

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥هـ

قام باعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة الثالثة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

طبع على مطابع

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

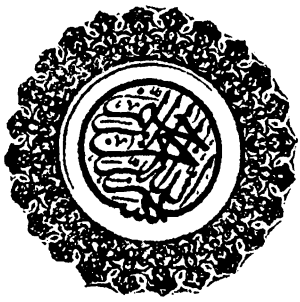
Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

العدد الأول الدورة الثالثة	.....	بدل الاشتراك فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بحول الله تعالى

نقدم إلى القراء (العدد الأول) من الدورة الثالثة ونحمده تعالى على جزيل فضله ولطفه وتأييده لنا في الاستمرار في هذا المشروع الديني، ولولا فضله لكاد أن يقضى عليه منذ مدة نظراً لما يحدث في سبيل الدعايات الدينية من العراقيل والمشاكل، من شتى النواحي، لكن الذي شجعنا ـ بعد حول الله وقوته ـ على الإقدام وعدم الاكتراث بالموانع، وعلى استنفاد الوسع، هو ازدياد رغبات القراء وازدحام الأسئلة الهامة الموجهة إلينا التي تنبئ عن العناية وكثرة التوجه التي حدثت في أنفس القراء وتأثرت بطابع المرجع الديني والمركز الإسلامي لحل الشبهات وتوضيح المشكلات وهذا ـ كما يرى ـ دعانا إلى عدم تخييب منى المراجعين والمؤازرين في الأقطار الإسلامية القريبة والبعيدة وفقهم الله تعالى وسدّدهم وإيانا آمين.



لما كان الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يساير التطور والتقدم والنمو العلمي على اختلاف أنواعه، وأن القرآن المجيد هو كتاب الإسلام وقانونه الأساسي، وينبغي لكل مسلم أن يعتقد تمام الاعتقاد بمحتويات القرآن ويعمل بأوامره حتماً، حيث هو كلام الخالق الباري سبحانه. كما ويجب على المسلم المؤمن أن يدافع عن كل علم ذي عوج مخالف للقرآن وكل قول يعاكسه.

وحيث إن العلم في هذا العصر تقدم تقدماً جوهريًا بعد التجارب والدلائل القوية وأخذ علماؤه يدرسون قوانين جديدة بالنسبة للطبيعة والمخلوقات السماوية وغيرها، وألفوا كتباً حولها وزعت في العالم كله للتدريس والاطلاع. كما وأن كثيراً من هذه المبادئ والعلوم تردع بأقوال القرآن. فبما أني ليس بإمكاني تكذيب القرآن (والعياذ بالله) ولا الالتفات إلى أقوال أولئك العلماء بعد تجاربهم وتحمل المتاعب والمشقات لحصول الناتج الصحيح. وبما أن هنا في مدينة كربلاء المقدسة والمدينة الإسلامية قام رجال علماء أقوياء أبرياء هم من رعاة هذا الدين وقرآنه. جاعلين أنفسهم باباً لكل ذي سؤال ديني يشمل المواضيع المارة يجيبون على السؤال الموجه اليهم بكل وضوح وتأكيد من قول الله عز شأنه خالق العالم وقول رسول الله وذريته الأطهار عليهم السلام حفظ الله هؤلاء العلماء العاملين

لحفظ ما بقي من الدين وهداية العالمين آمين.

أوجه أسئلتي إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء دام بقاؤهم رجاء أجيبوا عن معاني هذه الآيات القرآنية والأسئلة الدينية بكل وضوح.

تسلسل سؤال

١ ـ ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقاً..﴾[١].

٢ ـ ﴿ولقد زيَّنا السماء الدنيا بمصابيح﴾[٢].

٣ ـ ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾[٣].

٤ ـ ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾[٤] صدق الله العلي العظيم.

٥ ـ ما معنى السماء؟

٦ ـ هل هناك سماء واحدة أم سماوات؟

٧ ـ لماذا قال تعالى في آية ـ ٣ ـ من تبارك ﴿سبع سماوات﴾ وفي الآية ٥ ـ ﴿سماء الدنيا﴾ هل هناك ست سماوات أخرى غير هذه؟

٨ ـ ما معنى المصابيح ـ من أين يأتي ضياؤها؟

٩ ـ أين هذين المشرقين والمغربين؟

١٠ ـ أي البحرين يقصدهما ربنا سموها بالأسماء الحديثة؟

وأنتم المسؤولون عن الجواب الصحيح والخطأ عند الله. حيث إني واثق بقولكم لا غير.

كربلاء ـ محمود أحمد. ح. ١٩٥٧/١١/١٨

---

(١) سورة الملك، الآية: ٣.
(٢) سورة الملك، الآية: ٥
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ١٩.

معنى السماء

قد أسلفنا[١] بيان معنى السماء وقلنا: إن لفظ السماء يطلق في العرف ولغة الضاد على أمور متعددة يجمعها أمر واحد وهو الشيء العلوي مطلقاً، إذ هو مأخوذ من السمو بمعنى العلو. قال في القاموس في مادة سمو: «والسماء مؤنث ويذكر وسقف كل شيء وكل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة جمعه اسمية وسماوات وسمي وسما» انتهى. فعليه يكون إطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو وأجرام الكواكب وغيرها مما هو معنى السماء، وهو الكلي لها وصدق الكلي على أفراده حقيقة هذا.

وأما السماء المذكورة في قوله سبحانه ﴿خلق سبع سماوات طباقاً﴾ فلم يتضح لنا بعد أنه هل المراد منها الأفلاك السبعة المزعومة في هيئة بطليموس، أم كرات سابحة في الفضاء؟ أم غير ذلك؟ إذ لم نعثر فيما بأيدينا من الأخبار يرشدنا إلى معرفتها تفصيلاً، وليس لنا سبيل إلى معرفة حقيقتها وكنهها المراد على الوجه الصحيح على وجه يرفع عنا الجهالة ويزيح الريب.

أجل هناك شواهد من الأخبار توجب لنا الظن بمعرفتها دون القطع واليقين، وتعضده الهيئة والعلم الحديث، فلعلها المطابقة للواقع، والله سبحانه

---

(١) في العدد الخامس من الدورة الثانية.

هو العليم بحقائق ما خلق وأبدع وفطر وأشاد.

(منها) ما بيناه سابقاً[1] بأنه نقل العلامة الشهرستاني في (الهيئة والإسلام) عن (تفسير القمي) و(تفسير العياشي) و(مجمع البيان) و(تفسير البرهان) و(نور الثقلين) و(تفسير الصافي) ما هذا لفظه: «إن الحسين بن خالد سأل الرضا علي بن موسى عليه السلام عن ترتيب السماوات والأرضين، وقال له: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال فبسط الرضا عليه السلام كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن فوق السماء السابعة، وهو قوله تعالى: ﴿سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ إلى أن قال ـ أي الحسين بن خالد ـ فما تحتنا إلا أرض واحدة، فقال عليه السلام: (ما تحتنا إلا أرض وإن الست لهن فوقنا. . .الخ) وهذا الخبر كما يتراءى ينبئ بوضوح بأن السماوات والأرضين السبع طباقاً أي بعضها فوق بعض، وأن لكل أرض سماء هي عليها كالقبة محيطة بها. وبما أن السيارات التابعة لمنظومتنا الشمسية كل منها كأرضنا الغبراء ذات رمال وجبال، والجل منها محاطة بكرة غازية بخارية وهي عليها كالقبة وإطلاق لفظ السماء على الكرة البخارية حقيقة لغة وعرفاً. وقد أسلفنا[2] بيانه تفصيلاً يغلب الظن أن

---

(١) في العدد السادس من الدورة الثانية.

(٢) في العدد الخامس من الدورة الثانية.

تكون السماوات هي الكرات البخارية المحيطة بالسيارات ومنها أرضنا التي نحن عليها نعيش وتكون سماؤنا هي الكرة الغازية البخارية المحيطة بنا. وهناك شواهد أُخر يجدها الطالب في كتاب (الهيئة والإسلام).

وليعلم أيضاً أنه ليس لنا شاهد من العقل والنقل على انحصار السماوات والأرضين بالسبع وما يتراءى من قوله سبحانه: ﴿سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ لا يدل على الحصر لا بالمنطوق وهو ظاهر، ولا بالمفهوم، إذ ليس للعدد مفهوم معتبر عند أهل التحقيق ولعل هناك سماوات وأرضين تعد بالملايين. بل هو المحقق ولعل السر في ذكر السبع منها هو حسب ما يتراءى لنا من السيارات بالأعين المجردة وما هو منطق بمنظومتنا الشمسية.

وأما قوله سبحانه: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ فهو بحسب ما يتراءى للناظر من كرتنا من النجوم كأنها فقط بيض لامعة مرتكزة في جهة العلو وهي كالمصابيح المعلقة في الفضاء الواسع الأرجاء، ولا يتراءى ذلك لأهل كرتنا فحسب بل ساكن كل كرة يرى النجوم كذلك كالمصابيح معلقة في سمائه، وليس لنا دليل إلى اختصاصها بالسماء الدنيا وقد صح أن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه.

وأما ضياء المصابيح أو النجوم المنتشرة في الفضاء، فقد بينا سابقاً[1] أن النجوم تنقسم إلى قسمين (منها) ما ضوؤها ذاتي وهي الثوابت إذ كل منها كشمسنا المضيئة، بل منها ما هو أعظم وأعظم من الشمس، و(منها) ما ضوؤها كسبي، وهي السيارات إذ كل منها كأرضنا قائمة ومظلمة ونورها من الشمس فراجع.

وأما قوله سبحانه: ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ قال الطبرسي في مجمع

---

(١) في العدد الخامس من الدورة الثانية.

البيان «يعني مشرق الصيف ومشرق الشتاء، ومغرب الصيف ومغرب الشتاء وقيل المراد بالمشرقين مشرق الشمس والقمر، وبالمغربين مغرب الشمس والقمر، بين سبحانه قدرته على تصريف الشمس والقمر ومن قدر على ذلك فهو على كل شيء قدير».

وأما قوله سبحانه: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ فقد ذكر سبحانه عظيم قدرته حيث خلق البحرين: العذب، والمالح يلتقيان، ثم لا يختلط أحدهما بالآخر، وهو قوله ﴿بينهما برزخ﴾ أي حاجز من قدرة الله، فلا يبغي الملح على العذب فيفسده ولا العذب على الملح فيفسده ويختلط به ومعنى مرج ارسل عن ابن عباس.

وقيل المراد بالبحرين بحر السماء[1] وبحر الأرض فإن في السماء بحراً يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر، فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود، عن ابن عباس والضحاك ومجاهد، وقيل: إنهما بحر فارس وبحر الروم[2] عند الحسن وقتادة. فإن آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذاك، والبرزخ بينهما الجزائر. وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير أن يختلط جملتهما، لا يبغيان أي لا يطلبان أن لا تختلطا. هذا. وقد روي عن سلمان وسعيد بن جبير وسفيان الثوري وغيرهم أن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام ﴿بينهما برزخ﴾: محمد صلى الله عليه وآله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾: الحسن والحسين عليهما السلام ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما سمي بحراً لسعته. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده: وجدته بحراً أي كثير المعاني الحميدة: انتهى.

---

(١) لعل المراد من بحر السماء هي الكرة البخارية المحيطة بالكرة الأرضية التي ينزل منها المطر ويتكون منها السحاب.

(٢) بحر فارس: خليج فارس أو العرب وبحر الروم.

التاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٥٧

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء التحية ومزيد الاحترام

لقد اطلعت على نشراتكم الرشيدة، فأعجبتني لما فيها من فوائد تنفع جميع المسلمين.

وإني إذ أقدم جزيل شكري إلى جميع الأعضاء راجياً من الله أن يوفقكم إلى خدمة الدين الحنيف، وإنني أقدم إليكم بعض المسائل راجياً منكم الإجابة عليها.

تسلسل ٣٦٣ سؤال (١) ما هو تفسير الآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ فإن هذه الآية الشريفة كانت موجهة إلى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام؟

تسلسل ٣٦٤ سؤال (٢) ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾.

حيث بعض أصحاب العقول الطائشة وأهل العلم المزيف يقولون إن هذه الآية نزلت على علي بن أبي طالب عليه السلام.

تسلسل ٣٦٥ سؤال (٣) حديث الإفك.

وهل صحيح أن الإمام عليًّا عليه السلام أشار إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأن النساء كثيرات وأن النبي نقل هذه الكلمة إلى عائشة فأخذت تبغض علياً عليه السلام؟

تسلسل ٣٦٦

سؤال (٤) لقد سمعت عدة مرات من الخطباء بأنه لما توفي الإمام علي عليه السلام وحفروا له قبراً في الغري وجدوا صخرة كُتب عليها هذا ما ذخره نوح النبي لعلي الوصي ما قبل الطوفان بـ«٤٠٠» أو «٥٠٠» عام.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقكم جميعاً لما فيه الخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكاظمية: شارع الشريف الرضي، المخلص الحاج العباس حسن محاري.

تفسير قوله تعالى
﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللَّه﴾

جواب تسلسل٣٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ في معناه أقوال:

(الأول): أنا فتحنا لك فتحاً فتح الحرب ظاهراً بيناً، (الثاني) أنا قضينا لك بالسلطة على المشركين قضاءً ظاهراً، (الثالث) أنا يسرنا لك يسراً بيناً، (الرابع) أنا أعلمنا لك علماً ظاهراً فيما أنزلنا عليك من القرآن، (الخامس) أنا أرشدناك إلى الإسلام وفتحنا لك أمر الدين، (السادس) أنا أظفرناك على الأعداء كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة وإعلاء كلمة الإسلام.

ثم القائلون بالتفسير الأول اختلفوا فطائفة على أنه وعد بفتح مكة أو بما اتفق له في تلك السنة من فتح خيبر وغيرها، والتعبير عنه بالماضي لتحققه، وأخرى على أنه إخبار عن صلح الحديبية، وإنما سمي فتحاً لأنه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ رسول الله ﷺ لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الإسلام خلقاً كثيراً، وثالثة على أنه فتح الروم فإنهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وعد فتحاً للنبي ﷺ لأن الله أخبر في تلك السورة بأن المؤمنين يومئذ يفرحون بنصر الله، وهذه الأقوال مذكورة في التفاسير ولا

ينفي بعضها بعضاً، ولكن ما ظهر من حديث طويل في سبب نزول الآية هو القول الأول والفتح هو فتح مكة، والتعبير بالماضي لأنها نزلت بعد صلح الحديبية الذي صار سبباً لفتح مكة بعد ذلك، والحديبية بئر قرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم أطلق على الموضع.

وقصة الصلح: إن رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه دخل المسجد الحرام وطاف مع أصحابه بالبيت فقصّ الرؤيا لأصحابه ونزلت بذلك آية فأمرهم بالخروج إلى مكة وخرج من المدينة نحو مكة يوم الإثنين غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة وسار حتى وصل إلى الحديبية، وقريش ظنت أنه جاء للحرب فأرسل عثمان بن عفان إليهم ليخبرهم أنه ما جاء للحرب بل جاء لزيارة البيت، ثم وقعت واقعات وانتهت إلى الصلح على عهود، والقصة مذكورة في مظانها.

وأما تفسير قوله تعالى ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾.

فأجمعت الشيعة اعتقاداً جازماً أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام جميعهم معصومون من الذنوب، وذلك بمقتضى الأدلة القطعية والبراهين الضرورية التي تحكم بعصمتهم عليهم السلام من القرآن الكريم والسنة الشريفة وضرورة العقل ولا مجال لتفصيل تلك الأدلة مجملها أن الرسول أو لم يكن معصوماً جاز عليه الغلط والخطأ أو الكذب في تبليغ الرسالة والأداء عن الله تعالى وبهذا ينتفض الغرض الأصلي من إرسال الرسل وبعث الأنبياء وثانياً لقوله تعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ والنبوة إنما هي عهد الله إلى من يعهد إليهم بها. ولا ينال الظالمين عهده تعالى، وكل من يعصي الله تعالى ولو مرة واحدة فهو ظالم لنفسه على الأقل، وتحرم عليه النبوة.

وعلى هذا فإذا ورد في الكتَاب أو السنة ما يظهر منه خلاف مقتضى هذه الأدلة

الضرورية التي تحكم بعصمة الأنبياء جميعاً فيجب تأويله أو تفسيره بما يتفق معها ويظهر ذلك كثيراً في الكتاب العزيز. ففي قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال العلامة الطبرسي (قدّس الله روحه) في مجمع البيان في تفسيرها: قد قيل فيه أقوال كلها غير موافق لما يذهب إليه أصحابنا: أن الأنبياء معصومون من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها قبل النبوّة وبعدها. ثم ذكر (قده) أربعة أوجه من أقوال العامة كلها لا توافق ما نذهب إليه، ثم أورد وجهين من التأويل من أقوال أصحابنا ننقل أحدهما، وهو أن المراد، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنوب أمتك وما تأخر، وأراد بذكر التقدم والتأخر ما تقدم زمانه وما تأخر، ونسب ذنوب أمته إليه ﷺ للاتصال والسبب وبين أمته.

ثم روى (قده) حديثين لتأييد هذا الجواب ننقل أحدهما، قال: وروى عمر ابن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام عن قول الله سبحانه ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾، قال عليه السلام: ما كان له ذنب ولا همّ بذنب ولكن الله حمّله ذنوب شيعته (أي أمّته) ثم غفرها له.

ونضيف إليه وجهاً آخر، وهو أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك عند المشركين من أهل مكة، قال النبي ﷺ كان أعظم الناس ذنباً عند المشركين لأنه ظلل آراءهم وسفه أحلامهم وسب آلهتهم، ولكن يوم فتح مكة عندما دخل المشركون من أهل مكة في دين الله اغتفرت عندهم تلك الأعمال التي كانوا يرونها من رسول الله ﷺ وذلك بعناية الله وفضله حيث فتح مكة لرسوله ﷺ فنسبت المغفرة إليه تعالى وروي ذلك عن الرضا عليه السلام[1] حيث أجاب المأمون العباسي لما سأله عن هذه الآية، فقال الرضا عليه السلام لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله ﷺ لأنهم

---

(١) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي «قده»، ج٦، ص٢١٤ـ ٢١٥.

كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك وعظم.. إلى أن يقول: فلما فتح الله عزّ وجلّ على نبيه محمدﷺ مكة قال له يا محمد ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم من مكة ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.. الخبر.

جواب تسلسل٣٦٤

تفسير قوله تعالى

﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾

نقل العلامة البلاغي (قدّس الله سره) في (آلاء الرحمن) في تفسير هذه الآية، عدة روايات متضاربة في اللفظ والمعنى من طرق العامة مما وضعته الأيدي الأثيمة التي اصطنعتها السياسة الأموية والدعايات المروانية من مبغضي أمير المؤمنينعليه السلام وحاسديه وخلاصة تلك الروايات المزيفة الباطلة: أن عبد الرحمن بن عوف دعا جماعة من الصحابة وفيهم أمير المؤمنينعليه السلام، فأطعمهم وسقاهم الخمر قبل نزول آية تحريم الخمر فلما سكروا تقدمهم عليعليه السلام فصلّى بهم فقرأ في سورة الكافرون: أعبد ما تعبدون ـ بحذف لا ـ فنزل قوله ﴿لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ ثم أورد المفسر المذكور (قدّس الله سره) حججاً ساطعة واستوفى إقامة البراهين القاطعة على تزييف هذا الخبر المنحول، وأن المراد

من السكر في الآية ليس سكر الخمر وإنما هو سكر النوم. وقد ذكر الفخر الرازي والطنطاوي في تفسيرهما لتأييد المعنى الثاني (أي سكر النوم) رواية البخاري عنه ﷺ (إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلّى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر ربه فيسب نفسه).

ولقد أغرق العلامة البلاغي نزعاً في إبطال الدعوى المذكورة، وأثبت أن الخمر كانت محرمة من أول الشريعة وفي جميع الشرائع والأديان فكيف يشربها أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد قال تعالى: ﴿إنما الخمر والميسر و..رجس من عمل الشيطان﴾ وقد شهد القرآن أن علياً لا يمسه الرجس أبداً. وهو أول من آمن بالله وبرسوله وسار على منهاج الرسول ﷺ واقتدى به وحذا حذوه فكيف يظن في شأنه هذا البهتان العظيم الذي تكاد السماوات يتفطرن منه؟! ثم أثبت العلامة السابق الذكر أن طرق تلك الروايات المزعومة كلها تنتهي إلى أبي عبد الرحمن السلمي وهو من مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام وحاسديه وقد انحرف عن علي عليه السلام وصار عثمانياً. وليس توجيهه هذا الافتراء إلى الإمام بأول فجيعة من فجائع مبغضي آل محمد ﷺ وحاسديهم، وإن ربك لبالمرصاد منهم أجمعين.

ونقول: فعلى تقدير المراد بالسكر سكر الخمر فالآية نزلت في عبد الرحمن ابن عوف لما شرب الخمر وصلى المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ سورة النساء آية ٤٣، أخرج حديثه الجصاص في أحكام القرآن ج٣، ص٢٤٥ والحاكم في المستدرك ج٤، ص١٤٢.

وفي أحاديث كثيرة من طرق أهل السنة وغيرهما وفي كتبهم أنه لما نزلت الآية

﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ دعا النبي عمر فتلاها عليه وأخرجه الترمذي في صحيحه ج٦، ص١٧٦ والحاكم في المستدرك ج٤، ص١٤٣؛ وصححه هو والذهبي والآلوسي في روح المعاني ج٧، ص١٥، والسيوطي في الدر المنثور، ج٢، ص٣١٥ و٣١٧ و٣١٨ راجع الغدير، ج٦، ص٢٥٢.

حديث الإفك

جواب تسلسل٣٦٥

هذا الخبر (وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إن النساء: سواها الكثير) يرويه من العامة كثير من المؤرخين والمفسرين وقد عثرنا فيما بأيدينا من مصادرهم على تفسير الفخر الرازي في الجزء السادس ص١٥٢ حيث روى عن عائشة خبر الإفك من أوله إلى أن قالت: ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وأسامة بن زيد واستشارهما في فراق أهله. فقال أسامة: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً، وأما علي فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك.. الخبر.

وذكره منهم أيضاً ابن هشام في الجزء الثالث من السيرة ص٣١٣ بتصرف وزيادة ومنهم ابن الأثير في تاريخ الكامل: ج٢، ص١٣٤، ومن الخاصة ذكره الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في تفسير آية الإفك، ونقله عنه العلامة المجلسي في البحار: ج٦، ص٥٥٢.

وأما أن النبي صلى الله عليه وآله نقل هذه الكلمة لعائشة فغير صحيح ولم يروه أحد، ولا

حاجة إلى نقله ذلك القول ﷺ إليها، لأن تلك المشورة من علي عليه السلام للنبي ﷺ كان بمحضر من عائشة وبمسمع منها، وأنه عليه السلام لم يبدأ بتلك الإشارة بل كانت باستشارة النبي ﷺ إياه. والظاهر أن تلك الإشارة من علي عليه السلام كانت سبباً لبغض عائشة إياه ذلك البغض العظيم الذي حدا بها إلى محاربة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والخروج على إمامها متحدية بذلك إنذار النبي ﷺ لها بقوله: (أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب، تكون ناكبة عن الصراط) يخبرها عن الكلاب التي نبحتها عند خروجها إلى حرب البصرة لما حاربت علياً عليه السلام.

وفي هامش تاريخ الكامل لابن الأثير: ج٢، ص١٣٤، يقول: «ومنذ تلك الوقعة لم تلفظ عائشة باسم علي كرّم الله وجهه، حتى أنها حين وفاة رسول الله ﷺ قالت رأيت النبي بين العباس ورجل تعني علي بن أبي طالب في صحيح البخاري».

نوح يحفر قبر أمير المؤمنين عليه السلام

جواب تسلسل ٣٦٦

ذكر العلامة المجلسي قدّس الله روحه في بحار الأنوار: ج٩، رواية طويلة جداً: قال رأينا في بعض الكتب القديمة رواية كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منها شيئاً، وفي هذا الخبر يقول: ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقورة مكتوب عليها: «هذا ما ادخره له جدّه نوح النبي ﷺ للعبد الصالح الطاهر المطهر..» (الخبر).

وروي أيضاً عن (المناقب) لابن شهرآشوب خبراً يقول فيه: فوجد اللوح وعليه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما ادخره نوح النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام. قال رحمه الله وفي خبر عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب وصي محمد ﷺ قبل الطوفان بسبعمائة سنة).

وروي أيضاً كتاب «فرحة الغري» حديثين، في أولهما: هذا قبر حفره نوح عليه السلام لعلي وصي محمد ﷺ قبل الطوفان بسبعمائة سنة، وفي الثاني: . . فإذا ساجة مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

سادتي أرجو الإجابة عن سؤالي ولكم مزيد الاحترام.

سؤال تسلسل ٣٦٧ ما معنى قوله تعالى ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأً كبيراً﴾[1] افتونا مأجورين على صفحات نشرتكم الغراء

سعود جواد الباوي

من أهالي أبو صبرة

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣١.

(النهي عن قتل البنات)

جواب تسلسل٣٦٧

﴿ولا تقتلوا أولادكم﴾[1] أي بناتكم لأن كل ما ولده الإنسان من ذكر وأنثى فهو ولده أي مولوده وما كانت العرب يقتلون أبناءهم بل يقتلون بناتهم بأن يدفنوهن وهن أحياء كما قال عز من قائل: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ والموءودة هي المدفونة حية وكانوا يدفنون بناتهم لسببين الأول ﴿خشية إملاق﴾ خوف الفقر لعجز البنات عن الكسب وقدرة البنين عليه. والثاني أن البنت إن كانت فقيرة أو من أهل بيت فقراء لا يرغب في نكاحها أكفاؤها فيضطر الأب إلى تزويجها من غير الأكفاء وفي ذلك عار شديد عليهم. فعبّر الله تعالى عنهن بـ ﴿أولادكم﴾ بياناً لموجب الشفقة والرحمة عليهم فنهى الله تعالى عن هذا العمل الفجيع حفظاً لنظام المجتمع وبقاء لنسل البشر. ثم أخبر تعالى بأنه هو المتكفل لأرزاقهم وأرزاق أولادهم فقال ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ ثم نبّه تعالى بأن هذا العمل مما يدل على قسوة القلب وعدم العاطفة البشرية وهو مخالفة لله تعالى ومعصية له بقوله ﴿إن قتلهم كان خطأً كبيراً﴾.

سؤال تسلسل ٣٦٨ لما كان نبينا ﷺ لا نبي بعده والقرآن الكريم لا كتاب بعده وأن ميول الناس وحالاتهم تتغير حسب الأزمنة ولا تبقى على حال واحد لا بد وأن القرآن الكريم يساير العصور إلى فناء الدنيا لكل زمان من القرآن ما يناسبه

---

(١) تفسير مجمع البيان، تفسير النيشابوري.

فما هي الآيات التي تشير إلى زماننا هذا وإلى ما حدث فيه: كالكهرباء وسماع الصوت من أقاصي البلاد والتي تسمى بالأقمار الاصطناعية وغيرها؟

محمودية عبد الهادي الملا عبد

(الإسلام وتطور الأزمنة)

جواب تسلسل٣٦٨

معنى كون الإسلام ديناً مستمراً إلى يوم القيامة ـ وأن نبينا محمداً ﷺ لا نبي بعده والقرآن لا كتاب بعده ـ أن قوانينه صالحة لجميع الأعصر إلى قيام الساعة وأن الدين الإسلامي متكفل لشؤون المجتمع البشري زمناً بعد زمن فكلما يتطور الزمان ترى قوانين الإسلام قابلة الانطباق صالحة الأخذ بها كافلة لشؤون الحياة الاجتماعية من غير نقص أو إشكال ولولا تنشبّ مخالب أعداء الإسلام وأعداء الحرية البشرية وطالبي إشاعة الفحشاء في المسلمين وغيرهم نجانا الله منهم آمين.

فالقرآن كتاب قانوني ودستور إلهي يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر، فالإشارة إلى الصنايع الحديثة وكذا القديمة خارجة عن وظيفة الكتب المقدسة القانونية فإن ذكرت فتطفل أو تفضل كما في بعض الأحاديث الراجعة إلى آخر الزمان وفيها الأخبار عن نطق الحديد وتقريب البعيد وركوب الهواء وظهور كوكب القمر في المشرق ووو. . .الخ مذكورة في كتب الملاحم والفتن من البحار وغيره.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين السلام عليكم!

أرجو من مقامكم الكريم الجواب عن السؤال الآتي ولكم الشكر.

سؤال تسلسل٣٦٩ ما تقولون في استماع صوت تلاوة القرآن للقارئ المصري الشعشاعي هل يحسب غناء أم لا؟ المخلص

كريم عبد الحميد الكربلائي ـ كربلاء

جواب تسلسل٣٦٩

قال رسول الله ﷺ: (اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا تجوز تراقيهم وقلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم).

وقد سبق في العدد الثاني من الدورة الثانية لنا كلام فراجع.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين. تحية خالصة. كنت قد اطلعت على مجلتكم الموقرة فوجدتها تحتوي (على صغر حجمها) أرفع وأعلى الصفات فهي تمنح القارئ الفطن علماً وافراً وتوجيهاً قيّماً لا يستطيع أحد إنكارها. وأرجو أن تتفضلوا بالإجابة عن الأسئلة ولكم فائق العز والاحترام.

سؤال ١ تسلسل٣٧٠ هل يجوز أو يجب تقبيل أيدي العلماء فهل هذا مما لا يرضاه رسول الله ﷺ في زمانه؟

سؤال ٢ تسلسل٣٧١ هل يجب تقبيل التربة أم يجوز أم يستحب؟

سؤال ٣ تسلسل٣٧٢ ما هي الأشياء التي لا يصح السجود عليها؟

سؤال ٤ تسلسل٣٧٣ لقد قال الله تعالى: ﴿وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله..﴾ ولكن هناك أناساً حللوا أكل لحم الخنزير وزادوا فيها. كما أن هناك حيوانات وحشرات حللوا أكلها كالأرنب والجراد والسلحفاة والقنفذ فهل يجوز أكلها؟

سؤال ٥ تسلسل٣٧٤ هل يجب ستر الرأس في الصلاة أم لا أو يستحب؟

بعقوبة عبيد الخفاجي

(تقبيل أيدي العلماء)

جواب تسلسل٣٧٠

تقبيل اليد تعظيم لصاحبها ولا شك أن صاحب اليد لو كان ممن يستحق التعظيم يجوز تقبيل يده إعظاماً، وعلماء الدين لما كانوا آباء روحانيين وذوي حقوق عظيمة على الناس بإرشادهم إلى الطريق المستقيم والفوز الدائم واجتهادهم في استنباط الأحكام وقوانين الإسلام الخالدة تسهيلاً لحصول المسلمين على أحكام دينهم وكذلك كفاحهم ضد المبادئ الهدامة لأساس المجتمع البشري، فبذلك وأمثاله استحقوا التعظيم والتبجيل من جميع نواحيه عدا ما يخالف قانون الشرع، وقد ورد عن الصادق عليه السلام في الكافي: قال: (لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله صلى الله عليه وآله أو من

أريد به رسول الله ﷺ[1] ولا شك أن من يقبّل يد علماء الدين لا يقصد إلا أنه عالم من علماء الدين ومبلغ من مبلغي الإسلام وداع من دعاة الحق وواسطة بين العوام وبين الأئمة والرسول ﷺ في إيصال الأحكام إليهم فالعالم بما أنه ممثل ديني ومبلغ عن الرسول الأكرم يلحظ فيه الرسول ويراعي فيه نبي الإسلام وإلا فلا علاقة بين العلماء وبين الناس لو لم تلحظ فيهم الوجهة الدينية والواسطة بين الرسول وبين الناس، فهم أهل للتعظيم بما أن تعظيمهم تعظيم لشعائر الله تعالى ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

تقبيل التربة الحسينية

جواب تسلسل ٣٧١

تقبيل الشيء ينبئ عن محبة كامنة في قلب المقبِّل بالنسبة إلى الذي يقبّله كمن يقبل ولده وسائر من يحبه، قال رسول الله ﷺ: «من قبّل ولده كتب الله له حسنة» وورد تقبيل شيعة موسى قدميه عليه السلام[2] على أنه يقبّل كل ما ينسب إلى حبيبه لشدة محبته له كما قبّل إسماعيل أثر قدم إبراهيم عليه السلام وتقبيل يعقوب كتاب يوسف عليه السلام هذا وقد يضاف إلى المحبة الموجبة للتقبيل تعظيم الشعائر الدينية كتقبيل الشيعة ضرائح أئمتهم عليهم السلام ومن قبيله تقبيل التربة الحسينية فقد تمكن حب أبي عبدالله عليه السلام في قلوب شيعته بحيث يتفانون دون ولائه ويبذلون في سبيله النفس والنفيس كما بذل هو عليه السلام

---

(١) سفينة البحار: ج٢، ص٤٠٢.

(٢) المصدر السابق.

في سبيل إعلاء كلمة العدل وتقوية شريعة الإسلام نفسه ونفيسه فتقبيل تراب قبره أو عتبة حضرته أو أرجل زواره ليس بكثير بل أقل نظراً إلى عظمة أبي الشهداء وسيد الأحرار عليه السلام.

الأشياء التي لا يصح السجود عليها

جواب تسلسل٣٧٢

لا يجوز السجود في الصلاة على المأكول والملبوس وكذلك كل نجس أو متنجس بل يجب أن يكون السجود على الأرض وما تنبته غير المأكول وغير الملبوس طاهراً كما نصت به أحاديث كثيرة عن نبي الإسلام وقد سبق بعضها وبه أفتى العلماء قديماً وحديثاً.

(القرآن والمحرمات)

جواب تسلسل٣٧٣

القرآن كتاب الإسلام يجب على المسلم العمل بقوانينه أجمع وفي جنبه العترة الحاملة للسنة النبوية كما قال صلى الله عليه وآله والأخذ بكليهما وظيفة المسلم من دون الإيمان ببعض والإعراض عن البعض الآخر فإذا لم يوجد حكم في القرآن يجب مراجعة السنة عند أهل البيت (لأنهم أدرى بما في البيت) فلحم الخنزير نص على حرمته الكتاب وأما الأرنب فعن الرضا عليه السلام حرمته قال عليه السلام: وحرم لحم الأرنب. .الخ ضمن حديث طويل وكذلك الحشرات التي هي خبائث وقد حرم الخبائث نص الرسول صلى الله عليه وآله وأما الجراد فهو حلال ذكي.

وقاعدة: «حلال محمدﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة». المنصوص عليها تنفي كل بدعة أو تشريع أو خلاف وقع في أي عصر من العصور المتأخرة عنهﷺ.

(تغطية الرأس)

جواب تسلسل٣٧٤

لم نسمع من يفتي بوجوب تغطية الرأس في الصلاة من السابقين ولا من اللاحقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وتقدير

أرجو الجواب عن هذا السؤال تفصيلاً كاملاً.

سؤال تسلسل٣٧٥

هل كان أبو النصر الفارابي وحسين بن علي السيناء والخواجه نصير الدين الطوسي من شيعة محمدﷺ والأئمة الاثني عشرعليهم السلام مع أقوال المؤرخين في حقهم؟

اذكروا تاريخ حياتهم مع ذكر المدارك

١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧

المخلص

السيد محمد علي النجار

ساكن كربلاء

ثلاثة من الفلاسفة

جواب تسلسل٣٧٥

(الأول): أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي (المعلم الثاني).

(الثاني): أبو علي عبدالله بن سينا (الرئيس).

(الثالث): نصير الدين الخواجه محمد بن محمد الطوسي (شيخ الطائفة).

أما أبو نصر فولد بفارياب، ثم توجه إلى إيران، ثم إلى بغداد وتعلم العربية وتلمذ عند أبي بشر متى بن يونس (أشهر حكماء عصره)، ثم ارتحل إلى حرّان للاستفادة من أبي حنان بن خيلان الحكيم النصراني فاستفاد منه بعض فن المنطق، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بتدريس الحكمة وتصنيف الكتب فيها، ثم توجه إلى مصر، ثم إلى دمشق والتزم مصاحبة الأمير سيف الدولة بن حمدان الشيعي الإمامي وكان في خدمته حتى نهاية عمره. وبهذا يؤيد كونه شيعياً، لأن في تلك الأزمنة التي كانت عصبية المذاهب في الأمراء والسلاطين مسيطرة على عقولهم وأحكامهم السياسية وغيرها، وقلما تجد شخصية بارزة يستأنس بمن لا يوافقه في عقيدته ومذهبه ولا سيما الأمراء والسلاطين ـ إلا تحت ستار التقية والكتمان. وكانت داءً مفظعاً أدت إلى التفرق الفاحش في المسلمين، وإجلاء العلماء الكبار من مواطنهم ومراكز العلم، وإحراق مكاتب عامرة مشحونة بمئات الألوف من الكتب القيّمة وو...الخ. فلذلك يغلب على الظن أن الحكيم الفارابي التجأ أخيراً

إلى الركن الوثيق والملجأ الوحيد الذي يوافق آراءه وعقائده. فيسلم من الهلكة دون جهالة المتعصبين كما فعل بأمثاله من الحكماء المبرزين.

وأما أبو علي بن سينا فوالده كان من شيعة بلخ، وفي عصر الأمير نوح بن منصور الساماني ارتحل إلى بخارا والتزم الأمير، فولد له أبو علي هناك، وصرف الأمير همّته بتربيته وتعليمه حتى فاق أقرانه. وهو دون العشرين سنة من عمره، ثم لما بلغ الاثنين والعشرين من عمره توفي والده وتضعضعت في تلك الأيام الدولة السامانية، ولذلك ارتحل أبو علي إلى خوارزم وكانت تحت سيطرة السلطان محمود الغزنوي المتعصب في تتبع آثار الشيعة وإبادتهم، ولذلك لما سمع بقدوم الشيخ انتهز الفرصة للإلقاء عليه، ففرّ أبو علي من خوارزم لا يلوي على شيء في البراري والقفار، ثم بعد تحمل مشقات كثيرة وأذى مفرط أوصل نفسه إلى خدمة الأمير قابوس بن شمكير الشيعي أمير جرجانية وما حولها فأكرمه الأمير ورحب به وكان يراقبه من أعدائه المتعصبين إلى أن عرضت للأمير مشكلة استراباد وحصلت فترة وتضعضع في أركان إمارته، فارتحل الشيخ إلى الري والتزم مصاحبة ملكة الزمان زوجة فخر الدولة وابنها مجد الدولة سلالة سلاطين الشيعة الإمامية إلى أن توجه السلطان محمود إلى ديارهم، فاضطر الشيخ إلى الفرار إلى قزوين ووواليها حينذاك شمس الدولة فنصّبه وزيراً له وبعد وفاة شمس الدولة وإمارة ابنه تاج الدولة استعفي الشيخ من الوزارة، ثم ارتحل إلى أصفهان في خدمة السلطان علاء الدولة من آل كاكويه ابن خالة السيدة ملكة الزمان، فاستقبله استقبالاً عظيماً ورحب به وأكرمه وأنزله وملازميه في أحسن دار من البلدة وقرّبه إليه، وكان من أعز الناس وأقربهم عنده. هذا إلى أن أرسل السلطان مسعود ابن السلطان محمود قائده أبا سهل إلى أصفهان فاستولى عليها وانهزم علاء الدولة فأمر أبو سهل بنهب دار أبي علي وتمزيق كتبه، ثم استولى علاء الدولة ثانيةً على أصفهان

فرجع الشيخ إلى مكانته الأولى، لكن ما لبث أن تجرّع كأس الردى، فتوفي وهو في طريق همدان في صحبة الأمير علاء الدولة، فلذلك دفن هناك وقبره الآن مشهور. هذا مختصر حياته المملوءة بالرعب والخوف من الظالمين والفرار من بلد إلى آخر لأجل التخلص من أيدي المتعصبين الجهلاء، فتراه كيف يلجأ إلى أمراء الشيعة فاراً من غيرهم، وهو أكبر دليل على تشيعه، ولأن السلطان محمود وابنه إنما كانا يتبعان أثره ليظفروا به ويهلكاه لأجل تشيعه فقط، حتى أن السلطان محمود أعطى تصوير الشيخ لمأموريه كي يظفروا به في كل مكان يجدونه فانقطاعه ـ من أمثال السلطان محمود والتجاؤه إلى أمثال السلطان قابوس والسيدة ملكة الزمان ومجد الدولة وشمس الدولة وعلاء الدولة، مما يؤيد النظرية بأنه من الشيعة.

أضف إلى ذلك أن علماء السنة أفتوا بكفر الفارابي وأبي علي لذلك أيضاً لما كانا يبطلان سائر المذاهب الإسلامية ببرهان العقل وتحت ضوء المنطق السليم.

وأما الخواجا نصير الدين الطوسي فهو علم من أعلام الشيعة وركن من أركانها واسطوانتها القيمة ودعامتها الوثيقة، انظر كتابه المختصر الوجيز (تجريد العقائد) فقد دوّخ أفكار علماء الإسلام وأخضع رقاب العقول في توطيد خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام بلا فصل، وبطلان من عداه نقلاً وعقلاً، ويعد كتابه هذا من أنفس ذخائر المآثر الإسلامية، كما أن سائر كتبه وآرائه الفلسفية والفلكية أحدث تغييراً عظيماً وتجديداً لقواعد العلمين، فأسس رصداً وبناه باسم (الغ ببك) ورصد النجوم من جديد، فكم من نظرية نجومية كانت خافية فأبداها، ومن اشتباهات فلكية فرفعها ووضحها.. الخ.

ومختصر حياته أنه أراد أولاً التوجه إلى بغداد كي يرشد الخليفة المستعصم العباسي ولما يئس تردد في البلاد الإسلامية مع الخوف الشديد من الأمراء المتعصبين إلى أن وقع

في شبكة الإسماعيلية بقلعة (الموت). فكانوا يستفيدون من آرائه وعلومه لكنه محبوس تحت النظر لا يقدر على شيء غير تأليف الكتب وإبداء الآراء العلمية فقط إلى أن توجه هلاكوخان المغول إلى قلاع الإسماعيلية لتسخيرها، فانحاز نصير الدين إلى خدمة السلطان المغولي. ولما رأى السلطان آراء نصير الدين الصائبة ونظرياته الفذة السياسية وغيرها فوّض إليه أمور ملكه وقلده انتظام حكومته، ثم بعد ذلك توجه السلطان نحو بغداد وفي خدمته نصير الدين وكان ما كان... الخ[1].

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين، تحية وتقدير

أرجو الجواب عن السؤال الآتي ولكم جميل الشكر والثناء الوافر

سؤال تسلسل ٣٧٦

هل أن جميع أحاديث البحار صحيحة ومعتبرة أم لا؟ المخلص

السيد محمد حميد علي الكربلائي ـ كربلاء

جواب تسلسل٣٧٦

(أحاديث البحار)

البحار كتاب واسع قد جمع فيه الأحاديث مسندة. كل حديث بسند خاص عن الأصل المنقول كسائر الكتب الجامعة للأحاديث وعلى القارئ والمطّلع تمييز كل حديث موثق عما عداه بمراجعة كتب الرجال فلا فرق في ذلك بين البحار وغيره من المسانيد الجامعة وقد ذكرنا في العدد الحادي عشر من الدورة الثانية أقسام الحديث فراجع.

---

(١) (المجالس: أعيان الشيعة، ابن خلكان، ريحانة الأدب، لغت نامة).

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين تحية لشخصياتكم الفذّة وتقديراً لجهودكم الجبارة. أرجو منكم الجواب لما يأتي:

سؤال تسلسل٣٧٧

ما الدليل على أن علياً (صلوات الله عليه) أشجع الصحابة وأكرمهم وأزهدهم وأعلاهم مقاماً عند الله؟

المخلص

السيد عزيز عزي

علي أشجع الصحابة

جواب تسلسل٣٧٧

قال ابن أبي الحديد في المجلد الأول من شرح نهج البلاغة ص٩: «وأما الشجاعة فإنه أنسى الناس ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده»، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط ولا

ارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى الثانية، وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته، وأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر، قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته أبداً ما دمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وأما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة. كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه نزل ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً..﴾الآية وروى المفسرون أنه لم يملك إلا أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فأنزل فيه ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾ قال الشعبي ـ وقد ذكره عليه السلام ـ: «كان أسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط، وقال عدوه ومبغضه ـ الذي يجتهد في وصمه وعيبه ـ معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبي لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس قال (معاوية): ويحك! كيف تقول أبخل الناس وهو الذي لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه؟

وأما زهده في الدنيا، فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال وعنده تنقض الاحلاس، وما شبع من طعام قط وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً، قال عبدالله بن أبي رافع: دخلت عليه يوم عيد فقدم جراباً مختوماً فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل فقلت: يا أمير المؤمنين كيف تختمه؟ قال خفت هذين الولدين أن يلتّاه بسمن أو زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد (تارة) وليف (أخرى) ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرباس الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة ولم يخطه... وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو ملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات

الأرض فإن ارتفع فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم انتهى. وأما كونه أعلاهم مقاماً عند الله فالدلائل كثيرة (منها) قول النبيﷺ: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين». وقولهﷺ في حديث الطائر: «اللهم ائتني بأحب الخلق إليك» وقد ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد الجزء الثالث مناظرة للمأمون مع قضاة علماء بغداد في أفضلية أمير المؤمنينعليه السلام يجدر للباحث الوقوف عليها لما فيها من الفائدة وعظيم النفع فراجع.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية تحية عطرة أرجو الجواب عن السؤال الآتي:

سؤال تسلسل ٣٧٨ إذا مات رجل وجميع تركته مائة وخمسة وخمسين ديناراً وعشرين فلساً وورثه أبواه وولداه وبنتاه وخنثى فما حصة كل واحد منهم؟

محمد حسن تربجي: كربلاء

تقسيم في الإرث

جواب تسلسل ٣٧٨

لكل من الأب والأم السدس ويقسّم الباقي بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين وللخنثى نصف سهم الذكر ونصف سهم الأنثى. هكذا لكل واحد من الأب والأم خمسة وعشرين ديناراً وثمانمائة وسبعة وثلاثين فلساً ولكل واحد من الابنين سبعة وعشرين ديناراً وستمائة واثنين وثمانين فلساً ولكل واحد من البنتين ثلاثة عشر ديناراً وواحد

وأربعين فلساً وللخنثى مبلغ عشرين ديناراً وثلثمائة فلس.

«اعتذار»

نعتذر عن تأخير الأجوبة على أسئلة وردت إلينا من الأماجد الكرام وذلك لأجل ضيق نطاق المنشور ورعاية الأسبق فالأسبق في وصول الأسئلة إلينا ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتوسيع الرسالة ويهيئ أسبابه إن شاء الله وإليك أسماء السائلين وأرقام مكاتيبهم.

الرقم	العنوان	الاسم
٤٠	بغداد	الحاج بنيان
٤١	النجف	الشيخ إبراهيم المشكيني
٤٢	بعقوبة	السيد عبد الحليم السيد علي خان
٤٣	النجف الأشرف	شباب العقيدة والإيمان
	=	=
	=	=
٤٥	البحرين	الدير حسن بن أحمد بن غانم الديري
٤٦	=	السيد إبراهيم السيد حسن
٤٧	كربلاء	جعفر علي المختار وعدنان الصراف بغداد
٤٨	الكاظمية	صاحب مكتبة المفيد محمود آل صالح الكاظمي
٤٩	البحرين ـ الخليج العربي ـ بوابة سترة، عوالي ـ الأستاذ علي الحاج آل عصفور	

الرقم	العنوان	الاسم
٥٠	بغداد، مصبغة ـ عزيز جميل	
٥١	كربلاء، الشيخ جعفر الشيخ عباس الحائري	
١٥٤	البحرين ـ الخليج العربي ـ عوالي، الأستاذ علي محمد محسن آل عصفور	
١٥٥	كربلاء	محمد علي الحاج حسين الحلاق
١٥٦	=	عمران داود آل عصفور البحراني
١٥٧	الحلة	الحاج إسماعيل محمد
١٥٨	كربلاء	سعيد بهاء الدين اللاري
١٥٩	=	سوق العباس عباس الحاج محمد آغا
١٦٠	=	عمران الحاج دواد آل عصفور
١٦١	النجف	الشيخ حسين النساج
١٦٢	البحرين ـ الخليج العربي ـ حضرة الأستاذ علي محسن آل عصفور	
١٦٣	الحلة	حضرة العالم السيد هادي كمال الدين
١٦٤	بغداد، نادي ضباط الشرطة،	الشيخ جبار الشيخ ناصر الساعدي
١٦٥	البحرين ـ الخليج العربي ـ عبد الحسين ابن الحاج علي الستري البحراني	
١٦٦	النجف	كاظم الحلفي
١٦٧	كربلاء	عبد الصاحب
١٦٨	النجف الأشرف، شباب العقيدة والإيمان،	حسين السيد عبد الصائغ
١٦٩	الحلة ـ محلة جبران ـ	مطر الحاج محمد الدويح القصاب
١٧٠	البحرين	الحاج عبد الرضا أهل الدير
١٧١	الكوفة ـ (متوسطة)	مصطفى مرتضى الشهرستاني
١٧٢	كربلاء	محمد حسين ج ي

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

مطبعة الغري الحديثة في النجف * تلفون ٦٨٢

العدد الثاني الدورة الثالثة	.....	بدل الاشتراك فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الجواب عن:

سؤال تسلسل ٣٧٩

هل كانت وفاة الصحابي الصادق اللهجة (أبي ذر) في أيام مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أم بعد وفاته؟

إذ إن بعض الأخبار تشير إلى وفاته بصورة أخرى.

بغداد ـ الحاج بنيان

جواب تسلسل٣٧٩

(وفاة أبي ذر)

توفي رضي الله عنه في الربذة بعد ما نفاه عثمان إليها سنة (٣٢) على عهد عثمان في حياة أمير المؤمنين عليه السلام.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية ذاكية:

وبعد فلي الفخر إذ أقدر مجهودكم الكريم راجياً منه تعالى أن يمدّكم في مشروعكم العظيم ويوفقكم وإيانا للتآزر والتكاتف على نشر حقائق الدين الحنيف وتوجيه المسلمين بل وعامة البشر إلى ما فيه الخير والسعادة الدائمة، وختاماً أتمنى الإجابة على السؤال الآتي تسلسل ٣٨٠:

كيف تعلّلون دفن الشهيدين طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام وعلى أبيهما السلام في نواحي المسيب وليس في التاريخ إلا أنهما قتلا في الكوفة ظلماً ثم ألقي بجسديهما الطاهرين في الفرات.

النجف الأشرف — إبراهيم الأردبيلي المشكيني

مرقد طفلي مسلم عليه السلام قرب المسيب

جواب تسلسل ٣٨٠

قد بحثنا حول أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام بحثاً وافراً في الأجوبة المتسلسلة (١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥) الدورة الثانية العدد التاسع ونذكر هنا ما وجدناه في كتاب منتخب التواريخ للعلامة المؤرخ محمد هاشم في فصل مقابر كربلاء والحلة وحواليهما ص٢٦١، و٢٦٢:

«يقول بعض العلماء كان يتشعب من شط الفرات نهر يجري على خلاف الشط لسقي أراضي منخفضة قرب المسيب ويوجد إلى الآن آثار لذلك النهر فقد ألقي الجسدان في ذلك النهر وأخذا في ذلك المكان ودفنا هذا والسيرة المستمرة خلفاً عن سلف

من المؤمنين في زيارة مرقدهما في هذا المكان المشهور».

إلى حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة وبعد أرجو من حضراتكم الإجابة على السؤال الآتي ولكم الشكر

سؤال تسلسل ٣٨١

رجل تزوج بنتاً فولدت له ابناً ثم إن بعض الناس اتهم المرأة فهربت البنت خوفاً من أقربائها وغابت مدة ـ ١٥ ـ سنة ثم رجعت إلى بلدتها فتزوجها ابنها وهي لا تعرفه وهو لا يعرفها فولدت منه بنتاً فما مصيرهما وما مصير البنت الصغيرة؟

المخلصان جعفر علي المختار كربلاء وعدنان الصراف بغداد

جواب تسلسل ٣٨١

مسألة شرعية في الزواج

العقد باطل والبنت ولد الشبهة تلحق أبويها إذا كان قد طلّقها زوجها الأول ولكن إذا كان لها بعل ثم تزوجت فالعقد باطل ولا مهر(لبغي) لها والبنت تلحق أباها ولا موارثة بين البنت وأمها.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية سلامة لكم وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو التفصيل عن حياة آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه

سؤال تسلسل ٣٨٢

المخلص السيد علي السيد قاسم من شباب العقيدة والإيمان مسجد الترك النجف

(ترجمة آية اللّه شرف الدين)

جواب تسلسل٣٨٢

إن لهذا الإمام الجليل العبقري الخالد الذكر، حياة زاهرة مليئة بالأحداث الجسيمة والوقائع العظيمة ولا يمكننا استيعاب ذلك كله إلا أننا نتبرك بذكر صفحات رائعة من حياته (تغمده الله برحمته) ومصدرنا في ذلك أولاً: كتاب بغية الراغبين: في أحوال آل شرف الدين، بقلمه قدّس سره ولا يزال مخطوطاً إلى الآن ولكن نشر قسم منه على صفحات (العرفان) و (الألواح) البيروتية وثانياً ما كتبه العلامة الجليل الشيخ مرتضى آل ياسين في مقدمة الطبعة الثانية وما بعدها من الطبعات لكتاب المراجعات وثالثاً ما تلقيناه شفاهاً من المرحوم نفسه في حياته، فنقول معتمدين على الله سبحانه:

مولده ونشأته:

ولد (قدّس الله روحه) في الكاظمية سنة ١٢٩٠هـ و١٢٩٣ هـ حيث صرّح ﷺ قبيل وفاته قائلاً: «لقد أكملت الثالثة والثمانين» ونشأ في بيت المجد وتلقى دروسه الأولية لدى والده العلامة الحجة السيد يوسف شرف الدين. ولما بلغ السادسة من عمره هاجر به والده مع عائلته إلى جبل عامل حيث موطنه الأصلي بقرية (شحور) فاستمر على دراسته لدى والده الكريم حتى بلغ سن الشباب وتزوج وهاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العالية وألقى رحله في جوار مولانا سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام وحضر عند أقطاب العلم وأساتذه الأصول والفقه كالحجة المدقق الآخوند صاحب الكفاية والحجة المدقق صاحب العروة والحجة الشيخ الشريعة

والعلامة الكبير الشيخ محمد طه نجف وغيرهم من أعلام الدين وأئمة العلم، ولم يزل عاكفاً على الاشتغال مُجداً في تحصيل الكمال إلى أن بلغ الدرجة الرفيعة من الاجتهاد وشهد أكثرهم بعلو مقامه العلمي وزودوه بشهادات وإجازات الاجتهاد اللائقة بشأنه الرفيع، ثم عاد إلى بلاد جبل عامل وهو في الثانية والثلاثين من العمر واستقبله أهل تلك البلاد بجميع طبقاتهم استقبالاً باهراً رائعاً. فألقى رحله هناك وأحدث في لبنان حياة علمية جديدة وكان بيته العامر منار الضلال ومركزاً للقضاء والفتيا وكان يجلس كل يوم ساعات في ديوانه لإغاثة الملهوفين وإعانة المضطرين وإنجاح طلبة السائلين ونشر الأحكام وأشغل منصة الإمامة والتدريس والتأليف والتصنيف فأصبح رئيساً كبيراً وقائداً مطاعاً وزعيماً عظيماً في تلك الديار.

وبقي هناك إلى العقد الرابع من عمره ثم سافر إلى مصر سنة ١٣٣٠هـ واجتمع مع أقطابها البارزين في العلم والفضيلة كالشيخ محمد بن عبد الحي الكتابي الإدريسي والشيخ سليم البشري المالكي الذي كان منصبه حينئذ (شيخ جامع الأزهر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى) وأقيمت له الحفلات واشتهر فضله وشاع صيته بالرغم من تنكره وله مواقف مشكورة في مصر لا ينساها التاريخ ولم يكن هذا أول عهد الفقيد بمصر فقد عرفته مصر قبل ذلك بسنين حين زارها في رحلة علمية واجتمع مع قادة الرأي من علماء مصر وعقد فيما بينه وبين شيخ الأزهر اجتماعات متوالية التي كان من نتاج تلك الاجتماعات ومراسلات الفقيد بعد ذلك مع شيخ الأزهر كتاب المراجعات وما أدراك ما المراجعات! ثم زار دمشق وفلسطين وفي كل من هذه البلاد كانت لها فوائد علمية ومحاضرات قيّمة وفي عام ١٣٤٠ هـ أي في العقد الخامس من عمره حج بيت الله الحرام ثم زار المدينة المنورة وقد احتفى الملك حسين بن علي بفقيدنا أجمل احتفاء واجتمعا أكثر من مرة ومكث هناك برهة من الزمن يصلي بالمسلمين في المسجد الحرام ثم عاد إلى جبل عامل وعاد إلى ما كان عليه أولاً من الوعظ والإرشاد وإصلاح

أمور المسلمين بخطاباته البليغة الكافية الشافية فأصبح يغبطه خطباء العرب ويعتزّ به الدين والعلم والأدب.

ثم نهض يجاهد ويناضل الاستعمار الفرنسي لاستقلال سوريا ولبنان وكم له مواقف مذكورة وخطابات محفوظة سجلها له التاريخ مشفوعة بالفخر والإعجاب ففاجأته السلطات الفرنسية حتى ضاقت به ذرعاً إذ أوعزت إلى بعض الخونة باغتيال سيدنا المترجم فاضطر إلى الهجرة إلى دمشق فوصل دمشق برغم الجيش الفرنسي الذي كان يرصد عليه الطريق إذ كانت السلطات الفرنسية تريد الحيلولة بينه وبين الوصول إلى دمشق وحينما يئست من القبض على السيد عمدت إلى داره فسلّطت عليها النيران فصارت وما فيها طعمة للحريق ثم احتلت داره الأخرى الواقعة في صور وأباحت ما فيها للأيدي الأثيمة فما بقي فيها لا غالي ولا رخيص إلا ونهب وكان أوجع ما في تلك الجريمة إحراقهم مكتبته بكل ما فيها من نفائس الكتب ومنها مؤلفاته التي كانت يومذاك مخطوطة وإليك أسماؤها:

سبيل المؤمنين في الإمامة ثلاث مجلدات.

النصوص الجلية في الإمامة.

تنزيل الآيات الباهرة في الإمامة أيضاً يبتني على مائة آية في الكتاب نزلت في الأئمة بحكم الصحاح.

تحفة المحدثين.

الأحباب.

الذريعة.

المجالس الفاخرة أربعة مجلدات.

مؤلفو الشيعة.

بغية الفائز.

الأساليب البديعة.

الفوائد والفرائد.

بغية السائل.

زكاة الأخلاق.

تعليقة على صحيح البخاري.

تعليقة على صحيح مسلم.

شرح التبصرة ثلاثة مجلدات.

تعليقة على الاستصحاب من رسائل الشيخ الانصاري رحمه الله.

رسالة في منجزات المريض.

فهذه آثار سيدنا الفقيد ابتلعتها نيران فرنسا وخسرت المكتبات العلمية، هذه الجواهر واللآلئ والذخائر.

وأما آثاره الموجودة فهي:

المراجعات.

الفصول المهمة.

النص والاجتهاد.

أبو هريرة.

الكلمة الغراء.

مقدمة المجالس الفاخرة.

بغية الراغبين.

فلسفة الميثاق.

ثبت الاثبات.

مسائل خلافية.

إلى المجمع العلمي.

أجوبة موسى جار الله.

حول الرؤية. وكتاب مسائل فقهية

عمر بن الخطاب.

عائشة.

ومن آثاره العظيمة الخالدة ذلك المسجد الضخم البناء الجميل الهيكل عليه قبتان ومنارة ومزايا أُخر كان الفقيد يؤم بالمسلمين في ذلك المسجد في صور ومنها المدرسة الجعفرية العظيمة ومنها نادي الإمام جعفر الصادق عليه السلام ومنها الحسينية التي تقام فيها الحفلات بمختلف المناسبات والدواعي وغير ذلك مما يطول المقام بذكره:

تلك آثاره تدل عليه فانظروا بعده إلى الآثار

وفي عام ١٣٣٥ هـ سافر إلى العراق لزيارة الأعتاب المقدسة فلقي فيها من الحفاوة والتجليل ثم توجه إلى إيران لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومرّ في طريقه على قم طهران وغيرهما من بلاد إيران ولقي من أهالي تلك المدن استقبالاً وترحيباً وضيافة.

وكان رحمه الله عظيم الخلق ذا هيبة ووقار حسن الطلعة متوسط القامة عليه سمات التقوى وتلوح على أسارير محياه ملامح العبادة والسداد متواضعاً في مجلسه وغير ذلك

من صفاته الحميدة وأخلاقه النبيلة.

وقد لبّى نداء ربه في يوم الاثنين من جمادى الثانية ١٣٧٧هـ ونعته الإذاعات والصحف في العالم فبكت عليه العيون وهطلت عليه الدموع وأحرقت القلوب لمصيبته وضجت لصدى وفاته العراق ولبنان وسوريا وإيران وباكستان والهند وأفغان وسائر البلاد الإسلامية.

وأقيمت له الفواتح والحفلات التأبينية والمآتم في شتى البلاد الإسلامية وشيّع جثمانه الطاهر في لبنان زهاء مائة ألف من مختلف الطبقات والأديان وحضر جنازته رئيس الجمهورية ورئيس الدولة والوزراء والنواب وغيرهم وحُمل بالطائرة إلى بغداد وكان يوم تشييعه في بغداد والكاظمية يوماً مشهوداً فقد أغلقت الدكاكين وتعطلت الأسواق والمحلات العامة وخرجت جماهير الناس ومواكب العزاء إلى المطار المدني لاستقبال جثمان فقيدهم.

وعند وصول الطائرة تلقى الناس نعش الراحل العظيم وحملوه على رؤوس الأنامل إلى الكاظمية يقدمهم مواكب العزاء تهزج الأهازيج الشعبية وترتل مآثر الفقيد ونشرت الأعلام السود وأخذت الشرطة مراكزها حفاظاً للنظام وسار النعش يحفه الجلال والعظمة وتتبعه الدموع والصراخ حتى وصل إلى صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وبعد الطواف في تلك البقعة المقدسة حملوه قاصدين كربلاء ووصل الموكب إلى كربلاء في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل في ذلك البرد القارص فبقي النعش خارج البلدة في القصور المجاورة حتى أصبح الصباح، ثم شيّع تشييعاً فخماً قليل النظير من جميع الطبقات وكانت المواكب من الأهالي والزوار يقدمون النعش ينوحون

ويبكون وطافوا به في الروضة الحسينية والعباسية ثم خرجوا به إلى خارج البلدة ثم حمل في السيارة إلى النجف واستقبل من طرف أهالي النجف استقبالاً رائعاً من العلماء والأعلام ورجال الدين والهيئة العلمية وسائر الطبقات ثم حمل إلى مقره الأخير في الصحن العلوي فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً هذا ومن أراد زيادة الإيضاح فليراجع التراجم والله الموفق للسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة «الثقافة الدينية» الكرام

تحية طيبة

تسلسل ٣٨٣

يقول كثير من الناس: «إن الكتب السماوية جاءت تبشر بنبوة النبي الأعظم محمدﷺ ويقول القرآن الكريم ـ عن لسان عيسى ابن مريم: ﴿ومبشراً بنبي يأتي من بعدي اسمه محمد...﴾ فهل نقدر أن نظفر بذلك في التوراة والإنجيل والزبور أم لا يزال ذلك على لسان القرآن؟؟؟ أجيبونا عن ذلك مفصلاً ولكم الأجر والشكر.

ثم إن الناس يقولون: تأتي صيغة الأمر للترجي والنداء للتعجب في مقام الفرح والحبور فهل يكون ذلك حقاً وعليه شواهد عربية أم ذلك من الدواعي الفارغة؟

ملاحظة

الرجاء الملّح أن تنشروا هذا السؤال فيما إذا وجدتم موارد من التوراة والإنجيل والزبور وإن لم تظفر بنصوص صريحة في ذلك فلا يهمنا القول بعده بتحريف الكتب السماوية... بل أجيبوا عن السؤال الأخير فقط.

الجواب الثاني: لم نعثر على قائل ولا شاهد لذلك. عباس جعفر الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

تبشير الكتب السماوية
(ببعثة محمد خاتم النبيين ﷺ)

جواب تسلسل ٣٨٣

قال الله العزيز في كتابه البليغ الوجيز: ﴿وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ [الصف: الآية ٦].

أنبأنا سبحانه العظيم في هذه (الآية الكريمة من الذكر الحكيم بأن المسيح عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بشّر بفصيح القول وبليغ البيان بأنه سيظهر من عالم الإنسانية ويبزغ من أفق البشرية رسول كريم يملأ العالم الإنساني بهاءً ومجداً وسناءً وجلالاً ويبث في المجتمع البشري والأمم المتوغلة في التوحش وديجور الجهل نور المدنية والعرفان ويخرجهم من الغي إلى الرشد وأنبأ بأن هذا المنقذ الأعظم اسمه أحمد وجاء باسمه الصريح ولم يتخذ الكناية والإشارة سبلاً للبشارة والإبلاغ عن هذا المرشد الفذ كي لا يقع اللبس على من تلقى البشارة منه.

ولا مشاحة في أن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إذ هو تنزيل من الله ليكون نبياً للناس كافة إلى يوم البعث والنشور وقد اختبرنا أيضاً بأن هذا النبأ والبشارة العظمى لم ينفرد بإبلاغها المسيح فحسب بل صدع بها الأنبياء والمرسلون الذين سبقوا المسيح بأجيال ودبجت بكتب الوحي المنزلة قبله بقرون وذلك بقوله: ﴿الذين يتبعون الرسول

النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ الخ الأعراف آية ١٥٧ وها نحن إن فحصنا الكتب الموجودة اليوم باسم التوراة والإنجيل التي يعتبرها أهل الكتاب من اليهود والنصارى كتاب وحي الهي ويقدسونه غاية التقديس لا نجد من تلكم البشارات التي أفصح عنها القرآن عيناً ولا أمراً فهل يا ترى إنه القرآن يقول في ذلك على موسى عليه السلام والمسيح عليه السلام والعياذ بالله أم أراد أن النبي مكتوب في توراة وإنجيل غير من لدى أهل الكتاب أم ماذا؟ لا سبيل لنا إلى الأول إذ القرآن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلا يعتريه دنس الكذب فلا يفند في شيء! وكذلك لا سبيل لنا إلى الثاني لأن قوله ﴿يجدونه مكتوباً عندهم﴾ صريح في أن هذا المنقذ الفذّ مدرّج اسمه في نفس التوراة والإنجيل الذي عندهم ويتلونه أثناء الليل وأطراف النهار ويدلك على ذلك أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما صدع بالحقّ وتلا عليهم قوله سبحانه: ﴿الذين يتبعون﴾ إلخ لم يعترضوا عليه ولم يفندوا قوله بل إنما جابهوه بأنك لست ذلك النبي الموعود والرسول المبشر به وأنه سيأتي إذا عرفت ذلك بعد وأنه موصوف كذا وكذا ليست فيك فلو لم يكن مذكوراً لديهم لأنكروا مقالته وردوا عليه!

فنقول: لما كانت الكتب السماوية والأسفار الإلهية لم يثق على ما جاءت من عند الله بل تلاعبت فيها أيدي العابثين وغيّرت وبدلت وقلبت الكثير من عبائرها قلب المجن ظهراً لبطن كما هو ظاهر لكل من تصفحها وأمعن النظر فيها وغني عن البيان لم تلف من تلك البشارات عيناً ما على الوجه الصريح فعم هو جد في غضونها ما يثبت المطلوب ولكن بعد الإمعان والتأمل الصادقين إذ أيدي المحرفين قد مسخت اللفظ الأصلي وكدرت بذلك منهله الصافي.

أجل هناك إنجيل منسوب إلى القديس برنا بإحدى حواري المسيح عليه السلام

جميع فيه هدى المسيح وبشائره عليه السلام قد سلم من العبث والتحريف ولم تتعد عليه يد السوء فلذلك نجد فيه الشيء الكثير من تلك البشارة التي نوّه القرآن عنها. منها ما جاء في الفصل السادس والثلاثين الآيات ٢ ـ ٧ ما هذا نصه في الترجمة العربية (الحق أقول لكم إن من لا يصلي فهو شرّ من الشيطان وسيحل به عذاب أعظم لأنه لم يكن للشيطان قبل سقوطه عبرة في الخوف ولم يرسل الله له رسولاً يدعوه إلى التوبة ولكن الإنسان ـ وقد جاء الأنبياء كلهم إلا رسول الله الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيئ طريقه يعيش بإهمال بدون أدنى خوف كأنه لا يوجد إله مع أن له أمثلة لا عداد لها على عدل الله).

وجاء في الفصل الثاني والأربعين منه الآيات ١٣ ـ ١٥ (إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أني أتكلم بما يريد الله ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأني لست أهلاً أن أحد رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية).

وجاء في الفصل السادس والتسعين منه الآيات ١ ـ ٥ (ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا).

أجاب يسوع: (أنا يسوع ابن مريم من نسل داود بشر ماتت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله).

أجاب الكاهن (إنه مكتوب في كتاب موسى إلهنا سيرسل لنا مسيا الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله (خ) الذي ننتظره)؟

أجاب يسوع: (حقاً إن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي).

وجاء في الفصل الثالث والستين بعد المائة الآيات ٧ ـ ١١ (أجاب التلاميذ: من

عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم؟) أجاب يسوع بابتهاج قلب إنه محمد رسول الله ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها كما يجعل المطر الأرض تعطي نمواً بعد انقطاع المطر زمناً طويلاً فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهي رحمة ينيرها الله رذاذاً على المؤمنين كالغيث، إلى غير ذلك وهذا الإنجيل كان سراً مكتوماً عند ذوي السلطة الدينية من النصارى وكان خروجه من زوايا الخمول والتحجب إلى عالم الظهور والتبرز على نهج يشبه بالاعجاز قد فصّل بيانه مترجمه من الإنكليزية إلى اللغة العربية الدكتور خليل سعادة في مقدمة له للإنجيل المزبور وكان ذلك منذ قرنين ونصف تقريباً والنسخة الوحيدة اليوم في العالم التي نقل عنها هذا الإنجيل إنما هي نسخة إيطالية في مكتبة فيينا وهي تعد من أنفس الذخائر والآثار التاريخية وقد قام بترجمته من اللغة الإيطالية إلى الإنكليزية العالم المحقق لونسد رانح نائب مطران الكنيسة الإنكليزية في فنيس بمساعدة عقيلته لوداراغ ثم حوّله إلى العربية الدكتور المنوه عنه فيجدر بالكل وبالأخص المسلمين أن يسدوا الشكر الجزيل لمن له يد في نشر هذا الإنجيل الجليل والتحفة الثمينة ولا ريب في أن هذا السفر الجميل قد ظهر في نور الحرية المتألق في تلك البلاد فسموا بعض الأحرار لترجمتها وتعميم نشرها ولو ظهر في القرون الوسطى قرون الجهل والتعصب لما ظهر وكيف يظهر الشيء في الظلمة والنور شرط الظهور؟

هذا وقد أفرد بعض أفراد هذه اللجنة كتاباً خاصاً يبحث الموضوع بوجه أبسط سيقدم للطبع ونحن بدورنا سننوه عنه بعد انتهاء طبعه في الأعداد القادمة إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء بعد التحية أقدم هذه الأسئلة وأرجو من حضراتكم الإجابة عليها ولكم الشكر، والله ولي التوفيق.

تسلسل ٣٨٤ س ـ١ ما هو عالم الذر؟ وهل كان يوجد فيه مخلوقات حية أم لا وإن كان يوجد برهنوا على ذلك رجاءً!

تسلسل ٣٨٥ ـ ٢ هل كان رسول الله ﷺ خاتم النبيين مبشراً أو نذيراً قبل ظهوره إلى الدنيا وأين وكيف ذلك؟

تسلسل ٣٨٦ ـ س٣ متى لقب الإمام علي عليه السلام بأمير المؤمنين؟ هل بعد إيمانه برسول الله أم قبل ذلك؟

تسلسل ٣٨٧ ـ س٤ ما هو المقصود من قول الرسول ﷺ «حسين مني وأنا من حسين» عليه السلام وسلمان رضي الله عنه منا وشيعتنا منا؟ أرجو بيان ذلك بالشرح البسيط.

تسلسل ٣٨٨ س٥ أرجو شرح الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ ويكون الشرح بصورة مبسّطة ومختصرة قدر الفهم وفي الختام تقبلوا فائق تحياتي.

المرسل

السيد محمود السيد هادي الخياط

كربلاء

«عالم الذر»

جواب تسلسل ٣٨٤

لقد أسهب المجلسي رحمه الله في ذلك وفي المجلد الخامس من الطبعة الثانية من بحار الأنوار وذكر أحاديث الباب مفصلة مشروحة وأورد بحوثاً وافرة عن المتكلمين وعلماء الإسلام وأدلتهم المتظافرة فبين مثبت وبين مؤول ونحن نكتفي بما قاله الشيخ المفيد أعلى الله مقامه:

«فأما الحديث عن إخراج الذرية من صلب آدم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه، والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر خملاً بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة فلما رآها آدم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة، فقال: يا رب ما هؤلاء؟ قال الله عزّ وجلّ له: هؤلاء ذريتك ـ يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الآفاق بهم وأن نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدرته ويبشره بأفضال نسله وكثرتهم... الخ»[1].

(كان محمد مبشراً ونذيراً)

جواب تسلسل ٣٨٥

أما ثبوته صلى الله عليه وآله فكانت ثابتة وآدم بين الماء والطين وأما إنذاره للبشر وتبشيره لهم فبعد ما بعث بالرسالة وقد قضى من عمره الشريف أربعون سنة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥، ص٢، ص٢٦٣.

(علي وإمرة المؤمنين)

جواب تسلسل ٣٨٦

أول من آمن برسول الله ﷺ هو أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبلغ الحلم وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين وأنه ﷺ أمرهم بذلك في يوم الغدير وقد ذكرته الخاصة والعامة أما الخاصة فقد ذكرت في المقام ثمانية وثلاثين حديثاً بعضها عن ابن بابويه.

وبعضها عن الشيخ الطوسي في الجزء الحادي عشر من أماليه بسنده إلى أخي بريدة قال: بينما أنا وأخي بريدة بن الخصيب عند النبي ﷺ إذ دخل أبو بكر فسلّم على رسول الله ﷺ فقال: انطلق فسلّم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم ثم دخل عمي فسلّم فقال له مثل ما قال لأبي بكر وأما العامة فقد روى اثنين وأربعين حديثاً بعضها عن موفق بن أحمد وبعضها عن الحموي وبعضها عن ابن المغازلي قال اخطب خوارزم وموفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين في الفصل السابع بسنده عن أنس قال: قال: رسول الله ﷺ: يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قال فصلّ ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال: من هذا يا أنس؟

فقلت علي عليه السلام فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجه علي عليه السلام عن وجهه فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت لي شيئاً ما صنعت لي من قبل قال صلى الله عليه وآله: وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي[1].

«حديث حسين مني وأنا من حسين»

جواب تسلسل٣٨٧

روى الحافظ[2] جلال الدين السيوطي الشافعي في (الجامع الصغير) عن البراء بن عازب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

---

(١) وممن ذكر الحديث بهذا المعنى من الخاصة ابن بابويه والمفيد في الباب الأول من إرشاده في تسمية النبي علياً بأمير المؤمنين، وابن شاذان في كتاب الفضائل المطبوع بمطبعة المظفري سنة ١٣٤٣ في تسليم الصحابة عليه بإمرة المؤمنين ص١١٩ وأكثر حديثه من طرق العامة وأيضاً ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب الرابع والخمسون والباب السادس ص٢٤ وأبو نعيم في حلية الأولياء في فضائل علي عليه السلام ج١، ص٦٣ من الطبعة الأولى والشبلنجي في نور الأبصار ص٧١ باب مناقب علي عليه السلام عن ابن عباس ليس آية في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إلا علي أولها وأميرها، وغيرهم من فطاحل علماء السنة والجماعة.

(٢) نقلاً من كتاب بطل العلقمي: ج١، ص٣٥٦.

وكذا ذكر الحافظ العزيزي الحنفي في (السراج المنير) في شرحه ص٢٠٨، ج٦، وهذا الحديث صحيح ومشهور عند السنة والشيعة وله طرق عديدة والجملة الثانية لهذا الحديث يحتمل وجوهاً:

أحدها ـ أن النبي ﷺ أراد أن يتبين للناس أن دم الحسين عليه السلام ولحمه اختلط بدمه ولحمه على جهة الامتزاج وأن نفسيهما واحدة في واقع الأمر وإن اختلف الجسمان على حد ما قيل روحي مع روحك. ممزوجة وربما تمزج وروحان، فتارة جعل ﷺ نفسه الشريفة كلًا والحسين عليه السلام جزء منها بقوله ﷺ (حسين مني) وتارة جعل الحسين عليه السلام كلاً ونفسه الشريفة جزء منه بقوله: (وأنا من حسين) والمقصود ذلك المعنى فإذا هي كلمة في مقام الدلالة على اختلاط أحد الشيئين بالآخر وامتزاج أحد النفسين بالثانية حتى كأنهما واحدة.

ثانيها ـ إن بقاء دينه وترويج شريعته ﷺ واسمه الشريف بواسطة قتل الحسين عليه السلام كما قيل عن لسانه عليه السلام:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

ثالثها ـ أنه ﷺ أشار إلى قصة إسماعيل وآية١٠٧ سورة الصافات: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ بما يذبح بدله عظيم وهو الحسين عليه السلام ولولا بدلية قتل الحسين عليه السلام عن ذبح إسماعيل جد الرسول الأعلى لما كان من رسول الله من أثر فوجوده ﷺ بواسطة قتل الحسين عليه السلام، وجاء في تفسير الصافي عن العيون عن الرضا عليه السلام قال لما أمر الله تعالى إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى القلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك

أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ قال يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمدﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم هو أحب إليك أو نفسك؟ قال بل هو أحب إلي من نفسي، قال فولده أحب إليك أو ولدك؟ قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع قلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي قال: يا إبراهيم إن طائفة تزعم أنها من أمّة محمدﷺ ستقتل الحسينعليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيمعليه السلام لذلك فتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسينعليه السلام وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وسئل عن معنى قول النبيﷺ أنا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب أما إسماعيلعليه السلام...

فهذا أحد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من أجلها دفع الله عزّ وجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبدالله وهي كون النبي والأئمةعليهم السلام في صلبهما فببركة النبيﷺ والأئمة دفع الله الذبح عنهما.

وهناك وجوه أُخر بعيدة عن الظاهر والذهن، والله العالم.

(تفسير ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الخ)

جواب تسلسل ٣٨٨

قوله تعالى في آية (٦) من سورة الفاتحة: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، ولما كانت الهداية حاصلة للمؤمنين قيل في معناها وجوه:

أحدها ـ أن معنى اهدنا ثبتنا على الدين الحق لأن الإنسان قد يزل وترد عليه الخواطر الفاسدة فيحسن أن يسأل الله تعالى أن يثبته على دينه ويديمه عليه ويعطيه زيادات الهدى التي هي إحدى أسباب الثبات على الدين كما قال الله تعالى ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾ وهذا كما يقول القائل لغيره (وهو يأكل): كل أي دم على الأكل.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام يعني أدم لنا توفيقنا الذي أطعناك به في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

ثانيها ـ أن الهداية هي الثواب كقوله تعالى ﴿يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ فصار معناه اهدنا إلى طريق الجنة ثواباً لنا.

ثالثها ـ أن المراد دلنا على الدين الحق في مستقبل العمر كما دللتنا عليه في الماضي. وقيل في معنى الصراط المستقيم وجوه:

أحدها ـ أنه كتاب الله وهو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام وابن مسعود.

ثانيها ـ أنه الإسلام وهو المروي عن جابر وابن عباس.

ثالثها ـ أنه دين الله الذي لا يقبل من العبادة غيره عن محمد بن الحنفية.

رابعها ـ أنه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة القائمون وهو المروي في أخبارنا

والأولى حمل الآية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه لأن الصراط المستقيم هو الدين الذي أمر الله به من التوحيد والعدل والنبوة وولاية من أوجب الله طاعته.

قوله تعالى في آية (٧) ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، عن المعاني وتفسير الإمام عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أي قولوا اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فإنهم قد يكونوا كفاراً أو فساقاً قال وهم الذين قال الله تعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.

﴿غير المغضوب عليهم﴾ وأراد بالمغضوب عليهم اليهود عند جميع المفسرين الخاص والعام يدل عليه قوله تعالى ﴿من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير﴾ وهؤلاء هم اليهود بدلالة قوله تعالى ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾.

﴿ولا الضالين﴾ أراد بالضالين النصارى بدلالة قوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً عن سواء السبيل﴾، وزاد في تفسير الإمام الحسن العسكري ثم قال أمير المؤمنين: كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله الذي أنعمت عليهم شيعة علي عليه السلام يعني أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب لم تغضب عليهم ولم تضلوا وعن الصادق عليه السلام معنى محمد أو ذرِيته راجع تفسير مجمع البيان ومنهج الصادقين وغيرهم.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين. بعد إهداء التحيات العاطرة أرجو منكم الإجابة عن الأسئلة التالية ولكم مني جزيل الشكر والإخلاص:

سؤال تسلسل ٣٨٩

هل كانت ليلى أم الأكبر عليه السلام حاضرة في واقعة الطف الدامية أم لا، وما الدليل على ذلك؟

سؤال تسلسل ٣٩٠

هل كان (كما هو المشهور) علي الأكبر أكبر أولاد الحسين أم لا؟، وهل كان متزوجاً وله أولاد أم لا؟

سؤال تسلسل ٣٩١

أفيدونا عن حياة الطاهرة فاطمة الصغرى وهل تحضر كربلاء مع أهليها ولماذا؟ ـ

كربلاء ـ محمد حسين الحسيني الكاشاني

(حضور ليلى أم علي الأكبر) في واقعة الطف

جواب تسلسل ٣٨٩

لم نعثر في كتاب المقاتل والتواريخ المعتبرة تصريحاً بهذا الموضوع لا نفياً ولا إثباتاً غير أن المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله روى عن شيخه رحمه الله تكذيب الخبر ولعل دليلهم على ذلك عدم الدليل لا دليل العدم ولكن ذكر البحّاثة الجليل الشيخ مهدي المازندراني في كتابه ـ معالي السبطين ـ ما يدل على وجود ليلى في كربلاء روي عن كتاب الفوادح من مؤلفات الشيخ حسين البحراني: لما برز علي بن الحسين عليه السلام وطلب المبارزة إلى أن قال: فبادر إليه بكر بن غانم ولما خرج إليه اللعين تغير وجه الحسين عليه السلام فقالت أمه ليلى: يا سيدي ولعل قد أصابه شيء؟ قال عليه السلام لا ولكن قد خرج إليه من أخاف عليه فادعي له فإني سمعت من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن دعاء الأم يستجاب في حق الولد... الخ.

وقال المرحوم حجة الإسلام الحاج ملا محمد الأشرفي: لما قتل علي

الأكبر خرجت ليلى حافية حاسرة. . .الخ.

وحكي عن بعض الكتب قال الراوي: كنت أطوف في سكك المدينة وأنا على ناقة لي حتى أتيت دور بني هاشم فسمعت من دار رنة شجية وبكاءً وحنيناً فعرفت أنها امرأة وهي تبكي وتنوح وترثي بحيث إن الناقة لما سمعت لم يبق لها طاقة فبركت فنزلت ووقفت أنتظر أحداً أسأل عن الدار وعن الباكية فعند ذلك أقبلت جارية فتقدمت إليها وسألت لمن هذه الدار؟ قالت: لقد قتل صاحبها وهو الحسين عليه السلام فقلت من هذه الباكية؟ قالت: ليلى أم علي الأكبر لم تزل تبكي ابنها ليلاً ونهاراً.

وذكر أيضاً رواية عن الدربندي في كيفية خروج الحسين من المدينة إلى أن قال: ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ومعه امرأة وقد حفت بها إماؤها فأركبها ذلك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي: أما الغلام فهو علي الأكبر بن الحسين عليه السلام والمرأة أمه ليلى. هذا ما عثرنا عليه في كتب المقاتل أضف إلى ذلك القصائد والمقطوعات الشعرية التي نظمها شعراؤنا من المتقدمين منهم والمتأخرين. ولم يظهر لنا من كتب التواريخ وغيرها أن ليلى ماتت قبل واقعة الطف أو طلقها الحسين عليه السلام أو تركها في المدينة فما المانع من كونها في كربلاء، ولو سلمنا كون هذا الخبر ضعيفاً فهو منجبر بالشهرة. والله العالم بحقائق الأمور.

* * *

(علي الأكبر عليه السلام)
وزوجته وأولاده

جواب تسلسل ٣٩٠

اختلفت أقوال العلماء والمؤرخين حول هذا الموضوع وهو كون علي الأكبر أكبر أولاد الحسين عليه السلام فقد ذكر المؤرخ الكبير أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين وذكر الشيخ الأجل محمد بن إدريس الحلي في السرائر أنه عليه السلام ولد في إمارة عثمان فإن صحّ هذا القول فهو أكبر أولاد الحسين قطعاً إذ إن الإمام زين العابدين عليه السلام ولد بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بإجماع المؤرخين غير أن شيخنا المفيد (قدّس سره) ذكر أن الإمام زين العابدين هو أكبر أولاد الحسين ولكن القول الأول أقرب إلى الصحة إذ أطبق النسابون كالزبير بن بكار وجماعة ذكرهم محمد بن إدريس على هذا القول وهم أبصر.

وأما زوجته وأولاده فقد ذكر البحاثة الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله في نفس المهموم عن الكافي عن علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر البزنطي (رضوان عليهم أجمعين) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة ويتزوج أم ولد أبيها فقال لا بأس بذلك فقلت له بلغنا عن أبيك أن علي بن الحسين ـ زين العابدين ـ تزوج ابنة الحسن بن علي وأم ولد الحسين عليه السلام وذلك أن رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها فقال عليه السلام: ليس هكذا إنما تزوج علي

ابن الحسين ـ زين العابدين ـ عليه السلام ابنة الحسن عليه السلام وأم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم ورواه الحميري بسند صحيح مثله.

أضف إلى ذلك الزيارة الواردة والمروية عن الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام قال في زيارة علي بن الحسين المقتول بالطف: صلّى عليك وعلى أهل بيتك وآبائك وأبنائك. ولكن ذكر أبو الفرج الأصبهاني قال: علي بن الحسين هذا هو ولا عقب له والله العالم.

«فاطمة الصغرى بنت الحسين عليها السلام»

جواب تسلسل ٣٩١

ذكر البحاثة الجليل الشيخ مهدي المازندراني الحائري في كتابه معالي السبطين عن كتاب حدائق الوردية: وفاطمة الصغرى هي أخت عبدالله الرضيع وهو الذي ولد في الحرب وقت صلاة الظهر وقتل في حجر أبيه وفاطمة الصغرى هي التي خلفها الحسين بالمدينة لمصلحة أو لأنها كانت مريضة.

وعن كتاب مشارق الأنوار نقلاً عن كتاب درر الأصداف: قال:

إن للحسين فاطمة صغرى وفاطمة كبرى ثم قال: وجاء غراب وتمرّغ في دمه وطار حتى وقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين وهي صغيرة... الخ والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل أدام الله تأييدكم وتسديدكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن ما تحمله جوانحي من التقدير والإكبار لجهودكم المشكورة المبرورة ما يقصر عنه البيان فعلى الله ثوابكم ومنه ترجى معونتكم وبعد فقد:

تسنح في البال بعض المسائل أعرضها لفضيلتكم راجياً أن تزودوني ما تيسر لديكم أجوبتها وعلى الله جزاؤكم:

سؤال تسلسل ٣٩٢

أولاً ـ إن صفي الله آدم هل كان الغرض الأصلي من خلقه لأن يكون في الجنة وأن هبوطه إلى دار البلية للطوارئ المؤدية إلى ذلك أو أنه عليه السلام خلق لأن يكون في الدنيا وأن تلك الطوارئ أوجبت تبدلاً في كيفية السلوك إلى المقر أو المسكن وأرجو أن يكون البيان مشفوعاً بالأدلة الشافية لما ترون من أحد المسلكين؟

ثانياً ـ هل توجد لديكم مصادر موثوقة لتوقيت تشريع الصلاة المفروضة والأذان والإقامة وصلاة العيدين والجمعة والتوقيت لتشريع الصوم وزكاة الفطرة والتوقيت لتشريع الزكاة المالية؟

ثالثاً ـ هل توجد لديكم مصادر موثوقة لتوقيت نزول السور الفرقانية وأن أياً منها في السنة الأولى من البعثة وهكذا إلى آخر أوقات النزول فيرجى الجواب عن ذلك مفصلاً فإنه تتعلق به بعض الأغراض ولكم الأجر من الله والشكر من مخلصكم.

عبد الحليم السيد علي خان

١٣ جمادى الأولى بعقوبة

(آدم وعصمته وهبوطه)

جواب تسلسل ٣٩٢

لا شك في أن الله سبحانه إنما فطر أبا البشر آدم وأبدعه وأخرجه من كتم العدم إلى عرصة الوجود ليجعله خليفة في الأرض ويسكنه إياها كيف لا؟ وقد نطق القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

أجل إن الله سبحانه بلطفه وكرمه أسكن آدم وزوجته حواء الجنة كي يعيش هو وقرينه فيها عيشة مرضية مغبوطة ولا يظمأ فيها ولا يعرى ولا يصيبه تعب ولا نصب ولا يعتريه ابن ولا لغوب في تحصيل العيش وما فيه قوام الحياة وليس هناك مناف بين كون إيجاده لسكنى الأرض وبين دخوله الجنة إذ الجنة التي أدخل الله آدم إياها في بدء تكوينه لم تكن بجنة الخلد التي وعد المتقون تلك الجنة التي لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً كما نص به القرآن الكريم بل كانت جنّة آدم من جنان الدنيا التي يطلع عليها القمر وتبزغ الشمس وتشع عليها من نور سناها الوهاج.

روى الكليني مسنداً عن الحسين بن ميسر قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن جنة آدم، فقال من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً. وروى الصدوق مسنداً عن الحسن بن بسام عن الصادق عليه السلام مثله. وروى علي بن إبراهيم مسنداً عن أبي رفعة عن الصادق مثله[1].

---

(١) انظر تفسير البرهان: ج١، ص٨٠.

والباري سبحانه أباح لآدم وزوجه حين أدخلهما الجنة ثمارها أجمع ونهاهما عن اقتراب شجرة كانت هناك لحكمة اقتضتها مشيئته فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وإبهامه وعدوانه وقاسمهما فاقتربا من الشجرة فأكلا منها ثقة بيمينه بالله سبحانه ولم يظنا أنه يجسر أحد أن يحلف بالله كاذباً فطار عنهما لباسهما وبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ليسترا ما انكشف من العورة وأخرجهما الله من تلك الدار دار السعادة والهناء إلى دار عناء ونصب وقد اختلف المفسرون في حقيقة تلك الشجرة فمنهم من ذهب إلى أنها الكرم أو البر ومنهم إلى أنها التين والعنّاب وقيل إنها الكافور وقيل إنها شجرة الحسد إلى غير ذلك من الأقوال فأيًّا كانت فلا يهمنا البحث عنها والتعيين بل المهم بيان معنى المواد من النهي الواقع في قوله سبحانه ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ بأنه هل هو نهي تحريم أم نهي تنزيه فتقول كما أن الأمر يطلق تارة ويراد منه الوجوب وأخرى ويراد منه الندب فكذلك النهي يطلق تارة على التحريم وأخرى على التنزيه والكراهة والمعصية مخالفة الأمر أو النهي بكلا معنييه يقال أمرتُ فلاناً بكذا وكذا من الخير فعصاني سواء كان ما أمر به واجباً أو مندوباً وكذلك نهيته عن كذا وكذا وكذا فعصاني سواء كان محرماً محظوراً أم مكروهاً من غير تحريم وفعل المحرّم يستوجب العقوبة والعذاب وتركه يوجب الثواب بخلاف إيجاد المكروه غير الواصل إلى حد التحريم فإنه يوجب عدم المثوبة دون العذاب والعقاب وبما أن العقل حاكم بعصمة الأنبياء والمرسلين وإن كان آدم نبياً معصوماً من غير شك وعصمته تمنع ارتكاب المجرم بحمل النهي الوارد عنه سبحانه على الكراهة تنزيهاً لفعل المعصوم عن القبيح فحينئذ لم يكن إخراجه وزوجه من الجنّة وإهباطهما على وجه العقوبة والخذلان بل إنما أخرج لأن المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة والتدبير الإلهي إهباطه إلى الأرض الغبراء وابتلائه بالتكاليف الشاقة وسلبه ما ألبسه سبحانه إياه وحباه من ثياب الجنة ونعيمها لأن إنعامه عليه بذلك كان على وجه

التفضل والامتنان لا الاستحقاق فله أن يمنع ذلك تشديداً للبلوى والامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء ويميت بعد الإحياء ويسقم بعد الصحة ويعقب المحنة بعد المحنة.

الجواب على السؤالين الأخيرين في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٣٩٣

يرجى تفسير سورة عبس إلى آخرها وكشف القناع عن غوامضها والتصريح عن المقصود من قوله تعالى ﴿عبس وتولى﴾ ودمتم ذخراً لنا.

كربلاء ١٥/٨/٧٧ محمد الراضي

«تفسير العابس والأعمى»
(و ـ تفسير سورة عبس)

جواب تسلسل ٣٩٣

﴿بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾

نزلت في عثمان وابن أم مكتوم وكان مكتوم مؤذناً لرسول الله ﷺ وكان أعمى فجاء إلى رسول الله ﷺ وعنده أصحابه وفيهم عثمان وكان من أثرياء قريش فعندما جاء ابن أم مكتوم قدّمه رسول الله ﷺ على عثمان فغضب من ذلك وعبس وجهه وتقذّر منه وجمع نفسه وأعرض عنه ثم تولى وخرج من عند رسول الله ﷺ ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ أي طاهراً أزكى ﴿أو يذكر﴾ أي يذكره رسول الله ﷺ ﴿فتنفعه الذكرى﴾ إلى هنا كان الكلام بصورة الغياب وإخباراً عن الغيبة ثم غير لحن الكلام إلى صورة الخطاب موجهاً به عثمان فقال سبحانه: ﴿أما من استغنى فأنت له

تصدى﴾ يعني لو كان الجائي غنياً مثرياً كنت تتعرض له بالإقبال عليه ﴿وما عليك ألا يزكى﴾ أي لا تبالي إذاً أن هذا المثري زكي النفس طاهرها أم لا ﴿وأما من جاءك يسعى وهو يخشى﴾ أي الله تعالى ﴿فأنت عنه تلهى﴾ أي تعرض عنه إلى هنا الكلام بصورة العتاب ثم شدّد في التقريع والوعيد وقال. ﴿كلا﴾ كلمة ردع ﴿إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة﴾ عند الله شأناً ﴿مطهّرة بأيدي سفرة﴾ الملائكة والأنبياء لأنهم سفراء الله ﴿كرام بررة﴾ ثم شرّع الله في تقريع كل متكبر بأنه مم خلق وإلى من يرجع؟ قال: ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ تعجب من شدة طغيان الإنسان وكفره ﴿من أي شيء خلقه﴾ استفهام للتحقير ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ هيأ له ما يصلح له من الأعضاء والجوارح والأشكال ﴿ثم السبيل يسره﴾ طريق الخير ﴿ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء نشره﴾ يوم القيامة واستعمل لفظة إذاً لأن الشرط معلوم الوقوع كقولك آتيك إذ احمّر البسر ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ أي لم يعمل بأوامر خالقه ثم شرّع سبحانه في ذكر نعمه على هذا الإنسان الطاغي قال: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ إلى كيفية تهيئة أطعمته ﴿أنا صببنا الماء صباً﴾ أنزلنا المطر ﴿ثم شققنا الأرض شقاً﴾ بإخراج النبات ﴿فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً﴾ ألقت أو كل فاكهة رطبة ﴿وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً﴾ عظاماً متكاثفة الأشجار ﴿وفاكهة وأباً﴾ الأب للحيوان كالفاكهة للإنسان والمراد المرعى أو الحشيش وفسّرهما تعالى بقوله ﴿متاعاً لكم﴾ إشارة إلى الفاكهة ﴿ولأنعامكم﴾ إشارة إلى الأب[1] ثم يذكر الله تعالى أهوال القيامة وعظمة موقفها لعل الطغاة من بني آدم يتنبهون

---

(١) سئل بعض من صحب رسول الله ﷺ الأقدمين عن معنى الأب فقال: لا أعرفه ولكن كلوه إلى الله فإنه العالم بمقصوده، انظر المجلد السادس من الغدير فصل نوادر الأثر في علم عمر.

فقال: ﴿فإذا جاءت الصاخة الكبرى﴾ نفخة القيامة فإنها تصخ الأسماع أي تقرعها وتصمها ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته﴾ أي زوجته ﴿وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ﴾ ذلك اليوم ﴿شأن يغنيه﴾ أي كل أحد شاغل بنفسه وشأنها ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضيئة ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ هؤلاء هم المؤمنون ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾ غبار وكدورة ﴿ترهقها قترة﴾ يغشاها سواد وظلمة ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ خاتمة التقريع للمتكبرين. (تفسير الصافي).

«غلطة بعض المفسرين»

ومن المؤسف جداً ما نراه في بعض كتب التفاسير من إرجاع جميع ما في السورة من العتاب والتقريع إلى النبيﷺ وأنه الذي عبس وتولى... الخ وذلك منهم براءة لساحة عثمان من هذا العتاب والتشنيع مغالاة في حبه ولا يبالي بعواقب كلامه وما يتبعه من توجيه الإشكال والتشنيع على الإسلام ورسوله الأعظمﷺ الذي وصفه تعالى في كتابه بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ أفلا يرى هذا المفسر الآثم هل من الخلق العظيم عبوس الوجه و.. و.. الخ من رجل مؤمن جاء ليتذكر ويهتدي؟؟؟ فهل هذا إلا تهافت في القول ومغالاة في الحب وقول على الله بغير علم وتفسير للقرآن بالرأي، قال رسول اللهﷺ: من فسرّ القرآن فليتبوأ مقعده في النار.

ولقد رأينا بعض مبشري النصارى كان ينشر وريقات في كربلاء قبل سنوات وفيها بعض الإشكال والتشنيع على الإسلام والقرآن ومن جملتها: «إن القرآن مشتمل على التناقض والتهافت فتارة يصف محمداً بأنه على خلق عظيم وأخرى بأنه عبس وتولى أن جاءه الأعمى... الخ وكان مستند بعض هذه التفاسير المطبوعة في مصر واسلامبول من مشاهير علمائهم، أعاذنا الله من العصبية العمياء.



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

ربيع الأول ١٣٧٨ هجـ

مطبعة الغري الحديثة في النجف * تلفون ٦٨٢

العدد الثالث		بدل الاشتراك فلس
الدورة الثالثة	.....	٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٣٩٤:

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء تحياتي وسلامي على حضراتكم إنني أحد قراء نشرتكم الغراء التي أوسعت فكري وأنارت قلبي بمطالعتها فشكرت الله على نعمة وجود علمائنا الأعلام في هذا العصر ووجود زمرة من الذين يهتمون بشؤون الاجتماع وأسأل الله أن ينصركم وأن يهدي الأمة بكم إنه خير موفق ومعين.

وبعد يا سادتي أرجو الجواب عن السؤال الآتي ولكم مزيد الشكر.

أخبرونا عن الجن مع أنني لا أشّك في وجودهم الآن هل يدخلون الجنة مع أنهم مخلوقون من ﴿مارج من نار﴾ فكيف يكون ذلك؟

وإذا دخلوا هل يرونهم أهل الجنة أم مختفون فيها مثل الآن؟ ونرجو الجواب ودمتم سالمين.

المخلص

كربلاء ١٣ رجب١٣٧٧ محمد علي الحاج حسين الحلاق

الجن لا يدخلون النار

البحار: ج٨ ص٣٣٥ من الطبعة الجديدة عن تفسير علي بن إبراهيم القمي ص ٢٦٤ قال: سئل العالم (موسى بن جعفر)عليه السلام عن مؤمني الجن يدخلون الجنة؟

فقال: لا. ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفسّاق الشيعة.

سؤال

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء التحية والسلام أسأل الله الباري عزّ وجلّ أن يديم بقاءكم وأن يهدي الأمة بكم إنه خير موفق ومعين.

سادتي أرجو إجابتي عن الأسئلة التالية ولكم مزيد الاحترام

سؤال تسلسل ٣٩٥ ـ ١ ـ ما تفسير هذه الآية الشريفة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ فما المراد من قوله تعالى: ﴿ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾؟ هل أن النبي استغفر الله فإنهصلى الله عليه وآله كان معصوماً من الخطايا والذنوب فكيف يكون ذلك؟ بينوها مع تفسيرها.

سؤال تسلسل ٣٩٦ ـ ٢ ـ ما تفسير هذه الآية أيضاً بسمه تعالى ﴿حافظوا على

الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فما معنى الصلاة الوسطى هل أنها من الفرائض أم من المستحبات؟ وفي الختام نسأل الله أن يوفقكم لكل خير ودمتم سالمين.

تاريخ يوم ٦ ـ صفر ـ ١٣٧٧ المخلص

كربلاء محمد علي الحاج حسين الحلاق

تفسير آية ﴿ليغفر لك اللّه ما تقدم...إلخ﴾

جواب تسلسل ٣٩٥ قد مضى تفسير هذه الآية في العدد الأول من هذه الدورة ص١٠.

الصلاة الوسطى

جواب تسلسل٣٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة من الذكر الحكيم نظراً لاختلاف الأحاديث الواردة في الموضوع على أقوال نذكر منها ما يلي:

١ ـ إنها الصبح سميت بالوسطى لأنها بين صلاتي الليل وصلاتي النهار وبين الظلام والضياء ولأنها تجمع مع غيرها فهي منفردة بين مجتمعين.

٢ ـ إنها الظهر لكونها وسط النهار ومتوسطة بين صلاتين نهاريتين (الصبح والعصر).

٣ ـ إنها العصر لأنها بين صلاتي النهار (الصبح والظهر) وبين صلاتي الليل (المغرب والعشاء).

٤ ـ إنها المغرب لأنها وسط في الطول والقصر من بين الصلوات.

٥ ـ إنها العشاء الآخرة لأنها بين صلاتين لا تقصران وهما المغرب والصبح.

٦ ـ إنها إحدى الصلوات الخمس لم يعينها الله وأخفاها في جملة الصلوات المكتوبة ليحافظوا على جميعها كما أخفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان واسمه الأعظم في جميع الأسماء وساعة الإجابة في ساعات الجمعة. هذا والمشهور عند علمائنا (رضوان الله عليهم) وجماعة من العامة هي صلاة الظهر وقد نقل عن الشيخ الطوسي رحمه الله أنه نقل الاجماع على ذلك في كتابه الخلاف وجاء في تفسير البرهان ج١، ص٢٣٠ عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما فرض الله من الصلوات؟ فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقلت هل سمّاهن وبينهن في كتابه؟ قال نعم قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾ ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهن وبيّنهن ووقّتهن و﴿غسق الليل﴾ هو انتصافه ثم قال ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ فهذه الخامسة وقال الله تعالى في ذلك ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ فطرفاه المغرب والغداة ﴿وزلفاً من الليل﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة وقال الله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار ووسط صلاتين بالنهار وصلاة الغداة وصلاة العصر».

وفيه أيضاً عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال صلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار وهي الظهر وإنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها. وروي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أول صلاة أنزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله ويدل عليه أيضاً سبب النزول كما نقل عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالهجرة وكان أثقل الصلوات على أصحابه فلا يكون وراءه إلا

الصف والصفّان فقال ﷺ: (لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم) فنزلت الآية وجاء في تفسير مجمع البيان: ج١ عن علي عليه السلام قال النبي ﷺ: إن لله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس فإذا زالت فيها الشمس سبح كل شيء لربنا فأمر الله سبحانه بالصلاة في تلك الساعة وهي الساعة التي تفتح فيها السماء فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيها الدعاء. وأما قوله ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فقد ذكر في مجمع البيان عن ابن عباس معناه داعين والقنوت هو الدعاء في الصلاة في حال القيام وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وقيل معناه طائعين وقيل خاشعين وقيل غير ذلك.

الأسئلة

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين أدام الله بقاءهم

أرجو منكم الجواب عن الأسئلة الآتية ولكم مزيد الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سؤال تسلسل ٣٩٧ (١) ما قولكم في حرمة حلق اللحية وهل يوجد دليل ثابت من الكتاب أو السنة يدل على حرمتها؟ فإن كان يوجد ذلك أبينوا إلينا.

سؤال تسلسل ٣٩٨ (٢) هل أن تربية الرأس أي الشعر (التواليت) حرام على الرجال وهل جاءت أحاديث عن أهل العصمة كرّهته أو حرمته؟ أفيدونا بذلك.

سؤال تسلسل ٣٩٩ (٣) ما معنى قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾؟ ما الذنب الذي يشير إليه جلّ وعلا؟

سؤال تسلسل ٤٠٠ (٤) ما معنى حروف المص حَمَعَسَقَ؟

سؤال تسلسل ٤٠١ (٥) ما هو الكنز الذي عناه الله ﴿وكان تحته كنز لهما﴾؟

أفيدونا بالجواب مأجورين والسلام عليكم ورحمة الله

٣ - ١٢ - ١٣٧٧هـ البحرين المخلص لكم علي الحاج عبدالله

جواب تسلسل ٣٩٧

حلق اللحية حرام

قد مرّ البحث عن هذا الموضوع مكرراً فراجع

التواليت

جواب تسلسل٣٩٨

لم يرد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ما يدل بالصراحة على حرمة التواليت بالذات بل أن هناك روايات تدل على أنهم عليهم السلام كانوا يحتفظون بشعر رأسهم ويدهنونه.

وقد وردت أحاديث في استحباب ذلك إلا أن الظاهر أن كيفية تربيتهم شعر الرأس وتدهينه كان سيختلف عما هو معروف الآن فيما بيننا وهو الذي يعرف بـ (التواليت) فإن هذه الطريقة حديثة انتقلت إلى المسلمين عن طريق تقليدهم الغربيين وقد جاء أحاديث في (باب علائم آخر زمان وذم أهله) وورد في بعضها عندما يصف الرجال قوله: (وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها) وغير ذلك من الكلمات التي يفهم منها الذم والحرمة نعم لا شك ولا ريب أن التواليت أو غيره من مظاهر الزينة في الذكور إذا صار سبباً لإثارة الشهوة المحرمة في الرجال، وجلب إليهم النظر عن الزينة أو أدى إلى الشذوذ الجنسي أو غيره من صور الفسق والفجور فذلك مذموم قطعاً.

جواب تسلسل ٣٩٩

(تفسير ﴿ليغفر لك اللّه﴾)

قد مضى تفسير هذه الآية في العدد الأول من هذه الدورة ص١١.

جواب تسلسل ٤٠٠

الحروف الهجائية في أوائل السور

قد مضى البحث عن تفسيرها في الدورة الثانية العدد السادس وقلنا: إنها رموز بين الله وبين نبيه لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، كما وردت بذلك الأحاديث الصحاح.

جواب تسلسل ٤٠١

المقصود من الكنز في قوله تعالى ﴿وكان تحته كنز لهما﴾

قال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية من سورة الكهف: واختلف في هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقال ابن عباس: ما كان ذلك الكنز إلا علماً وقيل كان كنز من الذهب والفضة عن قتادة وعكرمة واختاره الجبائي ورواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ وقيل كان لوحاً من ذهب وفيه مكتوب: «عجب لمن يؤمن بالله كيف يحزن... الخ» عن ابن عباس والحسين وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

سؤال

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين المعززين

نرجو الإجابة على السؤالين التاليين:

سؤال تسلسل ٤٠٢ (١) ما مرجع الضمير (ها) من فيها من دعاء كميل:

(لجعلت النار كلها برداً وسلاماً وما كانت لأحد فيها مقراً ولا مقاماً).

سؤال تسلسل ٤٠٣ (٢) ما هو متعلق ﴿لله﴾ من (بدا لله في شأنكما).

كربلاء ـ محمد حسين

(مرجع الضمير)

جواب تسلسل٤٠٢ الضمير راجع إلى النار المقصود منها نار جهنم.

(متعلق جار)

جواب تسلسل٤٠٣

الجار يتعلق بالفعل الذي قبله وهو بدا

سؤال:

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء

يرجى من لطفكم إجابتنا على السؤالين الآتيين تجعلونا ممنونين.

سؤال تسلسل ٤٠٤ (١) لمن يوجه الخطاب بقول المصلي: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وفي أي وقت وضع ذلك؟

سؤال تسلسل ٤٠٥ (٢) هل يجب الغسل من العظام وهي رميم سواء كانت من المخالفين أو الخارجين عن الإسلام؟

بغداد ـ نادي ضباط الشرطة

١٥/ ٣/ ١٩٥٨ شيخ جبار الشيخ ناصر الساعدي

(الموجه إليه السلام)

(في تسليمات الصلاة)

جواب تسلسل٤٠٤

المراد بالنبي في (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) هو نبينا ﷺ والمراد بعباد الله الصالحين في (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) هم الأنبياء والأئمة والحفظة.

والمراد بعليكم في (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هما الملكان الموكلان الكاتبان حين التسليم. هذا للمنفرد، ولكن في الجماعة الإمام ينوي مع ذلك المأمومين وينوي المأموم سائر المأمومين والإمام والملكين.

هذا ولكن الفقهاء لا يجوزون القصد إليهم والتوجه لهم، بل يجب أن يكون ذلك بالخطور بالبال فقط. «العروة الوثقى للسيد محمد كاظم رحمه الله».

الغسل من مس عظام الميت

جواب تسلسل ٤٠٥

يقول العلماء بوجوب الغسل على من مس ميت إنسان سواء كان مسلماً أم كافراً صغيراً أو كبيراً قبل البرد أو بعده إلا الميت المسلم الذي غسّلوه فبعد التغسيل لا يجب غسل الماس.

سؤال تسلسل ٤٠٦

بسمه تعالى

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أسأل الباري تعالى أن يسعدكم ويسعدنا بكم إنه سميع مجيب.

سادتي يسرني أن تجيبوني عن هذا السؤال ولكم مزيد الشكر:

ما مقدار «بين الطلوعين» هل له وقت محدود، أم يطول مع طول الليل ويقصر مع قصره؟

٢/ ٥/ ١٩٥٨ المخلص

قاسم آل سيد نور الباكع

جواب:

مقدار بين الطلوعين

جواب تسلسل٤٠٦

المعروف عند علماء الهيئة أن مدة «بين الطلوعين» هو سبع الليل، فعليه يطول مع طوله ويقصر مع قصره.

سؤال

عن كربلاء ٢٠/ ٢/ ٣٧٧ شمسي هجري

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية النبلاء

تحية وسلاماً نرجو تفصيل الأجوبة بإتقان ولكم جزيل الشكر

سؤل تسلسل ٤٠٧ (١) ـ لقد أجبتم في العدد الثالث من الدورة الأولى بثبوت المجوس من أهل الكتاب لأنهم أعطوا الجزية في زمان الرسول المنقذ ﷺ والخلفاء

الراشدين ولكن من المدهش صدور جوابكم في العدد الحادي عشر من الدورة الثانية حول تفسير الآية ﴿غلبت الروم ـ إلى ـ يومئذ يفرح المؤمنون﴾ حيث قلتم لأن الروم من النصارى وهم أهل كتاب وأهل فارس مشركون، فهل شرحتم الآية حسب المصدر الناقل الذي نقلتم عنه أم اختلف رأيكم عن السابق مع العلم أنكم أيدّتم الجواب الأول في العدد العاشر من الدورة الأولى أيضاً.

سؤال تسلسل ٤٠٨ (٢) ـ لقد ذكرتم في العدد الحادي عشر من الدورة الثانية أن أبا مسلم الخراساني مهد سبيل الخلافة للعباسيين لشدة علاقة الإيرانيين بأولاد علي عليه السلام كما جاهد في ذلك الفضل بن الربيع وزير المأمون لخلافته بشرط أن يعلن ولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا، فعلى هذا هل استحق الزعيمان «أبا مسلم والفضل بن الربيع» ثواب الجهاد وهل استوجبا التعظيم والتبجيل وتخليد الذكر بدل تلك التضحية الفاشلة والحرمان أم لا؟

سؤال تسلسل ٤٠٩ (٣) أيهما أفضل تعمير مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام بالمواد الإنشائية بإقامة المآتم ليوم وفاته وحفلات الأفراح والخيرات لميلاده في المقام بكربلاء، أم زيارة بعض أولاد الأئمة خارجاً أو تعطيل يوم ٨ شوال لأن هذا الإمام صاحب الفقه المرضي لدى الجميع وأستاذ المذاهب الأربعة في الاختصار؟

ودمتم لبث الحقائق من جميع الوجوه

صاحب مكتبة شهربانو كاظم الرازي ـ

مؤلف كتاب سر الحياة

المجوس أهل الكتاب

لا منافاة بين كون المجوس أهل كتاب وبين صحة إطلاق المشرك عليهم لأنهم أشركوا بعد نبيهم كما ذكرنا فيما سبق بأنهم أحرقوا كتابهم الديني، وكان في اثني عشر ألف جلد ثور، فبعد ذلك انقلبوا على أعقابهم وبدلوا دينهم. يدل على ذلك عبادتهم للنار، وهذا هو الذي جعل مشركي قريش يعدونهم منهم. هذا وقد أطلق لفظ المشرك على النصارى واليهود حيث قالت النصارى بالأقانيم الثلاثة وقال اليهود: (عزير ابن الله).

يقول الله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾. سورة التوبة آية٣٠.

ويقول الله تعالى أيضاً: ﴿قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله.. الخ﴾.

ففي الآية الأولى شبّه الله تعالى أهل الكتاب بالكفار وفي الثانية نسبهم إلى الشرك تعريضاً.

فجميع أهل الكتاب (المجوس، اليهود، النصارى) يتعامل معهم معاملة من له كتاب باعتبار أصل دينه وإن كانوا أحدثوا بعد نبيهم ما ينافي التوحيد، كما فعلته المجوس بعبادتهم النار، والنصارى باتخاذهم المسيح وأمه إلهين من دون الله، واليهود باتخاذهم عزيراً ابناً لله وشريكاً له.

جواب تسلسل ٤٠٨

أبو مسلم قتيل خداعه

قد قلنا في العدد ١١ من الدورة ٢ أن أبا مسلم مهد الخلافة لبني العباس بإثارة الإيرانيين ضد الأمويين، وذلك لشدة علاقة الإيرانيين بأولاد علي عليهم السلام نعم كانت دعاية أبي مسلم الانتصار لأولاد علي عليهم السلام ولولا ذلك لما قام الإيرانيون، ولكن بعد الانتصار أتى ببني العباس وقلدهم زعامة الخلافة، ففي الحقيقة أبو مسلم خدع جيشه الإيرانيين، ولذلك نال جزاءه أخيراً من منصور العباسي.

إذاً لا يليق هذا الخدوع اسم الشهيد ولا ثواباً من عند الله.

جواب تسلسل٤٠٩

تعظيم شعائر الدين كلها محمود

للدين شعائر: (منها) تعمير قبور الأئمة والأولياء، و(منها) زيارة مراقدهم و(منها) إقامة الحفلات الافراحية أيام ولادتهم أو إقامة مجالس التعازي أيام وفياتهم، ولا معارضة ولا منافاة بينها.

نعم لما كانت الشعائر كثيرة ولا يحصل لكل أحد أسباب إقامة كلها، فلكل بقدر تمكنه، فبعض بتعطيل الدكاكين يوم الوفاة، وبعض بزيارة المشاهد، وبعض بإقامة الحفلات، وهكذا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية واحتراماً. بعد السلام والدعاء لكم لما تقدمتم من الفضل علينا لأنكم سعيتم فيما نحب ونرغب، وأسال الله أن يجعل سعيكم مشكوراً.

سادتي أرجو الإجابة عما يلي:

سؤال تسلسل ٤١٠ (١) ما تفسير الآية: ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾؟

سؤال تسلسل ٤١١ (٢) ما تفسير الآية: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات﴾؟

سؤال تسلسل ٤١٢ (٣) لماذا لقب محمد بن الحنيفة بلقب أمه ولم ينسب إلى والده أمير المؤمنين عليه السلام؟

سؤال تسلسل ٤١٣ (٤) الإمام المعصوم هل يعلم الغيب؟

سؤال تسلسل ٤١٤ (٥) ما تفسير سورة النصر؟

المخلص كاظم مكي الرياحي ـ البصرة

الأجوبة

تفسير آية ﴿لو اطلعت عليهم لوليت...الخ﴾

جواب تسلسل ٤١٠

﴿لو اطلعت﴾ يا محمد ﴿لوليت منهم فراراً﴾ لما لهم من الهيبة ﴿ولملئت منهم رعباً﴾ خوفاً يملأ صدرك، وفي مجمع البيان: ﴿لوليت منهم فراراً﴾ أي لو أشرفت عليهم ورأيتهم في كهفهم على حالتهم لفررت منهم وأعرضت عنهم هرباً لاستيحاشك

الموضع ولملئت منهم رعباً: أي لملئ قلبك خوفاً وفزعاً، وذلك لأن الله منعهم بالرعب لئلا يصل إليهم أحد حتى يبلغ الكتاب أجله فيهم.

تفسير آية: ﴿الخبيثات للخبيثين...الخ﴾

جواب تسلسل٤١١

في مجمع البحرين ومجمع البيان: أي الكلمات الخبيثة والخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال والخبيثين من الرجال للخبيثات من الكلم والطيبات من الكلم للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من الكلم، ألا ترى أنك لا تسمع من الرجل الصالح إلا الكلم الطيب: مثل غفر الله لك، ورحمك الله وأدام الله بقاءك أو ما يقربك إلى الله وإلى الجنة ويبعدك من النار، وما تسمع من الرجل الطالح إلا الفحش والغيبة وقذف المحصنات وما يبعد عن الله والجنة ويقرب إلى النار.

ومعنى آخر: إن السيئات للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من السيئات، والطيبات من الحسنات للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من الحسنات.

وأما ما قيل: إن الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء فليس بشيء لأن امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عباد الله، فخانتاهما (عصتاهما) وصارتا من الخبيثات ومن أهل النار، لأنهما إن كانتا من الطيبات لم تكونا من المهلكين كما نص عليه التنزيل، نعم إن قلنا إن معنى الخبيثات والخبيثين: الزانيات والزانين كما فسرناهما بهما في الدورة الثانية في العدد الثاني عشر

لا بأس به على حد قوله تعالى في سورة النور: آية(٣): ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾.

سبب شهرة محمد بابن الحنفية

جواب تسلسل٤١٢

سبب شهرة محمد الأكبر ابن الإمام أمير المؤمنين بابن الحنفية هو أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة بنين كلهم مسمون بمحمد: الأكبر والأوسط والأصغر، الأكبر هو محمد هذا المشهور بابن الحنفية وأمه خولة الحنفية بنت جعفر، والثاني محمد الأوسط، والثالث محمد الأصغر المكنى بأبي بكر وأمه ليلى بنت مسعود، واستشهد مع إخوته بين يدي أخيه الحسين عليه السلام في طف كربلاء.

فاشتهار محمد الأكبر بابن الحنفية لأجل التمييز بينه وبين أخويه الآخرين.

الإمام وعلم الغيب

جواب تسلسل٤١٣

ذكرنا في الدورة الثانية في العدد الحادي عشر ما يختص بالموضوع فراجع.

تفسير سورة النصر

جواب تسلسل٤١٤

﴿بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء﴾ أي إذا جاءك يا محمد ﴿نصرالله﴾ أي

نصرك الله على من عاداك وهم مشركو قريش ﴿والفتح﴾ أي فتح مكة ﴿ورأيت الناس﴾ أهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ﴿يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ في دين الإسلام فوجاً بعد فوج وزمرة بعد زمرة ويلتزمون بأحكامه ويعتقدون بصحته ويوطنون النفس على العمل به، أو إذا رأيت الناس يدخلون في طاعة الله وطاعتك ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾ فإنك حينئذ لاحق به ﴿إنه كان تواباً﴾ أي يقبل توبة من بقي كما قبل توبة من مضى.

وحاصل المعنى أن الله تعالى يخاطب رسولهﷺ إذا جاءك نصرنا ونصرناك على أعدائك وفتحت مكة المكرمة ورأيت الناس يدخلون في طاعتي وطاعتك فإنك حينئذ لاحق بي فسبح بحمدي واطلب مني المغفرة وأنا التوّاب.

سؤال تسلسل ٤١٥

بسمه تعالى

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

ذكرتم في العدد الرابع من الدورة الثانية في قول الله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها «كالكفين والوجه» وليضربن بخمرهن على جيوبهن. . .الخ﴾.

لذا أرسلت لكم هذه الرسالة مستفسراً عن أسئلة راودتني في هذه الموضوعات:

١ ـ هل أن الشريعة المقدسة تجوز ظهور الكفين والوجه أعني كفي المرأة ووجهها؟

٢ ـ هل كانت سيدة النساء (فاطمة الزهراءعليها السلام) والعياذ بالله هكذا تبدي كفيها ووجهها؟

٣ ـ من من العلماء والفقهاء ورجال الدين ذكر هذه الفتوى في رسالته؟

٤ ـ مما لا شك فيه أن الغرض من التحجب عند إثارة الشهوة، فما رأيكم في النساء اللاتي يبدين وجوههن (القمرية) المثيرة للشهوة على كل حال؟

وأخيراً أرجو قبول فائق الاحترام والسلام.

١٦/ ١٨/ ١٣٧٧ شيخ حسين النساج

استثناء الوجه والكفين

جواب تسلسل٤١٥

كان مستندنا في تفسير ﴿ما ظهر منها﴾ بالوجه والكفين هو تفسير العلامة السيد عبد الله شبر ولكن العلماء لا يوافقونه، ولذلك استدركناه في العدد الثامن من الدورة الثانية، فراجع.

سؤال تسلسل ٤١٦

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأعزاء

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوجد في كتب المزارات كالمصباح (للشيخ الكفعمي) وعلى أبواب مشاهد الأئمة عليهم السلام، استئذان للدخول عليهم من باب الرواق والحرم المطهر. والمسلمون جميعاً يتلون الاستئذان، ويوجد الآن من يقول بأن هذه الاستئذانات غير واردة، وإنما هي من المنشآت الناشئات المتأخرة. ويتعجب من المرحوم العلامة المجلسي، حيث

ذكر الاستيذان في كتابه (تحفة الزائر) الرجاء ألا تتأخروا عن الجواب والله أسأل أن يعوضكم خير الدنيا والآخرة. والسلام

الكاظمية صاحب مكتبة المفيد محمود آل صالح الكاظمي

(الاستئذان للدخول في المشاهد المشرفة)

جواب تسلسل٤١٦

إن من أدب الزائر استئذان المزور عند الدخول عليه، ولا يعد الاستئذان من الأئمة عليهم السلام عند الدخول في مشاهدهم بدعة، لأن البدعة هو الإحداث في الدين لا المشي والسلوك على الآداب العامة، فقد كان الرواة ومراجعو أبواب الأئمة يستأذنون للدخول، ولا شك أن الأئمة لا يفرق بهم حيّهم وميتهم لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون. هذا وقد ذكر الشيخ الشهيد في الدروس آداب الزيارة وقال: «ثانيها الوقوف على بابه والدعاء والاستئذان بالمأثور. . .الخ».

وكذلك الشيخ المفيد والسيد ابن طاوس، ومؤلف المزار الكبير، وغيرهم من فطاحل علماء الشيعة الأقدمين (قدّس الله أسرارهم).

يقول المفيد «ره» (إذا وردت إن شاء الله مدينة النبي صلى الله عليه وآله فاغتسل للزيارة، فإذا أردت الدخول قف على الباب وقل: اللهم إني وقفت على باب بيت نبيِّك وآل نبيك عليه وعليهم السلام. .إلى ـ فإني أستأذنك يا رب أولاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك المفروض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته. . .الخ.

وكذلك يذكر في زيارة أمير المؤمنين وبقية الأئمة عليهم السلام، كل ذلك

عن الصادق عليه السلام راجع كتب المزار والحج.

هذا كتاب البحار المجلد الثاني والعشرون ينقل في زيارة النبي والأئمة وأولادهم وقبور المؤمنين ودخول المساجد وآداب ذلك كله عن الصادقين عن كتب فطاحل العلماء إذن لا بدعة بعد صدور الأمر بالاستئذان عن أئمة الهدى ونقلها إلينا أمثال الشيخ المفيد والشيخ الشهيد والسيد ابن طاوس وغيرهم.

الأسئلة

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية وواجب الاحترام نسأل الله أن يوفقكم أجمعين.

وبعد يا سادتي أرجو الجواب عن المسائل الآتية ولكم جزيل الشكر.

سؤال تسلسل ٤١٧ (١) ما تفسير هذه الآية الكريمة. ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ [سورة البقرة آية١٢٤] فما هي الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم عليه السلام؟

سؤال تسلسل ٤١٨ (٢) رأيت في بعض الكتب رواية واردة عن الأئمة عليهم السلام أنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فما المراد منه؟ هل أن الصلاة التي يؤتى بها في غير المسجد باطلة؟

أرجو إيضاح وتفسير هذه المسألة.

سؤال تسلسل ٤١٩ (٣) رأيت في بعض الكتب رواية واردة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كان رجل فقتل تسعاً وتسعين نفساً فأتى إلى راهب فقال هل لي من توبة؟ فقال: لا، فقتله، وكمل المائة، ثم أتى إلى عالم فتاب وتاب الله عليه، فهل هذه الرواية صحيحة، وقد عارضه القرآن حيث يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه

جهنم. . .﴾ فكيف يكون ذلك؟ بينوها مع سند الرواية إذا كانت صحيحة فجزاكم الله خير جزاء المحسنين ودمتم سالمين.

المرسل

المخلص من كربلاء

محمد علي الحاج حسين الحلاق

الأجوبة

(الكلمات) التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام

جواب تسلسل٤١٧

روي عن الصادق عليه السلام أنها: ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب فأتمها إبراهيم وعزم عليها وسلم لأمر الله، فلما عزم قال ـ ثواباً له لما صدق وعمل بما أمره الله: ـ ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ ثم أنزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة أشياء: خمسة منها في الرأس، وخمسة منها في البدن، فأما التي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر[1] والسواك والخلال، وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء، فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة وهو قوله تعالى: ﴿واتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ (مجمع البيان).

لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد

جواب تسلسل٤١٨

المقصود من أمثال هذه العبائر هو بيان الأكملية والأفضلية، وليس المقصود

---

(١) أي قصّ شعر الرأس.

نفي الصحة، فالمراد لا صلاة كاملة لجار المسجد إلا في المسجد، فكأن المصلي في بيته مع قرب المسجد ظالم لحقوق المسجد بصلاته في البيت وتركه محل العبادة.

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

جواب تسلسل٤١٩

لا منافاة بين تعيين العذاب للذنوب ورفعه بالتوبة، فكما أن الله تعالى جعل الخلود في جهنم عقاباً لقاتل المؤمن متعمداً بقوله: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ كذلك جعل العفو عمن يتوب بقوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات﴾ «الشورى/ ٢٤» وقوله: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة﴾ «التوبة/ ١٠٥» وقوله: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله تواباً رحيماً﴾ «النساء/ ٢١».

سؤال تسلسل ٤٢٠

إلى حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والسلام عليكم إني سمعت أحد العلماء يقول: إن صلاة الجمعة عمود الدين فمن صلّاها قبلت سائر أعماله، ومن تركها لم تقبل سائر أعماله. هل مقالته هذه صحيحة؟ ولماذا تركها العلماء إن صحّت المقالة؟

المخلص

٣/ ٢/ ١٩٥٨ عمران داود آل عصفور الدرازي البحراني

صلاة الجمعة

جواب تسلسل٤٢٠

الحديث «الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها» وارد في مطلق الصلوات الواجبة، ولكن الإشكال في وجوب صلاة الجمعة كي يشملها هذا الحديث، وقد بحثنا حول الموضوع في الدورة الأولى العدد الثاني، وقلنا: إن وجوبها خاص بعصر ظهور الأئمة على نحو الجهاد الابتدائي المشروط بوجود الإمام، فراجع.

العدد الرابع الدورة الثالثة ربيع الثاني ١٣٧٧هجـ	.....	بدل الاشتراك فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد تقديم تحياتي العاطرة والوافرة أرجو من الله أن يبقيكم لنصرة الحق وإحياء معالم الدين.

سادتي لقد زرت مكتبة الإمام الباقر عليه السلام العامة، فطالعت فيها بعض الكتب، وبعد المطالعة دار البحث بيني وبين المدير فضيلة السيد عماد الدين الحائري حول المجلات والصحف فأنعم فضيلته عليّ بإهدائه بعض أعداد نشرتكم (أجوبة المسائل الدينية) وقال لي بأنها مجلة دينية تصدرها جماعة من أفاضل العلم في مدينتنا (كربلاء) فطالعتها فسررت بها كثيراً حيث وجدتها تبرهن بالبراهين العلمية، والآن أود أن أسأل حضراتكم أن تجيبوا عن هذه الأسئلة:

سؤال تسلسل ٤٢١ (١) إلى من ينتسب الشهيد (عون) المدفون في طرف الشمال الغربي من أرض كربلاء؟ أصحيح أنه ابن عبدالله بن جعفر الطيار؟

سؤال تسلسل ٤٢٢ (٢) هل صحيح أن صلح الإمام الحسن عليه السلام كان سببه هجوم الروم على جزيرة قبرص وقتل جماعة من المسلمين فيها؟

سؤال تسلسل ٤٢٣ (٣) هل صحيح أن الحسين عليه السلام دفن الرضيع علياً الأصغر عليه السلام خلف الخيام، فإذا كان كذلك فأين موضع قبره الشريف؟

كربلاء ـ محسن الشيخ أحمد الحائري.

(نسب عون المدفون قرب كربلاء)

جواب تسلسل٤٢١

ينتسب عون المدفون في الشمال الغربي من أرض كربلاء المقدسة إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام، ونسبه كما يلي:

هو عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج ابن ادريس بن داود بن أحمد المسود ابن عبدالله بن موسى الجون ابن عبد المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

قال النسّابة السيد جعفر بن محمد الأعرجي الكاظمي في كتاب (مناهل الضرب) عند ذكره مرقد عون هذا صاحب المزار المشهور المعروف: كان سيداً جليلاً مقيماً في الحائر الحسيني وكانت له ضيعة (مزرعة) على ثلاثة فراسخ من كربلاء خرج إليها وأدركه الموت هناك فدفن في ضيعته وبني على مرقده هذا المزار المشهور والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات ويظن الناس أنه قبر عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام والبعض يزعم أنه قبر عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو غير صحيح انتهى.

وفي الإرشاد للمفيد رحمه الله أن عون بن عبدالله الشهيد دفن في حومة الشهداء مما يلي رجلي علي الأكبر[1].

---

(١) مدينة الحسين الحلقة الثانية ص٣٨.

(صلح الحسن عليه السلام وجزيرة قبرص)

جواب تسلسل٤٢٢

لم نجد فيما بأيدينا من التواريخ ذكراً لهجوم الروم على جزيرة قبرص في ذلك العهد، وإنما المعروف عن المؤرخين أنهم يعللون صلح الحسن عليه السلام مع معاوية بتخاذل أصحابه ومخالفتهم لأوامره، وعدم استحصاله أنصاراً مخلصين، مضافاً إلى أننا نعتقد أنه كان صلحه بأمر من الله تعالى وبعهد من جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

«(مرقد عبدالله الرضيع)»

جواب تسلسل٤٢٣

ذكر بعض المؤرخين ـ كالمسعودي والطبري وأبي الفرج ـ أن عبدالله الرضيع دفن عند رجلي أبيه أي قرب أخيه علي الأكبر عليه السلام.

وفي بعض المقاتل دفنه الحسين عليه السلام في فسطاطه إذ حفر له حفيرة بسيفه ودفنه بقماطه[1].

ولكن لا يعلم بالضبط مرقده هناك إذا كان مدفوناً في الفسطاط، إذ لا يوجد ما يدلنا على مواقع الخيام بالتدقيق من البقعة المشهورة الآن بالمخيم.

---

(١) مدينة الحسين ج٢.

سؤال تسلسل ٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأكارم الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ رعاهم الله بلطفه وكلأهم بعنايته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو الإجابة عما يلي:

ما معنى العقول العشرة؟ أرجو بيان الجواب على نحو التصريح والتوضيح.

٢٥ شعبان ١٣٧٧ عبد الحسين الحاج علي الستري البحراني

(فلسفة العقول العشرة)

جواب تسلسل٤٢٤

زعمت الفلاسفة القدماء: أنه لما كانت الموجودات الخارجية في عالم الطبيعة في حركة دائمية وتغيير لا يزال، وعدم ثبوتها على حالة واحدة، وتبديل صورها في كل آن، فلذلك يجب أن يكون في عالم الطبيعة أشياء ثابتة، غير زائلة، ولا متغيرة، تكون هي الحافظة للموجودات المتغيرة، وبها تستند تلك الموجودات، وبها يكون قوامها.

وبعبارة أخرى: أنه لما كان أصل الموجودات الطبيعية المتغيرة هي المادة الدائمة الحركة فلا بد إذن أن يكون في العالم أصل ثابت أزلاً وأبداً غير قابل للتغيير.

وذلك الموجود الثابت الأزلي الأبدي (هو الله تعالى).

ولكن يحتاج ربط هذه الموجودات المتغيرة بذلك الأصل الثابت إلى وسائط لها

جهتان: جهة دوام تربطها مع ذلك الأصل، وجهة تغيير تربطها مع تلك الموجودات المتغيرة.

وذلك لأن الإفاضة والربط من ذلك الدائم إلى تلك المتغيرات غير معقول لعدم السنخية والربط التشابهي.

ولم يجدوا الواسطة لذلك في عالم الطبيعة غير حركة الفلك (على هيئة بطليموس القديمة) فإن حركتها دائمية، فمن جهة نفس الحركة مرتبطة بالموجودات الطبيعية، لأن الحركة في تغيير وتجدد، ومن جهة دوامها وروحها الفلكية مرتبطة بعالم العقول والمبدأ الالهي.

فاثبتوا للأفلاك نفوساً، ولنفوسها عقولاً.

وقالوا: إن المبدأ الأعلى (الله) مرتبط مع العقل الأول الحاكم على العقل الثاني وهو على الثالث وهكذا، والعقل الثاني هو للفلك الأطلسي «الفلك التاسع على زعم بطليموس» والعقل الثالث لفلك الثوابت «الفلك الثامن»، والعقل الرابع لفلك زحل «الفلك السابع»، وهكذا إلى فلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر، فالعقل العاشر لفلك القمر وهو المسيطر والمؤثر في عالمنا السفلي، وهو المسمى بالعقل الفعال.

هذا، ولكن بعد إبطال الأفلاك التسعة وأكثر نظريات الهيئة القديمة البطليموسية لا موقع لهذا القول الذي أبطلته نظريات الحكماء الإسلامية، ولا سيما العصر الحاضر والعمدة في الرد: إن الوسائط ولزوم السنخية إنما يلزم لو كان المبدأ الأعلى مجبوراً في أفعاله وأما إذا أثبتنا أنه فاعل مختار يفعل ما يريد ويخلق ما يشاء فأي مانع من خلقه لهذا العالم من دون واسطة فلك أو عقل أو غير ذلك؟ وقد تنزه تعالى عن مجانسة مخلوقاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأجلاء أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحية الإسلام والإيمان. وبعد فقد وصلتنا رسائلكم ومؤلفاتكم السامية الحافلة بمباحث الدين والأخلاق والآداب، فشكرنا لكم هذه العواطف النبيلة والخدمات الإصلاحية العليا، ولعمر الحق إنها لنهضة صلاح وإرشاد أفدتم بها عموم المسلمين، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

وهنا أرجو أن تشرفونا بالجواب على المسائل المدرجة أدناه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة

سؤال تسلسل ٤٢٥ (١) بماذا التزم الأصوليون بتقليد الحي؟ وما السبب عندهم في عدم جواز تقليد الميت؟ وما الدليل عليه من الكتاب والحديث؟ وكيف أجازه علماء الاخباريين؟

وما دليلهم عليه من الكتاب والحديث؟ ومن هو أحق بالاتباع؟

سؤال تسلسل ٤٢٦ (٢) أرجو أن تبسطوا القول في التعريف عن مواقف العباس بن علي عليه السلام مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه الثلاثة، وهل يجوز أن يقال: إن العباس أفضل من سلمان الفارسي وأضرابه من الأصحاب؟ وما الدليل على ذلك من النقل والعقل؟

سؤال تسلسل ٤٢٧ (٣) هل لحبيب بن مظاهر الأسدي صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومواقف في غزواته، وكذلك مع أمير المؤمنين عليه السلام، وما منزلته عندهما ومواقفه المشهورة معهما؟ أفيدونا عن كل ذلك بالتفصيل.

سؤال تسلسل ٤٢٨ (٤) هل يجب على المجتهد صرف سهم الإمام عليه السلام في

أشياء مخصوصة عيّنها الشارع المقدّس بحيث لا يجوز تعديلها، أم التصرف فيه له كتصرفه في ماله، وعلى فرض تعيينها في وجوه معينة، فما هي تلك الوجوه؟ وهل يجب على المكلف البحث عمن يقوم بصرفه في محله من المجتهدين، أم تبرأ الذمة بمجرد دفعه لأحد المجتهدين؟ وأرجو أن تجعلوا الجواب مشفوعاً بالدليل من الكتاب والحديث.

هذا ما نحن في حاجة إليه نرجو الإفادة عليها جزيتم خيراً ودمتم محروسين ولكم الشكر والثناء والاحترام.

تحريراً في ١٩ جمادى الثانية ١٣٧٧

خادمكم: عبد الحسين بن راشد العرادي.

الأجوبة

(وجوب تقليد الأحياء)

جواب تسلسل٤٢٥

من المسائل الإجماعية عند الطائفة الإمامية هي:

«وجوب تقليد المجتهد الحي ابتداء» خلافاً للعامة حيث أجمعوا على تقليد الأموات، فالشيعة الإمامية كلهم على هذا سواء، في ذلك الأصوليون والإخباريون[1] ودليلهم على ذلك: قوله تعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم...﴾[2] فالآية ظاهرة في أن طائفة الفقهاء يجب أن ينذروا قومهم، ولا إنذار من الميت.

---

(١) ومما يستدل أيضاً: إن تقليد الحي مجمع على جوازه وتقليد الميت مختلف فيه وقد قال الإمام عليه السلام: خذ بما اشتهر بين أصحابك واترك الشاذ النادر.

(٢) السورة ٩: الآية ١٢٢.

وقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾[1] ولا يمكن السؤال من الميت، وأيضاً لو لم تكن الحياة شرطاً في التقليد لما أرجع الإمام عليه السلام العوام من الشيعة إلى رواة الأحاديث، بل أرجعهم إلى نفس الأحاديث. إلى غير ذلك من الأدلة نعم ينسب إلى بعض الإخباريين جواز تقليد الأموات، ولكن في صحة النسبة تأمل.

(العباس عليه السلام وحروب والده عليه السلام)

جواب تسلسل٤٢٦

لم نجد فيما بأيدينا من التواريخ المعتبرة ذكراً لحضور العباس في حروب والده أمير المؤمنين عليه السلام الثلاثة.

وأما مقام العباس عليه السلام ومنزلة سلمان رضي الله عنه فنقول:

إن لكلٍّ من العباس عليه السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه منزلة رفيعة لا يدركها غير من بيده مقادير الأشياء، فالتدخل ـ في أمور ليس لنا إدراكها ولا علينا البحث عنها ـ أمر مرغوب عنه شرعاً وخلاف الاحتياط الديني، فالحكم في ذلك حط عن منزلة الأولياء، وجسارة منا إليهم،

فالرجاء أن تكون الأسئلة دينية لها الأثر في أصول الدين وفروعه.

«حبيب بن مظاهر ومواقفه»

جواب تسلسل٤٢٧

لم يكن لحبيب بن مظاهر الأسدي الكوفي مواقف ولا صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) السورة ١٦: الآية ٤٣، السورة ٢١: الآية ٧.

نعم عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي والحسين عليهما السلام، وفي الإصابة[1] لابن حجر العسقلاني: «حبيب بن مظهر... له إدراك».

(مصرف سهم الإمام)

جواب تسلسل٤٢٨

سهم الإمام عليه السلام بعد غيبته يصرف في إعلاء كلمة الدين وما يرجع إلى الشؤون الدينية وتقويم الشريعة المقدسة، والمجتهد العادل أعرف بهذه المواقع فلذلك يجب أن يكون تحت رعايته. وأيضاً المجتهد نائب عن الإمام فحق الإمام يعطى إلى نائبه وبعد الوثوق بالنائب (المجتهد العادل) ليس للمعطي البحث عن كيفية الصرف.

الأسئلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب الأجل الأكرم مدير لجنة الثقافة الدينية المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتشرف بجوابكم على أسئلتي التالية: ـ

سؤال تسلسل٤٢٩ (١) ما هي فلسفة الآية الكريمة: ﴿الله نور السماوات والأرض.. الخ﴾؟

سؤال تسلسل ٤٣٠ (٢) هل الجنة والنار مخلوقتان؟ وأين مكانهما في الأرض أم في السماء؟

سؤال تسلسل ٤٣١ (٣) هل إن ملك الموت عزرائيل عليه السلام يقبض الأرواح بنفسه أم أن له أعواناً في قبض الأرواح؟ ومن أين يعرف ملك الموت أن الشخص قد انتهى أجله؟

---

(١) ج١ حرف الحاء، القسم الثاني، صفحة ٣٧٣.

وختاماً تقبلوا فائق احترامي وتحياتي لكم

المخلص

عبد الحسن الحاج عبد الرسول القرعاوي

العنوان ـ النجف الأشرف ـ مسجد الترك ـ مجلس شباب العقيدة والإيمان.

الأجوبة

(تفسير آية النور)

جواب تسلسل٤٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم في كتابه الكريم سورة النور آية ٣٥ ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ أي مدبر أمرهما بحكمة بالغة أو منورهما بالشمس والقمر والنجوم والكواكب.

والنور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها، وإنما ورد النور في صفة الله تعالى لأن كل نفع وإحسان وإنعام منه تعالى وهو ظاهر بنفسه مظهر للسماوات والأرض بما فيهما، وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لأهل السماوات وهاد لأهل الأرض ﴿مثل نوره﴾ صفة نوره العجيبة الشان. وفي إضافته إلى ضميره سبحانه دلالة على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره، بل لا بد من التأويل فيه سيأتي ذكره إن شاء الله.

﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ المشكاة هي الكوة في الحائط يوضع عليها زجاجة يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه، وقيل فيها معان أخرى.

﴿المصباح في زجاجة﴾ أي ذلك السراج في زجاجة، وفائدة اختصاص الزجاجة

بالذكر أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه أضواء ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ أي تلك الزجاجة مثل الكوكب العظيم المضيء الذي يشبه الدر في صفائه ونوره ونقائه ﴿يوقد﴾ المصباح ﴿من شجرة مباركة﴾ أي يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة ﴿زيتونة﴾ أراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون لأن فيها أنواع المنافع وقيل إنه خص الزيتونة لأن دهنها أصفى وأضوأ.

﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي لا يفيء عليها ظل شرق ولا غرب، فهي ضاحية للشمس لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف، فزيتها يكون أصفى،

﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾ يكاد زيتها من صفائه وفرط ضيائه يضيء من غير نار لتلألئه وإشعاعه ﴿نور على نور﴾ نور متضاعف، فإن نور المصباح زاد من إنارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لأشعته ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ أي لهذا النور الثاقب.

وقد قيل في المراد من النور وجوه: (أحدها) ـ أن المعنى: مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين هو الإيمان في قلوبهم. (ثانيها) مثل نوره الذي هو القرآن في القلب. (ثالثها) إن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحيده وعدله التي هي في الظهور والوضوح مثل النور. (رابعها) إنه عنى بالنور محمداً ﷺ وأضافه إلى نفسه تشريفاً له، فالمعنى: مثل محمد رسول الله ﷺ كمشكاة فيها مصباح واختلف المفسرون في هذا المشبه والمشبه به على أقوال:

(أحدها) أنه مثل ضربه الله لنبيه محمد ﷺ فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لا شرقية ولا غربية أي لا يهودية ولا نصرانية توقد من شجرة مباركة يعني شجرة النبوة وهو إبراهيم عليه السلام يكاد نور محمد ﷺ يبين للناس، ولو لم يتكلم به كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار أي تصبه النار.

(ثانيها) أن المشكاة إبراهيم، والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمد كما سمي سراجاً في موضع آخر من شجرة مباركة يعني إبراهيم، لأن أكثر الأنبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية: لا نصرانية ولا يهودية، لأن النصارى تصلي إلى المشرق واليهود تصلي إلى المغرب يكاد زيتها يضيء، أي تكاد محاسن محمدﷺ تظهر قبل أن يوحى إليه، نور على نور أي نبي من نسل نبي.

هذا ملخص مما نقلناه من تفسير الصافي والبيضاوي ومجمع البيان ومجمع البحرين والله العالم.

(الجنة والنار موجودتان اليوم)

جواب تسلسل٤٣٠

قد سبق الاستدلال على ذلك في الدورة الأولى العدد الثامن بقوله تعالى: ﴿وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ فهي معدة اليوم. ويدل عليه أيضاً جمع من الأحاديث الصحيحة الصريحة، وآيات أُخر قرآنية نذكر البعض، قال تعالى: ﴿إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً﴾ سورة الدهر: آية(٤).

في البحار ج٨ (الطبعة الحديثة) ص١١٩ عن معاني الأخبار والأمالي والتوحيد عن الهروي: قال: قلت للرضاعليه السلام: «يا بن رسول اللهﷺ أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم وإن رسول اللهﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرّج به إلى السماء، فقال فقلت له: فإن قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين، فقالعليه السلام: «ما أولئك منا، ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار

فقد كذّب النبي ﷺ وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلّد في نار جهنم. . .الخ»

وفي تفسير مصباح الجنان ج١ (مخطوطة) في الآية الشريفة: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ عن الباقر عليه السلام: أما أحدكم حين تبلغ نفسه ها هنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: (أما ما كنت ترجو فقد أعطيته، وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، وانظر إلى رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقائك وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ انتهى.

وأما تحديد محلهما فليس بوسعنا ذلك كما قدمنا بأنهما من العوالم الأخروية. ولا يحدد العالم الأخروي بالعالم الدنيوي فإن جميع الجهات ليست من هذا العالم.

(لملك الموت أعوان)
وكيفية علمه ببلوغ الأجل

جواب تسلسل٤٣١

في بحار الأنوار الجزء السادس (الطبعة الحديثة) ص١٤٤ عن كتاب من لا يحضره الفقيه ص٣٣ سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿توفته رسلنا﴾ وعن قول الله عزّ زجلّ: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا

الملائكة﴾، وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عزّ وجلّ فكيف هذا؟

فقال: (إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عزّ وجلّ من ملك الموت). وفي البحار ج٦ (الطبعة الحديثة) ص١٤٥ عن الكافي (ف ج١ ص٧٠) عن مولى أبان قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟

قال: لا إنما هي صكاك جمع الصك (تنزل من السماء: اقبض نفس فلان ابن فلان).

سؤال تسلسل ٤٣٢

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المقدسة في كربلاء الموفقين لنشر الشرع والشريعة

في السنة السابقة ١٣٧٦ في العدد١٢ من الدورة الأولى رقم التسلسل١٨٠ في مقام جواب السؤال عن مرقد السيدة زينب (سلام الله عليها) رمتم التفصيل المسطور هناك ونسبتم إلى إرشاد شيخنا المفيد رحمه الله وأنا راجعت الإرشاد ولم أجد فيه هذا التفصيل المسطور، لأنه في مقام تعداد أولاد علي عليه السلام لا يذكر إلا أن له عليه السلام زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم أمهما فاطمة البتول (عليها سلام الله) وزينب الصغرى من أم أخرى من غير تعرض لمدفنهن، وراجعت كتباً أخرى المتعرضة لأحوال السيدة زينب (الست عليها سلام الله)، فما وجدت هذا التفصيل فيها، فأرجو من الهيئة المقدسة أن تبينوا من أي مستند معتمد عليه أخذتم هذا التفصيل؟ ولكم جزيل الشكر.

النجف الأشرف، مسجد الترك، شباب العقيدة والإيمان

السيد محمد علي السيد قاسم الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

(مستند الزينبيات)

جواب تسلسل٤٣٢

نعم لم نقصد في استنادنا إلى إرشاد شيخنا المفيد أكثر مما رأيتم فيه، والغرض بيان وجود ثلاث بنات لعلي عليه السلام اسم كل منهن زينب.

وأما تفصيل محل دفنهن فقد اختلفوا فيه اختلافاً عظيماً، وعلى نهج ما سلكناه ذهب الأستاذ عماد زاده في كتابه (راهنماى كربلا) أو تاريخ جغرافيا كربلاء صحيفة ٢٠٧ طبع طهران.

وذهب المؤرخ الحاج محمد هاشم الخراساني في تاريخه (منتخب التواريخ) الباب الثاني الفصل السادس صحيفة ٦٦ إلى أسلوب آخر ما يقرب مع ما ذكرناه، وكذلك في ناسخ التواريخ فراجع.

سؤال تسلسل ٢٣٣ : لماذا يختلف المجتهدان في حل المسائل الدينية؟

وهل يجوز الاختلاف بينهما مع أن الدين واحد والمذهب واحد؟ ولماذا؟

علي الحاج محمد محسن

بوابة سترة ـ عوالي ـ مدرسة الشركة للعمال، البحرين ـ الخليج العربي

(اختلاف العلماء في حل المسائل الدينية)

جواب تسلسل٤٣٣

اختلاف العلماء ليس لأجل اختلاف حكم الله الواقعي، بل من جهة اختلاف الأفهام في الاستنباط ومقتضيات الأدلة الشرعية، كما أن اختلاف الأطباء في تشخيص المرض

ليس من جهة أن المرض الواحد هو أمراض مختلفة، بل من جهة أن كل واحد منهم يشخّص المرض على خلاف ما يشخّصه الآخر. وقد سبق منا هذا الجواب عن الموضوع في العددين الثالث والعاشر من الدورة الأولى.

وبالجملة فإن الاختلاف في ذلك يعود إلى الاختلاف في آرائهم واجتهاداتهم الشخصية.

الأسئلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سادتي أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل٤٣٤ ـ إذا ترك أحد فريضة الحّج هل صحيح أنه يموت يهودياً أو نصرانياً وإذا كان سيداً مطيعاً وتاركاً للحج حتى مات هل هذا يموت مثل العاصي؟

سؤال تسلسل٤٣٥ ـ ما هو السر الحقيقي في الزيارات المخصوصة للحسين المظلوم عليه السلام مثل النصف من رجب والنصف من شعبان وليالي القدر وليالي الجمعة وليالي العيد ويوم عرفة الخ؟

سؤال تسلسل٤٣٦ ـ فاسق الجعفري إذا مات ودفن في جوار حامي الحمى عليه السلام هل ينقل جنازته الملائكة النقالة إلى غير أرض؟ وإذا كان كذلك فهل بعد الدفن أم قبله؟ عرفونا به ولكم الشكر والاحترام.

النجف، محلة المشراق عبدالله الحاج علي هشام الخباز

«التارك للحج يموت كافراً»

جواب تسلسل٤٣٤

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت ـ إلى ـ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾[١].

فالمتخلف عن الحج مع الاستطاعة بلا عذر شرعي كافر وفي الخبر عن الصادق عليه السلام في تفسير: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾[٢] ذاك الذي يسوف الحج يعني حجة الإسلام حتى يأتيه الموت.

وعنه عليه السلام من مات وهو صحيح موسر لم يحج فهو ممن قال الله تعالى فيه: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ وعنه عليه السلام (من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً) فأحكام الإسلام لا يفرق السيد والعامي على حد تعبيركم، والسيد إذا كان مستطيعاً ولم يكن له عذر شرعي ولم يحج مات إن لم يكن عقابه أشد من العامي لم يكن أهون.

(السر في الزيارات المخصوصة للحسين عليه السلام)

جواب تسلسل٤٣٥

لعل السر في الزيارات المخصوصة للحسين عليه السلام (والله العالم) أن بني أمية لما

---

(١) السورة ٣: الآية ٩٧.

(٢) السورة ١٧: الآية ٧٢.

استولت على الملك وتغلبت على أمور المسلمين كان همّها أن تبقي على الإسلام وأهله وكان قصدهم أن يلعبوا بالإسلام لعب الأطفال بالكرة كما أوصى إليهم شيخهم وكبيرهم وهو رئيس المشركين أبو سفيان بن حرب، ولذا أول من خالف أحكام الإسلام في بعض الموارد متجاهراً وجرأة على الله وعلى رسوله أول سلاطين الأمويين معاوية بن أبي سفيان، وهو من أوقع الخلاف بين المسلمين، وهو صار سبباً لخروج عائشة والزبير وطلحة على إمام زمانهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب على ما في حياة علي بن أبي طالب تأليف عمر أبو النصر بما أطمعهم في الخلافة، وهو ووزيره أبي العاص صارا سبباً لمروق الخوارج عن الدين. ولكن مع ذلك كله لم يكن هو مستهتراً ومتهتكاً علناً أي لم يكن خميراً ومقامراً ووو... إلخ علناً بلا تقية، ولكن لما وصلت النوبة إلى اللعين يزيد بن معاوية عليه لعائن الله فلم يبق حرام إلا ارتكبه ولا واجب إلا تركه وهو أعلم بالكفر والشرك.

والحسين عليه السلام رأى أنه إذا يسكن ويسكت ولا ينهض لا يبقي يزيد وأتباعه على الإسلام اسماً ولا رسماً، ويعيدوا الناس إلى القهقرى أي إلى ما كانوا عليه قبل الإسلام، فنهض الحسين وضحّى بنفسه ونفيسه في سبيل الدين وإنقاذ المسلمين، فبنهضته المباركة لإعلاء الدين ونصرة الإسلام والمسلمين وثورته على الظالمين والملحدين وطغاة المشركين وتضحيته بنفسه وأهل بيته في سبيل الحق والحقيقة واستنقاذه عباد الله من الجهالة وحيرة الضلالة ـ وجدير أن يخصه الله بخصوصيات في الدنيا غير ما خصّه في الآخرة من المراتب التي أخبره جده محمد صلى الله عليه وآله وقال له: لا تنالها إلا بالشهادة، فمن الخصوصيات جعل الشفاء في تربته، ومنها إجابة الدعاء تحت قبته، ومنها جعل الإمامة في نسله، ومنها استحباب زيارته، وبالأخص في الأيام والليالي المتبركات المذكورات في السؤال والله أعلم بحقيقة الحال.

«فاسق الجعفري يدخل الجنة»

جواب تسلسل٤٣٦

فاسق الجعفري إذا مات وهو على عقيدته الأولية أعني مسلماً إمامياً جعفرياً اثني عشرياً ومات بلا توبة، فمقتضى الأخبار تزكيته بالمرض الذي توفي فيه، وإلا فعلى المغتسل عند تقليبه المغسل وإلا فعند انحداره في القبر وفي البرزخ، وإلا يشفعونه عند الحساب.

ويدل على ذلك أخبار كثيرة (منها) ما في لآلئ الأخبار الباب التاسع في شفاعة الأئمة عليهم السلام لشيعتهم ومحبيهم:

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن رجلاً أتى الصادق عليه السلام فقال إن جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم في القيامة؟ فقال: عليه السلام يتوبون بعد المعصية فيغفر الله لهم، فقال ربما لم يتوبوا فقال: إن الله يبتليهم بالأوجاع والأمراض ونقص من الأموال والأولاد ليكون كفارة لذنوبهم، فقال الرجل: ربما لم يبتلوا بهذه فقال: لعلهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم، قال: ربما لم يكن ذلك، قال عليه السلام فإن لم يكن ذلك، ابتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم، قال: ربما لم يكن ذلك، قال عليه السلام: إن لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأة سوء تؤذيهم، فيكون إيذاء تلك الزوجة كفارة لذنوبهم، فقال: ربما لم يكن ذلك، فعُذب عليه السلام فقال إذا لم يكن واحد من هذا كله أدركتهم شفاعتنا، وتنجيهم من أهوال القيامة رغماً على أنفك).

فعلى هذا وإن صحّت الاخبار التي تدل على وجود الملائكة النقالة لجسد الموتى يرجى نيل الشفاعة قبل النقل وحماية حامي الحمى للمستجير به: ما خاب من تمسك بهم وأمن من لجأ إليهم.

الأسئلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية.

السلام عليكم وبعد:

سؤال تسلسل٤٣٧ ـ ما رأيكم في الزواج؟ هل واجب في ذاته أو مستحب أم مكروه أو محرّم حسب الظروف؟

سؤال تسلسل٤٣٨ ـ ما معنى قوله عزّ وجلّ ﴿الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين﴾ مع أن لوطاً قد تزوج من امرأة غير صالحة؟

سؤال تسلسل٤٣٩ ـ ما مقدار المهر الذي عينه الإسلام؟ وما مقدار المهر الذي قدّمه كل من الأئمة عليهم السلام من علي إلى العسكري عليه السلام؟

سؤال تسلسل٤٤٠ ـ هل من الواجب أن تزوج البنت بعد التاسعة من عمرها؟

سؤال تسلسل٤٤١ ـ من مشاكل اليوم تزويج الفقير. فهل من حرام على ولي البنت تزويج ابنته من فقير بائس ولو أنه من المتدينين خوفاً على معاشهم؟

سؤال تسلسل٤٤٢ ـ هل صحيح أن الشارع المقدّس حرّم تزويج البيض من السود وبالعكس؟

المخلص

الشيخ حسين الشيخ علي النساج

سوق القبلة: النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(الزواج مستحب)

جواب تسلسل٤٣٧

الزواج مستحب مؤكد في ذاته لمن يمكنه ذلك، ولا يخاف بتركه الوقوع في محرّم قال الله سبحانه في كتابه العزيز: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾[١] وقال: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾[٢] وأقل مراتب الأمر الاستحباب، وقال النبي ﷺ: (من رغب عن سنتي فليس مني، وإن من سنتي النكاح) وقال ﷺ: «من تزوج أحرز دينه فليتق الله في النصف الآخر».

أجل الزواج والنكاح إنما يستحب ويوصف بكونه مندوباً بالذات مع قطع النظر عن العوارض اللاحقة، وإلا فهو بواسطتها ينقسم إلى الأحكام الخمسة يجب عند خوف الوقوع في الزنا بدونه، ويحرّم إذا أفضى إلى الإخلال بواجب كالحج، ويكره عند عدم التوقان والطول، قال الله سبحانه: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾[٣].

﴿الخبيثات للخبيثين الخ﴾

جواب تسلسل٤٣٨

قد سبق الجواب منا في تفسير هذه الآية، والمراد من ﴿الخبيثات للخبيثين

---

(١) السورة ٤: الآية ٣.
(٢) سورة النور ٢٤: الآية ٣٢.
(٣) نفس السورة: الآية ٣٣.

والطيبات لطيبين إلخ﴾ في الدورة الثانية في العدد الثاني عشر وفي هذه الدورة أي الدورة الثالثة في العدد الثالث صحيفة ١١٥ فراجع.

(لا تقدير في المهر)

جواب تسلسل٤٣٩

لا تقدير للمهر لدى الإسلام قلة ما لم يقصر عن التقويم كحبة حنطة مثلاً، ولا كثرة بلغ ما بلغ بل الثابت ما تراضى عليه الزوجان قليلاً كان أم كثيراً.

وفي الوسائل ج٥، ص٩٤، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (سألته عن المهر ما هو؟ قال: ما تراضى عليه الناس) وفيه أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (الصداق ما تراضيا عليه قليل أو كثير) نعم يستحب أن يكون المهر خمسمائة درهم أو ما يساويها أسوة بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو المعبر عنه بمهر السنة، ففي الوسائل: ج٥، ص٩٦ عن معاوية بن وهب، قال (سمعت ابا عبدالله يقول ساق رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة أوقية ونشاً، والأوقية أربعون درهماً والنش نصف الأوقية عشرون درهماً، وكان ذلك خمسمائة درهم، قلت بوزننا؟ قال نعم) وفيه عن الحسين بن خالد قال: (سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة؟ فقال إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه ألا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء عيناء، وجعل ذلك مهرها، ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن سن مهر المؤمنات خمسمائة درهم، ففعل ذلك رسول الله، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمته فبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عزّ وجلّ أن لا يزوجه حوراء)

وفيه أيضاً عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (سمعته يقول قال أبي ما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش، والاوقية أربعون والنش عشرون درهماً).

بسم الله الرحمن الرحيم

(البنت وزواجها)

جواب تسلسل٤٤٠

ليس من الواجب أن تزوج البنت بعد التاسعة ولا قبلها، ولكنه جاء في الحديث عن علي بن الحسين عليه السلام قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته) وجاء عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته) فيظهر أن تزويج البنت أوان بلوغها أمر مرغوب فيه شرعاً، وجاء في الوسائل: ج٥، ص٧ أن الله عزّ وجلّ لم يترك شيئاً إلا وعلمّه نبيه صلى الله عليه وآله فكان من تعليمه إياه أنه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن جبرائيل أتاني عن اللطيف الخبير، فقال إن الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمارها فلم يجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء إلا البعولة، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر، قال فقام إليه رجل فقال يا رسول الله فمن نزوّج؟ فقال الأكفاء، فقال ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض المؤمنون بعضهم أكفاء بعض.

بسم الله الرحمن الرحيم

(مسؤولية ولي البنت في الزواج)

جواب تسلسل٤٤١

يجب على الولي إجابة الكفو في تزويج كريمته إذا خطبها، ولا يحرم عليه رده إن كان الخطيب فقيراً معدماً، إذ اليسار من شروط الكفو، ففي الحديث عن أبي عبدالله أنه قال: (الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار).

أجل يندب إجابة الفقير المؤمن وعدم رده لقوله سبحانه ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾ وفي الوسائل عن علي بن مهزيار قال كتب علي بن اسباط إلى أبي جعفر في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله، فكتب أبو جعفر عليه السلام فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تزويج البيض من السود)

جواب تسلسل٤٤٢

لم يحرم الشارع الحكيم تزويج البيض من السود وبالعكس ولم يكرهه فضلاً عن التحريم، بل جعل بني الإنسان عربيها وعجميها وأبيضها وأسودها كأسنان المشط على حد سواء لا فضيلة لواحد على الآخر إلا بالتقوى، قال سبحانه: ﴿يا أيها الناس

إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[1] وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن رجلاً كان من أهل اليمامة يقال له جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قبّاح السودان إلى أن قال وإن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة له ورقة عليه، فقال: يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ومن يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأية امرأة ترغب فيّ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم، وأن آدم خلقه الله من طين، وأن أحب الناس إلى الله أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثم قال له انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم، فقل له إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وهو يقول لك زوّج جويبر ابنتك الدلفاء... الحديث» وفيه أنه زوّجه إياها بعد ما راجع النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو المؤمنة والمسلم كفو المسلمة فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه»[2].

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٢) انظر الوسائل: الجزء الخامس، صفحة ٥ ـ ٦.

(بقية عما سلف)

بقي سؤالان من أسئلة السيد عبد الحليم التي نشرت في العدد الثاني من هذه الدورة، ووعدنا بالإجابة عليهما في العدد الثالث، لكن الظروف لم تسمح للوفاء بالوعد لأسباب طارئة غير مرتقبة، ولذلك نعتذر من السيد المحترم وننشر السؤالين مع أجوبتهما في هذا العدد الرابع بتوفيقه تعالى:

السؤال الأول تسلسل٤٤٣: هل توجد لديكم مصادر موثوقة لتوقيت الصلاة المفروضة والأذان والإقامة وصلاة العيدين والجمعة والتوقيت لتشريع الصوم وزكاة الفطرة والتوقيت لتشريع الزكاة المالية؟

(توقيت تشريع الفرائض الإسلامية)

جواب تسلسل٤٤٣

يوجد بعض الاختلاف في تعيين أوقات التشريع لكنا اعتمدنا على بعض المصادر الموثوقة المعتمد عليها وما يلي مبتن على المشهور الأرجح:

(تشريع الصلاة): فرضت الصلاة على المسلمين في السنة الثالثة من المبعث لكنها كانت ركعتين ركعتين جميعها حتى بعد الهجرة بشهر ففي اليوم الثاني عشر من ربيع الثاني من السنة الأولى الهجرية زيدت في ركعات الظهرين والمغرب والعشاء[1].

(تشريع الأذان والإقامة): شرّع الأذان والإقامة على المسلمين بعد رجوع

---

(١) مرآة العقول: ج٤، ص٤١٧، الطبري ج٢، ص٢٥٨.

النبيﷺ من المعراج لأنهﷺ بعد ما عرج به علم فصول الأذان وأمر بالتشريع على المسلمين، لكن الاختلاف وقع في تأريخ المعراج فقيل: كان في السنة الثالثة من البعثة، وقيل: كان قبل الهجرة بستة أشهر، وقيل غير ذلك، والمتتبع يجد صحة جميع الأقوال: فعن الصادقعليه السلام أن النبيﷺ عرّج به إلى السماء مائة وعشرون مرة[1] وروي أيضاً أنهﷺ عرّج به مرتين[2] وقد جمع العلماء بين هذه الأقوال والأحاديث بأن النبيﷺ عرّج به مرتين في مكة قبل الهجرة: الأولى بعد البعثة بسنتين والثانية قبل الهجرة بستة أشهر وكانت البقية بعد الهجرة، والأرجح أن تشريع الأذان والإقامة كان في المعراج الأول الذي وقع بعد البعثة بسنتين لأن فيه كان أيضاً تعليم الصلاة وفرضها على المسلمين خمس مرات يومياً وقد اتفقوا أن الصلاة فرضت في السنة الثالثة فكذلك فرض الأذان والإقامة.

فالمحصل: أن الأذان والإقامة فرضا في السنة الثالثة (على الظاهر).

(تشريع صلاة العيدين): فرضت صلاة عيد الفطر في السنة الثانية بعد الهجرة وكان فرضها يوم العيد من تلك السنة[3] وكذلك فرضت صلاة عيد الأضحى من تلك السنة بعد رجوعهﷺ من غزوة بني قينقاع[4].

(تشريع صلاة الجمعة): أول جمعة صلاها رسول اللهﷺ بأصحابه في اليوم الذي ارتحل فيه من مسجد قبا بعد الهجرة بأيام من السنة الأولى قبل نزوله المدينة.

---

(١) تفسير البرهان: ج١، ص٥٨٩ (الطبعة القديمة).

(٢) تفسير الصافي: ج١، ص٩٤٩ (الطبعة الحديثة).

(٣) الطبري: ج٢، ص٢٦٦ (الطبعة القديمة).

(٤) الطبري: ج٢، ص٢٩٨.

(تشريع الصوم): فرض الصوم آخر شعبان من السنة الثانية بعد الهجرة[١].

(زكاة الفطرة): فرضت آخر رمضان من السنة الثانية من الهجرة[٢].

(زكاة المال): فرضت في السنة التاسعة من الهجرة ففرق رسول الله ﷺ عماله لجمع الصدقات وفيها نزلت الآية: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزّكيهم بها﴾[٣]. «حج بيت الله الحرام»: أول حجة حجها المسلمون في السنة الثامنة[٤] لكن وجوبه نزل في السنة السادسة كما قيل[٥] نعم حجّ النبي ﷺ في السنة العاشرة وفيها فرض حجّ التمتع على غير أهل مكة[٦].

«صلاة الآيات»: فرضت في السنة الخامسة من الهجرة[٧].

«صلاة الخوف»: شرعت في السنة الرابعة في غزوة بني غطفان[٨].

«تشريع الخمس»: في السنة الثانية من الهجرة في غزوة بني قينقاع[٩].

«تحويل القبلة»: في السنة الثانية النصف من شعبان[١٠].

السؤال الثاني: هل توجد لديكم مصادر موثوقة لتوقيت نزول السور الفرقانية وأن أياً منها في السنة الأولى من البعثة إلى آخر أوقات النزول فيرجى الجواب عن ذلك مفصلاً فإنه تتعلق به بعض الأغراض ولكم الأجر من الله والشكر.

من مخلصكم: عبدالحليم عليخان بعقوبة

---

(١) الطبري: ج٢، ص٢٦٥.
(٢) الطبري: ج٢، ص٢٦٥.
(٣) الطبري: ج٣، ص١٥٤.
(٤) الطبري: ج٣، ص١٣٩.
(٥) منتهى الآمال: ج١، ص٥٤.
(٦) منتهى الآمال: ج١، ص٧٠.
(٧) منتهى الآمال: ج١، ص٥٤.
(٨) الطبري: ج٣، ص٣٩.
(٩) الطبري: ج٢، ص٢٩٨.
(١٠) الطبري: ج٢، ص٢٦٥.

(ترتيب نزول السور)
مكيها ومدنيها

(تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٤، وبعض الكتب الأخرى)

(السور المكية)

نبدأ بأول سورة نزلت ثم الثانية ثم الثالثة وهكذا على ما يلي:

الرقم	السورة	الرقم	السورة	الرقم	السورة
١	العلق	١٢	الشرح	٢٣	النجم
٢	القلم	١٣	الرحمن	٢٤	عبس
٣	الضحى	١٤	العصر	٢٥	القدر
٤	المزمل	١٥	الكوثر	٢٦	الشمس
٥	المدثر	١٦	التكاثر	٢٧	البروج
٦	الفاتحة	١٧	الماعون	٢٨	التين
٧	المسد	١٨	الكافرون	٢٩	قريش
٨	التكوير	١٩	الفيل	٣٠	القارعة
٩	الأعلى	٢٠	الفلق	٣١	القيامة
١٠	الليل	٢١	الناس	٣٢	الهمزة
١١	الفجر	٢٢	الإخلاص	٣٣	المرسلات

الرقم	السورة	الرقم	السورة	الرقم	السورة
٣٤	ق	٥٢	يوسف	٧٠	النحل
٣٥	البلد	٥٣	الحجر	٧١	نوح
٣٦	الطارق	٥٤	الأنعام	٧٢	إبراهيم
٣٧	القمر	٥٥	الصافات	٧٣	الأنبياء
٣٨	ص	٥٦	لقمان	٧٤	المؤمنون
٣٩	الأعراف	٥٧	السجدة	٧٥	الرعد
٤٠	الجن	٥٨	الشورى	٧٦	الطور
٤١	يس	٥٩	الزخرف	٧٧	الملك
٤٢	الفرقان	٦٠	سبأ	٧٨	الحاقة
٤٣	فاطر	٦١	الزمر	٧٩	المعارج
٤٤	مريم	٦٢	غافر	٨٠	النساء
٤٥	طه	٦٣	فصلت	٨١	النازعات
٤٦	الشعراء	٦٤	الدخان	٨٢	الانفطار
٤٧	النمل	٦٥	الجاثية	٨٣	الانشقاق
٤٨	القصص	٦٦	الأحقاف	٨٤	الروم
٤٩	الإسراء	٦٧	الذاريات	٨٥	العنكبوت
٥٠	يونس	٦٨	الغاشية		
٥١	هود	٦٩	الكهف		

(السور المدنية)

الرقم	السورة	الرقم	السورة	الرقم	السورة
٨٦	المطففين	٩٦	الزلزلة	١٠٦	الحجرات
٨٧	البقرة	٩٧	الحج	١٠٧	التحريم
٨٨	الانفال	٩٨	الحديد	١٠٨	التغابن
٨٩	آل عمران	٩٩	محمد	١٠٩	الصف
٩٠	الحشر	١٠٠	الإنسان	١١٠	المائدة
٩١	الأحزاب	١٠١	الطلاق	١١١	البراءة
٩٢	النور	١٠٢	البينة	١١٢	النصر
٩٣	الممتحنة	١٠٣	الجمعة	١١٣	الواقعة
٩٤	الفتح	١٠٤	المنافقون	١١٤	العاديات
٩٥	النساء	١٠٥	المجادلة		

هذا ترتيب السور المنزلة على رسول الله ﷺ في مكة والمدينة ولكن تعيين سني نزولها لم نجد مصدراً موثوقاً به إلا بعض الكتب التي لم نطمئن بها فلذلك لم نتعرض إليه والله الهادي.

العدد الخامس الدورة الثالثة جمادى الأولى ١٣٧٨هجـ	.....	بدل الاشتراك فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسئلة تسلسل٤٤٥/ ٤٤٦ / ٤٤٧

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

لا زلتم بخير وعافية ونعمة من الله وافية بعد السلام ومزيد التحية ووافر الاحترام.

١ ـ ما حق المؤمن على المؤمن؟

٢ ـ ما هي التوبة، وما شروطها؟

٣ ـ ما هي الصلاة وما ثوابها، وما عقاب تاركها؟

عن الصادق عليه السلام «لا صلاة لمن لم يطع الصلاة».

وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإن لم تنهه عن ذلك يكون كتاركها أو يستحق العقاب فقط؟

بغداد: جامع هادي بادي — المخلص المتمادي

الحاج مسلم الملا محمد البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

(حق المؤمن على المؤمن)

في أصول الكافي تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية الجزء الثاني ص١٦٨ طبع طهران باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه الحديث (الثاني) عن معلى بن خنيس[١] عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال: له سبعة حقوق وواجبات، ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا علي إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره ما تكره لنفسك، (والحق الثاني) أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، (والحق الثالث) أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، (والحق الرابع) أن تكون عينه ودليله ومرآته، (والحق الخامس) أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى، (والحق السادس) أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، (والحق السابع) أن تبرّ قسمه[٢] وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها

---

(١) والحديث ذكره الصدّوق في الخصال باختلاف يسير في اللفظ منها بدل (ما حق المسلم على المسلم) حق المؤمن على المؤمن.

(٢) الظاهر أن قسمه بفتحتين وهو اسم من الأقسام، وأن المراد ببر قسمه قبوله وأصل البر الإحسان، ثم استعمل في القبول، يقال برّ الله عمله إذا قبله كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يرده.

ولا تلجئه أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك»وهناك حقوق أخرى لا يسع المجال لذكرها.

(التوبة وشروطها)

جواب تسلسل ٤٤٦

التوبة هي الندم على القبيح في الماضي، والترك له في الحال، والعزم على عدم المعاودة إليه في المستقبل. وعن علي عليه السلام ـ كما في مجمع البحرين ـ «التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب والندامة، وللفرايض الاعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم وأن تعزم أن لا تعود، وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما رينتها في معصية الله. وأن تذيقها مرارات الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية». واعلم أن الذنب إما في حقه تعالى وإما في حق آدمي، فإن كان في حقه تعالى، فأما من فعل قبيح فيكفي فيه الندم والعزم على عدم المعاودة، وإما إخلال بواجب، فأما أن يكون وقته باقياً فيأتي به، وذلك هو التوبة منه، أو خرج وقته، فأما أن يسقط بخروج وقته كصلاة العيدين، فيكفي الندم والعزم على عدم المعاودة، أو لا يسقط فيجب قضاؤه، وإن كان في حق آدمي فإما أن يكون إضلالاً في دين بفتوى خطيئة فالتوبة إرشاده وإعلامه بالخطأ، أو ظلماً لحق من الحقوق، فالتوبة منه إيصاله إليه أو إلى وارثه أو الاتهاب وإن تعذر عليه ذلك، فيجب العزم عليه.

(الصلاة وأهميتها العظمى)

جواب تسلسل٤٤٧

الدين عبارة عن قوانين جاءت مما وراء الطبيعة لإصلاح أمرين: إصلاح المجتمع البشري وإلزامهم بنظام يرفه فيه جميع الشعوب، لا يظلم أحدهم الآخر ولا يعتدي عليه في حقوقه، ولكل حقوقه الحقوق الفردية والاجتماعية، الثاني إصلاح النفس أي تهذيبها وتربيتها تربية تحصل بها للنفس قابلية الفوز في الدرجات العلى، والتقرب في عليين، فإن الدنيا مزرعة الآخرة.

وجميع الأديان الإلهية متكفلة لهاتين الجهتين، وبعد تلاعب أيدي المفسدين في الأديان السابقة جاء الإسلام (الدين الإلهي الصحيح إلى قيام الساعة) لتحقيق نفس الغرض، فليس الدين غير إصلاح النفس وإصلاح المجتمع.

ولكن البشر ركز في جبلته الغفلة والنسيان ولا سيما الغفلة عن الوظيفة وعن أوامر الرب تعالى، لأنه مهتم بتأمين مشتهياته الشخصية أكثر من اهتمامه بالنظام الاجتماعي أو تهذيب أخلاقه وتربية نفسه.

إذن لا بد في الدين من باعث يبعث كل فرد على الاستمرار نحو الهدف، ويربطه بالالتزام بوظيفته الاجتماعية والفردية، وليس ذلك إلا (الصلاة) فإنها عبارة عن توجه العبد إلى مولاه وخالقه، والاعتراف بربوبيته فهو الحبل الواصل بينه وبين الرب كما يظهر من التدبر في أفعال الصلاة وأجزائها (كما اذكر فيما يلي) فإذا كان كل فرد من الشعب يتصل بربه كل يوم خمس مرات فلا ينسى أبداً ما أوجبه عليه في وظيفته الراجعة إلى نفسه وإلى مجتمعه فبذلك تصلح النفوس وتهذب ويصلح المجتمع.

التدبر في الصلاة:

أول ما يبتدئ العبد في صلاته (الله أكبر) فيعترف بأنه تعالى أكبر من أن يوصف فيحصل في نفسه الإذعان بكبرياء خالقه وعظمته.

ثم يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كلمة الشروع.

﴿الحمد الله رب العالمين﴾ وهو اعتراف بأنه المنعم، لأن الحمد في مقابل النعم، واعتراف أيضاً بأنه المربي للعوالم وما فيها، فيتوجه إليه بكل حواسه.

﴿الرحمن الرحيم﴾ يصفه بالرحمة استعطافاً، فإنه بعد اعترافه بأن الله هو المربي لكل العوالم لم يستصغر نفسه فلأجل استجلاب الرحمة والعطوفة يصفه بذلك.

﴿مالك يوم الدين﴾ اعتراف بالمعاد والقيامة وأنه تعالى هو الملك أو المالك لجميع الأمور في ذلك اليوم، وكل شخص يعترف بالقيامة والمحاسبة فيها يكون دائماً بصدد إصلاح أموره الفردية والاجتماعية لئلا يكون مسؤولاً في ذلك اليوم الرهيب أمام ربه وجميع الخلائق.

﴿إياك نعبد﴾ اعتراف بوحدانية المعبود.

﴿وإياك نستعين﴾ اعتراف بأن الاستعانة لا تكون إلا بالله تعالى فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

﴿اهدنا الصراط المستقيم. . .الخ﴾ شروع في الدعاء لنفسه وهدايتها الحق وابتعادها عن الضلال والغواية.

(الركوع) تعظيم وخشوع الخالق.

(سبحان ربي. . .الخ) تنزيه الباري تعالى عن النقائص والرذائل والصفات الذميمة.

(السجود) غاية الخضوع والخشوع وهكذا إلى آخر الصلاة فكل جزء وكل

فعل وكل حركة منها لها فوائد نفسية واجتماعية وتظهر بالتدبر فيها دقياً لا مجال لشرحها مفصلاً.

فالشخص في صلاته معترف ومتذلل وخاشع وداع ومستهد..الخ.

فالصلاة اعتراف عملي الذي هو من الاعتراف القولي، كما أن مطلق الأعمال آكد في الدلالة من الأقوال ولذلك ورد: «أدّبوا الناس بأعمالكم».

فكل فرد إذا تذكر كل يوم خمس مرات أن هناك رباً بالمرصاد وأنه المنعم عليه وأنه خالقه والمستعان به، وأن هناك يوماً يحاسب فيه ويناقش فيه أعماله، ويسأل عن أداء وظائفه، كيف يتصور صدور المخالفة عنه أو أن يغفل عن حقوق أبناء مجتمعه؟

وبذلك ظهر تفسير الآية الكريمة بوضوح:

﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾.

فإن اللام في الصلاة للكمال أي الصلاة الكاملة (التي يكون المصلي متدبراً فيها ومتوجهاً إليها وإلى خصوصياتها) تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ولذلك ورد أن الصلاة مع حضور القلب مقبولة ومع عدمها مسقطة للوجوب فقط ولا تكون مقربة.

وورد: (الصلاة قربان كل تقي) أي مقربة إن كان المصلي متقيّاً أي محافظاً على وظائفه. وقد اهتم بالصلاة في الشرائع ولا سيما الشريعة الإسلامية أكثر من سائر الواجبات.

قدّمت جماعة إلى عمر بن الخطّاب يسألونه عن آخر كلام رسول الله ﷺ فأحالهم إلى علي عليه السلام فقال عليه السلام: نعم وكان رأسه الشريف على عاتقي وقال ﷺ (الصلاة الصلاة الصلاة) ثلاثاً وفارقت روحه الدنيا.

ولما حضرت الإمام الصادق عليه السلام الوفاة جمع أهله وعشيرته وأصحابه فقال لهم: (لا تنال شفاعتنا مستخفاً بالصلاة) وكانت آخر وصية له عليه السلام.

وبعد هذا التأكيد والاهتمام من رئيس الإسلام ﷺ ومن رئيس المذهب جعفر الصادق عليه السلام هل ينبغي للمسلم الاستهانة في صلاته أو تركها؟

وقد قال النبي ﷺ: أربعة يدخلون النار بغير حساب أحدهم تارك الصلاة ولو ركعة. .الخ وأول ما يسأل عن العبد يوم القيامة يسأل عن الصلاة فإن جاء بها تماماً يسأل عن البواقي وإلا زجّ في نار جهنم. وورد (الصلاة عمود الدين) أي أساسه وقوامه.

قال معاوية بن وهب قال أبو عبدالله عليه السلام: «أحب الأعمال إلى الله تعالى الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء».

قال معاوية بن وهب «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله تعالى ما هو؟ فقال عليه السلام ما اعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة. .الخ».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله تعالى إليه، أو قال أقبل الله عليه حتى ينصرف، وأظلته الرحمة فوق رأسه إلى أفق السماء، والملائكة تحفه من حوله إلى أفق السماء، ووكل الله ملكاً قائماً على رأسه يقول أيها المصلي لو تعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك أبداً».

قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا بن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما التفت ولا سئمت». وقال ﷺ: «لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله تعالى ما سره أن يرفع رأسه من سجوده»[1].

---

(١) العشرات الناشرية في الأحاديث الدينية والأخلاقية في صحيفة ٨١ طبع طهران في العشرة الإحدى والخمسين في فضل الصلاة والتأكيد بها عشرة أحاديث يذكرها عن لآلئ الأخبار.

راجع العشرات الناشرية في الأحاديث الدينية والأخلاقية طبع طهران صحيفة ٨١ العشرة الثانية والخمسين في أن الصلاة تمحو الذنوب، وأيضاً في العشرة الثالثة والخمسين في فضيلة الصلاة في أول الوقت، والعشرة الرابعة والخمسين في لزوم حضور القلب في الصلاة، والعشرة الخامسة والخمسين في شدة عقاب تارك الصلاة ومن أهانها ومن أعانه ونذكر بعض ما ورد في هذا الباب.

(منها) ما ورد عن رسول الله ﷺ: «ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها».

و(منها) ما عن مسعدة أنه قال: «سئل أبو عبدالله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة تسميه كافراً؟ وما الحجة في ذلك؟ فقال: لأن الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها، وذلك لأنك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لإتيانه إياها قاصداً إليها، وكل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة، فإذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر».

وقال عليه السلام: «من أحرق سبعين مصحفاً وقتل سبعين نبياً وزنا مع أمه سبعين مرة وافتض بكراً بطريق الزنا فهو أقرب إلى رحمة الله من تارك الصلاة متعمداً».

إلى غير ذلك من الأخبار فراجع.

(حديث لا صلاة لمن لم يطع الصلاة)

ما ورد عن الصادق عليه السلام (لا صلاة لمن لم يطع الصلاة) طاعة الصلاة أن تنهى

عن الفحشاء والمنكر كما في الحديث (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) والنهي قد يتعلق بالصلاة كقوله: لا تصلِّ في النجس، أو لا تصلِّ في مكان مغصوب أو لا يتعلق بالصلاة كالنظر إلى الأجنبية أو سائر المحرمات الإلهية ـ وإذا كان المنكر من القسم الأول أي المتهيئ حال الصلاة فالصلاة باطلة، وإذا كان من سائر الأقسام يستحق العقاب فقط والله العالم.

الأسئلة تسلسل٤٤٨

أيها الأفاضل الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية والاحترام أبعث إليكم هذه الرسالة أشكركم على الأجوبة التي استلمتها وأظنها قد نبهتني كثيراً وفتحت لي أبواباً للتفاهم معكم من جهة هذا الشق العظيم الذي هو دائماً في خيالي وعلى بالي (كيف تأسس المذهبان الاخباري والأصولي؟) وأيهما أصح، وما الدليل؟ أجيبوني ولا تأخذكم في الله لومة لائم! إن أمثالكم مسؤولون عن ذلك.

١٨ شعبان سنة ١٣٧٧ هـ علي الحاج محمد محسن آل عصفور

المحرق ـ البحرين

(الأصوليون والإخباريون)

جواب تسلسل٤٤٨

ينقسم فقهاء الشيعة إلى قسمين: الأصوليين والاخباريين، فالأولون قائلون بوجوب الاجتهاد في الأحكام الشرعية، بمعنى دراسة الأخبار الواردة عن النبيﷺ وأهل بيته الطاهرين والقواعد الواردة عنهمﷺ دراسة تحليلية برد المطلق إلى المقيد، والمجمل إلى المبين، والعام إلى الخاص، والتفريع على الأصول، كل ذلك حسب

ما يفهمه العرف من الكتاب الحكيم والسنّة النبوية والأحاديث الواردة عن العترة الطاهرة مع تحكيم العقل السليم فيما يستقل به، والاستناد إلى الاجماع المحقق فيما لو تم فيه، والظن الخاص الذي قام الدليل على حجيته واعتباره.

والآخرون يقولون: بحرمة الاجتهاد، وإن المرجع الوحيد في الأحكام هو الأحاديث، أما القرآن فلا يفهم منه شيء إلا بالتفاسير الواردة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام وأما العقل فليس له دخل في شيء من الأحكام الإلهية، وأما الاجماع فليس هو بنفسه دليلاً مستقلاً، ما لم يدعمه الحديث.

وهناك فرق آخر بين الطائفتين: فالأصوليون يوجبون التقليد لمن يقصر عن فهم مصادر الأحكام، بمعنى: أن الناس يلزم عليهم اتباع أحد الفقهاء ليبين لهم الحلال والحرام ويرشدهم إلى الدين والأحكام، أما الاخباريون فيحرمون التقليد بحجة: إن الواجب على كل أحد أن يراجع الفقيه في المسائل التي لم يعلم حكمها ليقرأ عليه الأحاديث الواردة عن العترة الطاهرة فيها ويفسرها له بدون إبداء نظريته حول الحكم، ومن جراء هذين الاختلافين نشأ بعض الفروع المختلف فيها، مثلاً الإخباري يقول بعد الاحتياج إلى علم أصول الفقه، والأصولي يقول: بالاحتياج إليه. والاخباري يرى لزوم اجتناب ما لم يعلم أنه حرام أو حلال، والأصولي يرى: جواز ارتكابه، وما إلى ذلك من نظائر. ومن الظريف: أنه مع هذا الاختلاف الذي رأيت نموذجاً منه تتفق الطائفتان في غالب المسائل الفقهية، وليس شأنهما في بعض المسائل المختلف فيها، إلا كشأن فقيهين أصوليين، أو فقيهين إخباريين، بل ربما كان الاختلاف بين فقيه أصولي، وفقيه أصولي آخر أكثر من الاختلاف بين أصولي وإخباري.

وصفوة الكلام جامعة هذين الفريقين عقائدهم الدينية واحدة وليس بينهما

اختلاف في المذهب، والاختلاف في بعض الفروع لا يضر بوحدة المذهب.

الأسئلة تسلسل٤٤٨ ـ ٤٥٠

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

تحية وبعد يرجى الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال(١) ما هي وجهة نظر اختلاف آراء العلماء في الراديو؟ فبعضهم يجوز الاستماع إلى الأخبار والقرآن. ولا يحرّم ذلك ويمنعه منعاً باتاً؟

سؤال (٢) إذا تعاقد فتى وفتاة على الزواج، فهل يجوز لهما ذلك دون استشارة أو مراجعة القاضي؟

كربلاء ـ عزيز گلگناوي

(اختلاف العلماء في الراديو)

جواب تسلسل٤٤٩

لما لم يكن جهاز الراديو موجوداً في زمن النبي والأئمة عليهم السلام فلذلك لم يرد عنهم حكم خاص بالنسبة إليه[1] فعليه لا يمكن الحكم عليه بالحرمة ونحوها بعنوانه الأولي، إلا أن يطبق عليه عنوان من العناوين الشرعية ذوات الأحكام، ككونه آلة غنائية، كما هو

(١) نعم ورد في أحاديثهم ما يشير إلى هذا الجهاز تلويحاً كقولهم: «يقرؤون القرآن بالمزامير» ولما رأت العلماء أن القرآن لم يقرأ في المزمار بل لا يمكن ذلك حملوا هذا الحديث على الراديو ونحوه، ولذلك يطلقون المنع حتى بالنسبة إلى استماع قرآنه.

المتداول في عصرنا، فإنه قل من يعتبر هذه الآلة لغير التغني أو يزاولها في غيره، بل كل همهم وحرصهم باقتنائها لأجل غنائها لا غير.

فبهذا الاعتبار يحرم مزاولة هذه الآلة بتاتاً، نعم نفس الآلة من دون اعتبار شيء فيها ولا ملاحظة الغايات المقصودة منها في الأكثر الأغلب لا تحرم، ولكن من أين وكيف؟ مع هذه الأمة المتعوسة، المنهمكة في رذائلها الأخلاقية الفاسدة المتبددة الأرجاء، الغافلة عن ناموس الإسلام المجيد، المعرضة عن كيان شرفها الوحيد، وهو التمسك بتعاليم الإسلام الفذة السمحة التي ذلّت لها رقاب الأمم منذ مدة طويلة في شرق العالم وغربه، فيا أسفاً على هذه الأمة[1].

(عقد المتزوجين بنفسهما)

جواب تسلسل٤٥٠

إذا كان الفتى والفتاة يعرفان صيغة العقد الشرعي ويحسنانها بشروطها فلا بأس بإيقاعهما العقد من دون مراجعة شخص ثالث في ذلك. نعم الفتاة البكر التي لم تتزوج بعد يعتبر في عقدها إذن وليها على القول المشهور.

الأسئلة تسلسل٤٥١ ـ ٤٥٢

بسمه تعالى وله الحمد

كربلاء المشرّفة لجنة الثقافة الدينية أعزّها الله. بعد السلام عليكم والحمد والدعاء: اطلعت على جوابكم تسلسل ـ ٢١٤ ـ العدد الثاني الدورة الثالثة،

---

(١) وقد سبق منا هذا البحث في العدد السادس من الدورة الثانية في عنوان حكم الراديو والاستماع إليه.

سؤال (١) فهل أن مسألة الرزق سمعية؟ أم عقلية محضة أو غير محضة؟

سؤال (٢) وهل الحرام رزق أم لا؟ ٦ شهر رمضان ١٣٧٧

النجف الأشرف كاظم الحلفي

(مسألة الرزق)

جواب تسلسل٤٥١

بما أن الرزق هو الله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ فالبحث حول هذه المسألة بحث شرعي يعني يجب أن تستكشف جهات الرزق وكيفياته من طريق الشرع، فكل جزئي من جزئيات المسألة لا بد أن يستشهد عيله بحدث أو آية، نعم تطبيق الكليات على الجزئيات وترتب اللوازم على الملزومات والتكلم في أمثال ذلك بحث عقلي غير محض بل تبعي. هذا.

ولكن يجوز تقرير المسألة على نحو تكون عقلية محضة بأن نقول: لما رأى العقل البشري أن أفراد الإنسان مختلفون في حظهم من نعيم الدنيا ولذائذها، وأن هذا الاختلاف غير ناشئ عن الأسباب الظاهرية المتداولة، فرب إنسان كامل العقل وسليم الفكر مهيأ له أسباب المعيشة، ومع ذلك هو في ضيق من العيش، وفي مقابل هذا يرى العقل إنساناً آخر سفيهاً عليل الفكرة موسع عليه رزقه، يتهنأ بأهنأ عيش، ويتلذذ بأنواع الملذات مع عدم وجود قابلية ذاتية أو خارجية، فلذلك يحكم العقل بأن الرزق من الأمور التي تمنح من وراء الطبيعة، ويكون تحت نظارة من هو خارج عن نطاق الأسباب الدنيوية الظاهرة.

فبناءً على هذا البيان تكون مسألة الرزق عقلية محض، وما ورد من الشرع في القرآن والسنّة إنما ورد لحكم العقل وتدعيماً لما يراه.

(الحرام ليس برزق)

جواب تسلسل٤٥٢

وأما الحرام فليس برزق لأن كل إنسان له رزقه المعين المقسوم له حلالاً معافياً، ثم لو تناول بنفسه شيئاً من الحرام كان خارجاً عن مقسومه ومتجاوزاً حقه، فلذلك ورد أن الله ينقص عنه من رزقه الحلال بقدر ما تناول من الحرام كما ورد بذلك أحاديث كثيرة راجع بحار الأنوار ٥ باب الأرزاق والأسعار ص/ ١٤٣ الطبعة الحديثة.

الأسئلة تسلسل ٤٥٣ ـ ٤٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية والحترام

س ـ ١ ـ أرجو تفسير هذه الآية الكريمة من سورة الأحزاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان مظلوماً جهولاً﴾ صدق الله العلي العظيم.

س ـ ٢ ـ هل يجوز الكتابة للفتاة أو كما يقول الناس بأنه حرام؟

حرر في ١٥ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ عيسى ابن الحاج محسن البلادي

البحرين الدير

(تفسير الآية ﴿إنا عرضنا الأمانة...الخ﴾)

جواب تسلسل٤٥٣

قال شيخ الطائفة في التبيان أخبر تعالى بأنه عرض الأمانة على السماوات والأرض فالأمانة هي العقد الذي يلزم الوفاء به، كما من شأنه أن يؤتمن على صاحبه، وقد عظّم الله شأن الأمانة في هذه الآية، وأمر بالوفاء بها وهو الذي أمر به في سورة المائدة وعناه بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ إلى أن يقول: المراد من السماوات أهل السماوات والأرض أهلها وأهل الجبال، يعني عرضنا الأمانة على أهل السماوات وأهل الجبال، وأن المعنى في ذلك تفخيم شأن الأمانة وتعظيم حقها، وأن من عظم منزلتها أنها لو عرضت على الجبال والسماوات والأرض مع عظمها وكانت تعلم بأمرها لأشفقت منها، وقوله: ﴿فأبين أن يحملنها﴾ أي منعن أن يحملن الأمانة، وأشفقن أي خفن من حملها. ﴿وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ أي ظلوماً لنفسه بارتكاب المعاصي وجهولاً بموضع الأمانة واستحقاق العقاب على ارتكاب المعاصي.

وقال ابن عباس: معنى الأمانة الطاعة لله، وقيل الأمانة ما خلق الله تعالى في هذه الأشياء من الدلائل على ربوبيته وظهور ذلك منها كأنهم أظهروها، والإنسان جحد ذلك وكفر به، وفائدة هذا العرض إظهار ما يجب من حفظها وعظم المعصية في تضييعها، وقيل معنى حملها الإنسان أي خانها لأن من خان الأمانة فقد حملها، وكذلك كل من أثم فقد حمل الإثم، كما قال الله تعالى:

﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ إلى آخر كلامه ﷺ في تفسير (التبيان) والحاصل أن للمفسرين في هذه الآية رأيين: أحدهما أن الله خلق في هذه الأجرام فهماً وقال أتحملن هذه الأمانة بما فيها، وذلك أنكن إن أحسنتن جوزيتن، وإن عصيتن عوقبتن، قلن يا رب نحن مسخرات لأمرك لا نريد ثواباً ولا عقاباً، وتلك الأمانة: هي الوفاء بالعهود والودايع وجميع ما حمله المكلف من التكاليف القولية والفعلية (والرأي الثاني) أن هذا القول من المجاز المركب يقول إليه إن هذه السماوات والأرض والجبال والنبات والحيوان والملائكة كل هؤلاء مسخرون للأعمال على مقدار الاستعداد.

(النساء والكتابة)

جواب تسلسل٤٥٤

لا دليل على حرمة الكتابة عليهن، فيجوز لهن الكتابة وتعلمها مع كراهة، لما في الوسائل عن محمد بن يعقوب الكليني رحمة الله عليه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تنزلوا النساء الغرف لا تعلموهن الكتابة. . .الخ» وعن الصدوق عن إسماعيل عن ابن أبي زياد يعني السكوني مثله، فعلى هذا نعلم أن الكتابة وتعلمها النساء ليست بمرضية عند رسول الله ﷺ وأوصيائه المعصومين، وما لم يكن بمرضي عندهم لم يكن بمرضي عند الله والعاقل لا يعمل عملاً لا يكون فيه لله رضى.

الأسئلة تسلسل٤٥٥ ـ ٤٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين تحية خالصة.

وبعد لقد اطلعت على نشراتكم الرشيدة فأعجبني ما فيها من الفوائد والنتائج فاشتركت والآن أوجه سؤالي هذا إليكم وأرجو الإجابة عليه بكل وضوح ولكم الشكر والاحترام:

س ١ قد ثبت أن التقليد واجب على المكلفين مستدلاً بقوله ﷺ حيث قال من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه ولكن ما الدليل على وجوب تقليد الحي دون الميت؟

س ٢ وهل تكون أعمال من قلّد الميت باطلة أم لا؟ بينوا تؤجروا.

النجف الأشرف ـ مدرسة الآخوند الكبرى ـ الداعي علي السيد المهري

جواب تسلسل٤٥٥

(دليل وجوب تقليد الحي)

قد سبق الجواب عن هذه المسألة في العدد الرابع من هذه الدورة فراجع.

جواب تسلسل٤٥٦

«أعمال من قلد الميت»

بما أن المسألة من الفرعيات ويجب فيها الرجوع إلى المقلد أعرضنا عن الجواب كما ذكرنا سابقاً.

الأسئلة تسلسل٤٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية واحتراماً!

وبعد أرجو لو تكرمتم بإفادتي جواباً لهذا السؤال وشكراً.

١ ـ ما رأيكم في علم التشريح من ناحية الحلية أو العكس؟ وما السبب في ذلك؟؟ ولو كان في سبيل العلم فما رأيكم فيه؟؟

محمد عبدالله الحاج عباس

الكويت في ١٥/٨/١٩٥٨

جواب تسلسل٤٥٧

«التشريح وحكمه»

أما نفس العلم فليس بمحرم ما لم يستلزم العمل.

وأما عمل التشريح إن كان في الحي فيجوز مع إذنه وكان لمصلحته كما دل عليه الحديث المروي عن دعائم الإسلام (في طب الإمام الصادق عليه السلام المطبوع بالنجف الأشرف صيحفة ١٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله إن لنا جاراً يشتكي بطنه أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال صلى الله عليه وآله بماذا تداوونه؟ قالوا: يهودي هاهنا يعالج من هذة العلة قال صلى الله عليه وآله: بماذا؟ قالوا: يشق بطنه فيستخرج منها شيئاً، فكره ذلك رسول الله ولم يجبهم فعاوده مرتين أو ثلاث، فقال صلى الله عليه وآله: افعلوا ما شئتم. فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجراجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال: إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وإن خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء «الشونيز».

وهذا الحديث يعطينا درساً عن قدم فكرة العمل الجراحي في العلاج، وأنه لا حداثة له، وأنه آخر الدواء كالكي لا يحسن التسرع إليه وأما في الأموات فمحرم للاجماعات المنقولة والنصوص الواردة في ذلك.

جاء في كتاب الجواهر آخر كتاب الديانات عن سليمان بن خالد، قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام إنا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام حديثاً أحب أن أسمعه منك، قال وما هو؟ قلت بلغني أنه قال في رجل قطع رأس ميت قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرّم من المسلم ميتاً ما حرّم منه حياً، فمن فعل بميت ما يكون في ذلك احتياج نفس الحي، فعليه الدية فقال عليه السلام صدق أبو عبدالله عليه السلام هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قطع رأس رجل ميت أو شق بطنه أو فعل ما يكون في ذلك الفعل احتياج النفس الحي فعليه دية النفس كاملة، فقال لا ثم أشار إليّ بإصبعه الخنصر، فقال أليس هذه دية؟ قلت بلى قال فتراه دية نفس؟ فقلت لا قال صدق قلت وما دية هذا إذا قطع رأسه وهو ميت؟ قال ديته دية الجنين في بطن أمه قبل أن تنشأ فيه الروح وذلك مائة دينار» وغيره من الأخبار يطول الكلام بذكرها، وبعضها كما عن نوادر ابن أبي عمير قطع رأس الميت أشد من قطع رأس الحيّ.

ففي قطع جوارحه بحساب ديته عن إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام وإن قطعت يمينه أو شيئاً من جوارحه فعليه الأرش للإمام وكذا الكلام في نسبة شجاجه وجراحه إلى ديته المزبورة على حسب ما سمعته في الحي.

وقد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته إلى ولديه الحسن والحسين وبقية أولاده إلى أن قال ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي فإذا مت فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل

بالرجل فإني سمعت جدّكما ﷺ يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

والأخبار في الباب كثيرة لا يسعنا ذكرها وقد ورد أن حرمة ميت المؤمن كحرمته حياً ولا يتكأ على قبره ولا ينبش قبره. وعليه ليس المناص لرفع هذا الحكم إلا بأمور:

الأول ـ أن يكون التشريح في غير الإنسان من الحيوان القريب في أعضائه من الإنسان.

الثاني ـ أن يكون التشريح في بدن الكفار.

الثالث ـ أن يحول هذا العلم إلى غيره لعدم وجوبه عليه عيناً لوجود من به الكفاية ممن يعلم ذلك في كل زمان وحين.

ولا يخفى أن مقام العمل غير مقام الاستدلال ولا بد في مقام العمل الرجوع إلى المقلد وأخذ الفتوى منه.

سؤال تسلسل٤٥٨

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أيدكم الله إعلاء لكلمة المسلمين. بعده أرجو الجواب عما يلي تفصيلاً:

ما الفرق بين الأصولي والاخباري؟ وهل يجوز أن يكون غير مجتهد اخبارياً؟

كربلاء ـ محمد جعفر عبد الحسين البهبهاني

جواب تسلسل٤٥٨

(الفرق بين الأصولي والاخباري)

قد سبق بيان الفرق بين الأصولي والإخباري وأما العوام فلا بد لهم من التقليد، ولا يجوز لهم العمل بالاخبار لوجود التعارض بين الاخبار وعدم تمييزهم بين الصحيح

والموثق والضعيف من الاخبار، وما هنالك مما يحتاج إلى أعمال القواعد الفقهية.

الأسئلة تسلسل ٤٥٩ ـ ٤٦٠

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية ومزيد الاحترام. أرجو الجواب عما يلي بالتفصيل.

١ ـ هل منهيات الرسول ﷺ إذا انفردت عن القرآن الكريم محرمة؟

٢ ـ هل أن فدكاً كانت إرثاً أم نحلة، فإن كانت نحلة فما قول الزهراء، عليها السلام (أيها المسلمون، أأغلب على إرثي يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً).

كربلاء ـ السيد علي السيد عبد الحسين البهبهاني

(مناهي الرسول ﷺ)

جواب تسلسل٤٥٩

مناهي الرسول ﷺ تدل على التحريم سواء تضمنها القرآن أم لا، لقوله تعالى: ﴿وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. نعم إذا وجدت هناك قرينة تدل على عدم الحرمة فتحمل المناهي حينئذ على الكراهة.

(فدك)

جواب تسلسل٤٦٠

إن الزهراء عليها السلام طلبت (أولاً) فدكاً نحلة واستشهدت بشهودها: وهم

أمير المؤمنين علي والحسن والحسين وأم أيمن.

ثم لما ردّت ومنعت طالبت (ثانياً) بقانون الإرث إلزاماً للخصم واستنقاذاً لحقها، فدعوتها الإرثية كانت بعد دعواها النحلة فلا تهافت. انظر (فدك) للعلامة السيد حسن الحائري صفحة١٠ والسيرة الحلبية ج٣، صفحة٣٩.

سؤال تسلسل٤٦١

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء.

بعد خالص تحياتي الطيبة لكم راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم ويطيل عمركم أن تجيبوني على سؤالي!

إن الشيعي الاثني عشري هل تناله شفاعة النبي والأئمة عليهم السلام إذا كان عاصياً مدمناً إلى أن يموت؟

الحلة ـ الحاج إسماعيل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الشفاعة للمذنبين من الشيعة)

جواب تسلسل٤٦١

العقاب في حقيقته تعذيب للعبد على ما اقترفه من الذنب بترك ما أمر به وارتكاب ما نهي عنه بعد علم العبد بالتكليف الالزامي ومما لا شك فيه أن التعذيب فعل اختياري للمولى يتبع إرادته سبحانه وتعالى، فإن شاء أخذ العبد بجريرته، ولا ظلم، ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ وإن عفا فهو أولى بالصفح ﴿إنه هو الغفور الرحيم﴾.

إذن، فمخالفة العبد لا تستتبع العقاب القطعي، وإنما تستلزم استحقاق العقاب

ووقوع العبد في معرض الهلاك إلا أن تشمله العناية الربانية ويعمه العفو الملكي.

وعليه فكل ذنب ـ سواء أكان شركاً بالله تعالى أم غيره من المعاصي الكبيرة والصغيرة ـ يستوجب استحقاق العقاب بذاته، لكنه جلت عظمته توعد بالعقاب القطعي على الشرك به وقطع سبيل احتمال العفو عن المشرك بشتى وسائله، حيث قال عزّ من قائل ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ وقال أيضاً ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم﴾.

ثم فتح للمذنبين باب الرجاء على مصراعيه، فوعدهم الصفح عما فرط منهم في ظروف خاصة: (منها) ـ رجحان الحسنات على السيئات في الميزان. و(منها) ـ التوبة والاستغفار بعد الندم على ما جناه والعزم على عدم العودة إلى مثله. و(منها) ـ الشفاعة، وقد حدد مفعولها في ناحيتي الشفيع والمشفع له، فحلل أولياءه المكرمين بحق الشفاعة وخصمهم بها وخولهم استيهاب المذنبين ممن ارتضى دينهم، فقال عز من قائل: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ أي دينه على التفسير المأثور كما في البحار الجزء ٨ الطبعة الحديثة.

وهاهنا فقد نصت الروايات المتظافرة على أن الإمامية الاثني عشرية، هم ممن ارتضى الله دينهم، إذن فيجوز أن تصيبهم الشفاعة فيسعدوا بها ويفوزوا بالخلود في رحمة الله ونعيمه وإن كثرت ذنوبهم.

وليس معنى ذلك أن كل موال لأهل البيت عليهم السلام لا بد وأن تشمله الشفاعة وإن طغى في غيّه وتمادى في عصيانه، فإن من المعاصي ما تسلب الإيمان عند الموت، فيخاطب مت إن شئت يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ﴿وذلك هو الخسران المبين﴾ ومن راجع باب الاستخفاف بالصلاة ـ الجزء الأول من كتاب الوسائل ـ وجد مضمون الرواية (لا تنال شفاعتنا مستخفاً بصلاته) مأثوراً مستفيضاً في عدة روايات.

بل المعنى: إن الموالي الناصب لهم العداوة لا تناله الشفاعة قطعاً، وإن حسنت أعماله، أما الموالي فيجوز أن يسعد بالشفاعة، ويجوز أن يشقى بسوء أعماله فيرد الهاوية معذباً ـ فيها ما شاء الله.

وخلاصة القول أن الشفاعة باب من أبواب الرحمة تضمن للمذنبين رجاء الفوز وأمل الفلاح، وتقطع عليهم سبيل اليأس والقنوط المرديين، عساهم يسعون لإنقاذ أنفسهم ويجتهدون لنيل السعادة الأبدية قبل فوات الفرصة، فالأمل يضيء الدرب أمام الساعي للنجاح فيجد السير فيفوز، ولكن اليأس والقنوط يقعدانه عن العمل في وقت يتمكن من الاجتهاد المؤدي إلى النجاح فيرسب في النهاية قطعاً.

إلفات نظر

يرجى من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يبعثوا بدل اشتراكاتهم الينا لحد نشر هذا العدد أن يرسلوه إلى اللجنة إذ اللجنة في حاجة ماسة إليه لإعوازها المادة لطباعة الأعداد القادمة فيكون ذلك مساهمة ومساعدة لها في خدمتها للدين والعلم الصحيح والله ولي التوفق.

كربلاء لجنة الثقافة الدينية

المدينة في ٣٠/ ٥ /١٩٥٨

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

سلام عليكم.

سادتي لقد صار لمجلتكم أشد الأثر في قلبي لما فيها من الأجوبة الواضحة لما يوجه لحضراتكم من الأسئلة، فبينا انا متصفح في العدد الخامس من الدورة الأولى، إذ عرض لي جوابكم عن سؤال الخير والشر كما قرأته وعرفت ما فيه أحببت أن أوجه لحضراتكم هذا السؤال، وهو:

سؤال تسلسل٤٦٢

هل الزواج من الأشياء التي لا تكون إلا بالإرادة الربانية أو القسمة كما هو متعارف أو من الأشياء التي أوكلها الله جلّ جلاله إلى الإنسان، وجعلها في اختياره يتزوج حيث شاء وفي أي وقت شاء فيما إذا أمكنه الله من الحصول على المادة. ولا شك ولا ريب أن الزواج جزء من أجزاء الخير، ودمتم.

كما وأني ألتمس من حضراتكم الدعاء عند مرقد سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

المخلص ـ عبد الواحد الحاج مجيد المظفر الخياط في ناحية المدينة

(الزواج أمر اختياري)

جواب تسلسل ٤٦١

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين».

نعتقد في أفعالنا الاختيارية كلها أنها تصدر عن إرادتنا وباختيارنا الشخصي،

لكن بالقوى التي أودعها الله تعالى فينا فبحول الله وقوته نقوم ونقعد، فالقيام والقعود منه باختيارنا وبقوة الله (القوة من الله والإرادة لنا) نعم في الخير يؤيدنا الله ويهيئ أسبابه لنا، وهذا بخلاف الشر فلا يزيد على أصل القوة التي منحنا الله إياها.

والزواج لما كان من الأمور الخيرية، فلذلك يعين الله إن أقدمنا فيه باختيارنا يقول الله تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾.

الأسئلة تسلسل ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ـ ٤٦٨

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

سلام عليكم وبعد:

١ ـ ما هي حكمة العقد الذي جعل فاصلاً بين الزنا والنكاح الحلال؟ فلو ارتضى رجل بامرأة وارتضت به فما الداعي إلى العقد؟

٢ ـ هل إن الحنة و(ليلة الحنة) من المستحبات أو أمر أوجبته التقاليد؟ وما رأيكم في الطبل والمزمار قبل العرس وفي أثنائه وبعده؟

٣ ـ سمعنا أكثر من مرة بأن الزوجة لم يجب عليها تأدية لوازم زوجها.

وسمعنا أيضاً أن الزهراء عليها السلام شكت حالها لرسول الله صلى الله عليه وآله بأن الرحاة قد جرحت يدها وطلبت منه أمة أو خادماً لمساعدتها، فما رأيكم بين ما قرر الشارع المقدس وبين هذا الخبر إن تقولوا إن الزهراء برضاها قامت بلوازم بيت أمير المؤمنين عليه السلام من طحن وخبز... الخ إذاً لماذا طلبت المساعدة من الرسول صلى الله عليه وآله؟؟

٤ ـ من أعظم مشاكل الزواج مشكلة (الكنة وامرأة العم) مشكلة الزوجة وأم الزوجة فما هي حقوق كل منهن على الأخرى؟ وهل يجوز للزوج أن يهجر أمه لأجل

رضاء الزوجة؟

٥ ـ في بعض الكتب أخبار كثيرة مبالغة عن المتعة. مثلاً (من لم يتمتع لم يكمل إيمانه. . .الخ) فما رأيكم فيها؟

٦ ـ هل تجوز متعة الفواحش؟ هل يجب على الرجل أن يتعمق في الفحص عن العدة؟ وهل تجوز متعة امرأة تستعمل حبوب قطع النسل؟

النجف الأشرف: سوق القبلة ـ المخلص ـ الشاعر حسين الشيخ علي النساج

(لعقد النكاح ألفاظ مخصوصة)

جواب تسلسل٤٦٣

إن للإنسان امتيازاً على سائر الحيوانات، لأفعاله وأخلاقه وسيره وتطوره آداباً ورسوماً شرعية أو عرفية، ولا بد أن يجري عليها، وبذلك أصبح ممتازاً عن الحيوان.

وأيضاً إن قضية ازدواجه تعد من أهم القضايا التي ترتبط وشخصية هذا النوع الأفضل ارتباطاً وثيقاً، فبه تحفظ سلسلة الأنساب، وبه يبقى الشرف الموروث، وبه يحفظ الأبناء كرامة الآباء، وبه يرث الأولاد متروكات الوالدين، وبه يدعم كيان الأقوام ودعائم القومية، وبه يتمسك لنيل المآثر التاريخية للشعوب ووو. . .الخ.

فالازدواج الذي بهذه الأهمية العظمى في جامعة التمدن البشري لا يقاس بالازدواج السائر في سائر الحيوانات إذن لا بد من آداب ورسوم بها تنضبط أصوله وفروعه.

ومن ناحية أخرى إن الشارع الحكيم حرّم جميع النساء على جميع الرجال

لهذه العلل أو لغيرها من الأسباب، فلا بد من ترخيص خاص من جانبه في كل مورد يحكم بالحلية هذا. ولم يرخص لنا الشارع الإسلامي أن ننكح امرأة إلا بعد إجراء صيغة مخصوصة بشروط مقررة، ولعل لتلك الصيغة المخصوصة حكماً فوق الحكم الذي في أصل تحديد قضية الازدواج، لأن لكل لفظ أثراً خاصاً في النفوس على ما نشاهد ونحسّ بها عندما نخاطب بكلمة ترحيب أو كلمة توبيخ وهكذا.

(خضاب اليد واستعمال آلات الطرب)

جواب تسلسل٤٦٤

خضاب اليد «بالحناء للزينة أمر مستحب للنساء مطلقاً، وليلة الحناء إن كانت لأجل وقوع هذا المستحب فلا بأس به بل هو مرغوب فيه شرعاً، وهذا الحكم لهن فقط. وأما الرجال فلم يثبت رجحانه لهم بل في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام أنكروا على فاعلي ذلك وقولهم عليهم السلام: «زينة الرجال ما خفي لونه وظهر ريحه وزينة النساء بالعكس» مشهور.

وأما مسألة الطبل وغيره من آلات الطرب في العرس فلا يجوز أيضاً، لإطلاق الأدلة المحرمة لمطلق التغني واستعمال الآت الطرب واللهو، نعم قيل بالجواز في صورتين:

إحداهما ـ الحداء لسير الإبل.

(الثانية) ـ غناء المغنية في الأعراس بشرط أن لا يكتنف بمحرم آخر مثل استعمال آلات الملاهي والتكلم بالمحرمات ودخول الرجال على النساء ونحوها.

أما الصورة الأولى فيمكن أن يقال بأن الحداء ليس غناءً. وأما الصورة الثانية فمحل خلاف بين الفقهاء، والأكثر الأشهر على الحرمة أيضاً لضعف مستند الجواز.

«فاطمة عليها السلام وطلبها خادماً»

جواب تسليل٤٦٤

لا تنافي ظاهراً بين قيام الصديقة فاطمة عليها السلام بلوازم بيت زوجها برضاها وبين طلبها المساعدة من أبيها الرسول صلى الله عليه وآله، إذ ما كانت تقصد من فعلها ذاك إلا رفع الكلفة عن بعلها بنفسها أو بآخر.

(الزوجة ومعارضاتها)

جواب تسلسل٤٦٦

ليس لأم الزوج (امرأة العم) على زوجة ولدها (الكنة) حق ما، وكذلك العكس نعم إذا كانتا مسلمتين يثبت لهما من الحقوق ما يكون للمسلمات بعضهن على بعض من دون زيادة. ولا يجوز للزوج أن يهجر أمه بحال بسبب نزاع زوجته إياها وغيره، لأن هجرانها عقوق وعقوق الأمهات من المهالك.

(المتعة)

جواب تسلسل٤٦٧

المتعة من سنن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنّها في حياته وهي باقية مدى الأبد

(حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة) وأما قوله من لم يتمتع لم يكمل إيمانه فلعله وارد في حق من يتركها معتقداً عدم جوازها آخذاً بقول الثاني حيث قال: (متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة النساء الخ) انظر سنن البيهقي ج٧، ص٢٠٦ وقد فصلنا البحث عن المتعة وجوازها في العدد الخامس من الدورة الأولى.

«متعة الفواحش»

جواب تسلسل٤٦٨

تجوز متعة الفاحشة على كراهية إذا لم يكن لها مانع آخر ككونها ذات بعل أو في عدة غير المتمتع، ويجب عليها العدة بعد الوطء وانقضاء الأجل إذا كانت في سن من تحيض، ولا يجب على المتمتع أن يتعمق في البحث عن عدتها وتطبيقها إياها، أجل يحسن إرشادها إلى كيفية العدة وكميتها في صورة عدم عرفانها بها.

وأما مستعملة الحبوب فهي كغيرها إذا كانت في سن من تحيض سواء عقم رحمها أبداً أم برهة من الزمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد إهداء التحية

نسأل الله أن يديم وجودكم ويحرسكم من كيد الظالمين.

سؤال تسلسل٤٦٩

الصلاة عند علي عليه السلام تعدل مائتي ألف ركعة أخبرونا عن مستنده وعن حدوده وأجركم على الله تعالى. عبدالله ابن الحاج علي الحاج هاشم الخباز

النجف الأشرف: سوق المشراق

(الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة)

جواب تسلسل٤٦٩

لم نجد من القدماء من يذكر هذا الحديث نعم ذكره بعض المتأخرين كصاحب الجواهر في نجاة العباد والسيد محمد كاظم في العروة الوثقى في المسألة الخامسة من فصل المساجد والمشاهد وقد ورد في الخبر أن الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف صلاة.

وعن تحفة العالم للسيد جعفر الطباطبائي بحر العلوم في فضل النجف يذكر من مدينة العلم للصدوق رحمة الله عليه برواية منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام بعد سؤاله منه عليه السلام عن الصلاة عند قبره عليه السلام فقال عليه السلام الصلاة عند قبره عليه السلام مائتا ألف صلاة.

وفي ملحق الايقاد تأليف العلامة السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي عن مدينة العلم للصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام سئل عن مجاورة النجف عند قبر علي وعند قبر الحسين فقال مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين عليه السلام أفضل من عبادة سبعين عاماً وسئل عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين فقال: الصلاة عند قبر أمير المؤمنين مائتا ألف صلاة.

وأما تحديد (عند قبره) فأمر عرفي والمتيقن حرمه الشريف.

العدد السادس الدورة الثالثة جمادى الثانية ١٣٧٨هجـ	.....	بدل الاشتراك فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق

سؤال تسلسل ٤٧٠

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء ـ المدرسة الهندية

هل الدين ضروري للمجتمع؟ المخلص: عبدالله العيسى

«الدين الإسلامي»

جواب تسلسل ٤٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله الحكيم في محكم كتابه الكريم: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾[1].

إن الله تعالى أمرنا في هذه الآية الكريمة بالاعتصام بدينه أو كتابه تحت لواء التوحيد جميعاً وعدم التفرق عن الحق، ولا بد للبشر من الاعتناق والتمسك بالدين الصحيح، والدين هو النظام الوحيد للمجتمع الإنساني وهو المكمل لسعادة البشر، ولو تمسك كل فرد بالدين لارتفعت المشاجرات والاختلافات واعتدل الناس، وقد

(١) سورة آل عمران٣، الآية: ١٠٣.

كانت الآمال ولا تزال) معقودة على ثقافة النشء الإسلامي الذي سيملك بيديه الحل والعقد بفكره الصائب وخلفه الفاضل وعمله الصالح، غير أن المأسوف عليه ما يصيب البعض في تعاليم الدين (يا للأسف) ولم يجتهد المصلحون في مقاومة ذلك، فضعفت كلمة الدين وفشت بين أهله ضلالات وخرافات وسيئات وبدع، وحلت في مدارسنا فلسفة غريبة الشكل بالقياس إلى العلوم المألوفة والنظريات المعروفة فتولدت من هذه وسابقتها شبهات حول الأصول والفروع، وشكوك حول المدارك عم ضلالها النفوس إلا ما اعتصم بمرشد ناطق أو صامت أو عصمة إيمانه الثابت.

أجل منيت الناشئة بخبط وتذبذب وأملنا الوطيد في هذه الآونة أن تسعى في إصلاحات أمورها ورفع مستواها بالاعتصام بالدين الصحيح وجمع شمل المسلمين وذلك بتطبيق نظام الإسلام وقلع آثار الكفر والالحاد، وهو:

(١) ـ السعي في اتحاد الكلمة ورفع الخلاف من بين المسلمين، كما في الآية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ إذ مع تفرق المسلمين لا يمكن أن تخفق لهم راية.

(٢) ـ تطبيق القوانين الإسلامية في كل حكم وأمر، وترجيحها على سائر القوانين والأنظمة.

(٣) ـ إبادة الخمور على وجه لا تعمل في بلاد الإسلام، ولا تجلب إليها من الخارج ولا تباع فيها بالأسواق، ويعاقب شاربها وبائعها بالعقوبة الشرعية.

(٤) ـ حظر السفور بتاتاً ومنع التبرج وإبداله بالحشمة والحجاب الإسلامي الصحيح كما هو مقرر في الحكم الشرعي، لأن السفور والتبرج باب واسع من أبواب التفسخ الأخلاقي، ولا تعيش أمة لا أخلاق لها.

(٥) ـ القضاء على البطالة قضاءً تاماً، وإيجاد الأعمال لكل العاطلين.

(٦) ـ إدخال الدروس الدينية في جميع المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والعالية، وجعل درجاتها كدرجات بقية الدروس الهامة الأخرى أو أعلى، إذ بالدين تتحقق السعادة البشرية، وترسخ مكارم الأخلاق، وتشتد العزائم، وتتنبه الشجاعة في النفوس.

وأمثال هذه المواد كثيرة تصلح إن شاء الله كي ترفع كلمة الإسلام.

فالدين يوحد صفوف الملأ، ويقيم المعوج، الدين يأمر بالعدل والاحسان كما قال الله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾ الدين يأمر برد الأمانات إلى أربابها ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ الدين يأمر الحكام أن يحكموا بالعدل كما في القرآن الكريم ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ الدين يأمر بالاتحاد ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ الدين ينهى عن التفرقة ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الدين يأمر بالتعاون ﴿تعاونوا على البر والتقوى﴾.

وهكذا يحسم الدين الجنايات ويكافح أقسام الاختلافات للأنظمة، فلو قطعت يد السارق بقوله تعالى: ﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ وقتل القاتل قصاصاً بقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ وصلب المفسد بقوله تعالى: ﴿إنما الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ وإلى أمثال تلك الأحكام من المئآت لانبثق العدل وظهرت الألفة والمحبة والتعاون، وكان للناس العيش الهنيء والسعادة الباهرة في هذه النشأة، مضافاً إلى الفوز والنجح والزلفى في الدار الآخرة. ولا شك أن للقوة والقانون تأثيراً عظيماً في صيانة النظام، ولكن ذلك في العلن. وأما في السر فلا يصان النظام ولا يحترم القانون إلا برادع في القلوب ولا يؤثر في ذلك شيء كالدين.

والدين الإسلامي يمتاز عن سائر الأديان الإلهية بمزايا خاصة به: لاستهدافه السعادة المزدوجة، واستجماعه عناصر الخلود وموجبات عموم الدعوة، واحتوائه على القوانين اللازمة لمختلف نواحي البشر، والتعاليم الراجعة إلى شؤون الجسم والبدن (وهي الناحية المادية) والتي ترجع إلى تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس (وهي الناحية الروحية) فشريعته لا مادية محضة، ولا روحية صرفة.

أجل جاء الإسلام بالاعتدال التام من غير إفراط ولا تفريط، وجمع بين الروحيات والماديات على حد الاستواء فهو دين الحياة يتسع لجميع عناصر البشر في كل زمان ومكان، ويمشي مع الزمن وتقدم العلوم، ويوافق وسائل الرقي والحضارة. وهو دين عام خالد، ناسخ ومكمل لما سبقه من الأديان والشرايع.

لذلك إن التعاليم الإسلامية ثبتت أبدياً، لا تقبل النسخ ما دامت الفطرة الإنسانية ثابتة باقية في العالم. وتصلح لكل قوم وملة، لا يقف نفعها على فرقة دون فرقة وهي على العموم تعود بالنفع إلى المسلمين في دنياهم كما تعود بالسعادة إليهم في آخرهم والقرآن الكريم الذي هو قانون إلهي ودستور سماوي جاء بالناموس الأعظم لكمال النشأتين، كافلاً لكل ما يهم البشر في الحياة الفردية والنظم الاجتماعية من أخلاق وثقافة وعلوم وتشريع.

والآيات الواردة فيه للتشريع وبيان القوانين، تلك التي يسميها الفقهاء (آيات الأحكام) هي الأساس الأول في التشريع الإسلامي. وهي على قلتها (حيث يبلغ عددها خمسمائة آية) تعرضت إلى جميع ما يصدر عن المكلف من أفعال وعن الإنسان من أعمال: ففيها أبواب العبادات من صوم وصلاة، خمس وزكاة، حج وجهاد وهلم جراً. وفيها الأمور الحقوقية والمدنية من بيع وإجارة، صلح وحوالة، هبة ووكالة، مساقاة ومزارعة

وهلم جراً. وإلى ذلك وفيها نظام الأسرة. وعوامل التربية والأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث وما شاكل ذلك. وفيه الأمور الجنائية والجزائية من قضاء وحكومة. قذف وشهادة. قطع طريق وقتل وزنا وسرقة. تعزير وحدود وقصاص وأخذ دية وهلم جراً. وفيها أبواب السياسات والأمور الدولية كالشرع الدولي والقتال وعلاقة المسلمين بالمحاربين وما بينهم من عهود وغنائم الحرب وما شابه ذلك.

والقرآن الكريم بهذه الآيات القانونية وسائر آياته الواردة في الأخلاق ونظام الاجتماع قرر القوانين الكلية والأصول الأساسية والأحكام الأولية. حتى تكون في نص القانون سعة بحيث يمكن أن يطبق على من يوجد من حاجات ويحدث من جزئيات تاركاً تخرج أحكام الجزئيات لاجتهاد أهله. يستنبطونها حسب مقتضيات الزمان والمكان من كتاب الله العزيز والسنة النبوية والأحاديث الواردة عن العترة الطاهرة التي هي نور مقتبس منه أيضاً ونسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم.

الأسئلة تسلسل٤٧١ ـ ٤٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الإجابة على السؤالين ولكم جزيل الشكر:

١ ـ كيف انشق القمر إلى نصفين وصار في يدي رسول الله ﷺ؟

٢ ـ كيف استحال الماء والرمل إلى سويق وسكر في قصة شقيق البلخي مع الإمام موسى بن جعفر؟ قال شقيق في ذيل الحديث: (وجدت الإمام على شفير بئر وقد أدلى ركوته في البئر، فأخذ من ماء البئر ومال إلى كثيب رمل فأخذ منه قليلاً ووضعه في الماء وصار يشرب منه فدنوت متعجباً فناولنيه فشربت وإذا هو سويق وسكر) فكيف جاز

ذلك مع العلم أن أكل الطين حرام؟ فهل هذا الخبر صحيح أم لا؟

٢ شعبان سنة ١٣٧٧هـ كربلاء ـ سعيد بهاء الدين اللاري

(انشقاق القمر)

جواب تسلسل٤٧١

قد مضى شرح ذلك في العدد السابع من الدورة الثانية.

وقلنا: أما الانشقاق فمتواتر. وأما نزول شقّيه فلم يثبت في أحاديثنا.

(تبدل الرمل سكراً)

جواب تسلسل٤٧٢

إن تبدل مادة إلى مادة أُخرى ـ ذات خواص تختلف كل الاختلاف عن خواص المادة الأولى ـ يسمى تغييراً كيمياوياً في مقابل التغييرات الفيزيائية التي ليس فيها غير بعض التحولات الطارئة غير الذاتية. فالتحويل الكيمياوي أمر ممكن واقع في الطبيعة. وليس من الصعب ولا يكون عزيز الوجود، انظر إلى (عملية التركيب الضوئي) لورق الأشجار الخضر كيف تتحول المواد الموجودة في الأملاح (التترات. الكبريتات. الفوسفات) مع الماء بمؤازرة (الغاز الفحمي) إلى سكر بسيط ثم إلى نشاء. ولذلك تجد الثاني في حبوب القمح والرز ودرنات البطاطا. ونجد الأول من غير تحويل في قصب السكر والشونذر. هذا. فهذه أعمال طبيعية وجدتها العلوم بعين بصيرتها ولم يبق مجال لإنكارها.

فيا ترى هل يمتنع صدور أعمال كهذه من ولي من أولياء الله وبقدرة الله. مع أن

الكون وما فيه تحت قدرته تعالى وبيد قبضته؟ وهل من المستحيل تبدل الحصا أو الرمل أو التراب إلى سكر وسويق من دون واسطة (عملية التركيب الضوئي) التي هي مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى ودراسة من عجيب صنع الله الحكيم؟ فما المانع على الله أن يفعل هذا الفعل بإرادته بيد عبد من عبيده المخلصين؟

سؤال تسلسل ٤٧٣

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

تحية وسلاماً. وبعد يرجى الإجابة على السؤال التالي:

من المعلوم أن القطب الشمالي منطقة قارصة البرودة غير آهلة بالسكان. لكنها غنية بالغابات والمعادن. يتعاقب فيها الليل والنهار كل ستة أشهر. ففي الليالي لا تصلح للسكنى نظراً للبرد الشديد وتساقط الثلوج. أما في النهار فتنصهر تلك الثلوج ويهرع اليها السكان من البلدان القريبة منها ليستفيدوا من خيراتها. وإن معظم هؤلاء مسلمون بالطبع. فما حكم الصائم والمصلي في هذه المنطقة المتجمدة؟

هذا ولكم عظيم الشكر وعاطر السلام

4 صفر ١٣٧٨ كربلاء ـ السيد أحمد السيد صالح آل طعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٤٧٣

إن مسألة مواقيت الصلوات الخمس اليومية ـ لسكان الأقاليم القطبية (ما بين عرض تسعين درجة إلى ما قبل سبعين درجة حيث السنة كلها يوم وليلة. نهار يستمر أشهراً وليل يستمر شهوراً كشمال سيبريا وأسوج ونروج وكندا وايسلندا وغرتيلند) ـ مسألة قديمة العهد أشار إلى فرضها السلف من علماء الفقه والفلك: كالخواجا نصيرالدين

الطوسي المتوفى سنة٦٧٢هـ. والشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة١٠٣٤هـ. وأضرابهما وكثيراً ما صوب السلف أفكارهم إلى ما يبتلي به الخلف.

وأشهر بلدان تلك المناطق المعمورة اليوم (هرسينك فورت) وفيها معامل القرطاس العالمي وفيها حوالي ثلاثة ملايين من المسلمين لا يرون فيها شمساً إلا بعد ستة أشهر أو أقل أو أكثر كما في رسالة (شرفيات) للعلامة الشهرستاني.

وممن تعرض لهذا البحث سماحة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني في (مجلة المعارف) البغدادية، وألف كتاباً خاصاً أسماه (قاب قوسين) في الصوم والصلاة حول القطبين. وأضاف إلى ذلك في الجزء الثاني من الدلائل والمسائل صفحة٤٣ وفي مجلة المرشد السنة الثانية أي سنة١٣٤٥ صفحة٣٦٥.

ولنذكر مقالة سيد فقهاء عصره السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (قده) في المسألة العاشرة من شرائط وجوب الصوم من كتاب «العروة الوثقى» قال: «إذا فرض كون المكلف في المكان الذي نهاره ستة أشهر وليله ستة أشهر. أو نهاره ثلاثة وليله ستة أو نحو ذلك. فلا يبعد كون المدار في صومه وصلاته على البلدان المتعارفة المتوسطة مخيراً بين أفراد المتوسط. وأما احتمال سقوط تكليفهما عنه فبعيد كاحتمال سقوط الصوم. وكون الواجب صلاة يوم واحد وليلة واحدة. ويحتمل كون المدار بلده الذي كان متوطناً فيه سابقاً إن كان له بلد سابق» انتهى كلامه رفع مقامه.

وممن ألف في الموضوع رسالة: الفقيد الفقيه آية الله الحاج ميرزا علي المرعشي الشهرستاني وسماها بالفوائد العلوية في الصلاة في الآفاق الرحوية. وأحببنا نشرها في هذه الكراسة إحياءً لذكره وتتميماً للفائدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة على رسوله المصطفى وعلى آله الشرفاء. وبعد فيقول العبد الأقل الجاني محمد علي بن محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني: أنه قد سألني بعض أهل الفضل عن حكم الصلاة والصيام في الآفاق الرحوية. وعن تكليف ساكنيها فيهما لو فرض[1] إمكان السكنى فيها. وعن كيفية معرفة أوقات الصلاة والشهور فيها لو فرض بقاء التكليف بالنسبة إليهم. وهذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لعدم إمكان السكنى في هذه الآفاق. ولذا لم أر من تعرض لها من العلماء في طي أبواب الفقه إلاّ أني لا أرى بأساً في التعرض للجواب عنها على وجه الاستدلال ولو إجمالاً. ليعم نفعه العوام والخواص. وأسأل الله التوفيق للإخلاص. وسميتها بـ (الفوائد العلوية) من حيث اشتمال هذه الرسالة على مقدمة متضمنة لفوائد يتوقف عليها معرفة السؤال فرضاً وحكماً. فنقول:

الفائدة الأولى

في بيان الأفق المسؤول عنه. فنقول: إذا كان عرض البلد بمقدار ربع الدائرة أي تسعين درجة. ولا يكون ذلك في تمام الأرض إلا في نقطتين أحد قطبي معدل النهار في فوق الرأس منطقة المعدل منطقة الأفق ومدار الفلك يكون فيها رحوياً ولا يكون للنقاط المفروضة على المعدل أو على الدوائر الصغار التي توازيها طلوع وغروب بحسب الحركة الأولوية التابعة لحركة المعدل. بل يكون سيرها أبداً على نقطة محدثة لدائرة صغيرة أو عظيمة. فإن كان القطب الماس لفوق الرأس هو القطب الشمالي،

(١) قد ذكرنا آنفاً بعض البلاد من تلك الآفاق المسكونة فعلاً.

كان النصف الشمالي من الأفلاك ظاهراً فوق الأرض والنصف الجنوبي خفياً تحت الأرض، وإن كان القطب الجنوبي فوق الرأس فبالعكس ولا طلوع ولا غروب فيهما إلا بالحركة الثانوية أي الخاصة، فكل كوكب سار بحركته الخاصة من شمال المعدل إلى جنوبه أو بالعكس حدث له طلوع وغروب، وذلك عند تجاوزه عن دائرة المعدل مائلاً إلى النصف الظاهر أو الخفي من دائرة الارتفاع، وإن كان على نفس المعدل كان مداره منطبقاً على الأفق وكذلك الشمس إذا كانت في البروج الشمالية كانت فوق الأرض في الأفق الشمالي وتحتها في البروج الجنوبية، وفي الأفق الجنوبي يكون بعكس ذلك، فليس لهذا الأفق في تمام السنة الشمسية أي الزمان الواقع بين تحويل الشمس إلى الحمل إلا يوم وليلة، ولا يميز فيه المشرق من المغرب لأن طلوع الشمس فيه إنما يكون عند وصولها إلى إحدى النقطتين الاعتداليتين، وكذلك غروبها بوصولها إلى النقطة المخالفة، ولا ميزان لذلك بالنسبة إلى نقاط الأفق وكذلك ليس لهذا الأفق زوال إلا بالنسبة إلى منتصف مدة بقاء الشمس فوق الأرض، إذ المراد بالزوال هو وصول الشمس إلى دائرة نصف النهار المارة بقطبي الأفق والمعدل، وهو غاية ارتفاع الشمس في الأفق، وفي هذا الأفق تكون غاية ارتفاعها عند وصولها إلى نهاية الميل الكلي، ولا ميزان له بالنسبة إلى أجزاء المقنطرات وهي الصغار الموازية للأفق لاتحاد قطبي المعدل والأفق فيه.

الفائدة الثانية

الصبح عبارة عن ضوء يحدث في طرف المشرق قبل طلوع الشمس، والشفق ضوء يبقى في طرف المغرب بعد غروب الشمس، ويتشابهان في الشكل، ويتقابلان في الوضع، لأن الضوء الظاهر عند طلوع الفجر يكون أولاً ضعيفاً غايته طولانياً يعبر عنه بالفجر الأول والكاذب.

ويشبه بذنب السرطان. ثم يعترض على الأفق ويسمى بالفجر الثاني والصادق. ثم تحدث حمرة. ثم تطلع الشمس. والشفق يكون بعكس ذلك. فإن الشمس إذا غربت ظهرت بعد غروبها حمرة في الأفق الغربي. ثم تتبدل إلى بياض معترض على الأفق. ثم بياض مستطيل إلى أن يضيء بالكلية. وأيضاً تظهر ـ حين غيبوبة الشمس في الأفق أو قبلها بيسير ـ حمرة في طرف المشرق. وكلما ازدادت الشمس انحطاطاً ازدادت الحمرة ارتفاعاً. ويتلوها سواد يسمى بسواد الليل إلى أن تصل الحمرة إلى قمة الرأس. وذلك بعد مضي قريب من اثنتي عشرة دقيقة في أفق العراق وتسمى بالحمرة المشرقية. فعند ذلك يدخل وقت صلاة المغرب على قول. وقد علم بالتجربة والامتحان أن انحطاط الشمس في ابتداء الصبح وانتهاء الشفق يكون ثماني عشرة درجة من دائرة الارتفاع ففي الأفق الرحوي لما كان المعدل منطقياً على الأفق. فمتى تجاوزت الشمس عنه بالحركة الخاصة مائلة إلى القطب الخفي مركزها عن الأفق. وخفي كرسيها عن الأبصار وبقي ضوؤها فوق الأرض وكانت متحركة بالحركة الكلية في الدوائر الصغار المتوازية للأفق. وتنتقل بالحركة الخاصة من مدار إلى مدار. وكلما انتقلت من مدار بعدت عن الأفق وزاد انحطاطها والضوء ظاهر إلى أن تصل إلى مدار يكون بعده عن المعدل ثماني عشرة درجة. فعند ذلك يغرب الشفق ويشتد الظلام إلى أن تتجاوز الشمس من المنقلب الخفي وتعود إلى محلها من ذلك المدار. فعند ذلك يكون ابتداء الصبح ويظهر الضوء في أطراف الأفق. ويكون هذا المدار منطبقاً على الدرجة العشرين من العقرب. والعاشر من الدلو. ونظيرهما العشرين من الثور. والعاشر من الأسد. ويكون بعد كل واحدة من هاتين الدرجتين من المدارين عن نقطة الاعتدال التي تليه خمسين درجة ويقطعها الشمس في مدة خمسين يوماً من أيام المعمورة تقريباً. فإن أخذ مبدأ النهار من طلوع الفجر كان طلوع النهار حينئذ قريباً من ثمانية أشهر

إلا عشرة أيام. وقد يتصل آخر الشفق بأول الصبح. وذلك يكون في الأفق الذي يكون عرضه ثمانية وأربعين درجة ونصف درجة. وذلك حيث تكون الشمس في المنقلب الظاهر، لأن غاية انحطاطها في هذا الأفق لا يتجاوز عن ثماني عشرة درجة. فإن زاد عرض البلد عن ذلك يطلع الصبح قبل غروب الشفق. ولا حاجة في بسط الكلام في ذلك. لأن كتب الهيئة متكفلة لبيانه مشروحاً.

الفائدة الثالثة

الدلوك عبارة عن وصول الشمس إلى دائرة نصف النهار. وهي النقطة المتصفة للقوس الظاهر أو الخفي من الفلك. وهو غاية ارتفاعها عن الأفق أو غاية انحطاطها عنه. وهو المعبر عنه بالزوال عند بعض. أو يكون الزوال كاشفاً عنه عند جمع. لأن الزوال عبارة عن ميل الشمس عن هذه الدائرة إلى جهة الانحطاط أو الارتفاع. هذا. ولكن الظاهر أن الدلوك هنا أخص من الزوال. فإنه مختص بوصول الشمس إلى دائرة نصف النهار الفوقاني. ولا يطلق على مقابلها الدلوك. بل يختص هو باسم الزوال أو الغسق الذي هو عبارة عن شدة ظلام الليل.

الفائدة الرابعة

الشهر عبارة عما بين الهلالين. وذلك أن القمر جرم كثيف صيقلي يكتسب النور من مقابلة الشمس، ولما كان كروياً أصغر من الشمس، كان ما يقرب من نصفه الذي هو مواجه للشمس مضيئاً أبداً، وما يقرب من نصفه الآخر مظلماً أبداً. وفي حال اجتماعه مع الشمس يكون النصف المظلم مواجهاً لنا ولا يظهر من نوره المكتسب شيء. ويسمى محاقاً وذلك إذا اتحد موضعهما من الفلك. فإذا تجاوز عن ذلك الموضع وبعد عن الشمس

إلى اثنتي عشرة درجة تقريباً ظهر من نوره شيء يسير، ويسمى الهلال، وكلما زاد بعده عنها زاد مقدار المرئي من نصف المضيء إلى أن يصل إلى النقطة المقابلة للشمس، فيصير حينئذ تمام نصفه المضيء، مواجهاً لنا، ويسمى بدراً، وذلك إذا كان البعد بينهما قريباً من نصف الدور، فإذا تجاوز عن هذه النقطة نقص من مقدار النصف المضيء إلى أن يصل إلى قريب من اثنتي عشرة درجة، فيخفى ضوؤه إلى أن يصل إلى نقطة الاجتماع، فيكون محاقاً. وتكون المدة من أول الهلال إلى أول المحاق قريباً من ثمانية وعشرين يوماً كل يوم أربعاً وعشرين ساعة تقريباً. ولا يختلف حاله بالنسبة إلى الآفاق أبداً. ففي الأفق الرحوي إذا كانت الشمس في البروج الظاهرة وكان مدة ظهور نورها قريباً من ثمانية أشهر إلا عشرة أيام كما عرفت. كان للقمر ثمانية أهلة وسبعة محاقات. لما عرفت. وإن كان عند قربه من الشمس غير مرئي لضعف نوره. إلا أنه يمكن معرفة الهلال والمحاق بالقياس إلى البدر الذي يمكن ظهوره عند تقوى نوره.

الفائدة الخامسة

قسّم العلماء الأصوليون الأحكام إلى الواجب والحرام والمندوب والمكروه والمباح. والكلام هنا في الواجب. والمراد منه في المقام هو الأفعال التي تعلقت بها الأحكام التكليفية الإلزامية بحيث يثاب المكلف على فعلها ويعاقب على تركها. وقد قسّموها أيضاً إلى مطلق ومشروط. والشرط إما يتعلق بالوجوب أو بالواجب أي في وقوعه. ولا ريب في أن العقل والبلوغ والقدرة شرط في وجوب جميع الواجبات عقلية كانت أو شرعية. وأما بالنسبة إلى غيرها. فقد يكون الواجب مطلقاً بمعنى أنه لا يتوقف وجوبه على وجود أمر آخر كالصلاة ونحوها. وإن كان وجودها في الخارج ـ على وجه المصلحة أي مطابقاً للأمر ـ متوقفاً على غيرها كالطهارة ونحوها.

وقد يكون وجوبه متوقفاً على وجود شيء آخر: كالحجّ بالنسبة إلى الاستطاعة مثلاً. وهنا واجب آخر يسمى بالواجب المعلق، واختلفوا في أنه من أفراد المشروط أو المطلق بعد أن اتفقوا على عدم خروجه من أحدهما، فعلى الأول يكون وجود المعلق عليه شرطاً في تعلق الخطاب بالمكلف، وعلى الثاني يكون شرطاً في تنجز الخطاب، فلو قال المولى لعبده: اذهب إلى السوق غداً واشتر كذا وكذا، يكون الشراء حين صدور الخطاب مطلوباً، ويكون الغد ظرفاً للامتثال، وكذلك قوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ ـ الآية وقوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام ـ إلى قوله تعالى ـ شهر رمضان﴾ فإن الزمان ظرف فيهما لوقوع الفعل لا لتعلق الحكم. ويشهد به وجوب تحصيل المقدمات قبل الوقت لمن يعلم عدم التمكن من تحصيلها بعد دخوله، وكذلك الإبقاء على قول، ولذا قيل بحرمة إتلاف الماء قبل الوقت لمن يعلم عدم تمكنه من تحصيله بعد دخوله، وقالوا بوجوب الغسل على الجنب قبل طلوع الفجر من رمضان لإدراك أول الصوم متطهراً، ولولا ثبوت الحكم قبل بلوغ الوقت لم يكن لشيء من ذلك وجه.

والمحصل أن الفرق بين الواجب المشروط والمعلق هو الفرق بين توقف الوجوب والوجود. وأما المطلق فإن كان وقوعه في الخارج معلقاً على وجود أمر خارج عن اختيار المكلف فهو المعبر عنه بالواجب المعلق. وإلا فالمنجز. وكيف كان الوجوب في المعلق لا يصير منجزاً إلا بعد وجود الأمر المعلق عليه.

الفائدة السادسة

قد ورد في علة تشريع الصلوات الخمس وتوزيعها على الأوقات الخمسة ما مختصره: إن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه، وكلفهم بطاعته وعبادته، ولم يحب

لهم البطالة والغفلة، بل أحب أن يذكروه عند الغفلات، وحيث لا يسعهم ذلك في جميع الأوقات للزوم تحصيل المعاش وعمارة البلاد وسع عليهم بتعيين أوقات مخصوصة للعبادة، وذلك عند فراغهم من الاشتغال بما لا بد منه قبل الاشتغال وبعده، فأولاً كلفهم بصلاة الصبح[1] وذلك حين ينتبهون من النوم، والفراغ من تحصيل راحة الجسد، فأمرهم بالاشتغال بذكره، وعبادته وتحصيل ثواب الآخرة وعمارة الدار الباقية. ثم إذا فرغوا من ذلك اشتغلوا بمصالح دنياهم وتحصيل معاشهم حتى إذا ارتفع النهار وزالت الشمس وتعبت أبدانهم عن الاشتغال أمرهم بذكره وعبادته. ثم الاستراحة ليكون البدء بذكره والختم به. حتى إذا قالوا واستراحوا وأرادوا الرجوع إلى تكميل النواقص المعاشية ابتدأوا بذكره. ثم اشتغلوا بإصلاح مصالحهم الليلية. فإذا فرغوا من ذلك وأرادوا النوم والراحة ختموه بذكره وعبادته. فيكون بدء حركتهم وختمها بذكره. وأكّد عليهم صلاة الليل والناس نيام. لئلا يستغرقوا في بحر النوم المميت للقلب والمكسل للبدن. مع أن توجه القلب إلى الله تعالى فيه أقوى من غيره من سائر الأوقات. وذلك لهدوء الأصوات وفراغ البال. فيخلص عمله في ذلك الوقت عما يبطله من الرياء والسمعة وغيرهما من المبطلات.

الفائدة السابعة

لا ريب في أن الله تعالى لم يخلق عباده عبثاً ولم يتركهم سدى. بل خلقهم ليعبدوه. وبيّن لهم طرق العبادة، وبعث إليهم رسلاً ليعلموهم شرائع أحكامهم ومعالم دينهم، ويستوي في ذلك القريب والبعيد، والعالم، والجاهل والأبيض، والأسود، وجميع

(١) وإنما ابتدأنا بصلاة الصبح وإن كان ورد في بعض الأخبار أن أول صلاة شرّعت هي صلاة الظهر. لأن المراد بيان مبدأ الأعمال فلا ينافي الأخبار.

الآفاق والأقطار، غير أن من لم تصل إليه الدعوة كان معذوراً كالجاهل القاصر، ولا ريب أيضاً في أن رسولنا محمداً ﷺ خاتم النبيين مبعوث إلى الجن والإنس الأبيض والأسود، فالكل مكلفون بالإيمان به والتسليم له. والعمل بشرايعه. وإقامة الصلاة. والصوم. والحج. والزكاة وغيرها من سائر الأحكام. غير أنه قد شرط في بعضها شرائط: إما في وجوبها أو تنجزها أو صحتها. فمع فرض وجود الشرايط لا يختص الحكم ببعض دون بعض. بأن يقول أحد إني لا يجب عليّ الحج مثلاً. إلا أن يكون داخلاً في موضع الفاقد للاستطاعة فمع الاستطاعة يكون الكل سواء. وكذلك الزكاة والصوم وغيرها. وإن كان وقع الخلاف في أنه لو اشترط شيء في صحة المأمور به. فعند العجز عنه هل يسقط الشرط عن الشرطية أو المشروط عنه الوجوب مثل اشتراط صحة الصلاة بالطهارة عن الحدث والخبث. فإذا عجز المكلف عن تحصيلها أو أحدهما ولم يقم الدليل على سقوط الاشتراط كما قام في شرطية الطهارة عن الخبث مثلاً فهل يسقط اعتبار الطهارة الحدثية مثلاً أو تسقط الصلاة عن الوجوب. إذ الكلام إنما هو بعد إحراز التكليف: بمعنى أنا إذا استفدنا أحد الحكمين من الأدلة نحكم به على العموم من غير فرق بين الأشخاص والأصناف والبلاد.

الفائدة الثامنة

اعلم أنه قد قرر في الأصول أن الأحكام الشرعية تابعة للمصالح والمفاسد الواقعية النفس الأمرية. وهي إما تكون في متعلق الحكم كغالب الأحكام. كما ورد في علل الشرايع في بيان بعض حكمها. وأنه إنما أمر الله العباد بما أمر ليدركوا المصالح الكائنة فيما أمر به. ونهى عما نهى عنه ليتخلصوا عن الوقوع في مفاسد ما نهى عنه. وقد يكون

الأمر أو النهي لغير ذلك، بل لمجرد الامتحان والاختبار كما وقع في أمره الخليل بذبح ولده، فالتكليف لطف من الله على العباد لئلا تفوتهم الفوائد الواقعية ولا يقعوا في ما يضرهم ديناً أو دنياً، وعموم اللطف يقتضي تعميم العباد في التكليف. وهذا واضح وإنما رفع التكليف عن بعض كالصبي والمجنون ونحوهما توسعاً على العباد ولطفاً منه عليهم، وكذلك الحائض بالنسبة إلى الصلاة مطلقاً والصوم أداءً. وذلك إما لعدم وجود المصلحة في عباداتهم أو لوجود مفسدة يكون دفعها أهم من إدراك المصلحة، إذ دفع المفسدة أيضاً مصلحة أو يقال بأن عبادات الصبي أيضاً مصلحة، إلا أنه لم يلزمه بذلك توسعاً، وفي المجنون وأضرابه لا يمكن لهم إدراكه، لاشتراط القربة في العبادات ولا تقع منهم وفي مثل الحائض تكون النجاسة الحيضية مانعة عن إدراك المصلحة. إذ المصلحة الصلاتية لا تحصل إلا بالطهارة ثم إنه لو أسقط التكليف عن بعض كالمذكورين، أو مطلقاً أو أداءً مثلاً في الموقتات، فلا بد أن يتداركه بمثله لئلا تفوتهم المصلحة الواقعية، وذلك في حكم العقل، ولا يجب علينا الفحص عنه.

وبالجملة موانع التكليف عموماً أو خصوصاً أمور وجودية يتوقف إثباتها على دليل قطعي. ومقتضى ذلك الحكم بالعدم في مقام الشك واستصحاب التكليف. كما أن الحكم بعد الثبوت أيضاً ذلك عند الشك في رفع المانع. فلو شك في بلوغ الصبي أو إفاقة المجنون أو طهر الحائض بني على الاستصحاب ـ سواء كان الشك في نفس المانع وجوداً أو عدماً. أو في مانعية الموجود. أو في جعل المانع ـ مثلاً إنا علمنا أن التكليف عام بالنسبة إلى جميع أفراد نوع الإنسان. وعلمنا أيضاً ورود التخصيص بخروج بعض الأفراد كالصبي والمجنون ونحوهما. ثم إنه إن شككنا في خروج خصوص النائم أيضاً مثلاً. فمقتضى الأصل عدم الخروج لاقتضاء العموم. وكذلك لو شككنا في بلوغ الجنون حد الإسقاط حكمنا ببقاء التكليف أو شككنا في أن الحالة العارضة هل هي إغماء مسقط للتكليف. أو نوم غير مسقط.

فالحكم عدم السقوط على قول أو شككنا في جعل مسقط غير المذكورات. فكذلك.

والمحصل أنه لا يجوز رفع اليد عن التكاليف الثابتة إلا بعد ثبوت دليل على السقوط نوعاً أو شخصاً. وقد وقع الخلاف في سراية هذا الحكم إلى القيود والشرائط لو شك في اعتبارهما في الحكم ثبوتاً وبقاءً ورفعاً. فلو ورد حكم على موضوع مقرون بوصف أو غيره. وشك في مدخلية ذلك المقترن في ثبوت الحكم. فهل يحكم بعدمه أو بعدم الحكم. وقد يتمسك للأول بأدلة الميسور والمعسور وبما لا يدرك وأصالة الاطلاق وعدم التقييد وأمثالها وللثاني بالقدر المتيقن من التكليف والبراءة في غيره. وليس هذا مقام تحقيق الحق فيه. هذا كله في الشك في المكلف به أو التكليف. وأما في الشبهات المصداقية. فلا ريب في عدم جواز التمسك بالعام فيها. لتعارض الأصلين وعدم إحراز الدخول في العام. فلا بد من التمسك بدليل آخر عموماً أو خصوصاً. مثلاً لو ورد حكم على الماء وشككنا في مدخلية الصفاء في ذلك الحكم. دخل في المسألة الثانية إن كان الموضوع مقترناً به. ودخل في الأولى إن خلا عنه. وإن شككنا في مصداق خارجي أنه ماء أو غيره دخل في الثالثة. فإن كان الشك في طهارته تمسكنا بعموم طهارة (كل شيء طاهر حتى يعلم قذارته) لا بطهارة كل ماء. أو في حليته. فعموم كل شيء حلال حتى يعلم حرمته في وجه. سواء كان الشك ناشئاً عن الشك في مفهوم الماء أو بسبب أمر خارجي كالظلمة ونحوها. أو بسبب الاشتباه بين المطلق والمضاف ونحوه.

الفائدة التاسعة

إذا ورد حكم في الشرع على موضوع عرفي. فالمرجع في تعيينه العرف. وليس للشارع بيانه إلا من حيث إنه من أحدهم. وذلك عند شك العرف في ذلك. كما ورد في تعريف الحيض والاستحاضة والمني وأشباهها. نعم قد يكون للموضوع العرفي أفراد

فيجوز للشارع تخصيص الحكم ببعضها أو يقيده بقيد لا يخرجه عن الموضوع العرفي. وإلا خرج الموضوع عن العرفية ودخل في الموضوعات الشرعية. فمن الأول الماء والتراب والبول وأمثالها. ومن الثاني سفر الصيد واللهو ونحوهما. حيث قيد القصر فيه بعدمهما. ومن الثالث الصلاة والصوم في وجه. وأما الأوقات فالفجر والدلوك والعشاء ونصف الليل من الأول. وأما المغرب فقد يقال إنه من الأول أيضاً. فيؤخذ بالعرف فيحكم بتحققه بسقوط القرص أو بذهاب الحمرة. إن قلنا بأن الأخبار الواردة في ذلك إنما هي لبيان رفع الشك عن العرف. وذلك الاحتمال وجود المانع في الأفق عن رؤية الشمس. فيستكشف بذهاب الحمرة عن عدمه أو عن تحقق الغروب. ويحتمل أن يكون من الثاني بأن يقال: إن الغروب أعم من سقوط القرص والضوء فعين الثاني موضوعاً لحكمة ولا سبيل إلى الثالث في الأوقات كلية. لعدم ثبوت مصطلح خاص للشارع فيها خارجاً عن العرف.

الفائدة العاشرة

اعلم أن الشارع قد جعل لجل الأحكام التكليفية والوضعية أو كلها أسباباً يتوقف تعلقها بالمكلفين ثبوتاً أو تنجزاً. والأسباب قد تكون في نفس المكلف كالبول للحدث أو الوضوء. أو في الخارج وهي قد تكون من السماويات غير المختلفة بحسب البلدان: كتحويل الشمس والقمر من برج إلى برج. أو المختلفة بالنسبة إلى البلاد كالخسوفين ونحوهما. وقد تكون من عوارض الجو كالرياح المخوفة والعواصف ونحوها. وقد تكون من الأرضيات كالزلزلة والخسف ونحوهما. وقد تكون لغير ذلك كالاستطاعة للحج والنصاب للزكاة ونحوهما. والأوقات اليومية من السماويات التي تختلف باختلاف البلاد. إذ هي مستندة إلى مسير الشمس. وهو يختلف بالنسة إلى البلدان، وهو ظاهر لأهل فن الهيئة. وأما الشهور فهي من السماويات غير المختلفة بحسب البلدان. وذلك لاستنادها

إلى سير القمر بالنسبة إلى قرب الشمس والبعد عنها.

إذا عرفت هذا فنقول: إذا كان السبب من قبيل الأول أي مستنداً إلى حال المكلف فالحكم تابع لوجوده فيه ولو بحكم العرف. وكذلك الأخير لأنه أيضاً راجع إلى حال المكلف. وإن كان من السماويات. فإن كان مما لا يختلف بحسب البلاد فالمناط تحققه في أي بلد يكون كالتحويل في النجوم فإذا ثبت حكم معلق على تحققه كاستحباب الغسل أو الصوم أو غيرهما مثلاً. حكم به على العموم عند تحققه سواء كانت الشمس طالعة أو غاربة. ومثله الحكم برمضان. وإن كان الحكم بالنسبة إلى أوله أو آخره مما يختلف بحسب البلاد وذلك لتوقف الحكم به على الرؤية. وهي تختلف بالنسبة إلى البلاد الشرقية والغربية. إذ قد تتحقق الرؤية في الغربية ولم تر في الشرقية. بل قد لا يكون قابلاً لها في الشرقية كما برهن عليه في محله. وإن كان مما يختلف باختلاف البلاد فالحكم بالنسبة إلى كل بلد تابع لتحققه عندهم كالخسوف والزلزلة والرياح المخوفة والصواعق والأوقات. فإذا وقع الخسوف في بلد كلياً أو جزئياً وجبت عليهم الصلاة وتعلقت بهم أحكامه بخلاف البلد الذي لم ينخسف عندهم. وكذلك إذا انخسف كل القرص في بلد وبعضه في آخر كان للأول حكم الكلي كوجوب القضاء عليهم مع عدم العلم به حال الانخساف دون الآخر. وكذلك سائر الآيات والأوقات. فإذا طلع الفجر على بلد وجبت الصلاة عنده عليهم دون من لم يطلع عليهم. وكذلك الزوال والغروب.

وبالجملة كل حكم تعلق بعناوين مستندة إلى الحركات اليومية للكواكب اختلف زمان تعلق الحكم بالنسبة إلى البلاد لاختلافها بالنسبة إليها. وليس كذلك الأحكام المتعلقة بالعناوين المستندة إلى الحركات الخاصة كالنظرات والتناظرات بالنسبة إلى التقاويم ومنها الخسوفان.

إذا عرفت هذه الفوائد العشر فنقول: التكاليف الشرعية بالنسبة إلى أهل الآفاق تكون على وجوه: (فمنها) ـ ما لا مدخلية للوقت في ثبوتها: كالنكاح والطهارة والنجاسة والحلية والحرمة والجهاد وبعض صور الخمس والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلاة الآيات وأشباهها، و(منها) ما يكون للوقت مدخلية في ثبوته وهو أيضاً على وجوه:

(فمنها) ما يكون موقتاً بالسنة كبعض صور الخمس والزكاة والرضاع والإجارات والبلوغ ونحوها.

و(منها) ـ ما يكون موقتاً بالشهور: كصوم شهر رمضان وشهرين متتابعين في الكفارات والحج والعمرة والعدة بالشهور في الطلاق والوفاة وبعض صور الإجارات ونحوها.

و(منها) ما يكون موقتاً بالأيام كزمان الصوم وأيام الحيض والنفاس وبعض صور الإجارات ونحوها.

و(منها) ما يكون موقتاً بأجزاء اليوم أو الليل كالصلاة اليومية والنوافل الرواتب.

وقد يجتمع الشهر واليوم في الاعتبار كصوم رمضان والحج بالنسبة إلى عرفة والنحر والمبيت في المشعر.

فأما ما لا يكون للوقت مدخلية في ثبوته، فتشترك فيه الآفاق كلها ولم يختلف بالنسبة إليها.

وأما ما يكون للوقت مدخلية في ثبوته فالسنوية منها أيضاً لا يختلف باختلاف الآفاق لأن مبدأها أما سير الكواكب فظاهر وأما أجزاء الشهور فمن أي جزء اعتبر المبدأ ختمت المدة بالجزء الذي يليه من المتقدم، ففي البلاد التي يكون للشمس طلوع وغروب بالحركة اليومية يتحقق المبدأ والمنتهى باليوم لا المعلوم من الشهر المعلوم، إذ لا يزيد فيها مجموع اليوم والليلة عن أربع وعشرين ساعة تقريباً،

وذلك في الآفاق التي يكون عرضها أقل من تمام الميل الكلي أعني ستاً وستين درجة. وأما في البلاد التي ليس لها طلوع وغروب بالحركة اليومية مطلقاً كالآفاق الرحوية أو في بعض الفصول كالبلاد التي يكون عرضها أكثر من ذلك وأقل من تسعين درجة فيعتبر المبدأ فيها من أجزاء الزمان بالنسبة إلى تحويل الشمس في السنين الشمسية، أو بالنسبة إلى الأهلة في السنين القمرية وأما ما كان منها موقتاً بالشهور، فإن لم يكن وقوعه في النهار شرطاً في صحته كالعدة والإجارات ونحوها كان المدار على الهلال أو أجزاء الزمان بالنسبة إليها في الشهور العربية التي مدارها على الأهلة، وقد مرّ أن الهلال والبدر والمحاق لا تختلف باختلاف البلاد وأما ما في غير العربية منها فعدم اختلافها بالنسبة إلى الآفاق أظهر.

وأما ما كان إيقاعه في النهار شرطاً في صحته أو تحققه فإن كان من وظائف الأماكن المعلومة كالحج ونحوها فلا كلام فيه، إذ محل الحج هو البيت الحرام وهو من الآفاق التي يتحقق فيها النهار واليوم بطلوع الشمس وغروبها وأما غيرها كباقي الموقتات النهارية أو الليلية ففي أول طلوع الفجر وغروب الشمس لا إشكال أيضاً في الصلاة الموقتة بها كالصبح والعشاءين لتحقق وقتهما. وإنما الإشكال في باقي الصلاة وفيهما أيضاً بالنسبة إلى مدار استمرار الصبح أو الشفق إذ في الآفاق الرحوية وما يقرب منها يستمر كل منهما إلى مدة تعادل ثمانية عشر يوماً من أيام الآفاق المعمورة أو أكثر إلى أن يبلغ ما يعادل خمسين يوماً من غيرها لما مرّ، فيمكن أن يقال بانحصار الفرض بالنسبة إليهم في كل سنة بثلاث فرائض وسقوط البواقي عن الوجوب عمن انتقل إليها وعدم تعلقه بمن نشأ فيها أو عدم تنجز الحكم عليهم بناء على ما مرّ من كون الوقت ظرفاً لتنجز التكليف والخطاب بالصلاة فيكون حالهم حال من عرضه موانع التكليف قبل الوقت كالموت والجنون والإغماء ونحوها ولا يستبعد أن يكون هؤلاء غير مكلفين بالصلاة في تمام السنة إلا مرة واحدة أو ثلاث مرات بثلاث صلوات. وذلك لوقوع

نظائره مثل الحج فإنه لا يجب إلا مرة واحدة مدة العمر، وكذلك العمرة مع اشتراطهما بالاستطاعة أيضاً، فقد لا يستطيع طول عمره فلا يجبان عليه، وكالجنون الادواري إذا فرض عدم افاقته تمام السنة إلا بمقدار أداء فرض واحد، وكالصوم فإنه لا يجب أصالة تمام السنة إلا شهراً واحداً ولا يكفي سقوطها عنهم مع وجوبها عيى غيرهم وذلك لوجود نظائرهم كما في الآيات الحادثة في بعض البلاد مع عدم حدوثها في بلد آخر فإنه لا تجب الصلاة على من لم تحدث في بلده مع وجوبها على البلاد الحادثة فيها.

وبالجملة إذا قلنا بسببية الوقت لتنجز التكليف بالصلاة وقلنا بأن حاله حال سائر الأسباب فعند عدمه لاوجه للحكم بالتنجز وذلك لانتفاء المشروط بانتفاء شرطه.

ولا دليل على سقوط الشرط عن الشرطية أو السبب عن السببية عند عدم وجوده إذا كان شرطاً للوجوب أصلاً أو تنجزاً وهذا مما لا خلاف فيه كما لا دليل على خلافه. وأما ما اختلفوا فيه فإنما هو في شرائط الصحة كالطهارة عن الحدث والخبث والقبلة والستر والساتر شرايط الصحة للصلاة وليس المقام من ذلك القبيل، إذ هناك قد تنجز التكليف وتوقف الامتثال على إيجاد الشرايط ولذا وجب تحصيلها لتوقف الامتثال فوقع الخلاف في أن عدم التمكن من إيجاد الشرايط هل يصير سبباً لسقوط الواجب عن الوجوب بأن تكون شرطاً واقعياً أو يصير سبباً لسقوطها عن الشرطية بأن تكون شرطاً تمكنياً لورود الدليل على عدم سقوط الصلاة على أي حال ومطلوبيتها حتى مع فقد هذه الشرايط اضطراراً وكذلك بالنسبة إلى الأجزاء مع أن الأصل انتفاء الكل بانتفاء جزائه، وليس ذلك إلا للدليل، حيث إن للشارع رفع الشرط أو الجزء فيما له وضعه، واختلفوا في الطهارة الحديثة فبعضهم حكم بكونها شرطاً واقعياً وحكم بسقوط الصلاة عن فاقد الطهورين مع حكمه بعدم سقوطها عمن فقد سائر الشرايط. والكلام في المقام إنما هو في أصل التكليف، ولذا لم يذهب أحد إلى وجوب تقديم الصلاة على الوقت

أو صحتها، بل ولا إلى جواز التقديم لمن تيقن من عدم التمكن من إتيانها في الوقت، بأن يقال بسقوط الوقت عن السببية أو الشرطية، بل حكموا بوجوب القضاء عليه بعد فوات الوقت مع فرض عدم التمكن من إتيانها في الوقت.

وبالجملة الوقت ليس من الشرايط الاختيارية التي يجب على المكلف إيجاده كالطهارة ونحوها، فلا يصح جعلها من شرايط الواجب، بل غاية ذلك أن إيقاع العمل في الوقت يكون شرطاً في صحة العمل والإيقاع أمر اختياري يجوز جعله شرطاً في الواجب، وأما نفس تحقق الوقت فليس باختيار المكلف، بل هو شرط في تنجز الخطاب، فإن حصل في الخارج تنجز الخطاب وإلا فلا ولو شككنا في اعتبار الوقت بالنسبة إلى فاقده فمقتضى إطلاق التوقيت اعتباره في حقه أيضاً.

وأما بالنسبة إلى المصلحة الواقعية، فنقول بأن العلم بالمصالح والمفاسد الواقعيين يتوقف على العلم بالتكليف وتحققه، فإذا حكمنا بعدم التكليف لدليله، حكمنا بعدم المصلحة في حقه مثلاً، فلا نحكم بوجوب القضاء عليه أيضاً. أما بناء على تبعيته للأداء، فلعدم ثبوت وجوب الأداء.

أما بناء على كون القضاء بأمر جديد، فلم يثبت الأمر القضائي في حق مثله، وعموم (اقض ما فات كما فات) لا يشمل مثل المبحوث عنه، لعدم صدق الفوت مع عدم الأمر بالأداء. واشتمال العمل على المصلحة بالنسبة إلى واجد الوقت لا يجعل العمل ذا مصلحة في حق غيره، كمن لم يتحقق الخسوف في بلده بالنسبة إلى المصلحة الصلاتية، وإلا لزم الحكم بوجوب القضاء في حقه، بل الأداء أيضاً لو علم بمصادفة الزمانين، وسيأتيك مزيد توضح لذلك إن شاء الله تعالى.

وأما احتمال وجوب الهجرة عن هذه البلاد ففي غاية الضعف، لعدم وجوب

إدخال الإنسان نفسه في موضوع المكلف، وإلا لوجب الحكم بوجوب الإقامة على المسافر إذا صادف شهر رمضان، ووجوب تحصيل الاستطاعة للحج، ووجوب الارتحال إلى بلد يعلم بوقوع الخسوف فيه مع علمه بعدم وقوعه في البلد الذي هو فيه، ووجوب تحصيل المال للخمس والزكاة وأشباه ذلك. ولم يذهب إليه أحد. فتحصل من جميع ما ذكر عدم وجوب الصلاة على أهل الآفاق الرحوية إلا مرة واحدة في السنة بالنسبة إلى الصبح والعشاءين.

وقد يقال بوجوب خمس صلوات عليهم في مدة أربع وعشرين ساعة تقسيمية: بأن يقسم السنة التي مبدأها تحويل الشمس إلى الحمل إلى ثلاثمائة وخمسة وخمسين جزءاً، وكل جزء إلى أربع وعشرين ساعة ويجعل اثنتي عشرة ساعة لليل واثنتي عشرة ساعة للنهار ويجعل ما بينهما للصبح والمغربين، ومنتصف ساعات النهار للظهرين، أما عدم سقوط الفرائض عنهم فلأن حكم الصلاة عام بالنسبة إلى جميع افراد المكلفين من أهل الآفاق والأوقات المخصوصة ظروف لإيقاع الفعل، وهي إما أوصاف عارضة للزمان ناشئة من حركات الشمس أو عارضة للشمس بالنسبة إلى المصادفة لأجزاء الأفق. وكيف كان فالحكم معلق على حدوث هذه الأوصاف في الخارج، فقوله: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ مثلاً قد دلّ على تعلق وجوب الصلاة على عنوان الدلوك وهو من الأوصاف العارضة للشمس أو الزمان كما مرّ، فمتى تحقق هذا الوصف في الخارج ولو في بعض البلاد أو الزمان صدق حصوله، ويلزمه تعلق الحكم المتوقف عليه، كذلك الخسوفان وسائر الآيات، غاية الأمر ورود الدليل على كون المناط في حصول هذه الأوصاف في بلاد يمكن عندهم تحققها هو فعلية تحققها عندهم، وأما في ما لا تتحقق هذه الأوصاف عندهم لعدم وجود الزمان المحقق لها، فالوصف الكلي العنواني كاف بالنسبة إليهم في ثبوت الحكم، أو يقال بأن مقتضى القاعدة اختصاص الأحكام ببلد الخطاب واصطلاح المخاطبين وموضوعات بلد

الخطاب ولو ثبت مغايرة غيرهم. واختصاص كل بلد بموضوعاته أو مصطلحاته. فإنما هو بدلية. فمتى لم يثبت الدليل على المغايرة كان المناط هو بلد المخاطبين. ويشهد به أنهم حكموا بحصول الربا في المكيل والموزون. وحكموا بأن المناط هو المتعارف في كل بلد بالنسبة إلى تعاملهم. ثم حكموا عند الشك في مصداق أنه من المكيل أو الموزون أو من غيرهما مع انتفاء التعارف في بلد أنه يرجع إلى اصطلاح بلد الخطاب أو زمان الشارع. وليس ذلك إلا لكون المناط عندهم أولاً هو مصطلحات بلد الخطاب أو زمان الشارع ثم السراية إلى غيرهم مع الاتحاد أو التخصيص مع تعين المغايرة. وكذلك المقام فإن الخطاب أولاً تعلق بدلوك الشمس في بلد الخطاب. ثم سرى إلى غيرهم بعموم الاشتراك. وقد ورد الدليل على كون المناط في سائر البلاد على دلوك الشمس بالنسبة إلى بلادهم. وذلك مع تحققه عندهم. وأما مع عدمه فيرجع إلى بلد الخطاب. لاشتراكهم معهم في الحكم. ولم يرد دليل على سقوط التكليف عنهم. فثبت أنهم مكلفون بتكليف أولئك في الأوقات المتحققة عندهم. وأما كيفية استكشاف مصادفة أوقاتهم لأوقاتهم فذلك أمر آخر. فإما يقال فيه بوجوب الفحص مع الإمكان أو بكفاية الظن. لعدم الطريق العلمي إلى التطبيق مع العلم ببقاء الحكم. وعدم سقوط التكليف. أو يحكم بالتخير في أجزاء الزمان ثم الحكم بعدم البراءة في كشف السبق على الوقت والبراءة مع مصادفته أو قوعه بعد خروج الوقت. وكيف كان فحاله حال المحبوس والأعمى والمغيم عليه وغيرهم ممن ليس له طريق إلى معرفة الوقت.

هذا غاية ما يمكن أن يوّجه به هذا الاحتمال أو القول. وفيه أن التكاليف المحدودة بالأوقات ليس من قبيل التكاليف المعلقة على العناوين الكلية، إذ الأوقات أمور اعتبارية منتزعة من سير الشمس أو سير الفلك الأعظم المحدد للجهات والمحقق للزمان والأوقات.

ولا يختلف اصطلاح الآفاق بالنسبة إلى الأوقات المخصوصة أعني الفجر والزوال والعصر والغروب والعشاء مع بلد الخطاب حتى يحتاج إلى الدليل في إناطة الحكم على مصطلحات البلاد كل بلد بالنسبة إلى مصطلحه، بل هي أمور عرفية متفقة مع بلد الخطاب مفهوماً، وقد مرّ في الفوائد أن موضوع الحكم إذا كان من المفاهيم العرفية كان المرجع في تشخيصه إلى العرف. نعم إذا خالف عرف بعض البلاد مع عرف بلد الخطاب كان للتفصيل وجه. وليس المقام كذلك إذ لا يختلف مفهوم الزوال في سائر البلاد مع مفهومه بالنسبة إلى بلد الخطاب، بل هو في الكل بمعنى وصول الشمس إلى دائرة نصف النهار، يعني غاية ارتفاع الشمس عن الأفق حال كونها في النصف الفوقاني أو سقوطها عنها على اختلاف التفسير، بحيث يميل معه الظل إلى المشرق أو يزيد بعد النقصان أو يعدم بعد الوجود على اختلاف الآفاق. وأما كون المراد خصوص زوال بلد الخطاب، فلم يقم عليه دليل على هذه الخصوصية ولم يقم دليل على الاشتراك إلا فيما ثبت على المشترك معه، وهو في المقام ليس الاشتراك غير بلد الخطاب معهم في وجوب هذه الصلوات في هذه الأوقات، فكما أن أهل بلد الخطاب يجب عليهم الصلاة عند الدلوك مثلاً يجب على غيرهم أيضاً عند الدلوك. وأما كون الدلوك هو الدلوك الخاص فأمر خارج عن مقتضى الاشتراك يتوقف اعتباره على دليل آخر، وليس فليس. والقياس على المكيل والموزون مع الفارق، إذ قياس الوقت على المكيل والرجوع إلى بلد الخطاب إنما يفيد فيما لو شك في عبادة أنها موقتة بوقت أم لا فيرجع إلى بلد الخطاب، ويستعلم حالها من عملهم في معاملة الموقتات أو المطلقات، والشك في المقام ليس في توقيت الصلاة حتى يرجع إلى بلد الخطاب، بل الشك إنما هو في سقوط اعتبار وقتهم والرجوع إلى أوقات بلد الخطاب. والقياس على المحبوس ونظائره أيضاً باطل، إذ التكليف بالنسبة إليهم قد تنجز بتحقق الوقت، والعذر إنما هو في تشخيصه، ولذا لم

يحكم بسقوط الوقت في حقهم عن الاعتبار، بحيث لو وقع عمله قبله كان مجزياً. والكلام في المقام إنما هو في أصل تنجز التكليف مع عدم تحقق الوقت المعلق عليه، فأين هذا من ذاك؟ ونظير هذا أنه ورد الخبر باستحباب الدعاء عند نزول المطر، فلو اتفق عدم نزوله في بعض السنين في أوانه، فهل يقال باستحباب الدعاء في الزمان الخالي عنه المصادف للزمان الذي كان ينزل فيه أو المصادف لنزوله في بلد الخطاب أو البلاد القريبة منه، وكذلك المقام. وقد يقاس المقام بمسألة الكيل نظير الأرطال في الكر ونصاب الزكاة، فإنا لو شككنا في المراد من الرطل هل هو بأرطال العراق أو مكة أو المدينة أو كل بلد بحسب المتعارف عندهم، فمقتضى القاعدة تخصيص ذلك ببلد الشارع إلا أن يقوم دليل على غيره، وكذلك المقام، فإن حكم الصلاة قد تعلق على الزوال فلو شككنا في أن المراد ركوعها في بلد الشارع فقط أو يعم سائر البلاد كل بحسبه، فمقتضى القاعدة تخصيصه ببلده ويكون التعميم بدليله، فمتى لم يثبت الدليل إما لعدمه أو لعدم الموضوع يرجع إلى بلد الخطاب، وقد ورد الدليل بالنسبة إلى واجد الدلوك مثلاً بقوله عليه السلام (إنما عليك مشرقك ومغربك) وبقي الفاقد تحت القاعدة.

وفيه أيضاً منع، لبطلان القياس، إذ المقيس عليه إنما هو من باب اختلاف المصطلحات فيرجع في تعيينها في مقام الاختلاف إلى استطلاح بلد الخطاب وأما الزمانيات فلا اختلاف فيها بحسب الاصطلاح، وإنما اختلافها بحسب وقوعها في أجزاء الزمان لاختلافها بحسب الآفاق، وسريان القاعدة بالنسبة إليها ممنوع، وإلا لاقتضت الحكم بتعميم وجوب الصلاة عند الخسوف أيضاً إذا حدث في أفق مكة أو المدينة مثلاً دون سائر البلاد. أو باستحباب الدعاء عند نزول المطر بالمدينة وإن لم ينزل في بلد المصلي.

وبالجملة الحكم بعموم الاشتراك حتى في الموضوعات الخاصة خال عن الدليل.

وإنما المسلم من ذلك هو العموم في الأحكام بالنسبة إلى نوع المكلفين. وأما بالنسبة إلى الموضوعات فتابع لوجودها عرفاً أو وضعاً. وقد يقال بأن الأوقات المجعولة من قبيل الأوصاف الغالبية، ولا تأثير لنفيها في نفي الحكم، كما ورد في تعريف الحيض بأنه دم أسود حار عبيط يخرج بدفق، مع حكمهم بأن الصفرة والكدرة في أيام الحيض حيض، والسواد ونحوه في أيام الطهر طهر. ويستدل عليه بأن الأوصاف غالبية للحيض، ويجوز الانفكاك عنه، إذ لا ملازمة بينها وبينه. وكذلك الوقت. إذ هو للغالب. فغير الغالب لا يقيد تكليفهم ذلك.

وبعبارة أخرى القيد إذا كان غالبياً لا يصير سبباً لتقيد الحكم وجوداً وعدماً. وفيه أن الوقت ليس من قبيل الصفات الغالبية. بل هو ظرف للحكم أو الموضوع. فالتكليف إنما تعلق بالصلاة الواقعة في الأوقات المخصوصة. فهي شرط في المكلف به. فيدخل في قاعدة أن الشرط إذا انتفى هل ينتفي المشروط بانتفائه أو يسقط الشرط عن الشرطية. وقد مرّ أن الشرط إذا كان من الأمور الاختيارية للمكلف وكان إيجاده تحت قدرته وكان شرطاً تمكنياً سقط عن الشرطية عند انتفائه. كالطهارة عن الخبث ونحوها. وأما إن كان من الأمور غير الاختيارية أو كان شرطاً واقعياً. كان مقتضى القاعدة هو سقوط المشروط عن الوجوب. وقد مرّ أن الأصل في الشرط هو كونه واقعياً إلا ما خرج. فيبقى المشكوك فيه تحت الأصل سيما في غير الاختيارية منها. وقد يستدل لهذا الاحتمال بأن الغرض من تشريع الصلاة ـ كما ورد في العلل ـ هو عدم نسيان العبد ربه. ولو حكمنا بعدم وجوب الصلاة على أهل الآفاق الرحوية إلا مرة واحدة في تمام السنة أو ثلاث مرات. لزم نسيانه لربه. وعدم تكليفه بشيء في غالب أجزاء السنة موجب لإهماله وتركه سدى. وهو باطل. وإذا ثبت بطلان إهمالهم في هذه المدة ثبت وجوب

الصلاة عليهم لسراية العلة. فلا بد إما من القول بوجوب اشتغالهم في جميع أجزاء الزمان بالصلاة وهو باطل. للزوم الحرج وهو منفي في الشرع. أو بكفاية مسمى الصلاة في السنة وهو وقوع في المحذور. أو التخيير بالنسبة إلى أجزاء الدور النوعي الغالبي بالنسبة إلى المعمورة. أو أوقات أواسط المعمورة أو أقرب البلاد إلى تلك النقطة مما تكون لهم الأوقات. أو التخصيص بأوقات بلد الخطاب والتخيير يقتضي جواز الجمع في الصلوات. وأواسط المعمورة لا ضابط لها. فانحصر في الأخيرين. والاشتراك بالنسبة إلى الأقرب لا دليل عليه. فانحصر في الأخير. وفيه أن عدم النسيان ليس علة للتشريع. بل هو حكمة فيه. وإلا لاقتضى عدم وجوب الصلاة على من داوم على الذكر لحصول المطلوب وهو الذكر وعدم النسيان. مع أنه لا يلازم الوجوب بل غايته المحبوبية. فلو فرضنا مداومة أهل تلك الآفاق بالذكر فأي دليل يقتضي وجوب خصوص الصلاة عليهم بعد ذلك؟ ولو قيل بأن ذلك علة لإيجاب الصلوات المخصوصة مقيدة بالأوقات المخصوصة وسقط عموم العلة.

وقد يقال بأن المستفاد من أدلة القضاء هو أن الصلاة المطلوبة هي طبيعة واحدة جامعة بين الصلاة في الوقت وخارجه. ووقوعها في أحدهما أمر خارج عن الطبيعة. فههنا واجبان: طبيعة الصلاة وإيقاعها في الوقت أو في خارجه. فالصلاة ـ مع قطع النظر عن الوقت ـ مطلوبة لا بد من امتثالها بحكم العقل. غاية الأمر أن الايقاع في الوقت شرط في تحقق الامتثال بحكم العقل. فلو فرض عدم التمكن من إيقاعها في الوقت لعقد الوقت لم يسقط التكليف بالصلاة.

وفيه أن غاية ما يستفاد من أدلة القضاء ـ لو سلم ـ هو أن الطبيعة المطلقة المرددة بين الواقعة في الوقت وخارجه تكون مطلوبة. فقد اعتبر الوقت فيها دخولاً وخروجاً. وأما مع انتفائه رأساً فلا دلالة في أدلة القضاء على مطلوبيتها. مع أن

الكلام إنما هو في تعلق الطلب بالطبيعة المجردة وهو ممنوع. بل التقييد بكونها في الوقت داخل في حقيقة المطلوب بعنوان الطلب وإن لم يكن داخلاً في نفس طبيعة الصلاة فقبل دخول الوقت لا تكون مطلوبة فعلاً. وذلك لاقتضاء الظرفية. مضافاً إلى ما ورد من عدم صحة الصلاة قبل وقتها وهو بإطلاقه أو عمومه. يشمل صورة فقد الوقت أيضاً. مع أنا لا نحتاج إلى الاستدلال بذلك في بطلان تقديم الصلاة على وقتها. فإن مقتضى الظرفية هو البطلان مقدماً ومؤخراً إلا أن يدل دليل على المطلوبية قبل دخوله أو بعد خروجه أيضاً، وقد ورد بالنسبة إلى ما بعد خروجه ولم يثبت بالنسبة إلى ما قبله. فههنا طلبان قد تعلقا بطبيعة الصلاة تارة مقيدة بالوقت وأخرى بخارجه ترتباً. وامتثال الطلب الثاني لا يستلزم امتثال الطلب الأول. ويشهد به اختلافها في الفضل كما ورد في الأخبار. فتدبر. واحتمال سقوط الأداء مع وجوب القضاء عليه عند خروجه من حدود تلك الآفاق إلى بلد يتحقق لهم الأوقات الخمسة بتقريب أن التكليف قد تعلق بالصلاة سلمنا أن تنجزه معلق على الوقت فما لم يتحقق لم يتنجز. ولكن لما كانت الصلاة مشتملة على مصلحة واقعية صدق على من لم يأت بها ـ ولو لعدم وجود شرطها ـ أنه فاتته تلك المصلحة. فتشمله أدلة القضاء. لأنها تابعة لصدق الفوت نظير ما قيل في فاقد الطهورين على المشهور من سقوط الأداء عنه لفقد الطهور الذي هو شرط واقعي للصلاة. ومع ذلك حكموا بوجوب القضاء لصدق الفوت مستدلين عليه بفوت المصلحة الشأنية. وكذلك المقام. وفيه منع وجود المصلحة في مثل المقام ولو شأناً. وبطلان القياس بوجود الفارق. وذلك لأن من الشرائط ما شرع لإيجاد القابلية في المكلف لتحصيل المصلحة الواقعية في المكلف ومن هذا الباب جميع الشرائط الوجودية. فإن الطهارة بقسميها إنما شرعت لجعل المكلف قابلاً للامتثال والإتيان بالمكلف به. وإدراك المصلحة الكائنة في الصلاة. وأن يكون المكلف طاهراً

إذا وقف بين يدي ربه. كما ورد في بعض الأخبار. وكون الوقت من هذا القبيل ممنوع معلوم العدم. بل هو في صيرورة الصلاة ذا مصلحة. فلم يتحقق الفوت مع فقد المشروط.

وبعبارة أخرى الأوامر الشرعية إنما تتعلق بالطبائع الكلية الواقعية لا الأفراد الخارجية. لأنها مقدمة عقلية للامتثال فمرتبتها بعد الأمر والطهارة شرط في المقام لا في مقام الأمر. ولم يتعلق الأمر بالصلاة المقرونة بالطهارة. فالطهارة ليست داخلة في حقيقة الصلاة طبيعة. بل هو شرط في صيرورة المكلف قابلاً لإدراك تلك المصلحة فإذا أتى بها بدون الطهارة لم يكن مدركاً لتلك المصلحة لعدم حصول القابلية فيه بترك الطهارة. فلا بد من أن تكون المصلحة في طبيعة الصلاة مع قطع النظر عن الطهارة ليصح الخطاب. فاقترانها بالطهارة في مقام الامتثال. ولذا يجب تحصيلها وليس مقام الوقت مقام الامتثال. إذ لا مدخلية لاختيار المكلف بالنسبة إليه كما مرّ. بل هو شرط في تحقق الطبيعة المطلوبة. فالأمر إنما تعلق بالطبيعة المقرونة بالوقت. فما لم يقترن به لم تتحقق فيها المصلحة المقتضية لصدق الفوت. فلا فوت إذن فلا قضاء.

هذا غاية ما يمكن أن يقال في هذا المقام من الاحتمال. والإنصاف أن الحكم بانحصار تكليف هؤلاء بثلاث صلوات في تمام السنة في غاية الإشكال. والحكم بتوقيتها بالنسبة إلى الساعات أشكل. والارجاع إلى بلد الخطاب أو أقرب البلاد أو أواسط المعمورة خال عن الدليل. والجمع إما غير ممكن أو مستلزم للحرج المنفي في الشرع. هذا كله في الصلاة.

بقية البحث في العدد التالي السابع.

العدد السابع
الدورة الثالثة
الطبعة الثانية
شهر رجب
١٣٨٤هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

(مقدمة الطبعة الأولى)

من عميم لطفه تعالى

أن وفقنا للاستمرار على نشر هذا العدد (السابع) إثر الأعداد السابقة رغم مخافة اليأس لأسباب تمس صميم الاقدام على هذه الوظيفة الدينية التي لا ينبغي الكلل والملل والفتور في مشاعر القائمين بها، والحمد لله تعالى على ذلك.

والرجاء من المشتركين الكرام المؤازرة مع الأعضاء وتنشيط عواطفهم ببث الدعاية ونشر الرسالة، وعرضها على من يخصه النشاط الديني الإسلامي والرغبة في الاستطلاع على مبادئ الحق والحقيقة.

وبالرغم من الاقدام على التوسيع في هذا المنشور ورقاً وقطراً

وعدداً، فقد اعترى القراء الكرام فتور وخمول كثير خلق تعجباً في الأعضاء، وسبب يأساً كادحاً يكاد أن يقضي على إحساساتهم ورغباتهم في البحث والفحص عن المدارك والمستندات، مع احتياج المقالات المنشورة إلى زيادة التنقيب والتنقيح التي تظهر المقال غذاءً روحياً، وتجعله حيث رغبات القارئين.

فالمأمول ممن له عواطف دينية ومشاعر إسلامية إعارة هذه الناحية اهتماماً غير كادح والله الموفق.

معتمد اللجنة

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

مواقيت الصلوات الخمس اليومية لسكان الأقاليم القطبية

تتمة جواب تسلسل٤٧٣ المنشور في العدد السادس السابق:

أما الكلام في الصوم فبالنسبة إلى عنوان الشهر لا إشكال فيه، إذ لا يختلف الشهر بالنسبة إلى الآفاق كلية كما مرّ. نعم الإشكال فيه إنما هو بالنسبة إلى تحقق اليوم الصومي فإنه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ومن المفروض أن اليوم في هذا الأفق أي مدة بقاء الشمس فوق الأرض بإضافة ما بين الطلوعين يساوي قريباً من ثمانية أشهر في بعض الفصول، فيشكل صومهم من حيث وجوب كون

الصيام من الفجر إلى الليل. وليس لهم فجر ولا ليل في ما بين الهلالين ما دامت الشمس فوق الأرض ووجوب استغراق أجزاء النهار بالصوم ولا يمكن ذلك لهم بالنسبة إلى مدة الشمس فوق الأرض مع أن تلك المدة مشتملة على شهر رمضان مثلاً وغيره، فيحتمل سقوط فعلية القيد عن الاعتبار، لأن ذلك إنما اعتبر لتحديد زمان الصوم، فمع عدمه يرجع إلى حدود أخرى كالساعات أو المقارنة لحدود سائر البلاد كما مرّ في الصلاة ويكون الاستغراق بالنسبة إلى الزمان المحدود، فإذا حد الزمان بأي حد من الحدود وجب الاستغراق بالنسبة إليه فهو متفرع عليه. ويحتمل سقوط أصل التكليف كالمرض المستمر مرضه إلى رمضان آخر ونحوه، لأن الظاهر من الحد هو اعتباره موضوعاً لا طريقاً لأنه المحقق للنهار واليوم. ولا دليل على تبدله بغيره مع فقده ـ والقياس ـ على المحبوس والأعمى وغيرهما ممن لا طريق له إلى معرفة الشهر واليوم ـ باطل، لتحقق الزمان بالنسبة إليهم، وإنما أشكل عليهم طريق معرفته. ولذا يحكم عليهم بوجوب القضاء مع تبين وقوع الصوم في الليل أو مقدماً على الشهر. والمفروض في المقام هو عدم تحقق الزمان المحدود، ولا يأتي هذا الإشكال المتقدم في الصلاة من لزوم الإهمال، لاحتمال تبدل حكم الصوم في حقهم بالفدية كما في المرض المستمر والمرضعة، وذي العطش، والشيخ والشيخة، ونحوهم ممن سقط عنهم الصوم مع تبدله بالفدية، فلا مانع من هذه الجهة عن سقوط أصل الحكم رأساً أو مع التبدل إن ثبت عموم البدلية. وكيف كان فهذا غاية ما يحتمل أو يقال في المقامين والله أعلم بحقيقة الحال.

سؤال تسلسل٤٧٤

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية أرجو الجواب عن سؤالي ولكم مزيد الاحترام.

لماذا أمة محمد (ض) أفضل من أمة بني إسرائيل؟

التاريخ٢/ ٩/ ١٩٥٨

عبود الشيخ حسن الصالحي

كربلاء ـ الجمهورية العراقية

الإسلام وشرفه على سائر الأديان

جواب تسلسل٤٧٤

نكتفي في الجواب عن هذا السؤال بنشر ما ألفه صاحب التصانيف القيمة: علامة دهره، وفريد عصره، ونابغة زمانه المرحوم الحاج ميرزا محمد حسين الحسيني المرعشي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، وسماه بالآيات المحكمات في دفع الشبهات. وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سيدنا محمداً خاتم النبيين، وشرفه على جميع الأنبياء والمرسلين، وبعثه بأشرف الأديان إلى جميع العالمين، وجعل شرعه باقياً إلى يوم الدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الغرّ الميامين.

أما بعد فقد ورد سؤال من أحبار[1] النصارى أنه ما الدليل العقلي على أن سيدنا محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأنه أشرف أنبياء الله أجمعين، وأن دينه باق إلى يوم الدين. وأنه أشرف أديان رب العالمين؟

والجواب أن الأمور الأربعة متلازمة، فمتى أثبتنا واحداً منها ثبت الباقي بحكم التلازم. ونحن نثبت كل واحد من الأمور الأربعة مستقلاً بالأدلة القاطعة العقلية تفصيلاً. وليس ذلك لازماً علينا في مقام الجواب. إذ يكفي إثبات أحد المتلازمين عن إثبات الآخر بعد ثبوت التلازم. بل لا يجب علينا إقامة الدليل العقلي على ذلك. إذ يكفي في الحكم به ما هو مفروض التسليم في السؤال، وهو نبوة محمد ﷺ إذ لو لم يكن ذلك مسلماً فلا معنى للسؤال عن الدليل على كونه خاتم النبيين. وإذا فرض تسليم ثبوته لزمه التصديق بكل ما جاء به عن الله. ومن جملة ذلك إبلاغ كونه خاتم النبيين بصريح الكتاب. ولكن نحن نغمض العين عن ذلك ونبيّن أولاً الملازمة بين الأمور الأربعة. ثم نبين الدليل على كل واحد واحد في ضمن فصول: (الفصل الأول) ـ في بيان الملازمة (الفصل الثاني) في إثبات أن هذا الدين أشرف الأديان. (الفصل الثالث) ـ أنه باق إلى يوم القيامة (الفصل الرابع) ـ أن الجائي به أشرف الأنبياء (الفصل الخامس) ـ أنه خاتم الأنبياء ﷺ وبالله المستعان.

---

(١) الحبر بالفتح والحبر بالكسر العالم ورئيس من رؤساء الدين جمعه أحبار وحبور.

(الفصل الأول) ـ في بيان الملازمة، فأقول: لا بد أن يكون خاتم الأنبياء أشرفهم، وأن يكون دينه أشرف الأديان، وأن يكون باقياً إلى يوم القيامة، ولا بد في إثبات ذلك من تمهيد مقدمة نافعة، وهي أن الغرض من بعث الرسل وإنزال الكتب هو تكميل نوع الإنسان في مراتب العلم والعمل، فإن الإنسان ـ بالضرورة ـ قد خلق قابلاً لتعلم العلوم والآداب والأخلاق التي يستفل العقل بحسنها، وبه يمتاز عن سائر الحيوانات، ولا يمكن بلوغه إلى مقام العقلية إلا بمعلم ينتهي علمه إلى التعليم الإلهي، لبطلان الدور والتسلسل.

ومما[1] يوضح ذلك ملاحظة حال الأطفال في أول أمرهم، فإنه لا يمكنهم الوصول إلى مراتب العلم والعمل بدون معلم، ويختلف التعليم باختلاف مراتب الاستعداد، وكذا يختلف حال العلم باختلاف

(١) توضيح ذلك أن الأديان جاءت لتكميل نوع الإنسان، كما قال خاتم النبيين أعني محمد بن عبدالله ﷺ: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، ولا يمكن التعلم دفعة، فلا بد أن يكون شيئاً فشيئاً، كما ترى وضع المدارس العصرية الابتدائية ثم الثانوية ثم الكلية، ولا بد أن يكون المدرّس في الثانوية أعلم من المدرّس في الابتدائية، وكذلك مدرس الكلية أعلم وأكمل من المدرّس في الثانوية، وهكذا، فكلما ترقى الإنسان في علومه وآدابه فلا بد له من معلم أرقى وأعلم من السابق، وبما أنه يلزم التسلسل، فلا بد، أن ينتهي إلى معلم ينتهي علمه إلى التعليم الإلهي وهو الرسل، وكما تكون المراتب في المعلمين مختلفة كذلك في الرسل أشرفهم خاتمهم.

مراتب التعليم. فالطفل في أول أمره لا يراد منه إلا تعليم الخط ومعرفة حروب أبيجاد. ولا يراد من معلمه إلا هذا المقدار. فإذا فرغ من ذلك احتاج إلى معرفة علم الاشتقاق والصرف والنحو. ويراد من معلمه هذا المقدار. هذا كلما ترقى مراتب العلم ترقى من مراتب تعليمه ومعلمه. ولا محالة يكون العلم المتأخر أشرف وأعلى من المتقدم ومعلمه كذلك. فالوالد إذا عين لطفله في أول مرتبة من هو معلم المرتبة الثانية أو بالعكس. لكان خارجاً عن القانون العقلي. وكان الأول موجباً لتضييع حق المعلم. وهذا المطلب في كمال الوضوح ولا ينكره إلا مكابر.

إذا تمهدت هذه المقدمة فنقول: قد بعث الله سبحانه إلى العباد رسلاً بتصديق الخصم وبما هو المفروض في السؤال. وبمقتضى المقدمة المذكورة وكون المقصود تكميل مراتب الإنسان. يكون كل لاحق أكمل من السابق وشريعته أشرف. والمراد بالشرف هنا ليس الاتصاف بالجمال وزيادة المال وكثرة العشيرة. بل المراد الإنصاف بالأخلاق الفاضلة والعلوم النافعة التي بعث لتكميل الرعية بها. وكل من كان شرعه أشرف فهو أيضاً أشرف. ضرورة أن من لم يتصف بها لا يؤثر كلامه في قلوب الرعية. وغير الزكي لا يزكي غيره. فمن بعث لتعليم العلوم الشريفة والأخلاق الكاملة لا بد أن يكون عالماً بها ومتخلقاً بأكملها. ومن يأمر بالمعروف لا بد أن يكون آتياً به. ومن ينهى عن المنكر لا بد أن يكون منتهياً عنه. ومن يأمر بالجهاد لا يجوز عليه الفرار. ومن يحث على الجود لا يتصف بالبخل. ومن يأمر بصلاة الليل لا ينام بنفسه عنها وإليه أشير بقوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم﴾.

والحاصل أن خاتم الأنبياء لما كان مبعوثاً بالعلم المكمل للعلوم السابقة والأخلاق المكملة للأخلاق المتقدمة لا بد أن يكون هو عالماً بها. فيكون شرعه أشرف مما سبق. وهو أيضاً أشرف ممن تقدمه. وأما بقاء شرعه إلى يوم القيامة فلزومه للخاتمية واضح. بناءً على عدم جواز خلو الزمان عن التكليف والشريعة. كما أقيم عليه البرهان. ووضوح الأمر فيه يغني عن تكلف البيان. ثم إن لختم النبوة لازماً آخر وهو بقاء معجزته إلى يوم القيامة، فيكون خاتم النبيين من يأتي بمعجزة باقية. وكل من أتى بمعجزة باقية فهو خاتم. وبيان الملازمة الملازمة من الطرفين يتوقف على تمهيد مقدمة: وهي أن الرسول إلى البشر لا بد أن يكون منهم إلا أنه يمتاز عنهم بجريان معجزة على يده، وهي أمر خارق للعادة لا يمكن صدوره من غير الله سبحانه. ولا بد أن يكون محسوساً لكل احد لا يمكنه إنكاره. ولا يكفي اخبار أتباعه بصدور ذلك عنه. لأنه غير ملازم لحصول العلم لغيرهم. فلا يكفي في إلزامهم وإتمام الحجة عليهم. فإذا كانت رسالة الرسول موقتة بزمان معين لا يجب في معجزته أن تكون باقية بعد ذلك الزمان. بل يكون بقاؤها حينئذ عبثاً. لأن انقضاء زمانه ملازم لبعث رسول آخر مصدق لذلك الرسول ويكون معه أيضاً معجزة محسوسة فلا حاجة إلى بقاء معجزة الرسول السابق. وأما إذا كانت رسالته غير موقتة بحالة حياته. فلا بد من بقاء معجزة بعده ولو بنوا به إلى زمن رسول آخر. وحينئذ فنقول: لما كانت رسالة خاتم الأنبياء مؤبدة غير موقتة بحياته. بل شريعته باقية إلى يوم القيامة لا بد أن تكون له معجزة

باقية إلى يوم القيامة. فلا نبي بعده. إذ لو كان نبي بعده لكانت له معجزة فيكون بقاء معجزة الأول عبثاً ينزه الرب سبحانه عنه.

فقد ثبت في هذا الفصل ـ بالدليل العقلي ـ أن كل من هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده إلى يوم القيامة. فله لوازم أربع. وهو أشرف الأنبياء. ودينه باق إلى يوم القيامة. ومعجزته أيضاً باقية إلى يوم القيامة. وثبت العكس أيضاً حتى في القضية الأخيرة. بمعنى أن كل من أتى بمعجزة باقية فهو الخاتم لا غير. ومنه يظهر أن كل من لم يأت بمعجزة باقية إلى يوم القيامة فلا يكون خاتم الأنبياء جزءاً. وبه يثبت أن موسى وعيسى عليهما السلام لم يكونا من الخاتمية في شيء. لعدم بقاء معجزتهما. فإن معجزة موسى هي العصا واليد البيضاء وأمثالهما مما ليس منه إلا الخبر والرواية. ومعجزة عيسى عليه السلام إحياء الموتى وإنزال المائدة وإبراء الأكمه والأبرص ونحو ذلك. ولم يبق منها إلا الخبر فلا يمكن الحكم بصحة ثبوتها لأهل هذا الزمان إلا بتصديق نبي باق معجزته حقاً بين أهله. كما أن المسلمين إنما يحكمون بتصديق موسى وعيسى وسائر الأنبياء من جهة تصديق نبيهم إياهم. لا من جهة سماع صدور المعجزات عنهم. لما عرفت من أنه غير كاف في الالزام والافحام. فحينئذ لا يمكن لليهود والنصارى إلزام المسلمين بأنكم قد سلمتم نبوة موسى وعيسى عليهما السلام وادعيتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله فعليكم بالاثبات. وذلك من جهة تصديق محمد صلى الله عليه وآله لموسى وعيسى عليهما السلام فتسليمهم لهما تبع للتسليم له بخلاف اليهود والنصارى. فإنهم سلموا النبوة لموسى وعيسى تقليداً[1] لآبائهم من غير استناد إلى معجزة محسوسة

---

(١) وبعبارة أوضح إن تصديق المسلمين لنبوة موسى وعيسى عليهما السلام =

فليس للمسلمين اشتراك مع اليهود والنصارى في شيء حتى يختصوا بإثبات ما به الامتياز وتصريح الفرقتين من مؤنة إثبات صحة ملتهما. بل يقال لهم إن سلمتم نبوة محمد فقد وقع الوفاق. وإن أبيتم ذلك لم يكن لكم كطريق إلى إثبات صحة ملتكم. وإلا فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

وبعبارة أوضح إذا فرض أن رجلاً من عبدة الأوثان تفكر بعقله. وفهم بطلان ملّته. وعلم بوجود إله حكيم عليم مختار قدير. وأراد الدخول في ملة من الملل الموجودة فأتى إلى أحبار اليهود فدعوه إلى دينهم. لم يكن له القبول إلا بمشاهدة معجزة باهرة يصدق كونها معجزة بعقله السليم. فإذا طلب منهم ذلك أجابوه بنقل معجزات صدرت من موسى في قديم الأيام. فلا يحصل له العلم بقولهم. وكذا لو أتى إلى علماء النصارى فإن الجميع متسالمون على أنه ليس عندهم من يتمكن من الاتيان بمعجزة.

وأما إذا أتى إلى المسلمين وطلب منهم ذلك أجابوه بنعم. وأظهروا له القرآن العظيم. وقرروا له اعجازه بحيث صدّقه عقله السليم فلا مناص له عن التصديق والتسليم ومن جهة تصديق القرآن بنبوة موسى وعيسى صدقهما في دعوى النبوة، فهل يصلح لليهود والنصارى أن يقولوا له قد صدّقت بنبوة نبينا ووافقتنا على صحة ديننا فنحن مستريحون عن الاثبات باعتقادك، وأنت في إثبات دينك من المتعبين؟ كلا إن هذا لهو الجهل المبين.

= يكون تبعاً لتصديقهم نبوة خاتم النبيين محمدﷺ وتصديقهم إياه لمعجزته الخالدة فيرجع تصديق الرسل بمعجزتهم الحية الموجودة الدالة على نبوة ذلك النبي.

(الفصل الثاني) ـ إن هذا الدين أشرف الأديان، وإثباته بالدليل العقلي ـ بحيث يقبله أهل الإنصاف ـ موكول إلى أهل التتبع في جزئيات ما قرر في هذا الشرع من الأحكام، ولا يسع هذا المختصر لبسط القول فيه. لكن مجمل القول فيه أن الغرض من الشرع حفظ نظام النوع الإنساني في الأمور الراجعة إلى معاشهم ومعادهم، وقد قرر في هذا الشرع الشريف من العبادات النافعة في المعاد وقوانين المعاملات الحافظة لنظام المعاش والحدود، والأحكام الحافظة لبقاء الأشخاص والأنواع ما يعجز عن إدراكها عقول المكلفين، وقد أذعنت الحكماء بأحكامها واتقانها وصدورها عن حكيم كامل. وقد ورد في أحكام تطهير الأبدان والأجساد من القذارات والأموال من الفضول والنفوس من خبائث الأخلاق وتزكيتها بالأخلاق الفاضلة عما ملأت الصحف والطوامير، وورد في علم معرفة الله ومعرفة النفس وما ترجع إليه من المعاد في الكتاب والسنة ما لم يوجد في كتاب من كتب المتقدمين حتى السماوية منها، وقرر فيه لكل شيء حكم، ولكل جناية حد حتى أرش الخدش، وعين فيه من صاحب الشرع أئمة معصومون عالمون بكل ما يحتاج إليه الناس، وعلماء عدول يرجع إليهم الجهال في معارفهم وأحكامهم. فأي شرع يكون اكمل من هذا وأتقن؟ وقد قال صاحب الشرعﷺ: «إنه ما من شيء يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يبعدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه» وقال سبحانه وتعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وقال: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقال: ﴿من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

ومما يدل على أحكام هذا الشرع وكماله وأشرفيته: أن المبعوث به مع وحدته وقلة ناصره قد غلب على ذؤبان العرب وصناديد قريش، وبعده غلب أصحابه ـ بالتزامهم لقوانين هذا الشرع في عدد قليل ـ على جنود قيصر وكسرى وجميع سلاطين الأرض، وطردوهم إلى الأكناف أذلاء خاشعين في قليل من الزمان، حتى وصلت النوبة إلى قوم تخلفوا عن القوانين الشرعية فضعفت شوكتهم وتسلّط عليهم الكفار.

ولو أن سلطاناً من سلاطين الأرض في هذا العصر عمل بما قننه صاحب الشرع الحنيف من الحدود والأحكام، وتابعه حكامه ورعاياه جميعاً على الأخذ بها وإجرائها من غير نفاق ومداهنة في السر والعلانية، لتسلط على سائر السلاطين واشتهر بالعدالة وحسن السيرة في الآفاق، وعاش رعاياه في مهد السلامة والأمان، ولم يطمع في سلطانه سلطان، ومن أبى فليجرب، والله المستعان.

ومما يدل على أشرفية هذا الدين وأكمليته وجود الأئمة الكرام والصلحاء والعلماء والعباد من أبنائهم، التي انتشرت قبورهم في أقطار الأرض، وتظهر منهم الكرامات وخوارق العادات في كل عام، حتى أن أبا الفضل العباس عليه السلام يهابه قاطبة الأعراب الذين لا يعرفون الهر من البر، لما شاهدوا منه من النذور والاحلاف، وكذا السيد الجليل السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام الذي اشتهر بسبع البر، ويخافه اللصوص ولا جرأة لهم على أن يحلفوا به كذباً، لما شاهدوا من وباله:

وقد وقع قبل هذا التاريخ[1] بسنين في باكوبة في عاشوراء من الكرامة ما اشتهر في الآفاق مما لم يقع مثله في شيء من الأزمان: من لصوق بطن الرجل ببطن المرأة لإقدامهم على الفحشاء في ذلك اليوم تجرياً على الله سبحانه، ولم يقدر أحد على تفكيكهما.

ويقع في مشهد الرضا عليه السلام من الشفاء للعميان، وسائر المرضى مما قد تجاوز حد التواتر، وكذا من قبور أولاد الأئمة عليهم السلام وكذا ما يظهر من كرامات الكعبة المعظمة التي هي القبلة في هذه الشريعة من عدم عبور حمام الحرم من سطحه، وقد جربته في أيام كثيرة.

وما نقل متواتراً من قضية أصحاب الفيل وهلاكهم بحجارة من سجيل بالطير الأبابيل. وقد جعل ذلك العام تاريخاً ولم يقع مثله لبيت المقدس، بل سلّط عليه بخت نصر وغيره وخرب مدة طويلة بحيث لم يبق له عين ولا أثر. وكفى في شرافة هذا الدين وجود مثل أمير المؤمنين عليه السلام في أهله صاحب المعجزات الباهرات. والآيات الظاهرات. والفضائل الزاهرات المشهورات في الأقطار اشتهار الشمس في رابعة النهار، فلا يضاهيه أحد في العلم والشجاعة والسخاوة والعبادة والفصاحة والصلابة والرزانة والنباهة والخشونة في ذات الله. والجمع بين أضداد الصفات كنهاية الخشوع. والتذلل في المحراب ونهاية التصلب والترفع في الحراب.

هو البكاء في المحراب ليلاً هو الضحاك إذا اشتد الضراب

روز روشن خواجه هرشيرمرد شام تارى خادم هر بيوه زن

---

(١) وكانت كتابة هذه الرسالة في سنة١٣١٤ فتكون الحادثة في سنة١٣١٢ هجرية.

وكفى في فضله ما نقل عن بعض الأعلام من أنه قال: (ما أقول في فضل رجل كتم أولياءه فضائله خوفاً وأعداءه حسداً وقد ظهر فيما بين هذين ما ملأ الخافقين) وكذا كل واحد من الأئمة الأحد عشر من أولاده الطاهرين الذين هم نجوم العالمين. وقد اعترف بفضلهم المسلمون والزنادقة وأهل الكتاب كما لا يخفى على من لاحظ التواريخ والسير المعتبرة. ومما يزيد في شرافة هذا الدين أن اعلام صلاتهم إنما هو الأذان المشتمل على الاعلان بذكر اسم الله سبحانه بالتعظيم واسم رسوله. ويحث على الصلاة التي هي أساس كل الشرايع والأديان، واختص هذا الدين منها بأكمل الأفراد. وهو المشتمل على السجود الذي فيه غاية الخضوع للباري تعالى، وليس هذا في سائر الشرايع، ويؤكد شرافته ما ندب إليه من إقامة الجماعة. فإن فيها من تقوية الدين وائتلاف المسلمين وتعظيم شعائر الله ما لا يخفى على أرباب العقول. وكذا ما ندب إليه بعدها من الصعود على المنابر للوعظ. وذكر المعارف والفضائل مما فيه تزكية النفوس وترغيبها في تحصيل الكمالات. وتحذيرها من اتباع الهوى وارتكاب المعاصي. وفيه ترويج الدين الإلهي وإحياء لاسم أولياء الله ويؤكده أيضاً ما اختص به من إيجاب حج بيت الله سبحانه بالكيفية المخصوصة على من استطاع إليه سبيلاً فإن فيه من القواعد العظيمة في تزكية النفوس وتطهير الأموال ونشر أحكام الدين في البلاد وتذكير المعاد وإحياء الشرع ما لا يخفى على ذوي البصائر وإن خفيت حكمة تحريم الخمر على بعض حمقاء أهل الكتاب. فاستحمقوا المسلمين في الاجتناب عنها لكونها مفرحة للقلب موجبة للذة الروح. وقد خفي على هذا الأحمق أن تميز الإنسان عن البهائم والأنعام ليس

بالالتذاذات الجسمانية والفرح والمرح. فإن الحمار ربما التذ بالأكل والشرب والجماع أكثر من التذاذ (نابليون) بها. وإنما الامتياز بقوة العقل وإدراك الكليات. والتخلق بالأخلاق الحسنة والتخلي عن الرذائل ولا ريب في أن شرب المسكرات موجب لضعف العقل وتغطيته، واكتساب الأخلاق الرذيلة والبعد عن اكتساب العلوم والمعارف الحقة ويورث العداوة والبغضاء والمكر والجبن، ويزيل الغيرة والحمية الإنسانية وقد حكم بعض حكماء الافرنج فيما يحكى بالاجتناب منها، كما حكم جمع من عقلائهم في هذه الأيام بحسن تشريع الطلاق وقبح التزام تركه، كما كان رأيهم في سالف الأيام، وكذا حكموا بحسن تشريع الختان وذكروا فيه من المنافع لبدن الإنسان، وترجمة جمع منهم القرآن والتزموا بإجراء كثير من أحكامه في مجالس الديوان، واجروا أحكام قضائهم في استنطاق الشهود وتفريقهم على ما ورد عن علي عليه السلام وقننوا مشق عساكرهم الحربية على ما استنبطوه من صلاة ذات الرقاع، وحكم جمع منهم بحسن احتجاب النساء من الرجال وهو ما يحكم به صريح العقل الفطري، لأن في تركه إثارة الشهوة وارتفاع الحياء من النساء، ويفتح باب الفحشاء ومثله ارتكاب الملاهي والمعازف والغناء والقمار ونحوها مما يوجب التوغل في الدنيا والالتهاء عما أراد الله سبحانه من تزكية النفس وترغيبها في الدار الآخرة، وتزهيدها في الدنيا وفي ذلك كفاية لأولي الحجى.

(الفصل الثالث) ـ في إثبات بقاء هذا الشرع إلى يوم القيامة بالدليل العقلي، وإلا فيكفي في إثبات ذلك بالنقل ما تواتر من أن حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة. وبيان ذلك من وجوه:

(الأول) أنه إن لم يبق إلى يوم القيامة فلا محالة يصير منسوخاً فبعد نسخه إن لم يكن للمكلفين حكم لزم ارتفاع التكليف في دار الدنيا، وهو مناف لحكم العقل بوجوب التكليف وحسنه، وقبح تركه وترتب المفاسد العظيمة عليه، وإن قرر لهم شرع آخر فلا بد أن يكون أكمل من هذا الشرع فيما هو الغرض من التشريع، لأن نسخ الشرع وتشريع ما هو مساو أو أدون موجب للترجيح بلا مرجح أو لترجيح المرجوح، وكلاهما قبيح. وقد مرّ في الفصل السابق أنه لا يتصور شرع أكمل من هذا الشرع ولا يقبل نسخه إلى يوم القيامة.

(الثاني) ـ أنه لو نسخت هذه الشريعة فلا مناص من تشريع شرع آخر، ويحتاج إبلاغه إلى العباد إلى بعث نبي يكون معه معجزة مصدّقة لدعوى الرسالة، والمعجزة أمر خارق العادة يأتي به مدعي النبوة في مقام التحدي فيعجز الرعية عن الإتيان بمثله، وشرط ذلك إمكان صدق الدعوى وعدم مجيء المبطل والمكذب من قبل الله سبحانه. فلو ادعى أحد الإلهية وأتى بألف معجزة لم يجز تصديقه. لعدم إمكان صدق الدعوى، وكذا لو ادعى الرسالة وأتى بخارق العادة، فأبطله الله سبحانه ولا فرق في الإبطال بين اللاحق والسابق، وحينئذ فنقول كل من يدعي النبوة بعد محمدﷺ فقد أبطل الله سبحانه دعواه سابقاً على لسان نبيه الصادق الأمين بقولهﷺ (لا نبي بعدي) وقرر في كتابه العظيم بقوله تعالى: ﴿وخاتم النبيين﴾ وعلمنا بذلك كذب كل من يدعي النبوة بعد ذلك، وكون ما يأتي به من الخوارق سحراً لا معجزة، فقد انسد بذلك باب الإتيان بشرع آخر. لأنه لا يعقل بدون النبي وهو

لا ينفك عن المعجزة. وباب معرفتها منسد بل معلوم العدم، فلا محالة يكون هذا الشرع باقياً غير منسوخ بحكم العقل القطعي وهو المطلوب.

(الثالث) ـ أن مقتضى دليل اللطف أن يخبر كل نبي سابق بالنبي الذي بعده. لأنه مقرب إلى الطاعة ومبعد عن المعصية. وفعل اللطف واجب على الله سبحانه كما قرر في محله. وقد جرت سنة الله سبحانه بذلك في الأمم السابقة، وقد أخبر في التوراة بمجيء رسول من إخوة بني إسرائيل يعني من بني إسماعيل. وأخبر عيسى بمجيء فارقلطيا، وهو نبينا ﷺ كما بينه علماؤنا في كتب إثبات النبوة، فلو كان بعد شرعنا شرع آخر، وبعد نبينا نبي آخر لأخبر به سبحانه على لسان نبيه، وبشّر نبينا به أمته وحثنا على الإيمان به وتصديقه، وليس من ذلك عين ولا أثر، بل وقع التنصيص على خلافه، فثبت بقاء هذا الشرع إلى يوم القيامة وعدم تطرق النسخ إليه وهو المطلوب.

(الفصل الرابع)، إن نبينا ﷺ أشرف الأنبياء وأكملهم وأفضلهم، وبيان ذلك من وجوه:

(أحدها) ـ أنه قد بينا في الفصل الثاني أن هذا الدين أشرف الأديان. وهذا الشرع أشرف الشرايع، فيكون الحافل له والمرسل لتعليم العباد به وإرشادهم إليه أكمل وأشرف، لأن حامل العلم الأشرف أشرف كما بيّناه في الفصل الأول.

(ثانيها) ـ أنه أعلم الأنبياء، لأن علومهم قد اجتمعت عنده، واختص بالعلم بالأحكام المخصوصة بأمته والأعلم أشرف إذ لا شرف كالعلم.

(ثالثها) ـ أنه قد عرّج بجسمه الشريف إلى العرش الأعلى،

بل إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، وهو دليل كمال قربه منه سبحانه بحيث لم يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل.

(رابعها) ـ أنه مخصوص بمقام الوسيلة والشفاعة الكبرى، حتى أن جميع الأنبياء يقولون يوم القيامة وانفساه ويقول هوﷺ: وا أمتاه.

(خامسها) ـ أنه مبعوث إلى الثقلين: الجن والإنس، ولم يثبت هذا الاتفاق لغيره، فإن أهل الكتاب يقولون باختصاص نبوة موسى وعيسى وبني إسرائيل، وهو وإن كان غير صحيح عندنا، بل نبوة أولي العزم عامة لجميع الناس. لكن شمول دعوتهم للجن غير اتفاق، وهذا المقدار كاف في الأفضلية.

(سادسها) ـ أنه حامل للشريعة الناسخة لكل الشرائع، وهو أفضل من حامل الشرائع المنسوخة.

(سابعها) ـ أنه صاحب المعجزات الباقية إلى يوم القيامة أعني القرآن المجيد، وليس هذا لأحد من الأنبياء.

(ثامنها) ـ أنه قالﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر». وقد ثبت صدقهﷺ بما دلّ على أصل نبوته لحكم العقل القطعي بأن النبي لا يجوز عليه الكذب، وبهذه المقدمة تصير ما ذكرناه من الأدلة العقلية كما هو مقصود السائل.

«الفصل الخامس» ـ في أن نبيناﷺ خاتم الأنبياء ولا نبي بعده بالدليل العقلي القطعي الذي لا يعتريه شبهة وبيانه من وجوه:

(الأول) ـ أن هذا الشرع أشرف الشرائع كما قررناه في الفصل الثاني، فلو لم يكن نبينا محمد خاتم الأنبياء كان الشرع الذي من

بعده أشرف من هذا الشرع بمقتضى الترتيب الطبيعي، واللازم باطل كما قررناه فالملزوم مثله، وإن لم يأت بشرع، فلا فائدة في بعثه إلا حفظ هذه الشريعة، وهو حاصل بأوصياء نبينا المعصومين الذين لا يخلو منهم الزمان إلى يوم القيامة، فيكون بعث نبي آخر عبثاً ولغواً لا يجوز صدوره عن الحكيم تعالى.

(الثاني) ـ أن هذا الشرع باق إلى يوم القيامة كما اثبتناه في الفصل الثالث، فلا حاجة إلى نبي آخر.

(الثالث) ـ أن حامل هذا الشرع أشرف الأنبياء، كما قررناه في الفصل الرابع، ولو كان نبي بعده لكان ذلك النبي أشرف بمقتضى النظم الطبيعي، واللازم باطل كما بيّناه، فالملزوم مثله.

(الرابع) ـ أن بعث نبي بعد نبينا لا يمكن إلا بأن يكون معه معجزة، وهي ما يكون خارقاً للعادة مطابقاً للدعوى وتكون الدعوى ممكنة ولا يرد من الله ما يبطله فإتيان مثل هذا غير ممكن، إذ غاية ما يصدر من المتنبي هو الأمر الخارق للعادة، وقد أبطله الله بلسان نبيه الصادق الأمين حيث أخبر بأنه لا نبي بعده وأخبر الله سبحانه بأنه خاتم النبيين وإذا انسد باب إثبات النبوة لم يعقل بعث النبي بعد ذلك وهو المطلوب.

(الخامس) ـ أن نبينا لو لم يكن خاتم النبيين، لم يحتج إلى معجزة كما في سائر الأنبياء المتقدمين، مع أن معجزته باقية إلى يوم الدين وهو القرآن العظيم، فيكون خاتم النبيين.

(السادس) ـ أنه لو فرض مجيء نبي بعد نبينا، فلا يجوز إما أن يكون مكذّباً لنبينا أو مصدّقاً له، فعلى الأول هو كافر لتكذيبه النبي

الذي ثبتت نبوته بالمعجزة الباقية، ولا يعقل نبوة الكافر، وعلى الثاني يلزم التناقض مع دعوة النبوة بعده، لأنه ﷺ قد أخبر بأنه لا نبي بعده، فتصديقه لا يجتمع مع دعوى النبوة.

(السابع) ـ أنه لو كان بعد نبينا لبشّر نبينا أمته به، كما بشّر موسى وعيسى بنبوة محمد ﷺ، لأنه لطف من الله مقرّب للعباد إلى طاعته ومبعد عن معصيته، وفعل اللطف واجب في الحكمة، والإخلال به قبيح لا يصدر من الله جلّ جلاله، واللازم باطل اتفاقاً، إذ لم يخبر نبينا بمجيء نبي بعده بل صرّح بعدمه، فالملزوم مثله.

خاتمة

في رفع بعض الشبهات المتوهمة الموردة على ما أسلفناه من الأدلة وهي أمور:

(منها) ـ أن غرض السائل إقامة الدليل على الأمور الأربعة وما ذكرته من الوجوه يرجع أكثرها إلى النقل، فلا يكون مطابقاً للسؤال (والجواب) أن كون بعض مقدمات الدليل موقوفاً على النقل لا يخرجه عن كونه عقلياً، فإن قولنا: العالم متغير وكل متغير حادث دليل عقلي على حدوث العالم، مع أن ثبوت التغير لأجزاء العالم يتوقف على إحساس كونها جسماً أو جسمانياً، والإحساس ليس من وظيفة العقل، وقد صرّح علماء الميزان بأن مادة القياس البرهاني قد تكون من الأوليات، وأخرى من التجربيات، وثالثة من المتواترات ورابعة من المشاهدات، وخامسة من الفطريات، وسادسة من الحدسيات، والبرهان المؤلف منها قطعي عقلي مع أن المتواترات نقلية فافهم.

و(منها) ـ أنه يحتمل أن يقع في ذلك بداء كما هو مذهب الشيعة، فلا يثبت ختم النبوة بأخبار النبي.

والجواب: أنهم ذهبوا إلى البداء بمعنى آخر لا بهذا الوجه الذي يجري في كل خبر، وقد اتفقوا على عدم جريانه في هذه المسألة فلا احتمال فيه.

و(منها) ـ أن بعض ما تقدم من الأدلة التي أقيمت على أفضلية هذه الشريعة واستدل بها على الخاتمية يرد عليه أنه إنما يدل على عدم رسول يبعث بشرع جديد، ولا يدل على عدم بعث نبي يكون حافظاً لهذه الشريعة كالأنبياء الذين كانوا بين موسى وعيسى من بني إسرائيل فإنهم بعثوا بحفظ شريعة موسى ولم يكونوا أفضل منه، وكذا المبعوث بعد عيسى لحفظ شرعه كالحواريين، فلم لا يجوز أن يبعث بعد محمدﷺ أنبياء لحفظ شرعه ولا يكونون أفضل منه؟ فلا تثبت الخاتمية بثبوت الأشرفية لهذه الشريعة، ولا بثبوت أشرفية محمدﷺ ولا ببقاء هذه الشريعة إلى يوم القيامة.

والجواب: أن المقصود بالذات عدم مجيء نبي بشرع جديد ناسخ لهذه الشريعة، فقد كفيناه وجود الأئمة الأوصياء المعصومين في أمته، وببقاء كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء، فلا حاجة إلى بعث نبي حافظ، (فإن قلت) فلم لم يكتف في الأمم السالفة بالأوصياء، وجرت السنة من الله ببعث الأنبياء لحفظ شريعة من قبلهم، واكتفى في هذه الأمة بذلك وما وجه الفرق؟ (قلت)، والسر في ذلك هو الفرق بين الخاتم وغيره، وبيانه: أن إبلاغ الأحكام إلى العباد ابتداءً أو حفظاً لعله يتوقف على شيئين:

(أحدهما) الوحي الإلهي إلى الرسول ليبلغه إلى العباد.

(ثانيهما) صدور معجزة شخصية منه ومصدقة لدعوته، ففي غير الخاتم لا يلزم بقاء المعجزة إلى الأبد بل يكفي كونه من الأمور الجزئية التي يرتفع وحيه إذ يبعث بعده من يوحي إليه بذلك الشرع أو بغيره مع معجزة أخرى، وأما في الخاتم فلما كان اللازم بقاء معجزته إلى الأبد ـ كما قررناه ـ جعل الله ذلك قرآناً منزلاً بالوحي مبيناً لجميع الأحكام باقياً إلى يوم القيامة محفوظاً عند أهله، فلم تكن حاجة إلى نزول وحي جديد على من يقوم بحفظ هذه الشريعة ليكون نبياً. وإنما يجب أن يكون عنده علم الكتاب ويكون معصوماً عن الخطأ والمعاصي ليقوم بحفظ الشريعة، وهم العترة الطاهرة، ولهذا قالﷺ: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بها لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، ويكفي في ثبوت الإمامة والوصاية لهم نص النبيﷺ بذلك، وأما صدور خوارق العادات منهم ومن قبورهم وأولادهم وشيعتهم فهو غير واجب في لزوم التصديق لهم عقلاً، وإنما هو كرامة من الله لتلك الذوات الشريفة المطهّرة.

والحاصل أن مقام النبوة وحفظ الشرع الذي هو وظيفة الإمام كانا متحدي المورد قبل نبينا لعدم بقاء معجزة النبي السابق والوحي المنزل إليه، فكان اللازم بعث نبي آخر معه الوحي والاعجاز، وافترقا في شرعنا فصارت النبوة الدائمة لمحمدﷺ، وكذا المعجزة الباقية والوحي الباقي المدلول عليه بالكتاب، وصار منصب الحفظ لأوصيائه إلى يوم القيامة، وهم تعلموا الأحكام بالكتاب ولا حاجة لهم إلى الوحي

الابتدائي الملازم للنبوة، ولعل في الحديث تلويحاً إلى ذلك حيث قال ﷺ: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وقال ﷺ: «كنت أنا وعلي نوراً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب» ففيّ النبوة والرسالة وفي عليّ الإمامة والوصاية والله العالم بحقائق الأسرار والصلاة والسلام على محمد وآله الأطهار ما بقي الليل والنهار والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل٤٧٥

وردتنا رسالة مفصّلة من حضرة الفاضل الشيخ علي الغيبي الشهيلي المحترم وفي طيّها اعتراضات نقلاً عن أحد علماء البصرة على المقالة التي سلفت منا في الدورة الثانية العدد (١٢)، ولما كانت جميع الاشكالات التي هي فيها تدور حول نقطة واحدة وهي (الاستبعاد من دخول إبليس مجاري بدن الإنسان) تعرضنا لها والإجابة عليها فقط لأجل الاختصار، وتفهم أجوبة البواقي منه والله الموفق.

الشيطان ودخوله في بدن الإنسان

جواب تسلسل٤٧٥

بسمه تعالى

لا يخفى على القارئ الكريم، حيث إن أساس اعتراضات ذلك العالم هو استبعاده جريان الشيطان ودخوله في مجاري بدن الإنسان لزعمه أنه مخالف للعدالة الربانية: فاعلم أن هذا مما لم يدل دليل عقلي

على امتناعه ولم يناف أمراً من أمور التشريع. بل له مقربات يوافقها العقل بعد أن فرض أن حقيقته من النار. وأشرنا إلى بعض تلك المقربات في الجواب السابق.

وأما أن حقيقته من النار فلقوله تعالى حكاية عند لعنه الله ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ وقوله تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ وإبليس من الجان لقوله تعالى: ﴿كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾.

وأما أنه يدخل في أجسام بني آدم ويجري فيها مجرى الدم فلإجماع المتكلمين على ما نقله العلامة المجلسي في (السماء والعالم) من كتاب البحار، وعليك... حتى تجد فيه أكثر مما كنت مولعاً به من هذا البحث، ولظواهر بعض الآيات كقوله تعالى: ﴿الخناس الذي يوسوس في صدور الناس﴾، وقوله تعالى: ﴿ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ فإن أمره ليس من طريق السمع بل من طريق إلقاء المعنى في القلب، فلا بد لتحقيق أمره من الدخول في الصدر والاشراف على القلب أو الدخول فيه، وقوله تعالى في قصة موسى وفتاه: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ فإن الإنسان لا يمكن إلا بالتصرف في الحافظة المستلزم للدخول في محلها، وقوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً﴾ فإن الأز الذي هو الازعاج ليس بالنسبة إلى ابدان الكافرين بل بالنسبة إلى قلوبهم بإلقاء أمور فيها، وهذا يستلزم الدخول في جوفهم، وكذل كل فعل او قول ذكره الله تعالى في كتابه أنه يفعله بالنسبة إلى الإنسان ليس من طريق الحواس الظاهرة، وإلا كنا نراه ونسمع كلامه

ونلمس جثته، بل بإشرافه على الصدر والقلب وقربه من الحواس الباطنة والدخول في محلها، والأخبار الدالة على ذلك:

(منها) ما عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سألته عن الخناس؟ قال: إن إبليس يلتقم القلب فإذا ذكر الله خنّس، فلذلك سمي الخنّاس».

و(منها) ما عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، قال: «لما خلق الله آدم طرحه كالجبل العظيم، وكان إبليس يومئذ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ويخرج من دبره» ومثله روي عن أبي جعفر الجواد عليه السلام.

و(منها) ما ذكر في السؤال السابق.

و(منها) ما ذكر في الجواب السباق.

و(منها) ما في حديث طويل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «إن الله قال لإبليس عند استعطائه من الله في قبال آدم: إنك تتخذ أنت وذريتك في صدور بني آدم مساكن».

و(منها) ما عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام قال: «إن هذا الغضب جمرة من الشيطان ترقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك».

و(منها) ما عن النبي صلى الله عليه وآله، «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم». وأيضاً في حديث آخر: «قال إبليس حين استعطائه من الله جزاءً لعبادته: اجرني فيهم مجرى الدم في العروق، فقال الله تعالى:

قد أجريتك، وقد جعلت لك ولذريتك في صدورهم أوطاناً».

وفي حديث آخر عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لما أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه قال آدم: يا رب سلّطت إبليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيته فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها، قال يا رب: زدني. قال: التوبة مبسوطة إلى حين تبلغ النفس الحلقوم. قال: يا رب زدني. قال: أغفر ولا أبالي. قال: حسبي قال قلت: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن اعطاه؟ قال: بشيء كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟. قال: ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة».

وفي حديث آخر في الدر المنثور للسيوطي عن ابن عمر. قال: «لقي إبليس موسى عليه السلام فقال له اشياء: منها أنه قال: اذكرني حين تغضب فإني أجري منك مجرى الدم».

وهذه الأخبار وأمثالها التي ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب السماء والعالم من البحار نقلاً عن الكتب المعتبرة كلها ظاهرة في أن الشيطان وذريته يدخلون في أجواف بني آدم وصدورهم. وقد ظهر من الحديث المذكور آنفاً أن هذا التسليط من الله له جزاء عبادته لله تعالى في السماء.

وفي حديث آخر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. قال: «إن الله تعالى قال لإبليس حين استكبر: ﴿اخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾. قال إبليس: يا رب

كيف وأنت العدل الذي لا يجور ولا يظلم. فثواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك فأعطيك. فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين. فقال الله: قد أعطيتك. قال سلطني على ولد آدم. قال: سلطتك. قال: اجرني فيهم مجرى الدم في العروق. قال: لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان وأراهم ولا يروننني وأتصور لهم في أي صورة شئت. فقال: قد أعطيتك. قال: يا رب زدني. قال: قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم أوطاناً. قال: رب حسبي» ومن ذلك يظهر أن تسليط الله إياه على بني آدم بحيث يجري في جوفه وعروقه مجرى الدم أمر متحقق جزاءً لعمله وعبادته، لأن الله عدل لا يضيع أجر عمل عامل ولا يدع عمله بلا جزاء.

وأما أن هذا ظلم من الله على أبناء آدم؟ فقلنا لا. لأنا قد بيّنا في الجواب السابق أن مجرد دخوله في الجوف لا تأثير له بحيث يصير الإنسان مقهوراً تحت سلطانه. ولا يمكنه أن لا يتأخر بوسوسته ويخلع تلابيب نفسه من يده. لأنها فعل صادر منه لا يؤثر إلا بعد قبول العبد إياه اختياراً واختيار القبول بيده بالبرهان والوجدان. إذ كل إنسان يجد في صدره من الشيطان وساوس ولا يلتفت إليها أو إلى بعضها. أو يلتفت ولكن يصرفها بصارف وهذا أمر لا ينكره إلا مكابر، وبهذا حديث نقله العلامة المجلسي في البحار عن الاحتجاج عن هشام بن الحكم. قال: «سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فقال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدواً وقد كان ولا عدوّ له فخلق كما زعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم على خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته. وجعل لهم القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم

في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته وعبدوا سواه. فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟ قال عليه السلام: إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عدوانه ولا تنفعه ولايته. وعدوانه لا تنقص من ملكه شيئاً وإنما يتقي العدو إذا كان ذا قوة يضر وينفع إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير. فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه سجود آدم. فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك وأخرجه من صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، وما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ مع معصيته لربه بربوبيته».

وأما القياس بغاز الكربون فهو في غير محله. لأن الاختناق به لخصوصية فيه يعلمها أهل فنه. إذ ليس دخول كل طيف في جوف الإنسان يوجب الاختناق. ألا تستنشق الهواء دائماً؟! أليس هو جسم لطيف يدخل في جوفك؟! هل هو موجب للاختناق؟! الأمر واضح لا سترة عليه لمن راجع الاخبار والكلمات حول هذا الموضوع. وأحسن مظانها الجزء الرابع عشر من بحار الأنوار.

والحاصل، أن دخوله في جوف الإنسان تدل عليه الآيات والروايات والاجماع، ولا ينافي التكوين ولا التشريع، لأنه لا يسلب الاختيار عنه حتى يقبح الأمر بالتحرز عنه والنهي عن اتباعه إذ اختيار قبول وسوسته بيد الإنسان كما بيّنا. وقس حاله من حيث وسوسته بشياطين الإنس كيف لا يقبل المؤمن خدعهم ومكائدهم ووساوسهم، وهي

واقعة بينهم ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً. والحمد لله.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ جمادى الثانية ١٣٧٧

أسئلة تسلسل: ٤٧٦ إلى٤٧٩

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء: العراق ـ حفظكم الله تعالى ونفعنا بعلومكم آمين:

سادتي الأجلاء المحترمين: بعد تقديم عاطر التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا زلتم بأمن وسلام أفيدونا بشرح المسائل التالية:

المسألة الأولى ـ الشهادة الثالثة. من الذي وضعها في الأذان والإقامة؟ وبأي حديث وضعها؟ وكيف أجمعت عليها الإمامية في هذا العصر؟

المسألة الثانية ـ ما هي الشيخية ومن هم وما هي عقيدتهم التي انفردوا بها ومن هو زعيمهم المرجع؟

المسألة الثالثة ـ أفيدونا كيف اختلفت الأمة الإسلامية في وفاة نبيها محمدﷺ وفي ميلاده؟ ففي أي زمان وقع الاختلاف وكيف أجمعت الشبعة على يوم واحد والسنّة على يوم واحد؟ وكيف اختلف تاريخ مولده الشريف؟

المسألة الرابعة ـ كيف يكون رد المنكر وفي من؟ وعلى من يجب؟ ومن المسؤول عند الله عنه؟ أفيدونا تفصيلاً.

الدير: البحرين حسن بن أحمد بن غانم الديري

الشهادة الثالثة

جواب تسلسل ٤٧٦

بما أن هذه المسألة من الفرعيات ولا طائل تحتها وكثر القيل حولها نكتفي بما نشرناه سابقاً حول هذا البحث في العدد ١٢ من الدورة الأولى والعدد العاشر من الدورة الثانية فراجع.

الشيخية

جواب تسلسل٤٧٧

الشيخية فرقة ضئيلة متشعبة من الاخباريين[١] ذات كتل صغيرة في (كرمان ـ إيران) و(البصرة ـ العراق) و (الكويت) وبعض الجزر العربية. يجمعهم الاعتقاد بأقاويل الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي المتولد سنة١١٦٦ هجـ المتوفى سنة١٢٤١هـ.

ونشأت هذه الفرقة منذ برزت من الشيخ أحمد كلمات وآراء حول الدين الإسلامي مستحدثة ومستغربة معنى واصطلاحاً عند علماء الشيعة الأصوليين والاخباريين سنذكر نبذة منها، ولذلك استنكر العلماء تلك الأقاويل، واستفسروا منه المقصود والإيضاح إن كان مراده

(١) ربما ينكر بعضهم ذلك ويدعي الأصولية لكن الناظر في كتب الشيخ أحمد يجد أنه امتزج طريقة الاخباريين مع طريقة الفلاسفة وأسس طريقاً ثالثاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

على خلاف ظواهرها، أو العدول عنها بشرط أن يكون علناً وعلى رؤوس الأشهاد كي لا يشتبه على العوام، لكن الشيخ أحمد أبى ذلك ولم يعد النظر في كتبه.

فمن تلك الآراء: رأيه في المعاد وأن هذا الجسد العنصري المتركب من العناصر المادية لا يحشر يوم القيامة ولا ينعم أو يعاقب وبمجرد الموت يفنى ويتلاشى ولا يعود ابداً، بل الذي يحشر أو يعاقب إنما هو الجسد الهورقليائي (البرزخي على ما فسرّه في شرح العرشية) وهو على زعمه (الجسد الذي يرافق الإنسان في جميع أحواله في صغره وكبره وصحته ومرضه من غير تبدل ولا تغير وهو شفاف خال من الأدناس والأوساخ الدنيوية وهو كالزجاج الموجود في الحجر الصلب).

انظر شرح العرشية في شبهة الآكل والمأكول، وشرح الزيارة للشيخ احمد في ذيل الفقرة (وأجسادكم في الأجساد) من قوله: اعلم وفقك الله أن الإنسان له جسدان... إلى...وهذا الجسد الباقي هو من أرض هورقليا وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة أو النار وقوله: إن قلت... قلت... الخ.

ومن آرائه أيضاً أن الأئمة عليهم السلام يتشكلون بأشكال من يشاؤون وأن علياً عليه السلام تشكل في وقعة الجمل بصورة مروان ورمى طلحة بنبل فقتله.

انظر شرح الزيارة للشيخ أحمد ذيل الفقرة: (وأجسادكم في الأجساد) قوله: ولهذا أظهر لطلحة بصورة مروان حيث رماه بالنبل فقال: رماني علي، مع الاتفاق على أن مروان هو الذي رماه، ولما كان طلحة

في حالة الموت وكشف الغطاء رأى الحقيقة ولم ير مروان. . . الخ.

ومنها: أن الرجعة (التي نقول بها نحن الشيعة) إنما هي في عالم البرزخ دون عالم الدنيا. انظر المصدر السابق ذيل الفقرة (وأشرقت الأرض بنوركم) قوله: إن زمان رجعتهم ألطف من زمان الدنيا فلا كثافة لأرضه حتى تحدث الظلمة الموجودة في هذه الدنيا وهو زمان البرزخ. . . إلخ وفي ذيل الفقرة (مصدق برجعتكم): وهي المنزل الأول من منازل الآخرة أعني عالم البرزخ. . . الخ.

ومنها: أن لله علمين (الأول) علم قديم وهو علمه بذاته فذاته وعلمه لفظان مترادفان لمعنى واحد ومصداق واحد (الثاني) علم حادث وهو علمه بسائر الموجودات فيحدث بحدوثها وإن ذاته تعالى خالية عنه ما دام لم يوجد ذلك المعلوم وهذا العلم عين المعلوم.

انظر شرح العرشية عند شرحه لكلام المصنف حول صفات الله تعالى وأنها عين ذاته.

ومنها: آراؤه في المعراج النبوي وأنه ببدنه الهورقليائي وفي موت الأئمة عليهم السلام بخلع البدن العنصري، وفي إثبات الكلام النفسي الأشعري.

إلى غير ذلك مما يطول بشرحه المقام.

والآن، الشيخية على فرقتين تضلل إحداهما الأخرى، وهما: الكشفية ورئيسهم الحالي قاطن في كربلاء[1] الشيخ مرزة علي الاسكوئي والكربمخانية ورئيسهم الحالي يسكن كرمان الشيخ أبو القاسم خان.

وكتب كل منهما في هذه الآونة الأخيرة كتيباً يبديان فيه عدم الفرق بين الشيخية وسائر الشيعة الإمامية في أصول دينها وفروعه

---

(١) ثم سكن في الكويت.

فالشيخ مرزه علي صنف كتيبه وأسماه (عقيدة الشيعة) طبع النجف ١٣٧٤هـ، والشيخ أبو القاسم (الرسالة الفلسفية) طبع كرمان١٣٧١ هـ.

وفي بادئ ذي بدء يجب القبول عنهم هذا الاعتراف لقوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ لكن إن كان هناك اعتراف من دون الالتزام بما اعترف، والقول من غير عمل على طبقه فلا ينبغي الإذعان بكذا ادعاء، لأن المؤمن لا يخدع وأن الحق لا يداهن فيه، والحق يجلو والباطل يزهق. فلذلك نقول: إن الشيخية ينحازون عن الشيعة الإمامية في أمورهم الدينية ومعتقداتهم الإسلامية، فتراهم لا يقلدون علماء الشيعة إلا من كان من نسل كريمخان أو الشيخ موسى الاسكوئي أو من ينتسب إليهما فلا يراجعون أحداً من العلماء سواهم ولا يحضرون صلاة جماعاتهم ولا مجالسهم الدينية، ونراهم لا يعظمون من العلماء السالفين الكبار من الصدر الأول إلى عصرنا هذا بمثل ما يعظمون الشيخ أحمد الاحسائي ويستكثرون من تفضيله والتنويه باسمه والتمسك بآرائه مع ما هو عليه من الوهن في العقيدة ولا أقل من الشبهة، فما هو الداعي للدفاع عنه بالخصوص؟وهل سجل باسمه اختصاص في الفضيلة لا يعرفه التأريخ لسواه؟ وهل نزلت فيه آية أو سورة أو وحي اختصت الشيخية بالعلم بها من سائر المسلمين؟؟

هذا وقد اعترف كل من الفريقين من الشيخية بأن لهم طريقة خاصة في الدين على غير طريقة سائر علماء الشيعة، وأنهم يفتخرون بتفضيل الشيخ أحمد واتخاذ آرائه وكلماته الربانية ـ على زعمهم ـ ففي كتاب (عقائد الشيعة) للأسكوئي صفحة (٨٤ ـ ٨٥) نقلاً عن

السيد الرشتي تلميذ الشيخ الاحسائي واستاذ مشايخ الاسكوئي ما نصه: «وأما طريقتنا في استنباط الأحكام الإلهية هي كما اختاره الأصوليون من الاستدلال بالأدلة الأربعة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل والشهرة والاستصحاب وأصالة البراءة وأمثالها من الأدلة والأصول، إلا أن في كل واحد من هذه الأمور لنا أدلة من الحكمة، الفلسفة اليونانية، تحار عندها العقول وتذهل لديها النفوس فمن وصل إليها فهي الرشد والهداية ومن لم يصل إليها فهذه الطريقة التي عليها فقهاؤنا المجتهدون... الخ.

وفي الرسالة الفلسفية ص٢٧٤ عندما يطلب الشيخ محمد تقي الفلسفي الخطيب الشهير المعاصر من الشيخ أبي القاسم الموافقة على ترك تسمية أنفسهم بالشيخية إن كانوا هم وسائر الشيعة سواء، فعند ذلك يستنكر هذا الطلب ويجده مستحيلاً لأن هذا الاسم ما نزل من جانب الله تعالى وساماً لمن عظم الشيخ الاحسائي وأنهم يفتخرون بهذا الاسم الإلهي ويمتازون عن سائر الناس بهذا المدال الثمين السمائي وينبغي لكل شيعي أن ينحاز إلى هذه الفئة كي يتشرف بهذا الشرف العظيم. الخ.

هذه نبذة مختصرة من مزاعم الشيخية قد مرت عليك ومع ذلك ترى منهم الاصرار الملح على عدم الفرق بينهم وبين سائر الشيعة الإمامية.

نعم يقبل منهم إذا كانت الأعمال لا تكذب الأقوال بشروط: منها البراءة من آراء الشيخ أحمد الاحسائي الشاذة، ومنها الحرية في أخذ الأحكام الشرعية من العلماء، ومنها عدم امتناعهم عن الحضور في المعاهد الشرعية والمجالس الدينية والجماعات القائمة على أسس الإسلام إلى غير ذلك... الخ.

سبب اختلاف الأمة
في مولد نبينا محمد ﷺ ووفاته

جواب تسلسل٤٧٨

إن أبناء أم القرى يوم ذاك كانوا أميين لا يألفون التاريخ ولا يعرفون الكتابة ففاتهم (بطبيعة الحال) ضبط أكثر الحوادث وتسرب إلى تواريخهم ضروب الاختلاف فهذا الرسول الأعظم ﷺ مؤسس الدين الإسلامي وواضع حجره الأساسي لم يختلفوا بمولده القدماء والأوائل. فاختلف المتأخرون في مولده ووفاته ﷺ اختلافاً متبايناً بحيث لا يقبل الجمع.

قال البعض: إنها في اليوم الثاني من ربيع الأول، وقال قوم: إنها في الثامن، وقال جمع بأنها في التاسع، وقال رابع إنها في العاشر، وجزم فريق بالثاني عشر، وذهبت طائفة إلى أنها في السابع عشر، وقول سابع بالثامن عشر. نعم قال أكثر العامة إن مولده ووفاته في الثاني عشر من ربيع الأول وذهبت جل الإمامية إلى أنه ﷺ ولد في السابع عشر من ربيع الأول وقبض في صفر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرائطهما

جواب تسلسل٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات شرعاً وعقلاً، وهما اساسان من أسس دين الإسلام ومن أفضل العبادات ونيل الطاعات، وهما بابان من ابواب الجهاد والدعوة إلى الحق والدعاية إلى الهدى، ومقاومة الضلال والباطل.

وهما اللذان ما تركهما قوم إلا وضربهم الله بالذل والمسكنة وألبسهم لباس البؤس، وجعلهم فريسة لكل غاشم، وطعمة لكل ظالم.

وقد ورد من صاحب الشريعة الإسلامية وأئمتنا المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في الحث عليهما والتحذير من تركهما وبيان المفاسد والمضار في إهمالهما ما يقصم الظهور ويقطع الأعناق: قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ وقال سبحانه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾. وقال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا

الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ وقال رسول الله ﷺ: «ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي، وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي» وقال ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعين عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم». وقال أمير المؤمنين ﷺ في وصيته: «الله الله لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم». وفي التهذيب عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزالون الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعانوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم نصير في الأرض ولا في السماء».

أجل المحاذير التي أنذرونا بها قد أصبحنا نراها عياناً وآه آه يا ليت الأمر وقف عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسب ولا يتجاوزه إلى أن يصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويصير الآمر بالمعروف تاركاً له والناهي عن المنكر عاملاً به، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

نعم هناك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط:

١ ـ أن يعلم الآمر والناهي المعروف المنكر شرعاً لئلا يأمر بمنكر وينهى عن معروف.

٢ ـ أن يحتمل التأثير بأن لا يكون التأثير عنده ممتنعاً بل ممكناً بحسب ما يظهر له من حاله.

٣ ـ إصرار الفاعل أو التارك فلو علم منه الاقلاع والندم سقط الوجوب.

٤ ـ انتفاء المفسدة عن أمره ونهيه فلو توجه الضرر بذلك إليه أو إلى ماله أو عرضه أو إلى أحد المسلمين سقط الوجوب ويتدرج المباشرة في الانكار فيبتدئ بإظهار الكراهية والإعراض عن المرتكب متدرجاً فيه فإن مراتبه كثيرة، ثم القول اللين إن لم ينجح الاعراض ثم الغليظ إن لم يؤثر اللين مندرجاً في الغليظ أيضاً ثم الضرب إن لم يؤثر الكلام الغليظ مطلقاً ويتدرج في الضرب أيضاً على حسب ما تقتضيه المصلحة ويناسب مقام الفعل بحيث يكون الغرض تحصيل الغرض.

هذا مع اشتراط الشرائط السابقة. وأما وجوب الانكار بالقلب وهو أن يوجد فيه إرادة المعروف وكراهة المنكر على كل حال سواء اجتمعت الشرائط أم لا، وسواء أمر أو نهى بغيره من المراتب أم لا، لأن الإنكار القلبي بهذا المعنى من مقتضى الإيمان ولا تلحقه مفسدة.

العدد الثامن
الدورة الثالثة
الطبعة الثانية
شهر شعبان
١٣٨٤

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بالنظر إلى تطور الزمن وتوسع معارف الناس العامة، وطغيان المادية واستيلائها على الحقائق المعنوية بعاداتها ومبادئها ونزعاتها وميولها وانصراف الشبيبة إليها واعتناقهم تلك المبادئ وتعلقهم بها فقد قلّت رغبتهم في الدين وأحكامه وأعرض جلّهم عن الشريعة المقدسة وآدابها السامية زعماً منهم أن الدين يضاد العلم وأن الشريعة تنافي الحضارة والتمدن وأن التمسك بتلك المناهج القويمة لا يلائم الرقي والتقدم فاستغل أعداء الدين هذه الفرصة ودسوا الشكوك والشبهات والمطاعن ضد مناهج الإسلام وأسسه وألقوها في النفوس فزاد هذا في نفرة الكثيرين من الشبان البسطاء عن الدين وأهله وربما

سنحت لبعضهم شبهات ومسائل عما يرتبط بالنواحي الروحانية واعتراضات على الجهات الشرعية ولم يتيسر لهم دفع تلك الشبهة وحل هاتيك المشاكل إما لعدم اتصالهم بالعلماء الروحانيين أو لاحتشامهم إياهم أو لعدم الائتلاف بأقوالهم ومصطلحاتهم وروحياتهم، لذلك فقد لبثوا في حسرة وتردد تجاه الشريعة المطهّرة ومناهجها ودستور القرآن الكريم وتعاليمه لا يعلمون إلى من يذهبون.

لذلك قام بعض رجال الدين في كربلاء إلى مجابهة المشكلة وسد هذه الثغرة فأنشأوا ما بينهم لجنة بتأريخ١٣/ ١٠/ ١٣٧٢هـ باسم (لجنة الثقافة الدينية) وأعدوا أنفسهم لتلقي ما يرد عليهم من سؤال أو نقد على المواضيع المذكورة والإجابة عنها ونشرها. وهذا الذي بين يديك العدد الثامن من الدورة الثالثة، بعدما كان ينشر في (جريدة القدوة الاسبوعية) الصادرة بكربلاء وفي (مجلة رسالة الشرق) الكربلائية.

والرجاء الأكيد من حضرات القراء أن يتحفوا اللجنة بملاحظاتهم حول مطالب هذه النشرة سواء كانت ملاحظاتهم الشريفة من قبيل الرد والنقد أو من قبيل التقريظ والتأييد ولهم الشكر.

معتمد اللجنة

السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

أسئلة تسلسل من٤٨٠ إلى ٤٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مما لا شك فيه أن ميزة الدين الإسلامي على سائر الأديان بأنه دين (العقل) والأدلة الفكرية والمفاهمات لا تقليد ولا وراثة... الخ.

فلو أن ديناً أوسع من دين الإسلام من حيث العلم والتشريع لأمرنا الإسلام نفسه أن نعتنق ذلك الدين (الأوسع).

ولكن بما أن الذي خلق الإسلام وشرّع الأحكام عالم بأن لا دين أسمى وأوسع من الدين الإسلامي فلذا قال في كتابه المجيد: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ـ ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

فبقي النزاع اليوم حول المذاهب المتفرعة من هذا الأصل (وربما لم يرجع بعضها إلى هذا الأصل بتاتاً) ولكن قد دفعني حب الاطلاع بل «واجب الاطلاع» أن أبعث لكم هذا القيراط من الحبر لتقدموا لي وللقراء الكرام أجمع أرطالاً من العلوم والثقافة وتدور رحاة كتابي هذا على محور المذاهب الحديثة والقديمة منها.

س (١) ـ عن الصوفية: فما هو التصوف؟ ومن الذي أسس المذهب الصوفي؟ وما هي الأدلة التي تستدل بها الصوفية لتثبت صحة مذهبهم؟ وما هو البعض اليسير من أخبارهم ومعتقداتهم؟ وأرجو أن تكون من كتبهم الخاصة بهم مع ذكر الجلد والجزء والصفحة والمؤلف وتأريخ الطبع وما هو ردنا العقلي والنقلي لمذهبهم الصوفي؟

س (٢)، عن البابية: ما هي الأدلة التي يستند عليها البابية في كتبهم؟ وما هي البعض اليسير من أخبارهم ومعتقداتهم؟ وما هو الرد الصحيح لها عقلاً ونقلاً بشرح موجز؟ (وخير الكلام ما قلّ ودلّ).

س (٣) ـ عن البهائية: هل أن تعليل تسمية هذا المذهب بالبهائي نسبته للمرحوم العلامة البهائي رضوان الله عليه؟ ولمن مرجعه اليوم؟ وما هي براهينه الشهيرة؟ وما هو البعض اليسير من أخبارهم ومعتقداتهم؟ وما رد علمائنا تجاهه؟ نرجو (بصورة مختصرة) وأخيراً يسرني أن أنتهز هذه الفرصة

لأقدم لكم سلاماً تاماً والسلام عليكم جميعاً أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته والسلام.

المخلص الودود

٢٨ شهر رمضان المبارك١٣٧٧ حسين السيد عبد الصائغ

العنوان: النجف الأشرف شباب العقيدة والإيمان

«الصوفية»

جواب تسلسل٤٨٠

هذه نظرية ظهرت منذ عجزت عدة من الفلاسفة اليونانيين عن كشف أسرار الكون وخبايا الطبيعة وعن طريق العلم والعمل، فأيدت طائفة منهم أن كل ما في الكون وهم وخيال وليس هناك وجودات حقيقية، فسموا لذلك بـ «السوفسطائية» وطائفة أخرى تمسكوا بذيل تلك النظرية «كشف الحقايق عن تجلي الباطن» وسموا بالصوفية أو العرفان أو نحو ذلك، وظهرت الصوفية في الإسلام في أوائل القرن الثاني.

وأول من وضع هذه الطريقة في الإسلام هو عثمان بن شريك الكوفي المكنى بأبي هاشم وكان في آخر حكومة بني أمية ويلبس الصوف كالرهبان ويعتقد كالنصارى بالحلول والاتحاد، ولذلك سميت هذه الفرقة بالصوفية.

وقال الاردبيلي في حديقة الشيعة إن هذه الطائفة تنقسم إلى إحدى وعشرين فرقة كلها هالكة وتعرض لذكر خصوصياتهم وأحوالهم والرد عليهم وإن أكثر هذه الفرق من أعداء الأئمة عليهم السلام.

ولا يخفى أن الأحاديث الواردة في ذمّهم مطلقة فيشمل جميع الفرق ولا فائدة في التعرض لأقسامهم وخصوصياتهم لما يوجب التطويل والآن نختصر بذكر بعض تلك الأحاديث.

منها (١) ـ ما ذكره المحدّث القمي في سفينة البحار الجزء ٢٠ صفحة٥٧، والشيخ الحر العاملي في كتاب اثني عشرية والعلامة الخوئي في شرح نهج البلاغة الجزء٦ صفحة٣٠٤ والسيد الجزائري في الأنوار النعمانية وغيرهم بسند صحيح عن البزنطي وإسماعيل بن بزيغ عن الرضا عليه السلام «من ذكر الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه فليس منا ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٢)ـ نفس المصادر بسند صحيح عن أحمد بن محمد البزنطي أنه قال: «قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ قال إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويوالون أقوالهم ألا فمن مال إليهم فليس منا وإنا منه براء ومن أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله».

وظهر من هذا الحديث أن الصوفية لم تكن لهم سابقة في الإسلام بل ظهرت في زمان الصادق عليه السلام فلا يصح أن يقال كان بعض أصحاب علي عليه السلام من الصوفية.

(٣) عن قرب الاسناد[1] للشيخ الأقدم علي بن بابويه القمي عن

---

(١) وكذلك في السفينة في مادة صوف والخوئي في شرح النهج صفحة٣٠٠ والاردبيلي في حديقة الشيعة وغيرهم.

سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبار عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال: «سئل أبو عبدالله يعني جعفر الصادق عليه السلام عن حال أبي هاشم الكوفي فقال عليه السلام إنه فاسد العقيدة جداً وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له التصوف وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة» ورواه بسند آخر عنه عليه السلام وفيه وجعله مفراً لنفسه الخبيثة.

(٤) ـ عن نفثة المصدور وسفينة البحار وگنج گهر صفحة١٤١ وحديقة الشيعة ج٣ وشرح الخوئي وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله «لا تقوم الساعة على أمتي حتى يقوم قوم من أمتي اسمهم الصوفية ليسوا مني وإنهم يحلقون[1] للذكر ويرفعون أصواتهم يظنون أنهم على طريقتي بل هم أضل من الكفار وهم أهل النار لهم شهيق الحمار».

(٥) ـ عن السيد المرتضى والرازي وسفينة البحار وحديقة الشيعة والخوئي في شرح النهج ج ٢ صفحة ٣٠٤ وغيرهم من العلماء «عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال لأبي هاشم الجعفري يا أبا هاشم: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقّر، أمراؤهم جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، وأغنياؤهم[2] يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، كل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وايم الله أنهم من أهل العدوان والتحرف، يبالغون في حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشا،

---

(١) أي يجتمعون حلقة واحدة.

(٢) لما أنهم لا يؤدون الزكاة والخمس والفطرة من الحقوق الواجبة.

وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، إلا أنهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه».

(٦) ـ في سفينة البحار عن السيد المرتضى والرازي بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: «كنت مع الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري رضي الله عنه وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانب مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم حلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجدون لتصييد الأنعام، يتجوعون عمراً حتى يديخوا للإيكاف حمراً، لا يهللون إلا لغرور الناس، ولا يقللون الغذاء إلا لملء العساس، واختلاف الدفناس يتكلمون الناس بإملائهم في الحب ويطرحونهم بإدلائهم في الجب، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقد بهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد وأبا سفيان، فقال له رجل من اصحابه وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال فنظر إليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أما تدري أنهم أخسّ طوائف الصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله والله يتم نوره ولو كره الكافرون».

(٧) ـ قال المحدث القمي في سفينة البحار ج٢ ص٥٨ والسيد محمد باقر الخوانساري في الروضات والسيد الجزائري في الأنوار النعمانية والأردبيلي في حديقة الشيعة والشيخ المفيد وسائر العلماء بسند معتبر عن

الحسين بن سعيد عن الرضا عليه السلام أنه قال: «لا يقول بالتصوف أحد إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة».

(٨) ـ عن كتاب البحار ١٧ وكتاب العبقري الحسان صفحة٥٤ وكتاب عين الحياة وگنج گهر صفحة٣١١ وآقا محمد علي الكرمانشاهي في خيراته وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لأبي ذر: «يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض».

وغيرها من الأحاديث الواردة في ذم هذه الطائفة ومن أراد الاطلاع على مباني هذه الطوائف فليراجع كتاب التفتيش تأليف العلامة البرقعي وهداية القاصرين تأليف فضيلة الثامني وحديقة الشيعة تأليف المقدس الاردبيلي وغيرها من الكتب التي ألفت في ردهم.

«البابية»

جواب تسلسل٤٨١

راجع العدد الحادي عشر من الدورة الأولى من أجوبة المسائل الدينية وقد كتبنا حولها وحول البهائية مفصلاً[1].

«البهائية»

جواب تسلسل٤٨٢

ذكرنا في العدد الحادي عشر من الدورة الأولى مجملاً من تأريخ الباب والبهاء فراجع وأما البهائية ينتسبون إلى ميرزا حسين علي البهاء المتولد

---

(١) وستجدون في الدورة التاسعة أوسع مما سبق.

سنة ١٢٣٢ والعلامة الشيخ البهائي مولده سنة ٩٥٣ ووفاته١٠٣١ فأين كان هذا المذهب في زمن البهائي ﷺ وقد توفي قبل مولد رئيس البهائية باثنين ومائتي سنة.

أسئلة تسلسل٤٨٣/ ٤٨٤/ ٤٨٥

حضرات السادة الأفاضل والعلماء الفطاحل أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء

بعد التحية والسلام. أرجوكم الإجابة على أسئلتنا الآتية:

س (١) ـ الروح شيء أم لا شيء؟ فإذا كان شيئاً فما هو؟ وإذا لم يكن شيء فيجب أن لا يعيد؟

س (٢) ـ كيف ينزل الله تعالى المطر وكيف يصرف الله الرياح لتحمل السحاب وأي الآيات دالة على ذلك؟

س (٣) ـ كثيراً ما نسمع من ألسنة الناس التي تنطق بتحريم أعمال الجمارك المنتشرة الآن في البلدان فهل هذا صحيح أم خطأ، ولماذا؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركانه

٢٥/ ٢/ ٧٨ المخلص

١٠/ ٩/ ٥٨ علي عبد النبي الستراوي

بهاتيا وشركاه

(الروح وحقيقتها)

جواب تسلسل٤٨٣

سبق منا الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد السابع من الدورة الثانية فراجع.

---

(١) وستجد في الدورة التاسعة أوسع مما سبق.

(السحاب والمطر)

جواب تسلسل٤٨٤

سبق منا هذا البحث مفصلاً في العدد الخامس من الدورة الثانية فراجع.

(الجمارك)

جواب تسلسل٤٨٥

بما أن هذه المسألة من الفرعيات، يجب الرجوع فيها إلى من تقلده.

سؤال تسلسل / ٤٨٦

لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية ومزيد الاحترام أقدم إليكم هذا السؤال فأرجو إجابتكم عليه في مجلتكم الغراء وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام.

س ـ هل هناك طريقة عقد زواج يمكن للشخص أن يجريها بنفسه؟

وما هي وكيف تجري الصيغة؟ وشكراً لكم.

المرسل ـ سعيد مبارك ـ كربلاء

(طريقة الزواج)

جواب تسلسل٤٨٦

طريقة عقد الزوجية الشرعية بين الرجل والمرأة: أن تزوج المرأة نفسها

من الرجل بلفظ مخصوص: (زوجتك نفسي على الصداق المعلوم) ثم يقبل الزوج بلفظ خاص أيضاً: (قبلت التزويج).

نعم لما كان قصد الإنشاء معتبراً في إجراء الصيغة فينبغي أن يتخذا وكيلين عارفين بأحكام الأخبار والإنشاء كي يجريا الصيغة الشرعية بشروطها. والاحتياط في الزواج آكد وأشد.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

بعد التحية والاحترام والتقدير لخدماتكم الرشيدة نرجو الإجابة عن السؤال الآتي ولكم الشكر:

سؤال تسلسل٤٨٧

ذكرتم في العدد الثالث من الدورة الثالثة أن ضمير (كم) ـ في قول المصلي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ راجع إلى الملكين الموكلين بالإنسان حين التسليم، فإذا كان كذلك فلماذا لا يؤتى بضمير التثنية حتى يطابق المرجع؟

يتمنى بقاءكم السيد علي المكي المهري

«مرجع الضمير في السلام عليكم»

جواب تسلسل٤٨٧

لا مانع من أن يعود ضميركم وهو ضمير الجمع إلى اثنين للتعظيم كما يستعمل في المفرد تقول سلام عليكم وتقصد المفرد.

وقد عاد ضمير (كم) إلى الاثنين في القرآن الكريم على ما ذكره المفسر القدير الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى في سورة الشعراء آية(١٥): ﴿قال فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾ فاذهبا: أنت وأخوك والشاهد في قوله ﴿إنا معكم مستمعون﴾، أي نحن نحفظكم ونحن سامعون ما يجري بينكم، وإنما أتى بهذه اللفظة لأنها أبلغ في الصفة وآكد وهو قوله ﴿إني معكما اسمع وأرى﴾، وإنما قال ﴿إنا معكم﴾ لأنه أجراهما مجرى الجماعة.

وكثيراً ما يستعمل الجمع في مقام التثنية ولكن في الاسم الظاهر كقوله تعالى: ﴿ندعو أبناءنا وأبناءكم﴾ والمراد الحسنان عليهما السلام وغيرها من الآيات.

أسئلة تسلسل٤٨٨/ ٤٨٩

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء

تحية طيبة

سادتي أبعث اليكم السؤالين التاليين فأرجو الاجابة عليهما ولكم خالص الشكر وعظيم التقدير.

(١) ـ ما الدليل على جواز الجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر والمغرب والعشاء؟

(٢) ـ ما حكم المأكولات المستوردة من بلاد الكفر؟

جواب تسلسل٤٨٨

«الجمع بين الصلاتين»

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق منا في العدد التاسع من الدورة الأولى في جواب أسئلة محمد

حبيب العطار من بغداد أن المشرع لكيان الشريعة والمقنن والصادع لها عن الله سبحانه أعني الرسول الأعظمﷺ هو أول من جمع بين الصلاتين في وقت واحد من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك من سفر أو مطر أو مرض أو حرب أو غير ذلك، بل لتسويغه وتشريعه مطلقاً سفراً أو حضراً لعذر أو لغير عذر، وأثبتنا ذلك بالأخبار الصحيحة المروية عنهﷺ في صحاح أهل السنة ومسانيدهم المعتبرة كمسند أحمد بن حنبل، وموطأ مالك بن انس، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وتهذيب الآثار للطبري، وسنن ابن ماجة وغيرها فراجع فإن فيها ما يروي الغليل ويشفي العليل.

«المأكولات المستوردة من بلاد الكفر»

جواب تسلسل٤٨٩

المأكولات المستوردة من بلاد الكفر سواء كانت معلبة أو غير معلبة ـ ما عدا الشحوم واللحوم منها كالمربيات والحليب المجفف وغيرها كائناً ما كان ـ محكوم بالطهارة ظاهراً، ويجوز استعمالها مطلقاً، إلا مع العلم القطعي بمباشرة الكافر لذلك الفرد بخصوصه مع الرطوبة المسرية، فحينئذ يرجع الحكم إلى القول بطهارة الكافر وعدمها فيرجع المكلف إلى مقلده في استعمالها فيما يلزم فيه الطهارة.

وأما الشحوم واللحوم ويتبعها الجلود فمحكوم بعدم التذكية وكونها ميتة مطلقاً إلا مع العلم القطعي بتذكيتها وكونها واقعة على يد من أقرّ بالشهادتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل٤٩٠

إلى السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية حفظكم الله وأيّدكم

تحية وافرة عاطرة

سادتي الأعزاء: أرجو من ألطافكم الجواب عن السؤال المذكور أدناه ولكم مزيد الشكر.

س ـ هل أن والدي النبيﷺ توفيا مشركين أو كانا مؤمنين بما كان يجب عليهما في زمانهما؟ بينوا لنا ذلك تفصيلاً بأدلة وافية من الكتاب العزيز وكتب علماء السنة وعلماء الإمامية رضوان الله عليهم.

سادتي: وسبب هذا السؤال هو أحد المعلمين في المدرسة الثانوية بسامراء ألقى إلينا أن والدي النبيﷺ ماتا مشركين لأنهما كانا يعبدان الأصنام كسائر قريش. هذا وفي الختام يعود السلام وأرجو التفضل بالجواب في ضمن منشوركم القيم (أجوبة المسائل الدينية) ولكم مزيد الشكر والثناء.

ودمتم في خير وسعادة — المرسل

أمين السيد هادي الموسوي

من طلاب ثانوية سامراء الرسمية

«إيمان والدي النبيﷺ»

جواب ٤٩٠

يلزم على كل فرد أن يعرف نبيه حق المعرفة، المعرفة الصحيحة ويلزمه أن ينزهه من كل نقص وعيب وسوء في شخصه ونسبه وحسبه، ولا يمكننا نحن المسلمون أن نعرف ذلك إلا بالذي هو بأيدينا من الكتاب والسنة النبوية والآثار المروية في أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين:

(أما الكتاب) فلا إشكال في صحته وكل ما فيه حق وصدق، ومعرفة ما فيه يتوقف على بيان ممن خوطب به، وعلى تفسير ممن أنزل في بيته

فإن أهل البيت أدرى بما فيه من غيرهم. (أما السنة المروية) فلا يمكن معرفة صحيحها من سقيمها إلا بالاجتهاد على حسب الأصول المقررة، والأصول لدى أهل الشرع والعرف يظهر منها أن معرفة كل شخص لا يمكن إلا بالمراجعة إلى أولاده الصادقين، لأنهم أعرف بأحوال آبائهم من غيرهم.

فعليه نراجع القرآن الكريم في معرفة النبيﷺ ومعرفه حسبه ونسبه ونكتفي في ذلك بآية واحدة من سورة الشعراء(٢٦) (٢٢٠) وهو قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ ولما راجعنا أهل البيت الذي نزل الكتاب في بيوتهم فسّروا لنا هذه الآية المباركة بأن الله تبارك وتعالى أخبر عن أحوال نبيه حين كان في أصلاب آبائه إلى أن ولد في مكة المكرمة «وإليك الأخبار المروية في ذلك منهم» ففي تفسير الدر المنثور ج٥، ص٩٨ لجلال الدين الشافي، وفي الخصائص الكبرى ج، ص٣٧، لجلال الدين أيضاً «وفي دلائل النبوة» لأبي نعيم الشافعي ص١١ فهؤلاء العلماء الكرام ذكروا في كتبهم أن ابن عباس سأل عن تفسير هذه الآية ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ فقال: ما زال النبيﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه (ولا يخفى أن هذا الحديث فيه دلالة على عظم شأن النبيﷺ ويدل على أن الأصلاب التي كان يتقلب فيها كانت جميعها أصلاب أنبياء إلى أن ولدته أمه) فعليه عبدالله عليه السلام من الأنبياء في زمانه ولا يخفى أن هذا الحديث رواه علماء السنة وعلماء الإمامية رضوان الله عليهم والذي عثرنا عليه من كتب علماء السنة المذكور في هذا الحديث: ١ (الدر الثمين) ونقله فيه من ٢(تفسير ابن أبي حاتم) ٣ (تفسير ابن مردويه) ٤(الخصائص الكبرى) ونقله فيه من ٥(مسند البزار) ومن ٦(معجم الطبراني) ٧(دلائل النبوة) لأبي نعيم ٨ (تفسير الخازن ج٣، ص٢٧٣) قال ابن عباس أراد وتقلبك في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة (ولا يخفى أن راوي هذا

الحديث شخص عظيم يعبر عنه بحبر الأمة) وهو عبدالله بن عباس رضي الله عنه وعبدالله ابن عباس أخذ علومه من النبي صلى الله عليه وآله ثم من ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام وعلي عليه السلام جميع علومه من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله «ولا يخفى أن عبدالله بن عباس كان له مقام رفيع عند الخلفاء» قال ابن عبد البر في الاستيعاب ص٣٨٤: كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين وفيه أيضاً «كان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره» وكان يقول عمر في حقه: ابن عباس فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول، وقال ابن مسعود الصحابي الكبير في حق عبدالله بن عباس: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

أما علماء الإمامية الذين رووا هذا الحديث فهم جماعة: منهم الطبرسي في تفسيره مجمع البيان٤ ص٢٠٧ قال: قيل معنى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ تقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياً عن ابن عباس في رواية عكرمة وعطاء وهو المروي عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر) وأبي عبدالله (جعفر بن محمد الصادق) (صلوات الله عليهما) قالا في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام وفي (تفسير البرهان ج٢، ص٧٧٠) ذكر حديثاً نحوه من تفسير علي بن إبراهيم بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي يريك حين تقوم ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال في أصلاب النبيين. وفيه أيضاً بسند آخر عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام وفي تفسير أبي الفتوح ذكر هذا الحديث وقال روى عكرمة عن ابن عباس في معنى هذه الآية ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ أنه قال يرى الله تعالى في أصلاب الأنبياء من صلب نبي إلى صلب نبي

حتى صرت في صلب أبيك عبدالله، ثم قال وإن علماء الإمامية يستدلون بهذه الآية على إيمان عبدالله والد النبيﷺ انتهى مترجماً من الفارسية إلى العربية «وفي تفسير التبيان للشيخ الطوسي «ره» ج٢، ص٣٧٤» قال وفي رواية عن ابن عباس أن معناه أي معنى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ أنه أخرجك من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياً. هذا بعض ما في كتب الإمامية من تفسير الآية وأما الأحاديث الأخرى التي يمكن الاستدلال بها على علو مقام عبدالله والد النبيﷺ فهي كثيرة:

(منها) ـ ما أخرجه جلال الدين السيوطي في الدر المنثورج٥، ص٩٨ عن ابن عباسرضي الله عنه أنه قال: «سألت رسول اللهﷺ فقلت: يا بأبي أنت وأمي أين كنت وآدم في الجنة؟ فتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال: إني كنت في صلبه وهبط إلى الأرض، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذفت في النار (وأنا) في صلب إبراهيم لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً تنشعب شعبتان إلا كنت في خيرها».

وفي الخصائص الكبرى لجلال الدين الشافعي ج١ ص٣٧ أخرج بسنده «أن النبيﷺ قال إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء ولم أخرج إلا من طهرة» فلو كان عبدالله عليه السلام عبد الأصنام لكان اشرك وكان نجساً ﴿وإنما المشركون نجس﴾.

وفيه أيضاً قال إنه خرج أبو نعيم من طرق (عديدة) عن ابن عباس أنه قال «قال رسول اللهﷺ لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً لا تنشعب شعبتان إلا كنت في خيرها».

وفيه أيضاً يروي بسنده عن أنس قال: «قرأ رسول الله ﷺ لقد جاءك رسول من أنفسكم (بفتح الفاء) وقال رسول الله ﷺ أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً في آبائي من لدن آدم. . . الحديث».

وفيه أيضاً ص٣٩ «قال رسول الله ﷺ أهبطني الله الأرض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح، وقذف بي النار في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي (عبدالله وآمنة).

وفي دلائل النبوة ص١١ أخرج حديث «لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مهذباً لا تنشعب شعبتان إلا كنت في خيرها» واليك بعض ما في كتب الإمامية في أحوال عبدالله عليه السلام:

البحار ٦/ ٢٦ من أمالي الصدوق بسنده عن الصادق عليه السلام أنه قال: «نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول إني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك» فلو كانا مشركين دخلا النار وكانا نجسين﴿إنما المشركون نجس﴾ وقال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾.

وفيه أيضاً ٦/ ٤ عن أمالي الشيخ ومعاني الأخبار عن أبي ذر وأنس قالا قال ﷺ «كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد انشعب منه شعاع لامع، فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي عليه السلام حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي. . .الحديث» وفي حديث آخر لأنس بعد قوله بألفي عام قال: «فلما خلق آدم جعلنا في

صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات» وفي حديث أبي ذر «فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة. . . الحديث».

وفيه ٦/ ٣ من تفسير فرات بسند عن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والصيرفي فسلّمت وجلست، فقلت يا بن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءَ مبنية وأرضاً مدحية أو ظلمة أو نوراً؟ قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه، فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله. . . الحديث».

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

تحية إسلامية مباركة وفّقكم الله لخدمة الدين والاجتماع، إلى حضراتكم هذه المسألة:

أسئلة تسلسل من ٤٩١ إلى ٤٩٥

س(١) ـ أرجو أن تشرحوا لي وللقراء الكرام عن حياة العلامة محمد باقر المجلسي رحمه الله وعن عمره ومؤلفاته وسلوكه ومتى توفي ومدفنه في أي بلد؟

س(٢) ـ بينوا أيضاً شخصية العلامة الشيخ أحمد بن فهد ومدة عمره ومؤلفاته وفي أي زمان كانت وفاته وهل صحيح أنه تحول عصاه إلى ثعبان؟

س(٣) ـ ما تفسير هذه الآية الكريمة بسمه تعالى ﴿حم عسق﴾.

س(٤) ـ ما السبب في انفصال قبر حبيب بن مظاهر عليه السلام من مرقد الشهداء عليهم السلام ولماذا لم يدفن معهم؟ وكذلك قبر الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام؟

س(٥) ـ ذكر بعض المؤرخين أنه كان لعلي الهادي عليه السلام ثلاثة بنين «الأول» الحسن العسكري عليه السلام و«الثاني» السيد محمد المدفون بالقرب من مدينة بلد المشهورة و«الثالث» حسين ولم نعثر على قبره وأثره. فالرجاء أن تبينوا حياته ووفاته ومدفنه؟

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يديم بقاءكم إنه سميع مجيب

المرسل من كربلاء

المخلص محمد علي ابن الحاج حسين الحلاق

«العلامة المجلسي رحمه الله»

جواب تسلسل ٤٩١

من هو:

هو الإمام العلامة الفذّ شيخ الإسلام محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله تعالى اتفق العلماء على جلالة قدره ورفيع منزلته وتبرزه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب والتاريخ... الخ.

مولده الشريف:

قال الأمير عبد الحسين ابن الأمير محمد باقر الخاتون آبادي في تاريخ وقائع الأيام والسنين إن ولادة رئيس المحققين محمد باقر المجلسي في سنة ألف وسبع وثلاثين (غزل) بحروف الأبجد.

وفاته:

كما عن وقائع الأيام واللؤلؤة في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائة وإحدى عشر ونقل في الروضات عن كتاب حدائق المقربين أنه توفي في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك في ألف ومائة وعشرة ١١١٠.

عمره:

وكان له من العمر ثلاث وسبعون سنة كما عن تاريخ وقائع الأيام.

مدفنه:

في بلدة اصفهان في الباب القبلي «مزار معروف».

مؤلفاته ومصنفاته العربية:

١ ـ كتاب بحار الأنوار في خمسة وعشرين مجلداً أو ستة وعشرين مجلداً[1].

٢ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول وهو شرح للكافي في اثني عشر مجلداً.

٣ ـ ملاذ الأخبار: في شرح تهذيب الأخبار.

٤ ـ شرح الأربعين.

---

(١) هذا على وضع المؤلف وأما الطبعة الأخيرة فقرروا طبعه في مائة مجلد ولحد الآن طبع منه تسعة وعشرون جزءاً.

٥ ـ الفوائد الظريفة في شرح الصحيفة، خرج منه إلى آخر الدعاء الرابع.

٦ ـ الوجيزة في الرجال.

٧ ـ رسالة الاعتقادات.

٨ ـ رسالة الأوزان وهي أول ما صنّفه.

٩ ـ رسالة في الشكوك.

١٠ ـ المسائل الهندية، سألها عنه أخوه المغفور له المولى عبدالله من الهند.

١١ ـ الحواشي المتفرقة على الكتب الأربعة وغيرها.

١٢ ـ رسالة في الأذان، ذكرها في اللؤلؤة.

١٣ ـ رسالة في بعض الأدعية الساقطة عن الصحيفة الكاملة.

مؤلفاته الفارسية:

١ ـ عين الحياة طبع بإيران كراراً منها: سنة١٢٩٧، و١٢٤٠، و١٢٧٣، وفي غيرها.

٢ ـ مشكاة الأنوار مختصرة عين الحياة.

٣ ـ حق اليقين وهو آخر تصانيفه طبع بإيران كراراً منها سنة١٢٤١ و١٢٥٩ و١٢٦٨ وفي غيرها.

٤ ـ حلية المتقين: طبع بإيران كراراً منها: سنة ١٣٧٢، ١٢٨٧.

٥ ـ حياة القلوب في ثلاث مجلدات طبع بإيران كراراً منها سنة ١٢٦٠ و١٣٧٤.

٦ ـ تحفة الزائر طبع بإيران كراراً منها: ١٢٦١، ١٣٠٠ و١٣١٢ و١٣١٤.

٧ ـ جلاء العيون طبع بإيران سنة١٣٥٢ وبالنجف سنة ١٣٥٣.

٨ ـ مقباس المصابيح طبع بإيران سنة ١٣١١ .

٩ ـ ربيع الأسابيع طبع بإيران .

١٠ ـ زاد المعاد طبع كراراً منها سنة١٢٧٢ و١٢٧٣ وفي غيرها .

١١ ـ رسالة الديات طبع بنول كشور في ١٢٦٢ كما في الذريعة : ج٦ ، ص٢٩٧ .

١٢ ـ رسالة في الشكوك .

١٣ ـ رسالة في الأوقات .

١٤ ـ رسالة في الرجعة .

١٥ ـ رسالة في اختيارات الأيام وفي غير ما اشتهرت نسبتها إليه .

١٦ ـ رسالة في الجنة والنار .

١٧ ـ رسالة في مناسك الحج .

١٨ ـ رسالة أخرى .

١٩ ـ مفاتيح الغيب في الاستخارة .

٢٠ ـ رسالة في مال الناصب .

٢١ ـ رسالة في الكفارات .

٢٢ ـ رسالة في آداب الرمي .

٢٣ ـ رسالة في الزكاة .

٢٤ ـ رسالة في صلاة الليل .

٢٥ ـ رسالة في آداب الصلاة .

٢٦ ـ رسالة السابقون السابقون .

٢٧ ـ رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية .

٢٨ ـ رسالة مختصرة في التعقيب .

٢٩ ـ رسالة في البداء طبعت سنة١٢٦٥ مستقلة، وطبعت ضمن مجموعة الرسائل الست له بالهند (الذريعة) ج١ ص٥٤.

٣٠ ـ رسالة في الجبر والتفويض.

٣١ ـ رسالة في النكاح.

٣٢ ـ رسالة صواعق اليهود في الجزية وأحكام الدية.

٣٣ ـ رسالة في السهام.

٣٤ ـ رسالة في زيارة القبور.

٣٥ ـ مناجات نامه.

٣٦ ـ شرح دعاء الجوشن الكبير.

٣٧ ـ انشاءات كتبها بعد المراجعة من المشهد الغري في الشوق إليه.

٣٨ ـ كتاب مشكاة الأنوار في آداب قراءة القرآن والدعاء وشروطها.

٣٩ ـ ترجمة عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر.

٤٠ ـ ترجمة فرحة الغري لابن طاوس.

٤١ ـ ترجمة توحيد المفضل طبع إيران سنة ١٢٨٧.

٤٢ ـ ترجمة توحيد الرضا عليه السلام طبع في آخر التحفة الرضوية للبسطامي سنة ١٢٨٨.

٤٣ ـ ترجمة حديث رجاء بن أبي الضحاك، ألفها في طريق خراسان.

٤٤ ـ ترجمة زيارة الجامعة.

٤٥ ـ ترجمة دعاء كميل.

٤٦ ـ ترجمة دعاء المباهلة.

٤٧ ـ ترجمة دعاء السمات.

٤٨ ـ ترجمة دعاء الجوشن الصغير.

٤٩ ـ ترجمة حديث عبدالله بن جندب.

٥٠ ـ ترجمة قصيدة دعبل.

٥١ ـ ترجمة ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع.

٥٢ ـ ترجمة الصلاة.

٥٣ ـ أجوبة المسائل المتفرقة.

وينسب إليه غير ما تقدم، ذكر في جولاته في مقدمة البحار (الطبعة الحديثة) ومن أراد فليراجع.

(الشيخ أحمد الشهير بابن فهد الحلي رحمه الله)

جواب تسلسل٤٩٢

الشيخ[1] أحمد شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي رحمه الله.

لقّبه جمال الدين، كنيته أبو العباس من سكنة الحلة السيفية والحائر الشريف حياً وميتاً، له الاشتهار بالفضل والعرفان والزهد والتقى والأخلاق والخوف والاشفاق ما يغنينا عن البيان. وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول واللفظ والمعنى والحديث والفقه والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع.

جاء في منتهى المقال وأعيان الشيعة: ج١٠، عن الفاضل المجلسي رحمه الله

---

(١) المصادر: ١ ـ منتهى المقال للعلامة المامقاني ـ ٢ ـ توضيح المقال ـ ٣ ـ أعيان الشيعة: ج١٠، ص٨٧ ـ ٤ ـ الفوائد الرضوية وغيرها.

أنه كان زاهداً مرتاضاً وقد ناظر في زمان الميرزا استيد التركماني والي العراق علماء المخالفين وأعجزهم فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي وزين الخطبة والسكة بأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

تأريخ ولادته ووفاته رحمه الله:

وقد انتقل إلى رحمة الله سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وعمره ثمان وخمسون ومن أرخ ولادته بسنة سبع وخمسين وسبعمائة عدّ عمره أربعاً وثمانين سنة. وفي لؤلؤة البحراني أن عمره خمس وثمانون سنة[1].

مشايخه:

الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري وله الرواية بالقراءة والإجازة من جملة من تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالشيخ مقداد السيوري وعلي ابن الخازن الحائري وابن المتوج البحراني وغيرهم.

وفي أعيان الشيعة: ج١٠ ص٨٧ عن السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي في تتمة كتاب الرجال للسيد النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة أنه قال في حق ابن فهد: «إنه أحد المدرسين في المدرسة الزعيتة في الحلة السيفية من أهل العلم والخير

(١) ولد رحمه الله سنة ٧٥٦ أو ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١ عن ٨٥ سنة وقيل إن عمره ٥٨ سنة والظاهر أن اشتباهاً يجعل الخمس خمسين والثمانين ثمانية.

أعيان الشيعة

والصلاح والبذل والسماح استجازني فأجزت له مصنفاتي ورواياتي عن مشايخي ورجالي» وفي تكملة نقد الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عامل: (أحمد بن فهد ـ قال المجلسي فيما علقه بخطه على الكتاب: الشيخ العالم الزاهد أبو العباس أحمد بن فهد الحلي يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكي وكان زاهداً مرتاضاً عابداً).

وفي مجالس المؤمنين وأعيان الشيعة «قال الشيخ الزاهد أبو العباس أحمد ابن فهد الحلي تلميذ الشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن الخازن الحائري الذي هو تلميذ الشيخ السعيد محمد بن مكي كان مرتاضاً صاحب ذوق وحال وله مجادلات ومناظرات كثيرة مع المخالفين له في العقيدة».

وقال العلامة المجلسي في تتمة كلامه: «وكان من تلامذة الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري... الخ».

وأنه يروي بالإجازة عن السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي، وقال غير المجلسي والقاضي إنه يروي عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وتلامذة فخر المحققين كالشيخ مقداد السيوري وعلي بن الخازن الحائري وابن المتوج البحراني والسيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد النسابة الحسيني النجفي. والشيخ نظام الدين علي بن عبدالحميد النيلي الحائري عن فخر الدين ولد العلامة والشيخ ضياء الدين أبي الحسن علي ابن الشهيد الأول.

تلامذته:

يروي عنه جماعة من أجلاء العلماء كالشيخ حسن بن علي الشهير

بابن العشرة الكركي العاملي.

والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي وهو من أكابر تلامذة ابن فهد والشيخ رضي الدين حسن الشهير بابن راشد القطيفي والشيخ زين الدين علي بن محمد بن طي العاملي وله قصيدة في رثائه.

والسيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي الواسطي أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان، والسيد محمد هذا ظهر منه كفريات واختلال في العقيدة، فطرده فهد وأمر بقتله.

ومن تلامذته ـ ينقل صاحب مجالس المؤمنين ـ السيد محمد نور بخش الذي هو من أكابر الأولياء الصوفية.

وجميع تلامذته علماء مجتهدون كما في المجالس، ونقل عنه في أعيان الشيعة: ج١٠، صفحة ٨٩.

مصنفاته ومؤلفاته:

وله رحمه الله مصنفات نفيسة:

١ ـ المهذب البارع في شرح المختصر النافع (الفقه)

٢ ـ المقتصر

٣ ـ شرح الارشاد

٤ ـ الموجز الحاوي

٥ ـ المحرر

٦ ـ رسالة في الصلاة مختصر

٧ ـ التحرير

٨ ـ مصباح المبتدي وهداية المهتدي في الفقه

٩ ـ شرح الألفية للشهيد

١٠ ـ اللمعة الجلية في معرفة النية

١١ ـ كفاية المحتاج في مناسك الحاج

١٢ ـ رسالة في منافيات نية الحج

١٣ ـ رسالة في التعقيبات

١٤ ـ المسائل الشاميات

١٥ ـ المسائل البحرانيات

١٦ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي في آداب الدعاء

١٧ ـ أسرار الصلاة ولعلها رسالة معاني أفعال اصلاة

١٨ ـ كتاب التحصين في صفات العارفين

١٩ ـ رسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها حسنة الفوائد

٢٠ ـ الدر الفريد في التوحيد

٢١ ـ رسالة في العبادات الخمس تشتمل على أصول وفروع

٢٢ ـ المصباح في واجبات الصلاة ومندوباتها ولعله مصباح المبتدي المذكور أولاً

٢٣ ـ الفصول في الدعوات

٢٤ ـ نبذة الباغي فيما لا بد فيه من آداب الداعي وهو تخليص عدة الداعي

٢٥ ـ رسالة استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فيما أنشأه بصفين بعد شهادة عمار بن ياسر كخروج جنگيز وسلطنة الصفوية.

مدفنه الشريف:

في كربلاء ـ شارع القبلة ـ مقابل حسينية الأصفهانية، وكان هناك ببستان تسميه عامة الناس ببستان ابن فهد.

كما له مزار معروف متبرك به وعليه قبة عالية ولرجال الدين اعتناء بهذا المرقد الشريف قديماً وحديثاً، ونقل أن صاحب الرياض كان يزوره دائماً ويتبرك بمرقده[1].

أما قصة تحويل عصاه إلى ثعبان فلم نعثر على مستند له من الموسوعات المشهورة نعم نقل عن رياض العلماء تأليف العالم المتبحر ميرزا عبدالله بيك أفندي (والله العالم).

(١) وقد جدد البناء والتعمير وتبدل القبة في هذه السنة وأسست هناك مدرسة دينية جزى الله المحسنين خيراً.

(تفسير حم عسق)

جواب تسلسل٤٩٣

قد سبق منا في العدد السادس من الدورة الثانية في المقصود من حروف أوائل السور وأن الصحيح الذي عليه مفسرو الشيعة وأصحاب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كما وردت به أحاديث كثيرة عنهم أن هذه الحروف رموز عن أسرار بين الله وبين نبيه صلى الله عليه وآله استأثر الله بعلمها فيكون كل حرف رمزاً وإشارة إلى ما بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من سر خاص يعلمه النبي صلى الله عليه وآله أو من علمهم فلا يعلم تأويلها إلا الله والرسخون في العلم.

وقيل: معناه الحكيم المثبت العالم السميع القادر القوي كما عن تفسير الصافي (والله العالم).

«سبب انفصال قبر حبيب عن الشهداء»

جواب تسلسل٤٩٤

دفنت بنو أسد حبيب بن مظاهر السدي عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناء بشأنه وإكباراً لمنزلته وإجلالاً لمقامه كما عن المجالس السنية.

وأما الحر بن يزيد الرياحي التميمي فحملته بنو تميم عندما قتل ودفنته على نحو ميل أو أكثر من مدفن الحسين عليه السلام حيث الآن (المجالس السنية).

«الحسين بن علي الهادي»

جواب تسلسل٤٩٥

الحسين بن علي الهادي سيد جليل القدر وعظيم الشأن وكان يدعى هو وأخوه الإمام الحسن العسكري بالحسنين.

وعن أبي الطيب أن صوت الإمام الحجة كان يشبه صوت عمه حسين، وعن شجرة الأولياء تأليف الفقيه المحدث السيد أحمد الأردكاني في أولاد الإمام علي الهادي عليه السلام قال: الحسين كان زاهداً عابداً ويعترف بإمامة أخيه الحسن العسكري.

وأما قبر الحسين ابن الإمام علي الهادي فالمعروف أنه عند قبر الإمامين العسكريين. راجع مفاتيح الجنان للمحدث القمي رحمه الله.

العدد التاسع
الدورة الثالثة
الطبعة الثانية
شهر رمضان

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

لا شك أن أحسن الأعمال التي يجب أن يقوم بها الإنسان وأفضل القربات المفروضة على المسلم والمؤمن بالدين الحنيف هو الجهاد في سبيل ربه بالنفس والنفيس، وبث الشريعة السمحاء في الاجتماع بالحكمة والموعظة الحسنة، لا سيما في مثل هذا الجيل، الجيل الذي يجهل من أمور دينه كل شيء. ولا غرو إذ إنه انقاد لدعاة المادة انقياد البهيمة، وأرخى عنانه لها، فتحكمت عليه في كل أمر.

فأصبح يعيش في عصر حالك بديجور الشرك والإلحاد. ولا يخفى أنه قامت رجالات من المسلمين الغيارى أولي علم وعرفان في هذا السبيل، سبيل الجهاد في الله والدعوة إليه، سبيل المناضلة ضد الشرك والإلحاد، ومن جملتهم ثلة من

ذوي العلم في كربلاء فإنها أخذت على عاتقها منذ خمس سنين، الدعوة إلى الحق المبين باسم (لجنة الثقافة الدينية) غايتها بث الأحكام الإلهية ونشر الشريعة الحقة بقيامها: (أجوبة المسائل الدينية) التي ترد عليها، وقد رفعت بعملها هذا من الشكوك وأزاحت من الشبهات التي كانت ترد على بعض السذج والبسطاء في أمور الديانة ما لم يخف على حضرات المطالعين مما تلقوا من منشوراتها خلال ما انصرم من عمرها منذ التأسيس لحد اليوم ونبتهل إلى المولى جلّ شأنه ونطلب منه دوام التوفيق.

معتمد اللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة المحترمين أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء

السلام عليكم وعلى من اتبع الهدى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الذين سلكوا مسلكه، ونهجوا منهجه، وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

إن دين الإسلام هو دين العدالة والمساواة، وقد أمر بأداء الأمانة وحسن المعاملة والإصلاح والصدق والعفو والإخلاص والأخلاق والإيثار والإخاء والمحبة والتعاضد والتعاون والتآزر بين أفراد الأمة، واحترام الحقوق، وحث المجتمع عليها ولم يفضل بعضهم على بعض إلا من ناحية التقوى، والجميع جعلهم سواء امام الله الواحد القهار.

وقد طلب الإسلام من أهله التعاون حيث إنه من الضروريات الإجتماعية وليس يقبل من المسلم بأن يكون مستقلاً في حياته منفرداً عن مساعدة الناس لا يهمه إلا إصلاح نفسه، وقال رسول الله ﷺ: «من أصبح

ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» لأن التعاون والتعاضد والإصلاح من أهم القواعد الاجتماعية والأخوّة الإنسانية حيث بذلك لم يبق أي عداء أو مخاصمة في المجتمع.

لقد شاهدنا رأي العين ما لعب الاستعمار بمقدساتنا وتفريق حقوقنا وجعلنا متباغضين ومتنافرين حتى سفك الدماء.

وهذا من نتيجة عدم محاربتنا الاستعمار وعدم وجود المحبة في النفوس البشرية بعضهم لبعض لأن المحبة تمنع الخصام ومن الواضح جلياً أن الروابط الروحية منزهة عن المداهنة والغايات الشخصية والمنافع المتبادلة وهذا من حسن النظام الذي لم يأمر إلا بالإصلاح ولم ينه إلا عن الفساد.

وأود أن أعرض بعض المسائل على حضراتكم للإجابة عليها مفصلاً بشرط أن لا يكون خارجاً عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتأريخ المنصف.

الأسئلة تسلسل٤٩٦ ـ ٤٩٩

١ ـ بيان نكاح المتعة وأصولها، هل هذا النكاح حلال أم سفاح؟

٢ ـ الجمع بين الصلاتين: الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء هل صلى به الرسول ﷺ؟

٣ ـ كم كان بنات رسول الله ﷺ وبمن تزوجن؟ لماذا أولاد فاطمة أصبحوا سادة؟

٤ ـ لقد شاع عندنا بأنه لا يوجد قبر للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بل غاب في منتصف الطريق بين الكوفة والغري نورونا بالتفصيل رجاءً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريراً في٢٢/ جمادى الأولى/ سنة ١٣٧٨ مرشد الطريقة القادرية العلوية

اربيل ـ العراق الخليفة محمد سعيد تيواني

(نكاح المتعة)

جواب تسلسل٤٩٦

قد سبق الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد الخامس من الدورة الأولى فراجع.

(الجمع بين الصلاتين)

جواب تسلسل٤٩٧

قد سبق الجواب منا في العدد التاسع من الدورة الأولى فراجع.

(بنات رسول اللّه وأزواجهن)

جواب تسلسل٤٩٨

بنات رسول اللّه ﷺ أربع:

١ ـ زينب زوجة أبي العاص بن ربيع.

٢ ـ رقية زوّجها رسول الله ﷺ من عتبة بن أبي لهب قبل أن يحرّم الله تزويج المؤمنة من الكافر وطلّقها عتبة قبل الدخول عداوة لرسول الله ﷺ ثم أخذها عثمان بن عفان وتوفيت في بيته.

٣ ـ أم كلثوم أخذها عتيق بن أبي لهب وطلّقها قبل الدخول، ثم أخذها عثمان.

٤ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام زوّجها من أمير المؤمنين عليه السلام وإنما أولاد فاطمة سادة لأنهم من أولاد هاشم، وكل من ينتسب إلى هاشم فهو سيد.

(مدفن علي عليه السلام)
في النجف الأشرف

جواب تسلسل٤٩٩

لا شك في ان هذا المنار العظيم والمشهد الكريم الواقع في الغري من أرض النجف هو قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لا غير، وقد تظافرت عليه الأخبار ودلت عليه الآثار وتوافرت جيلاً بعد جيل ونسلاً بعد نسل بحيث لم يبق فيه أدنى ريب.

أجل إن الإمام كما نقلته أئمة الحديث حينما حضرته الوفاة أمر ابنه ووصيه الحسن عليه السلام أن يحفر له ظاهراً أربعة قبور في أربعة مواضع.

١ ـ في المسجد أي المسجد الجامع في الكوفة و٢ ـ في الرحبة و٣ ـ في الغري و٤ في دار جعدة بن أبي هبيرة[1] وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة الشجرة الملعونة أعني طواغيت بني أمية وجبابرتها وشدة عداوتهم له عليه السلام وسوء نياتهم فيه من قبح الفعال والمقال وهناك مزاعم مفندة وأقوال غير مدعمة بدليل تردها الأخبار الكثيرة والتواريخ المتواترة منها الأخبار الواردة بأنه عليه السلام دفن في الغري فهي فوق الحصر فنكتفي منها بما يلي:

١ ـ عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن بناحية الغريين، ودفن قبل طلوع الفجر،

---

(١) انظر البحار (ج٩ صفحة٧٣٧) نقلاً عن فرحة الغري وكذا في الإمامة والسياسة.

ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليه السلام، وعبدالله بن جعفر رضي الله عنه.

٢ ـ جاء عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا بها إلى الغري ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا[١].

٣ ـ عن ابن أبي عمير عن رجاله قال: قيل للحسين بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك[٢].

٤ ـ عن أم كلثوم بنت علي عليها السلام قالت: آخر عهد أبي إلى أخوي عليهما السلام أن قال: يا بني إذا أنا متّ فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة ثم حنطاني وسجياني على سريري ثم انظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره، قالت: فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري وضع ركن المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشّف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام ثم أخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام... الخ.[٣]

---

(١) بحار الأنوار: ج٩، عن فرحة الغري وكذا الرواية السابقة.

(٢) نفس المصدر عن الإرشاد.

(٣) بحار الأنوار: ج٩، عن فرحة الغري.

٥ ـ عن محمد بن الحنفية قال. . . ثم اخذنا في تجهيزه ليلاً وكان الحسن يغسله والحسين يصب الماء، وكان لا يحتاج إلى أن يقلبه، بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً ثم حنّطه بفاضل حنوط رسول الله ﷺ ولفوه بخمسة أثواب كما أمره عليه السلام فتقدم الحسن والحسين ووضعوه على السرير فارتفع المقدم وحملوا المؤخر، وكان حامل المقدم جبرئيل وميكائيل فما مرّ على شيء على وجه الأرض إلا انحنى ساجداً وخرج السرير مما يلي باب كندة.

قال ابن الحنفية: ولقد رأيت السرير يمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال وضجت الكوفة وخرجت النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهن الحسن ونهاهن عن البكاء وردهن إلى منازلهن، والحسن يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون وا أبتاه وانقطاع ظهراه، فلما انتهينا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع ووضع الحسن المؤخر ثم قام الحسن وصلّى عليه والجماعة خلفه، فكبّر عليه سبعاً كما أمره أبوه، ثم زحزحنا السرير وكشف التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها «هذا ما ادخره نوح النبي للعبد الطاهر المطهّر» فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب وأُلحد أمير المؤمنين قبل طلوع الفجر[1].

هذا غيض من فيض من الأخبار الواردة في دفنه عليه السلام بالغري من أرض النجف يكسح عنا درن الريب كيف لا والناطق به هم أهله وأولاده عليهم السلام ولا شك أن الأهل والأولاد أدرى بقبر أبيهم من الأجانب قال ابن أبي الحديد المعتزلي[2]:

---

(١) الإيقاد ص٢٦.

(٢) في شرح النهج: ج٢، صفحة٦٩، طبعة بيروت.

بعد ذكر الحديث الذي سئل فيه الحسين عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقول الحسين عليه السلام خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري: قلت وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم إن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً، ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه. وقد روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم[1] وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المقرئ بأبي نجودة قرأته قال: توفي أبو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً من أهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوّام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنّة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد عليه السلام وأبو محمد بن علي بن الحسين عليه السلام إليه فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبراً معروفاً ظاهراً وإنما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة «انتهى كلام ابن أبي الحديد».

وجاء في الخرايج من معجزاته عليه السلام أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول: يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثاً حتى ضرب وقال للحسن والحسين إذا مت فاحملاني إلى الغري من النجف الكوفة واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من دولة بني أمية بعده، وقال ستريان

---

(١) ج٩، ص١٨٩.

صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفروا فوجدا ساجة مكتوب عليها هذا ما ادخره نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيه وعفيا أثره ولم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه جعفر بن محمدعليه السلام في أيام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجادلتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الكلاب والصقور ففعلن ذلك ثلاثاً فتعجب هارون وسأل شيخاً من بني أسد ما هذه الأكمة؟ فقال: لي الأمان؟ قال نعم، قال فيها قبر الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، فتوضأ هارون وصلى ودعا.

وقال ابن الأثير في الكامل في ذكر مدة خلافتهعليه السلام:

(والأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به).

وقال ياقوت في معجم البلدان: إن النجف قريب من قبر أمير المؤمنين عليعليه السلام.

وابن بطوطة في رحلته ج١، صفحة١٠٩ في (ذكر الروضة والقبور التي بها النجف الأشرف).

قال: (وهذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت عندهم أن بها قبر عليرضي الله عنه) فمنها أن في ليلة السابع والعشرين من رجب (وتسمى عندهم ليلة المحيا) يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم، فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلٍّ وذاكر وتالٍ ومشاهد للروضة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو

ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء، وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله).

ومن أراد الرجوع إلى التواريخ فليراجع المصادر التالية من السنة والشيعة:

١ ـ ابن الأثير ج٣ ص١٥٨ ط مصر

٢ ـ نزهة الجليس للسيد عباس المكي

٣ ـ أبو الفداء (١) ١٨١ ط مصر

٤ ـ الإرشاد للمفيد رحمه الله

٥ ـ ابن الصباغ المالكي في الفصول ١٣٨.

٦ ـ تاريخ الكوفة

٧ ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي ص٦٣

٨ ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص١٠٢

٩ ـ كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٣٢٤ ط النجف

١٠ ـ عبد المسيح الانطاكي شرح القصيدة العلوية

الشعراء:

١ ـ عبد الباقي العمري في ديوانه

٢ ـ حسين بن الحجاج بن يوسف الثقفي «يا صاحب القبة البيضاء على النجف» الخ قال الأزهري (النجفة مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها).

وقال أبو العلا العرضي: النجف قرية على باب الكوفة.

وقال اسحاق بن إبراهيم الموصلي:

ما أن رأى الناس في سهل وفي جبل أصفى هواء ولا أغذى من النجف

كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف

وقال السهلي بالفرع عينان يقال لأحدهما الغريض وللآخر النجف يسقيان عشرين ألف نخلة وهو بظهر الكوفة كالمسناة وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

تاج العروس ج٦، (مادة نجف)[1].

* * *

أسئلة تسلسل ٥٠٠ ـ ٥٠١

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أولاً ـ أرجو قبول اشتراكي في منشوركم (أجوبة المسائل الدينية)

ثانياً ـ سادتي أرجو إجابتي على الأسئلة الآتية ولكم منا فائق الاحترام:

١ ـ ما معنى قوله تعالى ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾؟ أرجو التفسير بصورة مفّصلة.

٢ ـ ما معنى كلمة ﴿اللمم﴾ في قوله تعالى ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا (اللمم) إن ربك واسع المغفرة...﴾ إلخ؟

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقكم لكل خير ودمتم سالمين.

الكوفة — المخلص الشيخ عباس

٢٠/ ربيع الأول/ ١٣٧٨ — الحاج الشيخ صادق العطار

---

(١) وقد أجبنا عن مثل هذا السؤال أيضاً في الدورة التاسعة العدد الخامس ومن أراد الاطلاع فليراجع.

تفسير آية ﴿هل أتى على الإنسان﴾

جواب تسلسل٥٠٠

جاء في مجمع البيان ﴿هل أتى﴾ قال ﷻ ﴿هل أتى﴾ معناه قد أتى ﴿على الإنسان﴾ أي ألم يأت على الإنسان ﴿حين من الدهر﴾ وقد كان شيئاً إلا أنه ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ لأنه كان تراباً وطيناً ـ إلى أن قال ﷻ ـ وتقديره أيها المنكر للصانع وقدرته أليس قد أتى عليك دهور لم تكن شيئاً مذكوراً ثم ذكرت، وكل أحد يعلم من نفسه أنه لم يكن موجوداً ثم وجد فإذا تفكر في ذلك علم أن له صانعاً صنعه ومحدثاً أحدثه والمراد بالإنسان هو آدم عليه السلام وهو أول من سمي به.

وفي تفسير النيسابوري ﴿هل أتى على الإنسان حين﴾ إلخ حاصله أنه قد أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر «وهو طائفة من الزمان غير محدود» وعن ابن عباس وابن مسعود أن الإنسان هاهنا هو آدم والحين محدود وذلك أنه مكث أربعين سنة طيناً إلى أن نفخ فيه الروح فصار شيئاً مذكوراً بعدما كان كالمنسي.

وفي المجمع: وروي عن عطاء عن ابن عباس أنه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة يعني أربعين سنة كان طيناً وأربعين سنة من صلصال وأربعين سنة من حمأ مسنون فنفخ فيه من الروح بعد مائة وعشرين سنة، ففي هذه المدة وهي الحين من الدهر ﴿لم يكن﴾ الإنسان هو آدم ﴿شيئاً مذكوراً﴾ وفيه أيضاً عن زرارة قال (سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾؟ قال عليه السلام: كان شيئاً ولم يكن مذكوراً) وأيضاً عن سعيد الحداد عنه عليه السلام «الإمام الباقر: قال كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق

وعن عبد الأعلى مولى آل سام عن الصادق عليه السلام مثله.

وقد سبق منا بعض الأحاديث بهذا المعنى في تفسير هذه الآية في موضوع (النفي شيء مخلوق) في العدد الثالث من الدورة الثانية فراجع.

(تفسير ﴿كبائر الإثم واللمم﴾)

جواب تسلسل ٥٠١

في سورة النجم قوله تعالى: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم...﴾ في مجمع البيان اختلف في معنى الكبير قال سعيد بن جبير رحمه الله إن ما أوعد الله تعالى عليه عقاباً في الآخرة وأوجب عليه حداً في الدنيا فهو كبيرة، وقال ابن عباس إن كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة، وهذا المعنى مقبول عندنا (معاشر الإمامية) لأن المعاصي كلها من حيث كانت قبائح كبيرة لكن بعضها أكبر من بعض ﴿والفواحش﴾ جمع فاحشة وهي أقبح الذنوب وأفحشها ﴿إلا اللمم﴾ اختلف في معناه ذهب ابن مسعود والشعبي إلى أنه الصغار من الذنوب[1] كالنظر والقبلة وما كان دون الزنا، وقال زيد بن ثابت إنه: أي اللمم. ما ألموا به في الجاهلية من الإثم فهو معفو عنه في الإسلام وعلى هذا فيكون الاستثناء منقطعاً. واختار الزجاج قول الحسن والسدي وهو أن يلم بالذنب مرة ثم يتوب ولا يعود وقال (الزجاج) اللمم هو أن

---

(١) وقد علمت أن المذهب الصحيح هو أن ليس في الذنوب صغير وإنما الصغر أمر إضافي والمعاصي كلها كبيرة وبعضها يكون صغيراً بالإضافة إلى بعض مثلاً النظر إلى امرأة أجنبية حرام والناظر معاقب (في الآخرة) فهو كبيرة ولكن بالإضافة إلى (قبلتها) صغيرة والقبلة الكبيرة ولكن بالإضافة إلى الزنا صغيرة وهكذا كل قبيح حرام وكبيرة وبالإضافة إلى الأقبح منه هو صغيرة.

يكون الإنسان قد ألم بالمعصية ولم يقم على ذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾.

وفي تفسير الصافي عن الكافي عن الصادق عليه السلام قال: الفواحش كالزنا والسرقة واللمم، الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد. فأرجو من الله الكريم أن يمدكم في مشروعكم العظيم، الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، ويوفقكم وإيانا أجمعين لنشر حقائق الدين، وتوجيه المسلمين. إلى حق اليقين، إنه خير موفق ومعين.

وختاماً أتمنى الجواب على السؤال الآتي ولكم الشكر:

سؤال تسلسل٥٠٢

س ـ ما هو تفسير هاتين الآيتين الشريفتين المذكورتين في سورة الإسراء آيتان ٤، ٥ ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً﴾.

﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾.

وما هو القصد من الفساد مرتين والعلو المذكور في الآية؟ فسّروها بصورة مفصلة وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

المرسل محمد علي الحاج حسين الحلاق

التاريخ (٤ج١ ـ ٧٨) المصادف ١٦/ ١١/ ٥٨ كربلاء

«إفساد بني إسرائيل مرتين»

جواب تسلسل٥٠٢

قال تعالى في سورة الإسراء آية (٤): ﴿وقضينا﴾ أوحينا ﴿إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ في التوراة ﴿لتفسدن في الأرض مرتين﴾ أولاهما قتل شعيا عليه السلام وثانيهما قتل زكريا ويحيى ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ وعد عقاب أولى المرتين ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾ أي خليناهم وإياكم والمراد بخت نصر أو جالوت ﴿أولي بأس شديد﴾ بطش ﴿فجاسوا﴾ ترددوا في طلبكم ﴿خلال الديار﴾ أوساطها فقتلوا كباركم وسبوا صغاركم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ كائناً لا خلف فيه. كما في تفسير شبر.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل٥٠٣

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم والثناء والولاء لكم

جاء في العدد الثالث من الدورة الثالثة جواب تسلسل ٤٠٤ ما نصه «يقول العلماء بوجوب الغسل على من مسّ ميت إنسان سواء كان مسلماً أو كافراً صغيراً أو كبيراً قبل البرد أو بعده» مع أن الظاهر المعروف اختصاص الحكم بخصوص المس بعد البرد فإن كنتم وجدتم من يفتي بذلك قبل البرد من المتأخرين أو المتقدمين فالأمل أن ترشدونا إلى القائلين به. أحد المشتركين

«غَسل الماس للميت بالفتح وغُسله بالضم»

جواب تسلسل٥٠٣

مقصودنا من وجوب الغسل على من مسّ ميتاً قبل البرد هو الغَسل بالفتح لأن الميت نجس قبل البرد وبعده فيجب غسل موضع الملاقاة منه مع الرطوبة أو مع عدمها أيضاً على الاحتياط وأما الغُسل بالضم فيجب بالمس بعد البرد وقبل غسل الميت.

* * *

سؤال تسلسل٥٠٤

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية

ما هي الشروط التي اشترطها الإمام الحسن عليه السلام على معاوية لقاء تنازله عن الخلافة؟ يرجى الإجابة عليها مع مراعاة تسلسل الشروط. هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. المخلص الحاج عبد العباس حسن محاري

العنوان: شركة الأسمنت العراقية (شركة مساهمة) المعمل معسكر الرشيد. بغداد

«صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية»

جواب تسلسل٥٠٤

في (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) ص٥٩ قال ملخص قضية صلح الحسن عليه السلام مع معاوية أنه كان أمير المؤمنين علي عليه السلام قد بايعه أربعون ألفاً

من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن أهل الشام فبينما هو يتجهز للسير قتل بسيف ابن ملجم المرادي لعنه الله ﴿وإذا أراد الله أمراً فلا ملاذ له﴾ فلما قتل أمير المؤمنين وبايع الناس الحسن عليه السلام بلغه مسير معاوية في أهل الشام إليه، فتجهز عليه السلام والجيش الذين كانوا بايعوا أباه وساروا من الكوفة إلى لقاء معاوية لعنه الله وجعل قيس بن سعد بن عبادة «وفي بعض التواريخ عبيد الله ابن العباس» على مقدمته في اثني عشر ألفاً، فلما نزل الحسن عليه السلام المدائن نادى مناد في العسكر ألا إن قيس بن سعد قد قتل فنفروا بسرادق الحسن عليه السلام فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته وطعن بخنجر في بطنه «أو في فخذه» فازداد لهم بغضاً وحقداً ومنهم ذعراً، ودخل الحسن عليه السلام المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ـ إلى أن يقول ـ وعلم الحسن عليه السلام أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على شروط يشترطها فرضي معاوية بعد مراجعة في بعضها ثم تصالحا على أن تسّلم إلى معاوية ولاية المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد به إلى أحد من بعده بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن يكون الناس آمنين حيث كانوا من أرض الله الواسعة في شامهم وعراقهم ويمنهم وحجازهم، وعلى أن يكون أصحاب علي وشيعته آمنين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم حيث كانوا ولا يطالب أحد منهم بشيء كان في أيام علي، وأن لا يبتغي للحسن ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سراً ولا جهراً ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق على أن يعطي الحسن عليه السلام

ما في بيت مال الكوفة وخراج «دار أبجرد» من فارس ليرضي بذلك من لا يرضيه إلا المال وعلى أن لايشتم علياً، على معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وكفى بالله شهداً، فبعث معاوية إلى الحسن بورق أبيض وقال اكتب ما شئت وأنا التزمه فكتب الحسن عليه السلام الشرائط والعهود فأمضاه معاوية واصطلحا انتهى» ولكن معاوية لم يف بشيء منها ولم يعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض المواثيق والعهود كلها، وعهد به إلى ابنه السكير الخمير ـ وشتم علياً ـ والحسن عليه السلام كان حاضراً وابتغى الغوائل للحسن والحسين، وسلط عليهما عامله مروان بالمدينة الطيبة وهو الوزغ ابن الوزغ يجرعهما ما يجرعهما من الأذي والإهانة حتى قتل الحسن عليه السلام بالسم من كف جعدة بنت أشعث ولم يف له بخراج «دار أبجرد» وقال رسول الله ـ على ما أخرجه الطبراني في الكبير: ـ لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ومن نكث ذمة الله طلبه ومن نكث ذمتي خاصمته الخ أبو الحسن المدائني قال خرج قوم من الخوارج على معاوية بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن فأرسل إلى الحسن عليه السلام ليسأله أن يخرج معه فيقاتل الخوارج، فقال الحسن عليه السلام سبحان الله تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الأمة وإلفهم أفتراني أقاتل معك؟ فخطب معاوية أهل الكوفة وقال يا أهل الكوفة أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون؟ ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وألي رقابكم وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إن كل مال أو دم أصبت في هذه الفتنة مطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين انتهى.

* * *

أسئلة تسلسل٥٠٥ ـ ٥٠٦

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وفقكم الله في خطواتكم المباركة نحو تعاليم الدين الحنيف وجعلكم من أئمة الخير تأمرون الناس بالمعروف وتنهون عن المنكر وبعد أرجو إجابتي على السؤالين الآتيين:

١ ـ هل يستحق الخمس المنسوب من طرف الأم إلى عبد المطلب، أم مختص بالمنسوب إليه من طرف الأب؟ والمنسوبون من طرف الأم ليسوا بأبناء رسول الله ﷺ؟ فما قول النبي ﷺ إشارة إلى الحسن والحسين هذان ابناي إمامان إن قاما وإن قعدا، وقول الأئمة عليهم السلام نحن أبناء رسول الله ﷺ مع العلم أنهم منسوبون إليه من طرف الأم؟

٢ ـ إذا لم يكن المنسوبون من طرف الأم مستحقين للخمس هل تنطبق عليهم الأخبار الواردة في فضائل السادات؟ فهل يجب علينا أن نحترمهم كما نحترم المنسوبين إليه من طرف الأب؟

كربلاء

المخلص الشيخ محمد مهدي

الخمس لأولاد هاشم

جواب تسلسل٥٠٥

الخمس ستة أسهم في كتاب الله ﴿واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ ثلاثة منها للإمام عليه السلام وهي سهم الله وسهم رسول الله وسهم ذي القربى، وثلاثة لثلاث طوائف من الهاشميين، وهي سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل،

وهؤلاء يستحقون الخمس إن كانوا منتسبين إلى هاشم بن عبد مناف بالأب دون الأم (ودون المنتسبين إلى مطلب أخي هاشم) لأن أهل اللغة لا يطلقون الهاشمي على من هو منسوب إلى هاشم بالأم وإن أطلقوا يكون إطلاقهم مجازاً لا حقيقة فالمستحق للخمس هو المنسوب إلى هاشم بالأب لا بالأم لأنه قول أكثر علماء الإمامية، وهو قول الجمهور على ما في تذكرة العلامة ولقول الإمام الكاظم عليه السلام الخمس من خمسة أشياء إلى قوله عليه السلام ويقسم بينهم على ستة أسهم: سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل إلى قوله عليه السلام: وإنما جعل الله هذا الخمس لهم خاصة دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم عوضاً لهم عن صدقات الناس تنزيهاً لهم لقرابتهم من رسول الله وكرامة من الله لهم عن أوساخ الناس إلى قوله عليه السلام وهم بنو عبد المطلب أنفسهم الذكر والأنثى منهم ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد إلى قوله عليه السلام ومن كانت أمه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له وليس له من الخمس شيء لأن الله يقول ﴿ادعوهم لآبائهم﴾. وأما قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حق ريحانتيه الحسن والحسين ابناي هذان إمامان إن قاما وإن قعدا يعني أنهما من نوره صلى الله عليه وآله وكلهم من نور واحد كما أنه صلى الله عليه وآله قال علي مني وأنا منه وقال صلى الله عليه وآله حسين مني وأنا منه فبانشعاب نورهما عليهما السلام منه هو صلى الله عليه وآله أصل لهما وهما فرعان منه فهو أبوهما وهما ابناه. ولا منافاة بين كون الشخص من ذرية رسول الله وبين عدم استحقاقه الخمس لأن الخمس لمن يكون منسوباً إلى هاشم لغة وشرعاً وعرفاً والذي تكون أمه من هاشم وأبوه من سائر الناس لا يكون منسوباً إلى هاشم لا لغة ولا عرفاً. نعم هو منسوب

إليه شرعاً أي يحرّم عليه تزويج بنات رسول الله لأنهن خالاته وحرام على رسول الله ﷺ تزويج أمه وبناته وأخواته لأنهن بناته كما جاء حديث في (البحار ج١٣) وهو أن المأمون قال للرضا عليه السلام يوماً في طريق خراسان إني فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: لهذا الكلام جواب إن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت، فقال له المأمون إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه، فقال له الرضا عليه السلام أنشدك الله لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها؟ فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله؟ فقال له الرضا عليه السلام أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي؟ فسكت المأمون هنيئة ثم قال: أنتم والله أمس برسول الله رحماً.

«المنسوب إلى هاشم من طرف الأم»

جواب تسلسل٥٠٦

المنسوب إلى هاشم من طرف الأم لا يسمى سيداً ولا تشمله الأخبار الواردة في فضل السادة وشرافتهم. والله العالم.

* * *

أسئلة تسلسل٥٠٧ ـ ٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء أدام الله بقاءكم. رجاءً أجيبوا عن معاني هذه الآية القرآنية والأسئلة الدينية بكل وضوح:

١ ـ ما هو تفسير الآية الكريمة في سورة الأنعام آية ١٥٩ ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾!

٢ ـ هل يجوز تصوير محمد وعلي والحسن والحسين إلى ابنائهم المعصومين عليهم السلام؟

٣ ـ هل عيد النوروز حرام أم لا؟

٤ ـ في أي محل دفن دعبل الخزاعي عليه رحمة الله؟

٥ ـ كم يبلغ عدد بلدان الشيعة في جميع أقطار العالم؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

البحرين في ٨/ ٧/ ١٣٧٨ هـ — المخلص

يوسف ابن الحاج علي

«تفسير آية ﴿الذين فرقوا دينهم﴾»

جواب تسلسل٥٠٧

قال تعالى في سورة الأنعام آية «١٥٩»: ﴿إن الذين فرقوا دينهم..﴾ أي اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿وكانوا شيعاً﴾ أي فرقاً وطوائف كل فرقة تشيّع إماماً خاصاً، كما نراه في الطوائف الإسلامية المختلفة في اتباع رؤساء المذاهب، ولعل هذه الآية المباركة تشير إلى اختلاف المسلمين إلى الفرق الكثيرة كما افترقت اليهود والنصارى من قبل. ﴿لست﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله ﴿منهم في شيء﴾ أي من السؤال عن تفرقهم أي لست مسؤولاً عن اختلافهم لأنك لم تسبب ذلك، أو المراد لست مسؤولاً عن عقابهم، ﴿إنما أمرهم إلى الله﴾ في مجازاتهم ﴿ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ تفسير شبر.

«تصاوير الأئمة»

جواب تسلسل٥٠٨

المشهور[1] بين علماء الإسلام حرمة تصوير ذي الروح للنهي عنه في السنة المتواترة، ووجود الصور في البيت مكروه أيضاً.

«عيد النوروز»

جواب تسلسل٥٠٩

نكتفي في الجواب بما ذكره سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد الخطيب مقرضاً كتاب النيروز في الإسلام تأليف العلامة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني العيد مشتق من العود بفتح العين ويائه منقلبة عن الواو وجمعه أعياد على غير القياس والتزموه كذلك فرقاً بينه وبين الأعواد الذي هو جمع العود بمعنى العصا وسمي العيد عيداً لعود السرور والفرح به إما للتخلص من الشدة أو للدخول في نعمة أو لعود الله تعالى على عباده بالرحمة والكرامة فإطلاقه على يوم النيروز للتخلص من قارص البرد والدخول في فصل الربيع المعتدل الملائم للأبدان والموافق للطباع إطلاق حقيقي له بمعناه الحقيقي وكذلك بالنظر إلى ما وقع فيه من الحوادث الإلهية من الأمور الموجبة للسرور والفرح لكافة المسلمين وخاصة المؤمنين كنجاة موسى وأمته من الغرق وهلال فرعون وأصحابه ومصيرهم إلى الدرك ونجاة سفينة نوح ومن معه وبقاء النسل الآدمي وغيره وطلوع الشمس

---

(١) في هذه المسألة خلاف بين الفقهاء وعلى كل مقلد يلزم أن يراجع من يقلده.

فيه وإضاءة العالم وتنويره فيه وأخذ العهد بالإمامة والولاية لعلي عليه السلام فيه ومبايعته الظاهرية بالخلافة له وما سيقع بعد ذلك فيه من ظهور الموعود بأخذ الثأر له وتطهير الأرض من الشرك والكفر فيه فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذه الأمور كلها بل كل واحد منها مما يوجب الفرح والسرور ويكون عيداً حقيقياً ويوماً مباركاً وجديراً بالتعظيم والتكريم والشكر والعبادة لله تعالى على ما أنعم وسينعم به ولم يرد نهي من الشارع وتحريم على شيء من المباحات بالأصل ولا على العبادات الثابتة بالعقل وأصل الشرع، فدعوى كونه بدعة وتشريعاً محرماً مما لا أصل لها ولا دليل عليها وكونه لم يطلق عليه اسم العيد في الأخبار لا يمنع بل لا يصح المنع عن إطلاقه عليه بعد صدق حقيقة العيد ومعناه بأكمل وجه عليه بعد ما ذكرناه من النعم والكرامات الإلهية فيه والله تعالى هو الهادي إلى الحق والصواب.

(مدفن دعبل الخزاعي)

جواب تسلسل٥١٠

يذكر صاحب الوفيات أن دعبلاً توفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق وكور أهواز. ولعله دفن هناك.

(بلدان الشيعة)

جواب تسلسل٥١١

إن الشيعة ليست طائفة أو فرقة تخص مكاناً دون مكان كي تنحصر في بلد أو بلدان، بل هم اليوم قسم كبير من المسلمين منتشرون في أصقاع

العالم كله شرقه وغربه أقصاه وأدناه فمن آسيا إلى أوروبا وافريقية وأمريكا فكل بلد حل فيه الإسلام تراه يضم معه قسماً كبيراً من الشيعة. ولا عجب إذ جعل أجر الرسالة المودة في القربى فكل مسلم في الواقع شيعي وينبغي ذلك أيضاً وإلا لم يؤد حق الرسالة. ونعم ما قيل:

لا تقل شيعة هواة علي إن في كل منصف شيعيا

* * *

سؤال تسلسل ٥١٢

إلى حضرات أصحاب السماحة العلماء الأعلام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد تقبيل أياديكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو التفضل بتنويرنا عن الغلط الذي نحن عاملوه أو فاعلوه من حيث التقسيم.

نورونا نوركم الله بنوره الذي لا يطفأ. ونرجو أن تغضوا النظر عني إذا كنت مخطئاً.

سدة الهندية

فلس	دينار	
٨٣٧	٢٥	إلى الأب
٨٣٧	٢٥	إلى الأم
٦٨٢	٢٧	إلى الابن الأول
٦٨٢	٢٧	« « الثاني
٠٤١	١٣	« البنت الأولى
٠٤١	١٣	« « الثانية

عبد الكاظم الحاج عبد الحسين

فلس	دينار	
٠٢٠	١٥٥	تمام المبلغ
٤٢٠	١٥٣	يطرح منه المقسم
٦٠٠	١	الباقي كسر هذا دين بذمتي

٣٠٠	٢٠	»	الخنثى
٤٢٠	١٥٣		المجموع

(تقسيم في الإرث)

جواب تسلسل٥١٢

إذا توفي الرجل وخلف ٠٢٠ و١٥٥ مائة وخمسة وخمسين ديناراً وعشرين فلساً وكان له أب وأم وابنان وبنتان وخنثى يكون التقسيم كما يلي:

فلس		دينار	
٦/ ٩	٨٣٦	٢٥	إلى الأب: لأنه يرث سدس الأصل
٦/ ٩	٨٣٦	٢٥	إلى الأم: لأنها ترث سدس الأصل
٣/ ٩	٦٦٩	٢٠	الخنثى: لأنه يرث ما بين الذكر والأنثى قبل القسمة إليهما
١/ ٩	٥٥٩	٢٧	إلى الابن الأول لأنه يرث بعد إخراج الحصص المعينة
١/ ٩	٥٥٩	٢٧	إلى الابن الثاني لأنه يرث بعد إخراج الحصص المعينة
٥/ ٩	٧٧٩	١٣	إلى البنت الأولى لأنها ترث بعد إخراج الحصص المعينة
٥/ ٩	٧٧٩	١٣	إلى البنت الثانية لأنها ترث بعد إخراج الحصص المعينة
٣	١٧	١٥٥	المجموع

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أسئلة تسلسل ٥١٣ ـ ٥١٥

١ ـ قال النبي ﷺ من استغاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته وصومه أربعين يوماً.

لماذا حصرها في هذه المدة؟ ولم يقل أكثر منها أو أقل؟

٢ ـ لماذا نهوا الأئمة عن التصريح باسم صاحب الزمان، وما هو اسمه؟

٣ ـ ما هو المقصود من هذه الآية: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾؟

النجف الأشرف الشيخ صالح علي زيارة

(من استغاب مسلماً)

جواب تسلسل٥١٣

إن لكل مجرم عقوبة تتناسبه، فرب جرم يستحق عقوبة سنة أو سنتين أو ثلاث وهكذا، فمعصية الغيبة إنما يناسبها إحباط إعمال أربعين يوماً، وعدد الأربعين عدد كامل فكأنه أحبط بعمل مدة كاملة.

سبب النهي عن ذكر المهدي باسمه الحقيقي

جواب تسلسل٥١٤

سبق الجواب عن مثل هذا السؤال في جواب تسلسل ١٩٣ في الدورة الثانية فراجع.

تفسير قوله تعالى ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت﴾

جواب تسلسل٥١٥

﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت الخ﴾ في سورة الرعد الآية٣٩ في تفسير الصافي ص٢٧٠ ﴿وعنده أم الكتاب﴾ يعني أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل ففيه محو المثبت وإثبات المحو ومحوه وإثبات بدله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو

سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها، ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتاً. أو يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرناً ويثبت آخرين. وفي الكافي وتفسير العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال عليه السلام: (هل يمحي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن يعني يمحو ما كان ويثبت ما لم يكن) وعن علي بن إبراهيم القمي في تفسيره والعياشي كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال عليه السلام: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى السماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله في تلك السنة إذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثم يثبت الذي أراد.

وفي مجمع البيان ص٢٩٨ ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ قيل في المحو والإثبات أقوال:

(الأول) ـ ابن عباس وقتادة وزيد المحو والإثبات في الأحكام من الناسخ والمنسوخ (أي يثبت الناسخ ويمحو المنسوخ)

(الثاني) ـ إنه يمحو من كتاب الحفظة... الخ.

(الثالث) ـ قول سعيد بن جبير رحمه الله قال يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلاً فيسقط عقابها ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلاً.

(الرابع) ـ أنه عام في كل شيء كما ورد عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في دعواتهم المأثورة فيمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الأجل فيمحو السعادة والشقاوة ويثبتهما،

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: المحو والاثبات كتابان: كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وأم الكتاب

لا يغير منه شيء. . . وروى الفضيل قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام قال العلم علمان علم علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً يحدث فيه ما يشاء (فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء مما علموه هؤلاء لا مما هو مخزون عنده).

نقول: إن المراد من قوله عليه السلام العلم علمان. . . الخ هو البداء الذي يقول به مواليهم، وورد في أحاديثهم عليهم السلام لا ما يتبادر من ظاهر هذه الكلمة، لأن الله تعالى لا يندم على شيء ولا يخفى عليه شيء حتى يظهر له بعد الخفاء ولا يخبر بشيء على لسان أنبيائه ورسله وأوليائه وحججه فيكذبهم، فإن ذلك كله نقص عليه وعلى رسله وتكذيبهم فيما أخبروا به ينافي اللطف لأنه يوجب تزلزل إيمان الناس بهم. كما ورد في الكافي فما يمحوه يمحوه قبل أن يعلم به أحداً وهو علام الغيوب. ونسأله أن يثبت قلوبنا على دينه بمنّه وفضله وإحسانه إنه أرحم الراحمين.

وصلنا بتاريخ ٦ ربيع الأول سنة١٣٧٨ كتاب من الكوفة بتوقيع الشيخ عباس الحاج صادق العطار وفيه ثلاث مسائل، وبما أنها من الفرعيات أعرضنا عن جوابها لما بيّناه سابقاً وشأنها الرجوع إلى المقلد.

* * *

أسئلة تسلسل ٥١٦ ـ ٥١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الجدال في قضية الدين والتدّين هو الذي دفعني لأن أوجه إليكم بعض الأسئلة (الغريبة) نوعاً ما. . . وليس معنى هذا بأني قد عجزت

عن الرد عليها. ولكن قد تفيد أجوبتها القراء الأعزاء. والله ولي التوفيق.

س ١ ـ: من الواضح البديهي أن لكل مخلوق خالقاً، ولكل موجود موجداً ولكل مصنوع صانعاً، فلا يصنع أو يوجد أو يخلق شيء بدون صانع أو موجد أو خالق فهذا العالم بل (العوالم) لها موجد بلا نقاش وجدال. وهذا الموجد موجود، ولكن من الذي أوجد هذا الموجد الموجود؟ وقلنا سابقاً: إن لكل موجود موجداً؟؟؟

س ٢ ـ: لو أن شخصاً جمع ومزج مواد تسفر عن خلق ذي الروح بالجمع والمزج فمن الذي خلق هذا المخلوق الجديد؟ الخالق الأكبر أم الشخص؟ في الوقت الذي لو لم يعمل الشخص بجمع ومزج هذه المواد لما خلق هذا المخلوق الجديد! وهذا هو استناد البعض على نكران الله.

س ٣ ـ: ما رأيكم في الحشرات: كالعقارب والبعوض والبق والذباب والقمل هل أنها من خلق الله، أو أنها من خلق الطبيعة؟ وهل لها حساب وإحصاء ورزق عند الله؟ أم أن الطبيعة تخلقها وتميتها؟!! فمثلاً القمل: لا نراه إلا في الأجسام القذرة والذباب أيضاً في الأماكن القذرة المليئة بالأوساخ. والبق في المستنقعات... والبعوض... والعقارب... الخ.

فالجسم النظيف المجرد من الأوساخ مجرد من القمل، والبلاد الخالية من المستنقعات تخلو من البق وهكذا... فالمستنقعات هي التي خلقت البق والأوساخ هي التي خلقت الذباب والبعوض والقمل. ونجد أن الملايين والملايين من المخلوقات على هذا النحو. ويقول الدين: بأن الله وحده لا شريك له خالق كل شيء...

فمن الذي بعث الأرواح في هذه المخلوقات؟ الله عزّ وجلّ أم الطبيعة؟؟؟
ومن الذي يسيّرها؟ فما رأيكم في الأضرار التي لحقت وتلحق البشرية بسببها؟

المخلص

٢٨/ ٧/ ١٢٧٨هـ — الشيخ حسين الشيخ علي النساج

٧/ ٢/ ١٩٥٩م — من شباب العقيدة والإيمان

الجامع الأنصاري ـ النجف الأشرف

(الباري أزلي الوجود)

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل٥١٦

إن قولكم: لكل موجود موجد لا يصح على وجه العموم والكلية. والصحيح: إضافة قيد ـ الحادث ـ إلى الموجود فيقال لكل موجود حادث موجود، وبذلك تخرج الذات القديمة ـ وهو الله تعالى ـ عن نطاق هذا القانون (الاحتياج إلى الموجد) ويستغني عن الموجد، هذا إجمال الجواب.

تفصيله: الأوصاف المفروضة للذوات على قسمين: عرضية وذاتية. ولنستوضح الحقيقة بالمثال: لنأخذ قطعة من الزجاج نغمسها في إناء من الدهن ثم نخرجها ونحركها بقوة ليتناثر الدهن الزائد اللاصق بها، ولكنها لتبقى محافظة على طبقة دهنية رقيقة، ثم لنأت بقطعة من الورق النشاف نضعها على الزجاجة ونضغط عليها بشدة، ثم نرفع النشاف ونأتي بشيء من الدقيق (الطحين) نرشه على النشاف وننتظر لحظة، ثم ننفض النشاف في إناء نظيف، وهاهنا فلنقدم الإناء الذي سقط فيه الدقيق إلى شخص

لم يدر بالعملية التي أجريناها ولنأمره بأن يفحص الدقيق، طبعاً يرى فيه شيئاً من الدسومة وله أن يسأل ما الذي دسّم الدقيق؟ الجواب واضح فالنشاف قد أكسبه ذلك، ولكنه يرجع فيسأل ثانية، ما الذي دسّم النشاف؟ الجواب معلوم أيضاً، إن قطعة الزجاج هي التي أكسبته هذا الوصف. لكنه يعود ثالثة فيسأل، ما الذي دسّم الزجاج؟ الجواب لا يختلف عن سابقيه في الوضوح، فقد دسّمه الدهن. ولنفرض أنه أصّر على السؤال للمرة الأخيرة، وما الذي دسّم الدهن؟ يبدو السؤال عجيباً هذه المرة! فكأن هناك فرقاً بين الدهن في دسومته وغيره مما ذكر في المثال نعم هناك فرق من ناحيتين:

الأولى: إمكان سلب الدسومة عن الزجاجة وما بعدها، فنفرض الزجاجة نقية والنشاف جافاً من دون أن يضر ذلك ببقاء الزجاج زجاجاً والنشاف نشافاً وهكذا، بخلاف الدهن فلا يصح نفي الدسومة عنه، فهل يعقل أن يبقى الدهن دهناً بعد سلب الدسومة عنه وتجزئته؟ كلا. بل إنه يصبح سائلاً آخر غير الدهن؟

الثانية ـ عدم أخذ الدسومة في تعريف حقيقة الزجاج والنشاف والدقيق بخلاف الدهن فإننا نعرفه ـ بأنه سائل دسم يستخرج من الألبان وغيرها.

وهاهنا يقول العلماء: إن الدسومة للدهن وصف ذاتي لا يجوز انفكاكه عنه، ففرض وجود الدهن معناه فرض وجود الدسومة بخلاف الدسومة في غيره فإنها وصف عرضي، يجوز أن يفرض الزجاج خالياً عنها كما يجوز فرضه حاوياً لها.

هذا وقد تطابقت العقول وفقاً للبراهين القاطعة على أن كل وصف عرضي لا بد وأن ينتهي إلى وصف ذاتي، ومعنى ذلك أن السؤال عن مصدر الوصف العرضي يتسلسل صعوداً كما في المثال السابق إلى أن يصل إلى الذاتي حيث يتوقف

عنده السؤال قهراً، فلا يجوز العقل التعدي عنه.

ولا بأس بتطبيق القانون على مثال آخر نمهد به طريق التجربة الصحيحة محبرة نغمس فيها القلم، ثم نمسحه بقطعة من القماش ثم نقذف بالقماش في إناء من الماء، لا بد وأن يتلون الماء، فيسأل أن الماء مم اكتسب اللون من القماش. والقماش مم اكتسبه؟ من الحبر. أما الحبر فلا يجوز فيه السؤال عقلاً لأن الحبر بذاته ذو لون، ولو لم يفرض له اللون لم يكن حبراً بنفس التقرير السابق، وهكذا الأمثلة كثيرة، والتطبيق آت فيها كافة.

هذا في الأوصاف ـ غير الوجود ـ واضح لدى الجميع، وأما الوجود فبما أنه وصف كغيره فلا بد أن ينطبق القانون السابق عليه، بمعنى أنه لا محيص عن انتهاء الوجودات العرضية ـ (ويعبر عنها ـ حسب الاصطلاح بالحادث) وهي كل ما نراه أو نلمسه حولنا من الموجودات المسبوقة بالعدم إلى وجود ذاتي لا يجوز العقل سلب الوجود عنه، وإذا دلنا العقل حسب القانون المفروض (وجوب انتهاء الأوصاف العرضية إلى أوصاف ذاتية) على الاعتراف بوجود ذاتي يكون مصدراً للوجودات العرضية كافة، إذن فلا يعقل سبق العدم عليه ليحتاج إلى موجد (وهو المعبر عنه بالقديم) ـ واجب الوجود ـ وكنتيجة لتطبيق القانون نلخص ما يلي: كلما فرضنا الوجود ذاتياً للموجود فقد فرضنا دوامه وقدمه، وبذلك فقد التزمنا باستغنائه عن الموجد، لأن الشيء المفروض الوجود لا يعقل إيجاده من جديد لرجوعه إلى تحصيل الحاصل. أفهل يجوز قولنا قد أوجد النجار سريراً موجوداً؟ كلا ثم كلا! وهاك مثالاً تسترشد به المقصود نهائياً: ـ الكرسي موجود والنجار موجود وأبو النجار موجودان. وقد اكتسب كل لاحق الوجود من سابقه. فهل الوجود فيها ـ باعتباره وصفاً من

الأوصاف ـ ذاتي أو عرضي؟ عرضي بلا شبهة، لجواز سلبه عنها. وسبق العدم على كل منها. فالكرسي لم يكن ثم كان وهكذا. إذن فلا بد أن ينتهي الوجود فيها إلى قديم واجب الوجود. ومن هو؟ هو الله تبارك وتعالى المستغني عن الموجد. الكائن لا عن حدث. والموجود لا عن عدم وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

الخالق هو اللَّه

جواب تسلسل٥١٧

لنسأل مخترع المضخة المائية مثلاً: كيف صنعتها؟ لا بد وأن يجيب أدركت ضغط الهواء على الأجسام واندفاعه الشديد لسد كل فراغ في الأجسام مما يؤدي إلى دفع الحواجز الواقعة في طريقه نحو الفراغ الموجود وأدركت أيضاً اندفاع الماء داخل اسطوانة المضخة بعد سحب الهواء الموجود فيها وتفريغها من الهواء. فوضعت تصميم المضخة الماصة للهواء والموجبة لارتفاع الماء داخل الاسطوانة بنسبة التفريغ تدريجاً. ثم قمت بإعداد الأدوات والآلات اللازمة وتهيئة المكان المناسب لنصبها. وهكذا تم صنع المضخة هذا واضح. فهل معنى ذلك أن المخترع هذا لم يستخدم عاملاً في إنجاز بعض المهمات وإعداد بعض الأدوات اللازمة؟ كلا! بل على العكس لا بد وأن يستعين عادة بالحداد لصنع الأدوات الفلزية. وبالبناء لإعداد مكان النصب وهكذا. وهاهنا فلنحكم ضمائرنا للإجابة عن السؤال الآتي: هل يجوز أن نعزو الاختراع إلى الحداد أو البناء مع العلم بتوقف وجود المضخة عليهما بحيث لولاهما لما وجدت؟ كلا بل المخترع هو الذي أشرف على الحداد والبناء ووضع التصميم وطبّقه وحقق الغاية المطلوبة.

وهذه حقيقة يعترف بها كل عاقل إجمالاً. وإن لم يتمكن البعض من تحليلها والتعبير عنها خارجاً. ولتحليل هذه الحقيقة يجب أن نعلم قبل كل شيء. أن اختراع المضخة في المثال السابق (وهي الآلة التي بها تتم عملية نقل المياه) عمل خاص لا بد أن يقوم به فاعل خاص. وصنع الدواليب والاسطوانات وسائر أجزاء المضخة باستقلالها عمل آخر لا بد له من فاعل أيضاً. وقد يكون هذا الفاعل غير الأول (المخترع) كما في المثال. ونستدل على تعدد العمل بإمكان صنع الدواليب وسائر الأجزاء من دون أن تتحقق النتيجة المطلوبة من المضخة. فهل تنتج الأجزاء المفصولة نقل الماء؟كلا! ويجب أن نعلم أيضاً أن ما له التأثير في تحقق شيء ما فهو على قسمين: سبب وفاعل. وبما أن السؤال يخص الخالق، والخالق إنما يكون من الفاعلين فلا بد من معرفته بخصوصه. وأما السبب فلا حاجة في تطويل الجواب بتحديده. فنقول: إن من خواص الفاعل أن يكون عالماً بخواص منتوجه وحالاته وصفاته ولا أقل الخواص الظاهرة فيه. ولذلك فلو سألنا النجار عن خصوصيات باب صنعه، لأجابنا عن نوع خشبه وسمك الراحة وعن عرض الباب وطوله ولونه وأنه باب دار أم باب غرفة؟ وهكذا. أما إذا ادعى أحد صنع باب ولم يتمكن من الإجابة عن أغلب تلك الأسئلة السابقة لعرفنا كذبه وإن الصانع للباب غيره لا هذا المدعي وإلا كيف يمكن أن يصنع العاقل باباً لا يعلم أنه باب دار أم باب غرفة؟

الباقي في العدد العاشر الآتي

العدد العاشر
الدورة الثالثة
الطبعة الثانية
شهر شوال

أجوبة المسائل الدينية
تصدرها
لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء - باب السلطانية - المدرسة الهندية - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الخالق هو الله

تتمة جواب تسلسل: ٥١٧ المنشور منه في العدد التاسع الماضي

وإذا طبقنا هذه الخاصة على المخترع والحداد المفروضين، لرأينا أن المخترع يعلم خواص الأجزاء وكيفية استعمالها ودور كل منها في تلك الغاية المطلوبة وهكذا، بخلاف الحداد فإنه يجهل سوى أنه صنع دولاباً أو أسطوانة حديدية، ومن هنا نستنتج أن الاختراع ليس مستنداً إلى الحداد وإن كان لعمله دخل في حصول النتيجة. وبتطبيق الملاحظة السابقة نجد أن الخلق - وهو تكوين الموجود الحي - عمل غير تركيب المواد كما

كان الاختراع غير صنع الدواليب وغيرها في المثال، فإذا قام بالتركيب شخص ما فالقائم بالخلق وتكوين الحي في ظرف هذا التركيب هو الله تعالى، ولنستعلم تطبيق خاصة الفاعل على الفرض من الروايتين الآتيتين:

١ ـ قيل إن الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء وتراباً فاستحال دوداً وهواماً فقال لأصحابه: أنا خلقت ذلك، لأني كنت سبب كونه، فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال: ليقل: كم هي؟ وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه؟ وكم وزن كل واحد منهن؟ وليأمر الذي سعى على هذا الوجه أن يرجع إلى غيره، فانقطع وهرب[1].

٢ ـ «دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام، فقال: أليس تزعم أن الله خالق كل شيء؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام بلى، فقال له: أنا أخلق فقال له: كيف تخلق؟ قال: أحدث في الموضع ثم ألبث عنه فيصير دواباً، فأكون أنا الذي خلقتها. فقال أبو عبدالله عليه السلام. أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟ قال له: بلى. قال عليه السلام: فتعرف الذكر منها من الأنثى، وتعرف كم عمرها؟ فسكت»[2].

نستنتج من الروايتين أن الشخص المدعي للخلق إنما يدعي زوراً، لعدم انطباق خاصة الخالق عليه، وعدم تمكنه من الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه. نعم، إنه فاعل الخلط والتركيب، لا خالق الدود الناتج في هذا الظرف. أضف إلى كل ذلك أن إفاضة الروح في الأحياء مما قد أخضع العلم لحد الآن، فلم تعرف حقيقتها، ولم يجد العلماء لإيجادها سبيلاً.

---

(١) بحار الأنوار الجزء ١٠ ص٢٠١ الطبعة الحديثة.

(٢) نفس المصدر الجزء ٣، ص٥٠.

وإليك قول أحد زعماء النشئ والارتقاء[1] ـ روسيل وولاس ـ: «إن نواة الخلية الحية ليست شيئاً كيمياً عويص التركيب ومن المستطاع تركيبها ثانية إذا حللت، ولكنها لا تكون نواة حية، إذ تكون قد فقدت بين التحليل والتركيب سراً هو الحياة، فما هو ذلك السر؟ لا جرم أن الإنسان سائر في طريق العلم إلى الاعتراف بالعجز، فكل ما كشف لنا عن سرّ من أسرار هذا الكون الفسيح ألفيناه محاطاً بكثير من الأسرار الأُخر. . . الخ».

«الطبيعة العمياء لا يسعها خلق النظام»

جواب تسلسل: ٥١٨ هذا السؤال ينحل في حقيقته إلى سؤالين:

(الأول) ـ هل الحشرات المتكونة وفي الأماكن القذرة من صنع الله تعالى أم من صنع الطبيعة؟

(الثاني) ـ ما رأيكم في الحشرات وفي الأضرار التي تلحق البشرية بواسطتها؟

أما الجواب عن السؤال الأول. فإن الله تبارك وتعالى أبى أن يجري الأمور إلا بأسبابها. فجعل لكل شيء سبباً، وخصّ لكل كائن مجالاً. فجعل تكوين الأسماك في الماء. والإنسان في البر وهكذا. وجعل المستنقعات والأقذار مجالاً لتكوين الحشرات. فالثلج إنما يصنعه العقلاء في الصيف فهل من الجائز أن نقول: الصيف هو الذي صنع الثلج لا الإنسان؟ كلا

---

(١) كتاب أصل الأنواع لدارون أكبر زعماء النشئ والارتقاء ترجمة إسماعيل مطهر ص ٤٨، مصر.

فالإنسان هو الذي يصنع الثلج لكن في هذا الظرف وبالأحرى فصل الصيف هو المجال المناسب لعمل الثلج. وإذا عرفت أن دور المستنقعات ـ أو ما شاكل ـ في تكون الحشرات هو دور الصيف في تكوين الثلج. عرفت عدم المنافاة بين ذلك وبين كون خلقها ورزقها بيد الله تعالى كغيرها من الحيوانات أما أنها مخلوقة لقوة شاعرة حكيمة فهذا مما لا مفر من الاعتراف به لوجود النظام الخلقي في ذواتها وفي حياتها. والطبيعة العمياء لا يسعها خلق النظام والحكمة كما اعترف به زعيم فكرة النشئ والارتقاء الأكبر (دارون): يستحيل على العقل الرشيد أن تصيبه خلجة من الشك في أن العالم قد صدر عن مصادفة عمياء. فالعماء لا يخلق نظاماً ولا حكمة. وهذا أكبر برهان على وجود الله.

وخلاصة الجواب: إن الخالق هو الله تبارك وتعالى، والطبيعة يستحيل عليها خلق النظام والحكمة لعمائها، وإنما المستنقعات وأشباهها أسباب تكوين الحشرات لا تغني عن الخالق البصير أبداً، وقد أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها.

وأما الجواب عن السؤال الثاني، فبأنه نفرض صانع تماثيل اشتهر بالبراعة والحذق، وشاهدنا إحكام منتوجاته وحسن تصويرها، وقد ساقنا حسن الصدف إلى زيارة معرض له مشحون بأنواع التماثيل الرائعة مما تبهر العقول وتخلب الأفئدة بجودة الإخراج ودقة التنظيم، فهذا تمثال فارس قابض على بندقيته بجد وحزم مصوب لها نحو سبع مكشر عن أسنانه يريد السطو عليه، مما يجسم لنا واقع المشهد الرهيب، وذاك تمثال أم حنون جاثية على رضيعها الحبيب تغذيه نبع حياتها الغالية، مما يجسد للناظر دنيا العاطفة الطافحة بالخير، وذلك تمثال شجرة غضة تزينها ثمارها اليانعة،

تقوم على ضفة نهر يشع جارية صفاء، وتنتقل على أغصانها الطيور المغردة مما يقرب لنا سحر الطبيعة المدهش!

لا بد أيضاً وأن نذعن بعظمة هذا الفنان ومهارته المثيرتين للإعجاب والإكبار ولنفرض أنه جلب انتباهنا أثناء تجوالنا الممتع اكر وكتل غير منظمة من الطين أو ما شاكل، لا تمثل في نظرنا شيئاً من الصور الخارجية، ولم نعرف الفائدة والغرض منها، ثم شاهدنا في زاوية المعرض كومة لم نجد لها تعبيراً سوى أنها أدغال! ولنفرض أننا شاهدنا صدفة سقوط بعض تلك الأكر الطينية الموضوعة في طابق أعلى على غصن شجرة ثمينة تحتها فكسرته!

ماذا نحس في أنفسنا تجاه هذه المشاهدات؟ الفنان عظيم دلنا على عظمته إحكام صنعه لتلك التماثيل القيمة، ومع ذلك فما شأن هذه الأكر التي نشأ منها مثل ذلك الضرر العظيم ـ كسر غصن الشجرة ـ وما تلك الأدغال المكدسة في جانب المعرض؟ هذا هو مدى التساؤل الحادث في النفس بجانب ذلك الاقتناع بعظمة الفنان! فهل يجوز لعاقل مقتنع بكمال هذا الفنان عقلياً وعلمياً، وقصور نفسه وقلة اطلاعاته الفنية أن يخطئ الفنان ويرميه بالعبث والجنون لمجرد أنه صنع أشياء لا يجد لها الناظر البسيط تفسيراً سوى أنها أكر وأدغال، وأنها تسبب الضرر أحياناً؟ كلا ثم كلا! بل من البديهي اعترافه إجمالاً بأن هناك غرضاً عقلانياً دفع هذا الفنان المبدع إلى ذلك وقد اختفى على الرائي لعدم إلمامه التام بهذا الفن البديع، وأن الضرر إنما نشأ من تساهل المرتب، وكان في وسعه أن يعيره اهتماماً في تثبيت مكانها منعاً لها من السقوط المؤدي إلى الضرر. هذا ما يدعو إليه العقل والتفكير الصحيح خصوصاً إذا تمكن الرائي من مراجعة الفنان وسؤاله عن بعض تلك الزوائد الظاهرية، وسماعه الجواب المقنع من ذلك الأستاذ.

فلنفرض أنه راجع الأستاذ وسأله عن خصوص تلك الأدغال المكدسة فسمعه يجيب. إنها ليست بأدغال. وإنما تمثل الورق الأصفر المتساقط من الشجر في فصل الخريف ننشرها تحت الأشجار في ذلك الفصل لتمثل واقع الموسم الخارجي. ونكدسها في مثل هذا الفصل ـ الربيع ـ لأنها لا تناسب نمو الأشجار واخضرارها في هذا الموسم. وبعد هذا التوجيه الدقيق فهل لهذا الشخص أن يتخيل التفاهة اللغوية في شيء مما يراه في المعرض حتى ولو لم يعرف الغاية من صنعه؟!

وهاهنا فاعرف أننا عرفنا الباري تعالى بأحكام الصنع فيما أمكننا معرفته والإلمام به. وهناك أمور لم نهتد إلى فوائدها على ما جاء في السؤال. وعدم علمنا بالغاية مع الاعتراف بحكمة الصانع إن دل على شيء فإنما يدل على ضعفنا العلمي. لا على سخف هذا المصنوع الدقيق في ذاته كما عرفته في المثال. خصوصاً بعد ما ورد بيان فوائد بعضها في الروايات المأثورة عن الصادق عليه السلام ضمن احتجاجه على أحد الزنادقة في ذلك العصر «قال الزنديق: فما هذا الفساد الموجود في العالم من سباع ضارية... ودود وبعوض وحيات وعقارب...؟ قال عليه السلام: ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش. وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي وأن لحومها إذا أكلها المجذوم لشب (أو ـ لشبت ـ وهو نبت كالثمرة) نفعه. وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للآكلة؟ قال. نعم. قال عليه السلام: فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير... إلى أن يقول عليه السلام: واعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لِمَ خلقه ولأي شيء أنشأه، لكنا قد ساويناه في علمه

وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه. وكنا وهو في العلم سواء...»[1].

وأما الأضرار الناتجة عن سوء الوقاية مع التمكن منها فلا تربط بالصنع وإحكامه ولا تنس عظمة المبدع الحكيم كما عرفته في المثال أيضاً.

(تدبروا في القرآن)

«وتفكروا في آياته»

كما قال عزّ من قائل: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ وإليك بعض الآيات من الذكر الحكيم في إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته. للتريث فيها والتأمل في معناها:

١ ـ ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً[2] وأنتم تعلمون[3]﴾.

٢ ـ ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دآبة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون[4]﴾.

٣ ـ ﴿إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون[5]﴾.

---

(١) البحار: ج٣، ص٧٣، الطبعة الحديثة.

(٢) أي أمثالاً ونظراء.

(٣) سورة البقرة: آية٢٢.

(٤) سورة البقرة: آية١٦٤.

(٥) سورة يونس: آية٦.

٤ ـ ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون[١]﴾.

٥ ـ ﴿الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون * وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل والنهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون * وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفصل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون[٢]﴾.

٦ ـ ﴿الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار * وسخر لكم الشمس والقمر دآئبين وسخر لكم الليل والنهار * وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار[٣]﴾.

٧ ـ ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون * وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين * وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما

---

(١) سورة يونس: آية١٠١.

(٢) سورة الرعد: الآيات ٢ ـ ٤.

(٣) سورة إبراهيم الآ يات ٣٢ ـ ٣٤.

ننزله إلا بقدر معلوم * وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين * وإنا نحيي ونميت ونحن الوارثون[1]﴾.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية تقدير وإعجاب. وبعد: يرجى التفضل بالإجابة على السؤال التالي:

سؤال تسلسل٥١٩

يعتبر المرحوم «الشيخ إبراهيم الكفعمي» من أساطين العلم الذين نشأوا في كربلاء مدينة العلم والأدب في القرون السالفة.

فما هي المصادر التي تبحث في دراسة حياة هذا العالم الفذ. وما هي أشهر تصنيفاته؟ كربلاء: سلمان السيد هادي آل طعمة

«ترجمة حياة الشيخ الكفعمي»

جواب تسلسل٥١٩

الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ بدر الدين حسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي. الكفعمي[2] مولداً. اللويزي محتداً. الجبعي أباً. التقي لقباً وهو أخ الشيخ شمس الدين محمد الجبعي جد الشيخ البهائي المولود سنة٨٣٣.

كان شيخنا المترجم من الفقهاء الإمامية في القرن التاسع وثقاتهم، وقد جمع بين العلم والأدب والفقه والحديث والزهد والتقوى، طفحت صفحات المعاجم على إطرائه والثناء عليه. قال الشيخ الحرّ بعد سرد نسبه: كان

---

(١) سورة الحجر: الآيات١٦ ـ ٢٣.

(٢) نسبته إلى كفعم. قرية من قرى جبل عامل.

ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً الخ[1]. وقال الخوانساري في روضات الجنات ص٧: هو العالم الورع الأمين، والثقة الأديب الماهر المتقن المتين. . .الخ.

وقال المامقاني في تنقيح المقال ج١، ص٢٧: هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين، وكان بين زماني الشهيدين (رحمة الله عليهما) ووصفه في فهرست الوسائل بالورع، وعدالته لا تحتاج إلى بيان الخ.

وله ذكر جميل في غير ذلك من التراجم أيضاً، توجد ترجمته في رياض العلماء وسفينة البحار صفحة ٧٧ والكنى والألقاب ج٣ صفحة ٩٥ وغيرها من المعاجم وذكر أحوال الرجال.

مؤلفاته:

١ ـ البلد الأمين[2]

٢ ـ صفوة الصفات في شرح داء السمات.

٣ ـ فروق اللغة

٤ ـ المنتقى في العوذ والرقى

٥ ـ الحديقة الناضرة

٦ ـ نور حدقة البديع: شرح لبعض قصائد العرب المشهورة

٧ ـ النحلة

---

(١) أمل الآمل: ص٥.

(٢) فيه شرح الصحيفة السجادية وكتاب المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ورسالة في محاسبة النفس وقد فرغ منه سنة٨٦٨. وطبع لأول مرة في طهران سنة١٣٨٤ هجرية.

٨ ـ فرج الكرب

٩ ـ العين المبصرة

١٠ ـ الكوكب الدري

١١ ـ رسالة في وفيات العلماء

١٢ ـ رسالة في البديع

١٣ ـ ملحقات الدروع الواقية

١٤ ـ مجموع الغرائب

١٥ ـ المصباح ـ وهو الجنة الواقعة والجنة الباقية وهو أشهر مؤلفاته ـ وقد فرغ منه سنة ٨٩٥.

١٦ ـ نهاية الأرب في أمثال الأدب كبير في مجلدين

١٧ ـ قراضة النضير في التفسير تلخيص من مجمع البيان للطبرسي

١٨ ـ الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة

١٩ ـ تعليقات على كشف الغمة للأربلي، وغير ذلك من كتبه ورسائله وله قصائد منضودة: منها قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تبلغ ١٩٠ بيتاً وله أرجوزة طويلة تنوف على ١٣٠ بيتاً يفصل فيها الأيام الشريفة التي استحب صيامها وعظمت بركاتها في الشريعة، راجع الروضات صفحة ٧.

مشايخه ومن يروي عنهم:

يروي عن جماعة من المشايخ منهم:

١ ـ والد زين الدين علي بن الحسن، وكان من أعاظم الفقهاء الورعين، وقد ينقل عنه كثير اً في كتابه معبراً عنه بالفقيه الأعظم الأورع قدّس سره.

٢ ـ أخوه الصالح الفاضل الجليل أحمد بن علي صاحب كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان، ينقل عنه في الحواشي نادراً.

٣ ـ السيد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار.

٤ ـ السيد الحسيب النسيب علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني صاحب كتاب دفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة، وكانت بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر.

مولده ووفاته ومدفنه:

كانت ولادة شيخنا المترجم قريبة من سنة٨٣٨ ووفاته ٩٠٥، كما أرّخه في كشف الظنون في عنوان نور حدقة، وجاء في أعيان الشيعة ـ الجزء الخامس ـ أنه قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه، أزج بها بأرض تسمى عقير، وأوصى أن يدفن فيها كما يظهر مما يأتي، ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي في قرية تسمى جب شيت. ولم يذكر أحد ممن ترجمه من الأوائل تاريخ ولادته ووفاته على عادة أصحابنا في التهاون بتاريخ المولد والوفاة ومعرفة الطبقات، ثم خربت القرية فلما خربت اختفى قبره بما تراكم إليه من التراب ولم يزل مستوراً بالتراب إلى ما بعد المائة الحادية عشرة لا يعرفه أحد، فظهر عند حرث تلك الأرض وعرف بما كتب عليه، وهو هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله، وعمر وصار مزاراً يتبرك به. انتهى الكلام.

وقال العلامة الأميني في الغدير: ج١١، صفحة٢١٥ إنه توفي شيخنا الكفعمي في كربلاء المشرفة سنة٩٠٥ كما في كشف الظنون: ج٢، صفحة٦١٧، وفي طبع ص١٩٨٢.

وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى عقيراً بقوله:

سألتكم بالله أن تدفنوني ... إذا مت في قبر بأرض عقير[1]
فإني به جار الشهيد بكربلاء ... سليل رسول الله خير مجير
فإني به في حفرتي غير خائف ... بلا مرية من منكر ونكير
أمنت به في موقفي وقيامتي ... إذا الناس خافوا من لظى وسعير
فإني رأيت العرب يحمي نزيلها ... ويمنعه من أن ينال بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود من ... بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى ... إذا ضلّ في البيداء عقال بعير

وعن الطليعة في شعراء الشيعة[2] أنه توفي سنة ٩٠٠ بكربلاء ودفن بها وظهر له قبر بجب شيت من جبل عامل وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه والله أعلم حيث دفن.

وفي منتخب التواريخ تأليف الحاج محمد هاشم الخراساني صفحة٢٦٣ قال يحتمل أن يكون مدفنه الشريف في كربلاء.

فما ذكرنا ظهر أنه عليه السلام أوصى بدفنه في كربلاء. وقد ظهر قبر في جب شيت بعد زمن كثير من وفاته عليه السلام أنه مدفن الشيخ إبراهيم الكفعمي.

---

(١) لعل العقر اسم لبعض نواحي كربلاء المشرفة كالغاضرية وشاطئ الفرات ولذا لما سئل سيدنا الحسين السبط عليه السلام عن اسم المحل كان من جواب القوم له إنه يسمى «العقر» فقال عليه السلام أعوذ بالله من العقر أو أن التسمية مأخوذة مما جاء في اللغة من أن (العقير): الشريف القتيل.

(٢) نقلاً عن أعيان الشيعة: ج٥، صفحة٣٨٥.

وأيضاً كان قبر كربلاء في وادي العتيق قرب مزار ابن حمزة باسم الشيخ إبراهيم الكفعمي وبعد ما ترك تلك المقابر هدمت القبور وتبدلت إلى القصور، ولم يوجد له ولأمثاله من أثر.

هذا من إهمال المسلمين بمقابر العلماء والصلحاء، ولو كانوا يهتمون بذلك لما خفي علينا قبر مثل هذه الشخصية في علمائنا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء

سؤال تسلسل٥٢٠

ما معنى قولنا: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد؟ هل يشمل الذرية جمعاء أم الأئمة فقط، أم له وجه غير هذا؟ أجيبونا جزاكم الله عن الإسلام خيراً.

الداعي لكم بالتوفيق لخير الدارين عيد

سامراء: مدرسة الشيرازي الرزاق الموسوي

«المراد من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»

جواب تسلسل٥٢٠

في مجمع البحرين مادة (أول) في الحديث لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد، وسئل الصادق عليه السلام عن الآل؟ فقال ذرية محمد صلى الله عليه وآله فقيل له من الأهل؟ فقال الأئمة فقيل له قوله تعالى: ﴿وادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ قال والله ما عنى إلا ذريته. وفي معاني الأخبار سئل صلى الله عليه وآله

من آل محمدﷺ فقالعليه السلام ذريته. فقيل ومن أهل بيته؟ قال الأئمةعليهم السلام وقيل ومن عترته؟ قال أصحاب العباء، قيل فمن أمته؟ قال المؤمنون. وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل أن آل النبيﷺ كان من يؤول إليه. انتهى كلامه. ومما يؤكد كون الآل يشمل الذرية ما جاء في سفينة البحار: ج٢، صفحة٤٩، مادة «صلا» عن أبي الحسنعليه السلام قال من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً ﴿إن الله وملائكته...﴾ الآية اللهم صلّ على محمد وذريته قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة... الخ.

ولولا الانصراف لكنا ندعي شمول الآل للذرية ولكن المتيقن والظاهر في قولنا اللهم صلّ على محمد وآل محمد الأئمة فحسب، والله العالم.

أسئلة تسلسل٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣

إلى أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية: أرجو أن تكونوا جميعاً بخير

وإني أقدم لكم بعض الأسئلة راجياً الإجابة عليها بدون تأخير: خاصة السؤال الأول حيث إني أريد إرساله إلى عمادة الطب عندنا، وفي مصر ونسخة إلى الأزهر وبعض العلماء الأعلام في النجف الأشرف.

١ ـ هل تريد التحدث مع الموتى (إحضار الأرواح) تحت هذا العنوان نشرت مجلة القوات المسلحة العدد٣٣١ إني مرسل إليكم نفس المجلة للاطلاع عليها وإعلامنا سريعاً بما يقول رئيسكم بهذه البدعة على ما أعتقد.

٢ ـ إن مشكلة الزواج عندنا صعبة من كل ناحية أظن أن مهر فاطمة الزهراء عليها السلام كان أربعمائة درهم أي عشرون ديناراً ومهر بنت المأمون العباسي ثلاثمائة وخمسة وتسعون درهماً أي تسعة عشر ديناراً وسبعمائة وخمسون فلساً وقد زوّجها إلى الإمام الرضا عليه السلام فماذا عمل علماؤنا من هذه الناحية، وما نفع العالم المسلم الذي لا يبث علمه؟

٣ ـ أرجو الاطلاع في نفس المجلة في قسم ـ قلوب معذبة ـ وعنوان الموضوع١د ـ م ح، يرجى الافتاء بها من طرق الفقه الجعفري.

الحاج عبد العباس حسن المحاري

بغداد شركة الإسمنت العراقية

(حول الروح)

جواب تسلسل٥٢١

البحث حول ـ الروح في أي ناحية من نواحيه ـ بحث صعب يستلزم محاولات مجهدة ومزاولات عنيفة قد جوبهت بها العلماء والفلاسفة منذ استشعر البشر بأن لبدنه روحاً لها الفعالية العظمى وإليها ترجع محاولاته أجمع وبها حياته وعلمه وقدرته وشعوره وعقله، وبفقدانها فقدان ذلك كله.

لكن الذي وصلت إليه أفكار الحكماء وورثته الشعوب جيلاً بعد جيل وبالنتيجة صار متفقاً عليه، وتداولوه كإحدى البديهيات هو: أن للروح السلطة الكبرى على الجسم، وبها القيم الإنسانية والفضائل البشرية

وبها الحياة والإدراك والعقل وأمثالها، وقد أدت التجارب العملية ورياضات المرتاضين، وممارسة العلماء إلى الإذعان ببقاء الأرواح بعد فناء الأبدان ومفارقتها إياها، وإن الأرواح قد يمكن الاتصال بها والتعرف عليها، وأيضاً قد يمكن أن يتسلط على روح موجودة في البدن قبل الموت وإخراجها عنه ثم إعادتها إليه، هذه أمور مسلمة صدّقها العلم التجريبي حديثاً وكذا قديماً، وبها أحاديث إسلامية متواترة سنذكر بعضها.

نعم في كل من هذه المسائل الثلاث المسلمة ناحية خفيت على العلم لم يكشفها بعد، أو اشتبهت على العلماء فسلكوها لا عن يقين، أو توقفوا دون الولوج فيها. ونحن نتعرض إليها على ما استوضحناه من أحاديث أهل البيت عليهم السلام وقررته الشريعة الإسلامية بقرآنها وسنتها:

المسألة الأولى ـ هل الروح بعد فناء البدن تفنى؟ أو تولج في بدن دنيوي آخر؟ أو تبقى من غير رجوع إلى يوم القيامة؟ نقول: إن الروح لا تفنى بفناء البدن بل هي باقية من غير رجوع إلى بدن آخر دنيوي إلى يوم القيامة، فحينذاك ترجع إلى ذلك البدن الذي فارقته أولاً.

يقول تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[1] ويقول أيضاً: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب أرجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[2] وسئل الصادق عليه السلام هل يتلاشى الروح

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٩ ـ ١٠٠.

بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور...[1]

والأدلة، على ذلك من الكتاب والسنة ـ كثيرة.

أما الرجوع إلى بدن دنيوي آخر ـ وهو القول بالتناسخ أي أن الأرواح كانت ولا تزال وهي تنتقل من بدن إلى بدن لا تفنى ولا تبقى عارية عن بدن عنصري فيكذبه الوجدان والدليل والدين: فإن أحداً لم يتذكر وجوده قبل ذلك ولم نشهد تمثل أرواح فارقت أبدانها منذ القدم من المعروفين الكبار والعلماء والفلاسفة في أبدان غير ذلك الأبدان كأرواح الأنبياء: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم) أو أرواح الملوك: ملوك الروم أو الفرس أو العرب أو...

وأيضاً إن الاحصاءات العالمية تعلن بازدياد البشر شيئاً فشيئاً طول السنين والأعوام بنسبة تختلف والبيئات والأماكن، فهذه الأبدان الزائدة المتكثرة من اين أتت أرواحهن؟!! هل خلقت من جديد؟ أو أن الأرواح تتوالد؟

مع أن الخلق ـ وكذا التوالد ـ يدل على الحدوث، وهو ينافي القول بالتناسخ الذي يعتقد القائل به بقدم الأرواح.

وعن هشام بن الحكم أنه سأل زنديق أبا عبدالله الصادق عليه السلام فقال أخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك؟ وبأي حجة قاموا على مذاهبهم؟ قال: إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، وزينوا لأنفسهم الضلالات، وامرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء يوصف... وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا

---

(١) بحار الأنوار الطبعة الحديثة: ج٩، ص٢١٧.

نشور. والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر إن كان محسناً في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة الدنيا. وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدواب المتبعة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة... فاستقبح مقالتهم كل الفرق. ولعنهم كل الأمم. فلما سئلوا زاغوا وهادوا. فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان...[1].

نعم ربما يستندون في مقالتهم إلى حكايات خرافية منقولة من أناس لا يوزن لهم وزن ولا يقدر لهم اعتبار، وليست المسائل العلمية تبتني على أمثال هذه الدعاوى الفارغة المشكوكة أو المظنونة غير اليقينية.

المسالة الثانية ـ هل يمكن الاتصال مع الأرواح والتعرف إليها؟ نعم فقد وردت الأخبار وتواترت باتصال أرواح مع أشخاص كثيرة دونتها المجامع العلمية والمعاهد الكبيرة في العالم وتنشرها الكتب والمجلات منذ قرن أو قرنين بالإضافة إلى ثبتها في الكتب المقدسة.

ففي حديث المعراج: لما أسري برسول الله ﷺ ركب البراق ليلاً وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخاً فقال جبرائيل عليه السلام هذا أبوك إبراهيم عليه السلام فثنى رجله وهمّ بالنزول. فقال جبرائيل عليه السلام: كما أنت، فجمع ما شاء الله من أنبياء بيت المقدس فأذن جبرائيل عليه السلام فتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم...

وفيه أيضاً: فلما انقضت الصلاة قام النبي ﷺ إلى إبراهيم عليه السلام فقام إبراهيم عليه السلام إليه فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه ورحبه بكلمات...

---

(١) بحار الأنوار الطبعة الحديثة: ج٤، ص٣٢٠.

وفيه أيضاً أنه لاقى الأنبياء في السماوات موسى وعيسى ويحيى وإدريس ويوسف. . .[1]

وروي: أنه طاف رسول الله ﷺ بالكعبة فإذا آدم عليه السلام بحذاء الركن اليماني فسلّم عليه رسول الله ﷺ ثم انتهى إلى الحجر فإذا نوح عليه السلام بحذائه رجل طويل فسلّم عليه رسول الله ﷺ[2]، وعن حبة العربي قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر[3] فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام. فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت. ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً. ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون فقلت أجسام أو أرواح؟ فقال: أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن[4].

والأحاديث كثيرة ـ هذا ـ بالاضافة إلى ما يراه الإنسان في المنام من الرؤيا الصادقة ويلتقي بأموات يعرفهم بأعيانهم وربما يخبرونه بما يجده

---

(١) سفينة البحار: مادة عرج.

(٢) بحار الأنوار الطبعة الحديثة: ج٦، ص٢٣١.

(٣) أي ظهر الكوفة.

(٤) بحار الأنوار الطبعة الحديثة: ج٦، ص٢٦٨.

صحيحاً ومطابقاً للواقع. وهذا مما لا شك فيه. نعم ربما يتصل أحد بشيء فيتخيل أنه روح وفي الواقع إنه شيطان أو غيره من الجن. وتارة يدلي إليه أخباراً كاذبة تخدعه وتضله السبيل، وأيضاً ليس لكل أحد الاتصال مع أي روح أو ملك لأنه لا بد من التسلط التام من هذا والانقياد التام من ذلك. وأيضاً إن الأرواح ـ لا سيما الطيبة ـ لا تؤانس أي شخص ولا ترى مجالاً للمحاورة معه وبالأخص الملائكة المقربون عليهم السلام.

وأيضاً، إن الأرواح كلها ليست مطلقة السراح بل منها مقيدة والأخرى مطلقة وثالثة محدودة ورابعة محجوبة في وقت دون وقت إلى غير ذلك.

وعن الباقر عليه السلام سئل عن زيارة القبور فقال: إذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان منهم في ضيق وسِع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس...

وعن الصادق عليه السلام إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يجب ويستر عنه ما يكره، وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب. قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله...[1]

المسألة الثالثة ـ هل يمكن الاتصال بل التسلط على روح إنسانية في البدن العنصري، وإخراجها منه ثم إعادتها إليه؟

نعم وهي مشهورة ومعروفة ولا سيما في العصر الحاضر وهو ما يسمى بالتنويم المغناطيسي وبه تكشف بعض الأسرار، ويستفاد منه في المجالات الطبية، وإن كان قد ينتفع به في بعض الأغراض الفاسدة.

---

(١) البحار الطبعة الحديثة: ج٦، ص٢٥٦.

ومعروفية هذه المسألة تغنينا عن البحث عنه في هذا المختصر.

(مشكلة الزواج)

جواب تسلسل٥٢٢

من سوء حظ الأمم تقاليدها العمياء، وخروجها من عاداتها الجميلة الموروثة الاجتماعية والأخلاقية، وتركها تعاليم دينها القويم.

والإسلام لم يترك مشكلة بدون حل. وهؤلاء المسلمون تركوا أكثر تعاليمه، فبان الخلل في كل شيء وظهر العجز في كل ناحية. ومن أهم النواحي ـ التي يجب أن تعالج بالدين وتحل على ضوء تعاليمه ـ مشكلة الزواج التي أحدثت أضراراً لا تحصى ولا تعد:

فمنها ـ الأضرار المادية التي نشأت من غلاء المهور بصورة لا تتناسب والاقتصاديات فإن طبقات الناس ـ وإن تفاوتت بالثراء والجدة ـ لا بد وأن تكون مشكلة الزواج نصب أعينهم، فإن كل واحد بحسبه يضطر إلى مجاراة أمثاله. فيتصدى بكل وسعه ليتفوق على أقرانه أو يباريهم على الأقل، وبهذا وذاك تختل الموازين الاقتصادية. أو تشل حركة التكاثر والتناسل.

حقاً إن مشكلة الزواج من المشاكل المهمة التي ينبغي أن تكون موضع اهتمام الجميع، ولا بد أن تحل على الوجه الأتم.

ارتفعت المهور في السنين الأخيرة. وبلغا الغاية القصوى بالنسبة لكل طبقة، بحيث أحجم كثير من العزاب أمام هذه المهور الباهظة، والمصارف

الكثيرة التي تعقب المهور واختاروا العزوبة، وبعضهم ركنوا إلى محلات الفساد والخنا لتقضية شهواتهم. وبذلك تكثر الجرائم الأخلاقية وتتفشى الأمراض الزهرية ولربما جرّت إلى غير ذلك من كل ما يتصور.

وأما الفتيات اللاتي أقعدن في البيوت لارتياد أغلى المهور وانتخاب أحسن الأزواج من الأثرياء أو الأجلاء فلربما ثارت ثائرتهن بسبب أن الضغط يولد الانفجار فتذهب بعفاف بيتها وتخدش بنزاهة أسرتها.

والمسؤولون في ذلك أولياؤهن الذين يتربصون بهن المنافع الشخصية والوجوه الاعتبارية. ويتحينون الفرص النادرة، فعليهم الوزر والعذاب.

عن رسول الله ﷺ قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزّوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

وإن الدين الحنيف حبب تسريح الفتيات إلى الزواج في الفرص القريبة على المسلم الكفء. ولا نكران إذ نقول إن الفساد الفاشي والأمراض المنتشرة وتوقيف حركة التناسل والتوالد قد نشأ من غلاء المهور.

هذا، وإن الدين الإسلامي لم يجعل حداً للمهر. لكنه حبب أن يكون قليلاً ورغب في التسهيل. وقال النبي ﷺ بذلك (من يمن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها) ويستحب أن يكون المهر خمسمائة درهم أو ما يساويها أسوة بالرسول الأعظم ﷺ وهو المعبّر عنه بمهر السنة، ففي الوسائل «كتاب النكاح ـ الباب الرابع من أبواب المهور» عن معاوية بن وهب قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ساق رسول الله ﷺ اثنتي عشرة أوقية ونشاً، والاوقية أربعون درهماً والنش نصف الأوقية عشرون درهم، وكان ذلك خمسمائة درهم قلت بوزننا؟ قال نعم».

لم تكن الغاية من الزواج الفخفخة والأبهة والعظمة والتكاثر في الأموال

والمعدات وإنما الغاية الوحيدة هي التكاثر والتناسل وحفظ النظام كما قد صرّحت بذلك جملة من الأخبار وإليك ما قاله الإمام الرضا عليه السلام: «لو لم تكن في النكاح آية منزلة ولا سنّة متّبعة لكفى فيه حفظ النظام وبقاء النسل» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تناكحوا وتناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم ولو بالسقط» أجل إن الزواج دعائم الحياة وعليه تبنى وهو المقوم للبشرية وبه تسمو وتزكو وهو الرابطة الوثيقة بين المرأة والرجل، وبه يكثر التناسل ويتفشى العمران. ولولاه لانقضت الدنيا على عروشها، وأصبحت بعد قرن من الزمن لا حسيس فيه ولا أنيس.

وقد تطرقنا لهذه الأبحاث في الأعداد السابقة خصوصاً العدد الرابع من هذه الدورة تحت عنوان (الزواج المستحب) وعنوان (لا تقدير في المهر) وعنوان (البنت وزواجها) وعنوان (مسؤولية ولي البنت في الزواج) فراجع.

«من زنى بامرأة حرّمت عليه بنتها وأمها»

جواب تسلسل٥٢٣

لقد راجعنا مجلة (القوات المسلحة) التي تصدرها إدارة الشؤون العامة في مصر صفحة ٤٥ من العدد ٣٣١ المؤرخ أول أكتوبر ـ تشرين الأول ١٩٥٨ ـ وننقل عنها هنا نص السؤال والجواب الوراد فيها كما يلي:

سؤال ـ (هذه مشكلتي أرجو إفادتي عن حل لها).

أحببت فتاة قبل دخولي الجيش. وقبل إتمام الزواج بأسبوع كنت جالساً مع والدتها في حجرة بمنزلها. لم يكن في المنزل سوانا. فأغرانا

الشيطان وحدث ما حدث وبعد زواجي من كريمتها. . .اتصلت بها أيضاً. . . أنجبت من زوجتي (كريمتها) طفلاً عمره عام. . . أنقذني!

المحرر: يقول الله في كتابه العزيز: ﴿حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم. . .﴾ إلخ صدق الله العلي العظيم.

في هذه الآية الكريمة حرّم الله والدة الزوجة لأنها تعتبر كوالدتك، إنكما مجرمان ويحق عليكما القصاص، ماذا أقول لك بعد ذلك؟ إن زوجتك أيضاً محرّمة عليك وهذه المسكينة التي لا تدري ما حولها من زوج خائن ووالدة خائنة مجرمة. إني أرثي لحالها ولحال طفلك.

تب إلى الله أيها الرجل ولا تدع هذه المرأة تدخل منزلك، فإنها أفعى، واخلص لزوجتك ولا تدع طفلك ينمو في جو مملوء بالخيانة، واسجد ودع دموعك تمسح ما قدمت من ذنوب، إن الله غفور رحيم إذا كانت توبتك خالصة، وسأترك للجنة الفتوى بالأزهر الشريف الرد القاطع على مشكلتك انتهى.

والذي نراه في هذه المسألة أن الزوجة تحرّم على زوجها حرمة مؤبدة كما ذكره محرر المجلة المذكورة، إلا أننا نناقشه في طريقة استدلاله بالآية الكريمة، فإنها لا تدل على حرمة بنت المزني بها، بل تدل على حرمة أمهات النساء كما استدل بذلك المحرر المؤمى إليه أما دليلنا في الحرمة المذكورة فهي الأحاديث المشهورة بين الفقهاء وهي أن من زنى بامرأة حرّمت عليه بنتها وأمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فأرجو من الله الكريم أن يمدكم في مشروعكم العظيم، الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، ويوفقكم وإيانا أجمعين، لنشر حقائق الدين وتوجيه المسلمين إلى حق اليقين إنه خير موفق ومعين، وختاماً أتمنى الجواب على السؤال الآتي ولكم الشكر.

سؤال تسلسل ٥٢٤

ما هو تفسير هاتين الآيتين الشريفتين المذكورتين في سورة الإسراء الآيتان ٤ و٥ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾.

ما هو المقصود من الفساد مرتين والعلو المذكور في الآية؟ فسروها بصورة مفصلة وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام.

محمد علي الحاج حسين الحلاق

التاريخ٤ ج١ المصادف ١٦/ ١١/ ٥٨ كربلاء

(تفسير آيتين من سورة الإسراء)

في تفسير الطنطاوي ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ أي وقضينا على بني إسرائيل في كتابنا الذي كتبناه على الخلق وقدّرناه عليهم قبل خلقهم وأن لكل دولة أيام رفعة وأيام ذل، وأقسمنا ﴿لتفسدن في الأرض﴾ أي أرض الشام وبيت المقدس ﴿مرتين﴾ كما هو شأن كل أمة نالت حظاً من الحضارة والترف وسكرت بالنعيم ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ أي ولتستكبرن ولتظلمن ظلماً كبيراً ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ أولى المرتين بأن خالفتم أحكام التوراة وركبتم المحارم فقتلتم شعياء في الشجرة مثلاً ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ أشداء في القتال لأنكم لم تسيروا على سنن أبيكم نوح في شكر نعمائي وهؤلاء العباد بخت نصر وجنوده فقتلوا علماءكم وأحرقوا التوراة وخرّبوا المساجد وسبوا سبعين ألفاً ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ ترددوا للغارة فيها والجوس طلب الشيء بالاستقصاء ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ وكان وعد العقاب وعداً لا بد أن يفعل، انتهى ما في التفسير المذكور.

وفي مجمع البيان لأستاذ المفسرين الطبرسي﵀ ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ أي أخبرناهم وأعلمناهم ﴿في الكتاب﴾ أي في التوراة ﴿لتفسدن في الأرض مرتين﴾ أي حقاً لا شك فيه أن أخلافكم سيفسدن في البلاد التي تسكنونها كرتين وهي بيت المقدس، وأراد بالفساد الظلم وأخذ المال وقتل الأنبياء وسفك الدماء، وقيل كان فسادهم الأول قتل زكريا، والثاني قتل يحيى بن زكريا عن ابن عباس وابن مسعود وابن زيد، ثم قالوا سلّط الله عليهم سابور ذا الاكتاف ملكاً من ملوك فارس في قتل زكريا

وسلّط عليهم في قتل يحيى بخت نصر، وهو رجل خرج من بابل. وقيل الفساد الأول قتل شعيا، والثاني قتل يحيى ـ إلى أن يقول ـ وقيل إنه سبحانه ذكر فسادهم في الأرض ولم يبين ما هو ـ الفساد ـ فلا يقطع على شيء مما ذكر من الأقوال ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ أي ولتستكبرن لتظلمن الناس ظلماً عظيماً. والعلو نظير العتو هنا وهو الجرأة على الله تعالى والتعرض لسخطه ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ فإذا جاء وقت أولى المرتين اللتين تفسدون فيهما والوعد هنا بمعنى الموعود ووضع المصدر موضع المفعول به أي إذا جاء الوقت الموعود لإفسادكم في المرة الأولى ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ أي سلّطنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد أولي شوكة وقوة ونجدة وخلينا بينكم وبينهم خاذلين لكم جزاء على كفركم وعتوكم وهو مثل قوله ﴿أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً﴾ عن الحسن، وقيل: معناه أمرنا قوماً مؤمنين بقتالكم وجهادكم لأن ظاهر قوله تعالى ﴿عباداً لنا﴾ وقوله ﴿بعثنا﴾ يقتضي ذلك وقيل يجوز أن يكونوا أمرهم الله بجهاد هؤلاء، ويجوز أن يكونوا كافرين فيألفهم نبي من الأنبياء لحرب هؤلاء وسلّطهم على نظرائهم من الكُفار والفسّاق ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ أي فطافوا وسط الديار يترددون وينظرون هل بقي منهم أحد لم يقتلوه ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ أي موعوداً كائناً لا خلف فيه انتهى معنى الآيتين المسؤول عنهما عن المجمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين!

بعد السلام عليكم وتمني سلامتكم من الرب السلام نرجو نشر جواب المسائل الآتية ولكم الشكر:

١ ـ هل كان القرآن الشريف في عهد رسول اللهﷺ مرتباً من الفاتحة إلى الخاتمة مرتباً من حيث السور والأجزاء كما هو اليوم، أم حدث هذا الترتيب في عهد الخلفاء؟

٢ ـ هل كانت تسمية السور القرآنية بهذه الأسماء التي نشاهدها بأمر من النبيﷺ أم حدثت بعده؟

٣ ـ هل عندكم أثر يدل على أن النبيﷺ أتى بتسبيح الزهراء سلام الله عليها في تعقيب الصلاة أم لا؟

٤ ـ الديانة، الإنسانية الواقعية، العقل، هل هذه المفاهيم الثلاثة لها مصداق واحد بحيث من لا ديانة له لا إنسانية ولا عقل له، ومن لا عقل له لا إنسانية ولا ديانة له، أم لها مصاديق مختلفة؟ أجيبونا بطرق العقل والسمع أبقاكم الله تعالى.

النجف الأشرف — محمد الموسوي السبزواري

١٩٥٨/٩/١٩ — نجل آية الله السبزواري

(القرآن في عهد رسول اللّه ﷺ)

جواب تسلسل٥٢٥

نعم يستفاد من بعض الأخبار أن هذا القرآن (بين الدفتين) كان في عهد الرسول ﷺ بهذا الأسلوب وهذا الترتيب أي كان أوله الفاتحة وآخره المعوذتين «قل أعوذ الفلق. قل أعوذ برب الناس، وسبق منا في العدد الخامس من الدورة الأولى تحت عنوان (حفظ الكتاب الشريف عن السقط والتحريف) أنهم رووا إذا نزلت آية أمر النبي ﷺ بوضعها في أية سورة، وإذا نزلت سورة أمر النبي ﷺ بوضعها في أي من موضع القرآن، وقد طفق المسلمون منذ ابتداء نزوله يحفظونه ويعملون بما فيه يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً.

وكان هو الشعار الوحيد للمسلمين، واستمروا على هذا الاحتفاظ بكتابهم المقدس وعلى منهجهم سلك التابعون لهم بإحسان. فقد كان فيهم القراء والحفّاظ والعلماء وكان مدوناً مجموعاً من عهد النبي ﷺ كما هو ظاهر ما روي في البحار عن الأمالي مسنداً من أنه نهى النبي ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو.

وأما ما اشتهر من جمع عثمان وحرقه المصاحف فيقربه أنه كان ليخلص القرآن عما كتب معه من التفاسير والبيانات النازلة عن الله تعالى أو الواردة عن النبي ﷺ في شأن أهل البيت عليهم السلام لا التحريف في نفس القرآن ولا تصرف في التقديم والتأخير.

وقال حبيب الله النوبختي في كتابه المسمى بـ (ديوان) في الفصل الثالث من ٥٣ نقلاً عن محمد بن محمود الآملي أنه ورد عن أهل البيت عليهم السلام

أن عثمان بن عفان لما رأى اختلاف الصحابة في قراءة القرآن طلب من علي عليه السلام مصحف فاطمة عليها السلام الذي كانت هي سلام الله عليها دوّنته بإشارة من أبيها، وطابقته المصاحف الأُخر التي كانت بيد الصحابة فما طابق منها مصحف فاطمة نشره وما لم يطابقه أحرقه، فعلى هذا يكون هذا المصحف الذي بأيدينا مصحف فاطمة لا مصحف عثمان وعثمان كان ناشره لا مدونه ومرتبه. فهذا المصحف كان في عهد الرسول مرتباً بهذا الأسلوب الموجود الفعلي.

(السور كما أنزلت)

جواب تسلسل٥٢٦

نعم إذا قلنا وأثبتنا أن القرآن بهذا الترتيب وهذا الأسلوب كان في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان تدوينه بإشارته صلى الله عليه وآله وسلم فيمكن بل الواقع أن تسمية السور كانت بإشارته عليه وآله الصلاة والسلام، وعلاوة على ذلك يستفاد من الأخبار التي وردت في خواص السور وثواب قراءتها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن كان مرتباً بهذا الترتيب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمّى السور بأسمائها المعروفة المشهورة، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب. وفي منهج الصادقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاتحة الكتاب سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم، وفيه عن أُبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ سورة البقرة يستغرقه الله في بحار رحمته إلخ» وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يقرأ سورة البقرة يكون بيته خالياً من الخيرات» وفيه عن بريد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله: «تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يزهران ويظلان يوم القيامة على من تعلمهما» وهكذا الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم

في خواص السور الأخرى تدل على أن القرآن كان مجموعاً ومرتباً بهذا الترتيب الذي يكون بأيدينا، وهوﷺ سمى السور بأسمائها والله العالم بالحقائق.

وقال سيد المفسرين العلامة الخبير آية الله أبو القاسم الخوئي في مقدمة تفسيره «البيان في تفسير القرآن» بعد إيراده دام ظله الأحاديث الواردة عن طرق العامة لجمع القرآن في عهد الخلفاء والخدشة فيها من جهات شتى: «وخلاصة ما تقدم أن إسناد جمع القرآن إلى الخلفاء أمر موهوم مخالف للكتاب والسّنة والإجماع والعقل».

وهو دام ظله في مطاوي إيراداته يثبت أن القرآن الذي بين الدفتين وبأيدينا كان مجموعاً ومرتّباً بهذا الترتيب الذي يكون وبهذا الأسلوب في عهد رسول الله والصحابة جمعوا القرآن ورتبوه بإشارتهﷺ.

ونقول: إن حديث (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي) صريح في أن الكتاب (القرآن) كان مجموعاً مرتباً في عهدهﷺ وهو خلفه مع عترته في أمته، وهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وإن لم يكن الكتاب أي القرآن مجموعاً في عهده وفي حال حياته فما الكتاب الذي جعله عدلاً لأهل بيته وعترته وخلفه في أمته؟ الكتاب الذي لم يجمع بعد ويكون منتشراً في الصحابة وبعض منهم حافظ لسورة أو سورتين أو أكثر منه يقال له كتاب ويخلفه فيهم وهم لا يعلمون ما الكتاب الذي خلفه فيهم مع عترته؟ وإن مقصودهﷺ من الكتاب ما كان عند بعض الصحابة وما كان يحفظه بعض آخر فكيف لا يفارق عترته ولا يفترقان هما إلى أن يردا عليه الحوض. فهذا الحديث لا يوافق الظاهر إلا أن نقول إن القرآن كان مجموعاً ومرتباً في عهد رسول الله وهو الحق.

«تسبيح الزهراء»

جواب تسلسل ٥٢٧

لم نعثر على مدرك يدلنا على أن النبيﷺ سبّح بتسبيح الزهراءعليها السلام عقب صلاته. ولكن استحبابه عقب الصلاة مأثور عن الأئمةعليهم السلام.

«الديانة، الإنسانية، العقل»

جواب تسلسل٥٢٨

ليست الكلمات الثلاث متحدة لا لفظاً ولا معنى، لا مفهوماً ولا مصداقاً أما الدين ففي اللغة بمعنى الطاعة والحساب والجزاء وغيرها، وبحسب الاصطلاح عبارة عن قانون راجع إلى المعاد والمعاش متكفل لنيل سعادة الدارين، وأصوله عبارة عن اعتقادات تكون مبنية عليه كالتوحيد والنبوة والمعاد في الإسلام وفروعه عبارة عن تكاليف مبنية على الأصول.

وأما الإنسان، قال في مجمع البحرين: الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة، فقال البصريون مشتق من الأنس الهمزة أصلية وزنه فعلان (كعمران) وقال الكوفيون مشتق من النسيان فالهمزة زائدة إلى أن يقول وقد اختلف الناس في معرفته (أي معرفة الإنسان) اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر وإما عرض فالجوهر إما جسماني وإما روحاني إلى قوله (ره) الإنسان على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وصفات ربوبية فيصدر من البهيمية الشهوة والشره والفجور، ومن السبعية الحسد والعداوة والبغضاء،

ومن الشيطانية المكر والحيلة والمكيدة والخداع ومن الربوبية الكبر والعز وحب المدح وأصول هذه الأخلاق هذه الأربعة، وقد عجنت في طينة الإنسان عجناً محكماً لا يكاد يتخلص منها وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع، فأول ما يخلق في الآدمي البهيمية فيغلب عليه الشره والشهوة ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه العادات والمنافسة، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع ـ ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمل عند الأربعين، ويبدو أصله عند البلوغ إلى آخر كلماته رضوان الله عليه.

وأما العقل فهو لغة الحبس والمنع، وفي الاصطلاح العقل ما يميز به الإنسان بين الحسن والقبيح وما يعلم به الإنسان نفعه من ضرره وما يكتسب به الحسنات ويجتنب عن السيئات كما ورد في الحديث (العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان) فهذه الثلاثة (الديانة والإنسانية والعقل) لا يتساوين لا لفظاً ولا مفهوماً ولا مصداقاً.

نعم الإنسان العاقل يتدين بدين الحق ويعبد بمقتضى عقله الرحمن ويكتسب به الرضوان والجنان. وإنسانية الإنسان عبارة عن تخلقه بالأخلاق الحميدة والخصال المحمودة أي الإنسان إذا عمل بمقتضى نور العقل وجعل العقل أمامه وذهب بنوره وأتى بما أمره الله بإتيانه واجتنب عما أمره باجتنابه. وحاصل المطلب وروح الكلام أنه كل من يكون له وفيه الخصال المحمودة كالحلم والجود والكرم والتواضع لله والخشوع لله والعطف

والحنان والرحمة والشفقة والعدالة وأمثالها يقال له الإنسان والعاقل بمعناهما الحقيقي الواقعي. وكل من لا يكون له وفيه الخصال بل يكون عكس الأول أي يكون له وفيه الصفات والحالات البهيمة والسبعية كشدة الشهوة والشره والحرص والغضب والظلم والفحش والحقد والبغضاء ووو. . . فهو في الحقيقة والواقع لم يكن إنساناً بل هو في الواقع والحقيقة بهيمة أو سبع ظهر بصورة الإنسان وهو بهيمة أو سبع يشبه الإنسان نعوذ بالله من هكذا إنسان.

«المكتبة الجعفرية العامة[1]»

في سنة ١٣٧٢ قامت لجنة علمية في كربلاء بتأسيس مكتبة دينية ثقافية عامة منسوبة إلى رئيس مذهب الإمامية الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (المكتبة الجعفرية العامة) وقد اجتمع فيها في مدة قصيرة ما يقرب أربعة آلاف من النسخ المخطوطة والمطبوعة النادرة الثمينة،

وذلك حفظاً للتراث العلمي والأدبي من الضياع، وصيانة لتلك الآثار القيمة من الاندراس، وخدمة لمدينة الإمام السبط الشهيد عليه السلام ونشراً للفضائل والآداب ونهضة للروح العلمية والثقافية في هذه الربوع المقدسة التي يؤمها سنوياً عدد هائل من الوفود القادمة من مختلف الأقطار الإسلامية وغيرها.

فأملنا الوطيد من ذوي الشهامة والحرص على العلوم والمعارف والآداب مساعدتها بكل ما يتسنى، ومؤازرتها بما تيسر لهم.

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ ﴿ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾

كربلاء — لجنة الثقافة الدينية

---

(١) مما يؤسفنا جداً تعطيل وغلق مثل هذه المكتبة منذ سبعة أعوام بل أكثر وذلك لعدم وجود هيئة إدارية مسؤولة عنها.

العدد الحادي عشر والعدد الثاني عشر الدورة الثالثة الطبعة الأولى شهر ذي القعدة الحرام وشهر ذي الحجة الحرام ١٣٧٨ هجـ الطبعة الثانية ذو القعدة ١٣٨٤ هجـ	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العد الفردي

تدبروا في القرآن
(وتفكروا في آياته)

إليك أيها القارئ الكريم بعض آي من الذكر الحكيم في إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته، للتريث فيها والتأمل في معناها.

النحل: ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين * والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين

تسرحون * وتحمل اثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم * والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾ [الآيات: ٤ ـ ٨].

وقال تعالى: ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون * ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون * وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون * وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون * وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون * وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون * وعلامات وبالنجم وهم يهتدون﴾ [الآيات: ١٠ ـ ١٦].

وقال تعالى: ﴿والله أنزل من السماء ماءً فأحيى به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون * وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين * ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون * وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون * والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير﴾ [الآيات: ٦٥ ـ ٧٠].

وقال تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من

أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾.

[الآية: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون * الم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون * والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين * والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ [الآيات: ٧٨ ـ ٨١].

* * *

حضرات الأفاضل الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين بعد التحية وخالص الاحترام أرجوكم إفادتي عن سؤالي هذا:

سؤال تسلسل٥٢٩

ما قولكم لو كان لي ولد يرضع ولأبي ولد آخر يرضع، وقامت زوجتي وأخذت أخي ترضعه، هل تحلّ لي زوجتي بعد ذلك أم تحرّم علي؟

وكذلك عن قوله تعالى ﴿حرّمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم وإخوانكم من الرضاعة... الخ﴾ سورة النساء ـ الآية ٢٣ هل تحرم بمجرد رضعة واحدة أم أكثر؟

هذا وأخيراً جعلتم ذخراً ومناراً للأمة الإسلامية ومرجعاً لها:

أحمد الحاج منصور

٧ / ٥ / ٧٨هـ البويرة ـ البحرين ـ المنامة ـ صندوق البريد ٣٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرضاع

جواب تسلسل٥٢٩

انتشار الحرمة بالرضاع يتوقف على شروط، متى اجتمعت حصلت الحرمة ومتى انتفت كلاً أو بعضاً انتفى التحريم، وبقي المرضع والمرضعة على حكمهما السابق على الرضاع وهي:

(أولاً) ـ أن يكون اللبن حاصلاً من وطء جائز شرعاً بسبب نكاح أو ملك يمين أو تحليل، فلو در اللبن من المرأة من دون نكاح لم ينشر الحرمة وكذا لو كان اللبن من زنا.

(ثانياً) ـ أن يكون شرب اللبن بالامتصاص من الثدي، فلو وجر في حلقه اللبن أو شرب اللبن المحلوب من المرأة لم ينشر الحرمة.

(ثالثاً) ـ أن يكون المرضعة حية، فلو ماتت أثناء الرضاع وأكمل الرضيع حال موتها النصاب ولو رضعة لم ينشر الحرمة.

(رابعاً) ـ أن يكون المرتضع في أثناء الحولين وقبل استكمالهما، فلا عبرة برضاعه بعدهما.

(خامسها) ـ الكمية وهي بلوغه حداً معيناً، فلا يكفي مسمى الرضاع ولا رضعة واحدة كاملة.

وللكمية ـ في الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعند فقهائنا الأخيار ـ تحديدات وتقديرات ثلاثة: ١ ـ الأثر ـ ٢ ـ الزمان

٣ ـ العدد، وأي واحد من هذه الثلاثة حصل يكفي في نشر الحرمة.

أما الأثر: أن يرتضع بمقدار ينبت اللحم ويشد العظم. وأما الزمان فهو أن يرتضع من المرأة يوماً وليلة مع اتصالهما، بأن يكون غذاؤه في هذه المدة منحصراً بلبن المرأة. وأما العدد: فهو أن يرتضع منها خمس عشرة رضعة كاملة على المشهور، وهناك قول بالاكتفاء بالعشرة ويعتبر في التقدير بالعدد أمور:

(منها) ـ كمال المرضعة بأن يروى الصبي ويصدر من قبل نفسه ولا تحسب الرضعة الناقصة بحال.

و(منها) ـ توالي الرضعات بأن لا يفصل بينها برضاع امرأة أخرى.

و(منها) ـ أن يكون كمال العدد من امرأة واحدة فلو ارتضع بعض الرضعات من امرأة وأكملها من امرأة أخرى لم ينشر الحرمة وإن اتحد الفحل، وغير ذلك من الأمور التي لا فسحة لذكرها في هذا الكتيب، فمن رام التفصيل فليراجع الفقهاء الإمامية في ذلك.

وعيله قد بان واتضح مما ذكر أن الرضعة الواحدة لا تأثير لها في الحرمة وأن وجودها وعدمها على حد سواء، بل لا بد من تعدد الرضعات مضافاً إليها باقي الشروط المذكورة أعلاه في نشر الحرمة وحصول الرضاع الشرعي.

وأما إرضاع الزوجة أخا الزوج بلبنه، فمع اجتماع شرائط الرضاع لا يوجب تحريم الزوجة على زوجها في المشهور عند الفقهاء، أجل عند بعض منهم ينشر الحرمة بناءً على القول بعموم المنزلة.

* * *

الأسئلة تسلسل ٥٣٠ ـ ٥٣١

كربلاء ٢/ ١١/ ١٩٥٨ حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سلام ودعاء:

وبعد: يرجى الاجابة على الأسئلة التالية:

س (١) ـ من أين جاءت الطريقة الصوفية، وكيف تطورت؟

س (٢) ـ يقال إن الشاعر «فضولي» المدفون في كربلاء يمت إلى الطريقة البكتاشية بصلة.

فهل تؤيدون صحة هذا القول؟

كربلاء: عبد المجيد حسين السالم

الصوفية

جواب تسلسل٥٣٠

سبق الجواب عن مثل هذا السؤال في العدد الثامن من هذه الدورة.

الشاعر: فضولي

جواب تسلسل٥٣١

هو محمد بن سليمان حلي الولادة، بغدادي المنشأ والإقامة. فضولي الشهرة والتخلص كان من شعراء القرن العاشر من الهجرة. وأكثر أشعاره باللغة التركية، وله بعض الأشعار بالعربية والفارسية. وله آثار قلمية ومؤلفات قيمة.

١ ـ أنيس القلب قصيدة فارسية بقافية الشين في مائة وأربعة وثلاثين بيتاً

كما في الذريعة عن كشف الظنون.

٢ ـ بنك وباده أشعار تركية.

٣ ـ حديقة السعداء بالتركية ترجمة روضة الشهداء الفارسية التي ألفها المولى حسين الكاشفي، قال فيه: اقتديت بروضة الشهداء في الأصل وألحقت به الفوائد من الكتب فكان كتاباً مستقلاً، ورتبه على عشر فوائد وخاتمة في مصائب الأنبياء من آدم إلى الخاتم، ثم الخمسة النجباء من آل العباء، والخاتمة في سبي العترة الطاهرة، وقد طبع ببولاق في ١٢٧١ وتوجد نسختان منه في الخزانة الرضوية تأريخ كتابة إحداهما (١٠٠٥) والأخرى (١٠٠٨).

٤ ـ ديوان الشعر المعروف بديوان فضولي (تركي ـ فارسي).

٥ ـ ساقي نامه.

٦ ـ صحت ومرض باللغة الفارسية.

٧ ـ ليلى ومجنون منظومة باللغة التركية.

٨ ـ مطلع الاعتقاد على ما نقله كشف الظنون موافق لمذهب الحكماء والإمامية ويظهر من هذه المآثر أنه محب لأهل البيت، بل يعلم من بعض أشعاره في مدح الأئمة الاثني عشر أنه شيعي إمامي اثنا عشري.

وفاته في سنة ٩٦٣ في الحلة، راجع ريحانة الأدب: ج٣، صفحة ٢٢٣ ينقل عن الذريعة، ولغات تأريخية وجغرافية ج٥ تأليف أحمد رفعت صفحة ٣٠٥ وقاموس الاعلام: ج٥ وغيرهم.

ويقال: إنه مدفون في مقبرة مؤمن بكتاش قرب باب القبلة من صحن سيدنا الحسين عليه السلام.

* * *

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

تحية طيبة

وبعد: يرجى التفضل بالإجابة على هذا السؤال:

سؤال تسلسل ٥٣٣

ما هي الأضرار الفادحة التي ألحقت بالحائر الشريف إبان عهد المتوكل الجائر؟

أحمد محمد حسين كربلاء ـ محلة المخيم

عقد السيد يوسف آل طعمة

كربلاء وعهد المتوكل

جواب تسلسل٥٣٣

ذكر حضرة الدكتور الفذ السيد عبد الجواد سادن الروضة المحترم في تأريخ كربلاء ص١٥٣ وقال: والعمارة الثانية هي التي أقيمت على القبر الشريف من بعد هدم الرشيد له في عام ١٩٣هـ، وبقي هذا البناء قائماً عليه ما يقرب من أربعين سنة إلى أيام المتوكل حفيد الرشيد الذي فاق جده في بغض العلويين وهدم كربلاء، ولعل هذه العمارة الثانية من بعد الرشيد ـ كما يزعمها البعض ـ للمأمون لأنها كانت قد أعيد بناؤها في عهده الذي توجه بإظهار الحب لآل البيت. ومن ذلك أنه اعترف بحق العلويين بالخلافة فأعطى ولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام استرضاءً لناصريه من أهل خراسان واستبدل السواد ـ شعار العباسيين ـ بلبس الخضرة ـ شعار العلويين ـ فارتاح الشيعة إلى حكمه واستنشقوا نسيم الحرية في عهده وعاشوا

ـ نسبياً ـ عيشة هادئة في أيامه، ومما لا ريب فيه في عهد المأمون أعيد موضع القبر المطّهر وأقيم للحائر بناء شامخ بقي على هذا الحال إلى عام ٢٣٢ هجـ حين تبوأ جعفر المتوكل عرش الخلافة وكان مفتتح عهده أن ضيّق على الشيعة وطاردهم في الآفاق مطاردة عنيفة، وفي مدة حكمه عام ٢٣٢ هـ ـ عام ٢٤٧ أمر أربع مرات بهدم قبر الحسين عليه السلام وكربه وسخره وحرثه أولها في مفتتح عهده في عام ٢٣٢ هجـ على أثر ذهاب مغنيته إلى زيارة كربلاء في شعبان وثانيها في عام ٢٣٦ هو ثالثها في السنة التالية لها أي في عام ٢٣٧. والأخيرة منها في عام ٢٤٧ وقد قتل على أثر ذلك إلى أن يقول وقد أقام المتوكل المسالح طيلة حكمه على أطراف كربلاء يترصدون لكل من يأتي لزيارة قبر الحسين عليه السلام أو يهتدي إلى موضع قبره الشريف فيطاردونهم ويعاقبونهم بـأشد العقوبات ومنها القتل والصلب والتمثيل. وقد وضع المتوكل يده على أوقاف الحائر وصادر أموال خزينة الحسين عليه السلام ووزعها على جنوده قائلاً إن القبر ليس بمحتاج إلى الأموال والخزائن.

ويحدّثنا ابن خلكان وغيره من المؤرخين أن المتوكل كان كثير التحامل على علي وولديه الحسن والحسين عليهم السلام فهدم كربلاء بأصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر اللعين أن يبذر ويسقي موضع قبر الحسين عليه السلام ومنع الناس من إتيانه هذا قليل من الكثير من أضرار المتوكل بالحائر الحسيني.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل

سلاماً معطراً بعقيدة وإيمان وتحية ممزوجة بروح وريحان.

وبعد، لقد سرّ العالم الإسلامي الحرّ جهدكم الجبار ونضالكم الديني القويم بنشر كراستكم الغراء التي توقظ المشاعر وتكشف الحقائق الإسلامية، وتعطي للعالم أجمع درساً لا يستغني عنه أي فرد في مشارق الأرض ومغاربها، وفقكم الله لنشر أحكام الدين والشريعة وجعلكم مناطاً لكشف المعضلات وولاة لحفظ الشريعة المقدسة وسدد خطاكم ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾.

أرجو أن تتفضلوا علينا بالجواب على أسئلتي بأقرب وقت ممكن: ـ

أسئلة تسلسل٥٣٤ ـ ٥٣٧

(١) ـ مما نسمعه من الخطباء على المنابر حول فضل البكاء على الحسين عليه السلام وهذا مما لا شك فيه ولا ريب وأن الباكي أو المتباكي على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة، فقال: هل إن الباكي أو المتباكي يعم الفاسق والمؤمن أو يخص بالمؤمن فقط؟ أفيدونا بجواب مفصل بأدلة وبراهين.

(٢) ـ ما هو تفسير قوله تعالى: ﴿آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾؟

(٣) ـ هل إن اقيام بإصلاح وضع المسلمين واجب كفائي أم عيني؟

وهل القيام بالإصلاح بدعة أم سنة؟ أرجو التفصيل بالأدلة:

(٤) ـ ما هو المراد بقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... إلخ﴾.

وختاماً تقبلوا فائق احترامي وتحياتي لكم ودمتم ذخراً للمسلمين والإسلام.

عبد الحسين الحاج عبد الرسول القرعاوي

النجف الأشرف مسجد الترك (شباب العقيدة والإيمان)

البكاء والتباكي على الحسين عليه السلام

جواب تسلسل٥٣٤

ذكرنا لهذا البحث وجوهاً في الدورة الثانية تسلسل ٢٦٨ في ثواب البكاء في مصيبة الحسين عليه السلام .

تفسير قوله تعالى:
﴿آلم غلبت الروم﴾ ... إلخ

جواب تسلسل٥٣٥

ذكرنا تفسير هذه الآية في الدورة الثانية الطبعة الأولى وكذلك في الطبعة الثانية تسلسل ٣٤١.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وجوب إصلاح وضع المسلمين

جواب تسلسل ٥٣٦

لا ريب في أن القيام بإصلاح ما فسد من أوضاع المسلمين وتقويم أودهم وتعديل ما اعوّج من أعمالهم وأفعالهم واجب على كل من يقدر على ذلك

ويمكنه القيام بهذا الأمر المحمود عند الله وعند الرسول والمؤمنين بأي وسيلة كانت ولو بالتعاون والتآزر بعضهم لبعض ولا يسقط إلا بعد تتميم الصلاح وتحسين الوضع كيف لا والقيام المذكور هو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل هو من أظهر مصاديقهما ولا شك في أنهما واجبان عقليان بشروطهما الخاصة مضافاً إلى دلالة الكتاب والسنة والإجماع، قال سبحانه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾[1].

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته».

تفسير قوله سبحانه:
﴿واعتصموا بحبل اللَّه... الخ﴾

جواب تسلسل ٥٣٧

قال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الآية المسؤول عنها: والحبل السبب الذي يوصل به إلى البغية كالحبل يتمسك به للنجاة من بئر أو نحوها ومنه الحبل للأمان لأنه سبب النجاة قال الأعشى:

وإذا تجاوزها حبال قبيلة أخذت من الأخرى إليك حبالها[2]

إلى أن قال ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ أي تمسكوا به، وقيل امتنعوا به من غيره وقيل: في معنى حبل الله أقوال:

(أحدهما)، إنه القرآن عن أبي سعيد الخدري وعبد الله وقتادة والسدي ويروى ذلك مرفوعاً،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٠.

(٢) إذا لم تتمكن من الوصول بأمان قوم توصل إليك بقوم آخرين.

(وثانيها) ـ أنه دين الله الإسلام عن ابن عباس وأبي زيد.

(ثالثها) ـ ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قلب: نحن حبل الله الذي قال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ والأولى حمله على الجميع والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي محكى كتاب الغيبة للشيخ المفيد رحمه الله عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده قال: «قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه حوله: فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وأن لا نتفرق عنه؟ قال فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم في دنياه ولم يضل في أخراه، قال: فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره، وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله صلى الله عليه وآله ثم قام فولى فخرج فقام رجل من الناس، فقال يا رسول الله ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً تجده مرفقاً قال فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له فقال له هل فهمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم فقال إن كنت متمسكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك فتركه» انتهى.

وقوله سبحانه ﴿ولاتفرقوا﴾ أي ولا تتفرقوا عن دين الله الذي أمركم به بالاختلاف بينكم كما اختلف اليهود والنصارى أو عن القرآن بترك العمل به، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يتفرقوا (عن تفسير علي بن إبراهيم).

* * *

٢٥/٥/٧٨ ـ ٥/١٢/٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأجلاء أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين في كربلاء المقدسة أهدي إليكم وافر السلام وأدعو لكم بطول الأيام وطول العمر وتحية الإسلام والإيمان.

وبعد وصلتنا رسالتكم ومؤلفاتكم السامية الخالدة بما حثَّ الدين والأخلاق والآداب فشكرناكم على هذه العواطف النبيلة وشعوركم الفياض والخدمات الإصلاحية العليا. ولعمري إنها لنهضة صلاح وإرشاد أفدتم بها جميع المسلمين فجزاكم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

الأسئلة تسلسل ٥٣٨ ـ ٥٤٢

أتشرف بجوابكم على أسئلتي المدرجة أرجو من مقامكم الكريم بيان تفسير هذه الآيات المباركة ولكم الشكر.

س١ ـ قال الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾.

س٢ ـ قال الله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على

الخاشعين﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرتان. سورة البقرة الآية ٤٣

س٣ ـ قال الله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ سورة الحج الآية ٤٤

س٤ ـ قال الله تعالى: ﴿وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي﴾ سورة حمعسق الآية٤٤

س٥ ـ قال الله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا معه﴾.

هذا ودمتم محروسين

السيد علوي السيد مهدي الوداعي

البحرين ـ المنامة

تفسير قوله تعالى:
﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله﴾ ... إلخ

جواب تسلسل ٥٣٨

هذه الآية الكريمة في البينة، ومعناها ـ كما في التبيان للشيخ الطوسي رضي الله عنه ـ لم يأمر الله تعالى إلا ليعبدوا الله وحده ولا يشركوا بعبادته غيره مخلصين له الدين لا يخلطون بعبادته عبادة سواه وحنفاء جمع حنيف وهو المائل إلى الحق والحنيفة الشريعة المائلة إلى الحق وأصله الميل أو الاستقامة كما قيل ويقيموا الصلاة أي يدوموا عليها بحدودها ويخرجوا الزكاة المفروضة من أموالهم وذلك دين القيمة. وهذه الآية الكريمة تدل على فساد مذهب المجبرة القائلة إن الله خلق الكفار ليكفروا به لأنها صرّحت أن الله خلقهم ليعبدوه ويخلصوا له الدين ولا يشركوا بعبادته شيئاً.

تفسير قوله تعالى:

﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾

جواب تسلسل ٥٣٩

الخطاب في هذه الآية المباركة ـ كما في مجمع البيان ـ إما لليهود أو للمسلمين. من قال الخطاب لليهود قال إن حب الرياسة كان يمنع علماء اليهود عن اتباع النبي وقبول الإسلام لخوفهم زوال الرياسة إذا اتبعوه فأمرهم الله تعالى فقال: ﴿واستعينوا﴾ على الوفاء بعهدي الذي عاهدتكم في كتابكم عليه من طاعتي واتباع أمري وترك ما نهيتكم عنه والتسليم لأمري واتباع رسولي محمدﷺ بالصبر على ما أنتم فيه من ضيق المعاش الذي تأخذون الأموال عن عوامكم بسببه. وعن أئمتناﷺ أن المراد بالصبر الصوم فتكون فائدة الاستعانة أنه يذهب بالشره وهوى النفس كما قال: الصوم وجاء.

ومن قال إنه خطاب للمسلمين قال المراد به ﴿استعينوا﴾ على تنجز ما وعدته لمن اتبع النبيﷺ أو على مشقة التكليف بالصبر أي يحبس النفس على الطاعات وحبسها عن المعاصي والشهوات وبالصلاة لما فيها من تلاوة كتاب الله (القرآن) والتدبر لمعانيه والاتعاظ بمواعظه والائتمار بأوامره والانزجار بنواهيه، وليس من أفعال القلوب أعظم من الصبر ولا في أفعال الجوارح أعظم من الصلاة، فأمر بالاستعانة بهما، وقوله (تعالى): ﴿إنها لكبيرة﴾ الخ. وفي مرجع الضمير أقوال:

(الأول) ـ إنه عائد إلى الصلاة، لأنها الأغلب والأفضل، وهو قول أكثر المفسرين. وعلى هذا ففي عود الضمير إلى واحد، والمرجع يكون اثنين قولان:

(أحدهما) ـ إن المراد به الصلاة دون غيرها، وخصها بالذكر لقربها منه، لأنها الأهم والأفضل، ولتأكيد حالها وتفخيم شأنها وعموم فرضها.

(ثانيهما) ـ إن المراد الاثنان وإن كان اللفظ واحداً، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ أي لا ينفقون الذهب والفضة. وقوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا عليها﴾ (إلى التجارة واللهو). وقوله تعالى: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾. (أي أحق أن يرضوهما) وقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

(أي راضون) ونحو ذلك كثير في كلام العرب.

(الثاني) ـ إنه عائد إلى الاستعانة بمعنى الاستعانة بهما لكبيرة.

(الثالث)، إن الضمير عائد إلى المحذوف وهو الاجابة للنبيﷺ أو مؤاخذة النفس بهما أو تأدية ما تقدم، أو تأدية الصلاة، وغير ذلك من الأقوال والأقوال الأخيرة كلها ضعيفة، لأنها لم يجر لها ذكر في الكلام.

وقوله تعالى: ﴿لكبيرة﴾ أي لثقيلة لأن كل ما يكبر يثقل على الإنسان حمله وتحمله فقال: لكل ما يصعب على النفس وإن لم يكن من جهة الحمل يكبر عليها تشبيهاً بذلك.

وقوله تعالى: ﴿إلا على الخاشعين﴾ أي على المتواضعين لله تعالى فإنهم قد وطنوا أنفسهم على فعلها وعودوها إياها، فلا يثقل عليهم والمتواضع لا يبالي بزوال الرياسة إذا حصل له الإيمان.

تفسير قوله تعالى:
﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾

جواب تسلسل ٥٤٠

في التبيان قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾[١]

معناه وكم بئر معطلة أي لا أهل لها والتعطيل هو إبطال العمل بالشيء، ولذلك قيل للدهري معطل لأنه أبطل العمل بالعلم على مقتضى الحكمة ﴿وقصر مشيد﴾.

أي مجصص والشيد الجص، ويمكن أن تكون هذه الكلمة معربة فارسية بمعنى اللمعة واللمعان وقصر مشيد أي ملمع.

وقال قتادة معناه: رفيع وهو المرفوع بالشيد قال الشاعر وهو عدي بن زيد:

شاده مرمراً وجلله كلساً فللطير في ذراه وكور

وقال بعض: المشيد بمعنى المزين، وفي تفسير أهل البيت أن معنى ﴿بئر معطلة﴾ أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه ولا يلتفت إليه. ومعنى الآية (أفلم يسيروا في الأرض وينظروا إلى آثار قوم أهلكهم الله بكفرهم وأبادهم بمعصيتهم ليروا من تلك الآثار بيوتاً خاوية قد سقطت على عروشها وبئر الماء للشرب قد باد أهلها وعطل رشاؤها وغار معينها وقصراً مشيداً (ملمعاً) مزيناً بالجص قد خلا من السكن، وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله وبأسه الذي نزل بهم).

---

(١) سورة الحج: الآية٤٤.

تفسير آية من سورة حم عسق

جواب تسلسل ٥٤١

قوله تعالى: ﴿وتراهم يعرضون﴾ عليها... الخ[1].

لما كان معنى هذه الآية مربوطاً بالآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ لا بد لنا أن نذكر معنى تلك الآية أولاً، ونجيب عن المسؤول عنها ثانياً فنقول:

قال الطبرسي في مجمع البيان: ﴿ومن يضلل الله﴾ أي من رحمته وجنته فما له من ولي أي ما له من معين يعينه من بعده أي سواه (سوى الله) وقيل من عذّبه الله عقوبة له على عناده وجحوده وإنكاره، فما له من ولي يلي أمره ويدفع عذاب الله عنه ﴿وترى الظالمين لما رأوا العذاب﴾ أترى الظالمين يا محمد ﷺ إذا شاهدوا عذاب النار ﴿يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ أي هل إلى رجوع ومرد إلى دار الدنيا من سبيل تمنياً منهم ذلك (وتراهم يا محمد يعوضون عليها) أي على النار قبل دخولهم النار (خاشعين من الذل) أي ساكنين متواضعين عند عرضهم على النار وفي حال العرض (ينظرون من طرف خفي) أي خفي النظر لما عليهم من هوان يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلة في نفوسهم أي لا يفتحون عيونهم كلها، وإنما ينظرون ببعضها إلى النار وتتمة الآية ومعناها ﴿وقال الذين آمنوا﴾ لما رأوا عظيم ما نزل

---

(١) سورة حم عسق: الآية: ٤٥.

بالظالمين من العذاب ﴿إن الخاسرين﴾ في الحقيقة هم ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ بأن ضيّعوها وفوتوها الانتفاع بنعيم الجنة ﴿وأهليهم﴾ أي أولادهم وأزواجهم وأقاربهم لا ينتفعون بهم ﴿يوم القيامة﴾ لما حيل بينهم وبينه ﴿ألا إن الظالمين في عذاب مقيم﴾ هذا هو قول الله تعالى لا من قول المؤمنين، أي المقيم الدائم الذي لا زوال له.

تفسير قوله تعالى:
﴿فآمنوا باللّه ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾

جواب تسلسل٥٤٢

قوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا، إلخ﴾[1].

لم تكن كلمة معه في هذه الآية الكريمة المسؤول عن معناها بل كلمة معه في سورة الأعراف في آية ١٥٧ وهي قوله تعالى: ﴿والذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم ـ إلى قوله تعالى: ـ واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ ومعنى الآية المسؤول عنها ـ على ما في التبيان لشيخ الطائفة الحقة ـ فآمنوا بالله معاشر العقلاء ورسوله أي آمنوا برسول الله ﴿والنور الذي أنزلنا﴾ يعني القرآن سمي القرآن نوراً لما فيه من الأدلة والحجج الموصلة إلى الحق فشبهه بالنور الذي يهتدى به على الطريق ﴿والله بما تعملون خبير﴾ أي عالم بأعمالكم لا تخفى عليه خافية منها.

وأما معنى الآية التي فيها كلمة معه، ففي مجمع البيان: ﴿إن الذين

---

(١) سورة التغابن٦٤: الآية ٨.

يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ أي يؤمنون به ويعتقدون بنبوته يعني نبينا محمدﷺ وفي معنى الأمي أقوال:

(أحدهما) ـ إنه الذي لا يكتب ولا يقرأ.

و(ثانيها) ـ إنه منسوب إلى الأمة، والمعنى أنه على جبلة الأمة قبل استفادة الكتابة، أو كما قيل: المراد بالأمة العرب، لأنها لم تكن تحسن الكتابة، فالأمي معناه العربي.

و(ثالثها)، إنه منسوب إلى الأم، والمعنى أنه على ما ولدته أمه، أي كما أنه لم يكن عندما ولدته أمه قارئاً وكاتباً فهو بعد على ما كان ولم يتعلم الكتابة والقراءة.

و(رابعها)، إنه منسوب إلى أم القرى وهي مكة المكرمة وهذا مروي عن الباقر عليه السلام.

﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾ أي يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوباً في الكتابين ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ المعروف هو الحق والمنكر هو الباطل، لأن الحق معروف الصحة في العقول والباطل منكر الصحة في العقول. والمعروف الأحكام الإلهية الواجبة والأخلاق والمكارم وصلة الأرحام، والمنكر المنهيات والمحرمات وعبادة الأوثان وقطع الأرحام.

﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الأنفس يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث، يحل لهم ما حرّم عليهم رهابينهم وأحبارهم، وما كان يحرمه أهل الجاهلية من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معهما.

﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ أي ثقلهم شبه ما كان على بني إسرائيل من التكليف الشديد مثل ما جعل الله توبتهم من اتخاذ العجل معبوداً أن يقتل بعضهم بعضاً وجعل توبة هذه الأمة الندم بالقلب حرمة النبيﷺ ﴿فالذين آمنوا به﴾ بالنبيﷺ وصدقوه بنبوته ﴿وعزروه﴾ أي وعظّموه ووقروه ومنعوا عنه أعداءه ﴿ونصروه﴾ عليهم ﴿واتبعوا النور﴾ معناه القرآن الذي هو نور في القلوب، كما أن الضياء نور في العيون ويهتدي به الخلق في أمور الدين كما يهتدون بالنور في أمور الدنيا ﴿الذي أنزل معه﴾ أي الذي أنزل عليه وقد يقوم ﴿مع﴾ مقام ﴿علي﴾ وبالعكس، أو أنزل معه، أي أنزل في زمانه وعلى عهده ويروى أن النبيﷺ قال لأصحابه أي الخلق أعجب إيماناً؟ قالوا الملائكة فقالﷺ: الملائكة عند ربهم فما لهم لا يؤمنون؟ قالوا فالنبيون؟ قالﷺ النبيون يوحى إليهم فما لهم لا يؤمنون قالوا نحن يا نبي الله؟ قال ﷺ أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟ إنما هم قوم يكونون بعدكم يجدون كتاباً في ورق فيؤمنون به فهو معنى قوله تعالى: ﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ أي الظافرون بالمراد الناجون من العقاب الفائزون بالثواب. وفي بعض الروايات أن النور الذي أنزل معه هو علي بن أبي طالبعليه السلام لأن نورهما كان واحداً في السماء فأنزل إلى الأرض وشقّ شقان شق جعل في صلب عبدالله بن عبد المطلب وهو نور النبيﷺ وشق جعل في صلب أبي طالب وهو نور عليعليه السلام فالنور الذي أنزل مع رسول الله هو نور علي لا القرآن، لأن القرآن أنزل إليه لا معه والله العالم بالحقائق.

سؤال تسلسل ٥٤٣

حضرات الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الجواب عن هذا السؤال:

ما هي الكبائر التي أوعد الله عليها بالنار؟ وهل هي قسم معين في قبال الصغائر أم لا؟ وعلى التقدير الأول أرجو تعداد جميعها.

١ ـ ٥ ـ ١٣٧٨ مخلصكم

البحرين سترة ـ واديان عبد الحسين ابن الحاج علي الستري

المعاصي الكبيرة

جواب تسلسل ٥٤٣

الكبائر التي أوعد الله عليها النار ـ على ما أحصاها العلماء الأعلام ـ تتجاوز الأربعين ونحن ننقلها من كتاب وسيلة النجاة للمرحوم آية الله الأصفهاني جاء في الوسيلة وأما الكبائر فهي كل معصية ورد الوعيد عليها بالنار أو ورد النص بكونها كبيرة: «١» الإشراك بالله «٢» إنكار ما أنزله «إنكار ما أنزله الله» «٣» اليأس من روحه «اليأس من روح الله» «٤» الأمن مكره (الأمن من مكر الله) «٥» الكذب على الله أو على رسوله أو أوصيائه «٦» محاربة أولياء الله «٧» قتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق «٨» عقوق الوالدين «٩» أكل مال اليتيم ظلماً «١٠» قذف المحصنة «١١» الفرار من الزحف «١٢» قطيعة الرحم «١٣» السحر «١٤» الزنا «١٥» اللواط

«١٦» السرقة «١٧» اليمين الغموس[١] «١٨» كتمان الشهادة «١٩» شهادة الزور «٢٠» نقص العهد «٢١» الحيف في الوصية «٢٢» شرب الخمر» «٢٣» أكل الربا» «٢٤» أكل السحت «٢٥» القمار «٢٦» أكل الميتة «٢٧» الدم «٢٨» لحم الخنزير» «٢٩» ما أهل لغير الله من غير ضرورة «٣٠» البخس في المكيال والميزان «٣١» التعرب بعد الهجرة «٣٢» معونة الظالمين «٣٣» الركون إليهم (الركون إلى الظلمة) «٣٤» حبس الحقوق من غير عذر (شرعي) «٣٥» الكذب «٣٦» الكبر «٣٧» الإسراف «٣٨» التبذير «٣٩» الخيانة «٤٠» الغيبة «٤١» النميمة «٤٢» الاشتغال بالملاهي «٤٣» الاستخفاف بالحج «٤٤» ترك الصلاة «٤٥» منع الزكاة «٤٦» الإصرار على الصغائر من الذنوب.

هذا ما أردنا نقله عن الوسيلة. وهذا التعيين والاحصاء يكون جواباً للسؤال المندرج من ذيل السؤال «وهل هي قسم معين في قبال الصغائر أم لا؟» ونحن كتبنا سابقاً في جواب السؤال عن تفسير الآية الشريفة ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم الخ﴾ إن الحق أن المعاصي كلها كبيرة ولكن بعضها أكبر من بعض وهي كالواجبات تترتب في العظم والصغر وبعضها أنكر من بعض وأبغض عند الله وعقوباتها أشد ولكن لا حد فاصل بين الكبيرة والصغيرة بحيث لا تدخل إحداهما في الأخرى فهي نظير الخامل[٢] والمشهور والطويل

---

(١) في مجمع البحرين اليمين الغموس بفتح الغين هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف مال غيره مع علمه أن الأمر بخلافه وليس فيها كفارة لشدة الذنوب فيها، سميت بذلك، لأنها تغمس صاحبها في الإثم وفي النار وهي فعول للمبالغة.

(٢) الخامل الساقط الذي لا نباهة له.

والقصير والكبير والصغير من سائر الأشياء، وجميع المعاصي مشتركة في أن فاعلها يصير بها فاسقاً خارجاً عن العدالة، وتكون الصغائر أقرب إلى الغفران وإن كانت رحمة الله وسعت كل شيء.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٥٤٤

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

نرجو من الباري تعالى أن يسدد خطاكم لطريق الصلاح والرشاد ويوفقكم لما يرضيه.

وبعد أرجو أن تبينوا لنا اقتصاديات الإسلام مفصلاً ورأيه في الاحتكار والاشتراك والزكوات والصدقات وغيرها لكثرة خوض الناس في مثل هذه الأبحاث في يومنا هذا ولكي يعلم الشباب المسلم أن لا حاجة في إيراد قوانين لضمان سعادة المسلمين مع الغنى عن مثلها.

النجف الأشرف — خادم الحسين

محمد باقر المقدس

ماهية الاقتصاد

جواب تسلسل ٥٤٤

الاقتصاد ضد الإفراط (قصد قصداً واقتصد) في الأمر ضد (أفرط) في النفقة: توسط بين الإفراط والتفريط، اقتصد في أمره: استقام، بمعنى أن

يسير في تحصيل الوارد وبذل الصادر على نحو العدل والاستقامة كي يعيش هنيئاً سعيداً ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ سورة الإسراء ١٧، الآية ٢٩ صدق الله العلي العظيم.

وقد أرشدنا شرع الإسلام إلى كلا الطرفين: تحصيل الواردات وطريق المصرف، ونبحث عنهما إن شاء الله تعالى في فصول مختلفة.

من أين تتكون الثروة؟:

إن الإسلام أقام حدوداً ووضع أصولاً ليقرر شؤون الإنسان الاقتصادية على قواعد الحق والعدالة والأمانة، وقضى أن لا يسير نظامها ولا يعمل عمله من دوران الثروة واكتسابها وإنفاقها إلا في ضمن هذه الحدود المرسومة ولا يحيد عنها أبداً.

يريد الإسلام أن لا ترفض هذه الأصول ولا يتعدى عن هذه الحدود، وإن انقلبت شؤون الإنسان، بل يجب أن تراعى وتحترم في كل ما تختاره شؤون الإنسان الاقتصادية من الأوضاع والأشكال المختلفة في مختلف الأزمان والأدوار ولم يخلق الله الأرض وما فيها من شيء إلا للنوع البشري، كما يراه الإسلام، فمن حق كل إنسان ـ من حيث إنه إنسان منذ وجوده ـ أن يحاول اكتساب رزقه والتماس معاشه من مائدة النعم الإلهية المبسوط بين يديه الأرض، وطريق التحصيل إما بالتجارة أو الزراعة أو الصناعة أو بالإرث أو غيرها ويأتي حكم كل واحدة في محلها.

وأما الأراضي غير المعمورة والانفال وهي الأنهار والعيون وحطب الغابة وثمار الأشجار النائية في أرض غير مملوكة والأعشاب وسائر نبات الأرض والماء والهواء ووحوش الصحراء والمعادن العامة على ظهر الأرض وغيرها للإمام

وفي عصر الغيبة أباحها للشيعة، لا يجوز الاستبداد بها والاحتكار بها.

الملكية الفردية المقيدة:

الإسلام يحكم بالملكية الفردية ﴿إن الناس مسلّطون على أموالهم﴾. ولكن الملكية ليست مطلقة بل مقيدة بشروط: ﴿وأحل لهم بعض الأموال وحرم عليهم بعضها فنهاهم عن أكل المال بالباطل وأمرهم بالاجتناب عن ذلك، وجعل للفقراء حقاً في أموالهم﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾[1] وقال تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وانتم تعلمون﴾[2].

الإسلام والعمل وشرائطهما:

يحث الإسلام على العمل ويكره العاطل الباطل وإعطاء حرية العمل بأي نوع كان وإن استثنى منه بعضه، فأباح الزراعة والتجارة والأعمال والصنايع اليدوية المشروعة وقد ورد الحث من الشارع في الزراعة والتجارة في عدة روايات وأحاديث. وأفضل المكاسب التجارة. فعن الصادق عليه السلام أنه قال: «من طلب التجارة استغنى عن الناس»، قال الراوي: قلت له: وإن كان معيلاً؟ قال عليه السلام وإن كان معيلاً؟ ثم قال عليه السلام إن تسعة أعشار الرزق في التجارة». وعنه عليه السلام «قال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: تعرضوا للتجارة، فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس». وعنه عليه السلام «اتجروا بارك الله لكم فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة أجزاء في التجارة وواحد في غيرها. وفي

---

(١) سورة الناس: الآية٢٩.

(٢) سورة البقرة: الآية١٨٨.

خبر آخر عنه ﷺ تسعة أعشار الرزق في التجارة، والجزء الباقي السابيا يعني الغنم ثم الزرع والغرس والنخل.

وأما الزراعة، فقد قال الصادق عليه السلام: «إن الله عزّ وجلّ اختار لأنبيائه الحرث والزرع كي لا يكرهوا شيئاً من قطر السماء» وعن مولانا الباقر عليه السلام قال: «كان أبي يقول: خير الأعمال الحرث: تزرع فيأكل منه البر والفاجر ـ ـ إلى أن قال ـ وتأكل منه البهائم والطير» وعن مولانا الصادق عليه السلام ـ «ازرعوا واغرسوا، فلا والله ما عمل الناس عملاً أحل وأطيب منه» وعنه عليه السلام «الزارعون كنوز الأنام يزرعون طيباً أخرجه الله تعالى، وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً وأقربهم منزلة يدعون المباركين» وعنه عليه السلام: الكيمياء الأكبر الزراعة ثم اقتناء الأغنام للاستفادة، فإن فيها البركة» وعن مولانا الصادق عليه السلام «إذا اتخذ أهل بيت شاة أتاهم الله برزقها وزاد في أرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر مرحلة، فإن اتخذوا شاتين أتاهم الله بأرزاقهما وزاد في أرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر مرحلتين، وإن اتخذوا ثلاثة أتاهم الله بأرزاقهم وارتحل عنهم الفقر رأساً» وعنه عليه السلام «ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاة إلا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا» ثم اقتناء البقر فإنها تغدو بخير وتروح بخير. أما الإبل فقد نهى عن إكثاوها، فعن النبي ﷺ «إن فيها الشقاء والجفاء والعناء». وللتجارة أحكام كثيرة مدونة في الكتب الفقهية والرسائل العملية يجب على كل من يتعاطاها أن يتعلمها حذراً من التورط في الربا وأكل المال بالباطل المنهي عنه في الآية الشريفة.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطى الحق» وكان ينادي بأعلى صوته «يا أيها الناس الفقه ثم المتجر»

يقولها ثلاثاً. والله للربا في هذه الأمة دبيب أخفى من دبيب النمل على الصفا شوبوا إيمانكم بالصدق، وعنه عليه السلام قال: «لا يقعدون في السوق إلا من يعقل الشراء والبيع» وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحلّ له مما يحرّم عليه».

وكذلك للمزارعة والمساقاة والمغارسة أحكام مفصلة مبينة في الكتب الفقهية يجب تعلمها، وكذلك البيع والإجارة والرهن والشركة والمضاربة والكفالة والحوالة والصرف والوقف وجميع المعاملات الدارجة بين الناس أحكام مفصّلة مشروحة في الكتب الفقهية والرسائل العلمية، بيّنها لنا فقهاؤنا (رضوان الله عليهم) لنسير على ضوئها في معاملاتنا وعطائنا وفق الأحكام الشرعية.

فيجب على مسلم محترف بحرفة وذي صنعة تاجر وزارع وعامل وأجير وصاحب مهنة أن يراجع الفقيه الذي يقلده في أمور دينه ويعمل بفتوى ذلك المجتهد ويتعلم مسائل الكسب والتجارة وسائر الأعمال التي يزاولها ويسترشده في ذلك كله ليتسنى له الاجتناب عن الحرام وعن أكل المال بالباطل.

اقتصاديات الإسلام:

ماذا يقول الإسلام ويمكن الرجوع إليه؟ يقول: المالكية الفردية محفوظة ولكن الفقراء البائسين شركاء مع الأغنياء في اموالهم، فعلى كل ملي أن يؤدي من ماله الذي اختصه الله به إلى العادم البائس حقه بغير منٍّ ولا أذى حتى لا يبقى فقير على وجه الأرض حفظ مالكية الأغنياء وشرك معهم الفقراء وكذلك المصالح العامة. ولم يجعل للدولة ملكاً مستقلاً عن الناس بل للدولة من الناس والناس من الدولة والناس كلهم سواء.

فمحاسن القوانين الاشتراكية موجودة في الإسلام، وما فيها من ضرر

منتف. ومحاسن القوانين الرأسمالية موجودة في الإسلام وأضرارها منتفية. والإسلام هو الذي يمكن أن تجتمع عليه كلمة البشر ويسود السلام بينهم ولا يصح ولا يمكن أن يبقى للبشر نظام يسعدهم ما لم يرجعوا إلى الإسلام، فالأولى أن لا يصر المفكرون،

فقد أوجب على المثرين مشاطرة البؤساء في خمس المالية والمشاركة مع الفقراء في مقدار من الغلات وهو العشر من الأنعام والذهب والفضة وسائر الغنائم ﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي لقربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾[1] ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها﴾[2] وقد جعل الانفاق في سبيل البر علامة المتقي ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾[3] وهدد البخلاء أشد التهديد ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به﴾[4] وقال تعالى حكاية لجواب أهل النار حين سئلوا ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين﴾[5] وهكذا حبذ إطعام الطعام وإكساء اللباس وندب إلى الضيافة والصدقة والهدية وإعانة الضعيف بالوجوه البرية إلى كثير من أمثال ذلك مما يوجب تقارب مستوى الثروة، فإن الغني لو دفع خمس ماله ثم عشره ثم أضاف وأهدى وتبرع وأطعم وتصّدق بقيت في

---

(١) سورة الأنفال: الآية٤١.

(٢) سورة التوبة: الآية٦٠.

(٣) سورة البقرة: الآية٢.

(٤) سورة آل عمران: الآية١٨٠.

(٥) سورة المدثر: الآيات: ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤.

يده ثلاثة أخماسه ويكون للفقير خمساه الآخران تقريباً.

ولم يحتكر المال ولم يتمركز في القاصات والصناديق والمخازن والخزائن لم يمت الغني بطنة والفقير جوعاً وعاش الكل في أرغد عيش مع حفظ المراتب والشؤون ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم﴾[1] هذا حكم الإسلام من الوجهة الاقتصادية والناحية المالية.

الحث على طلب المال الحلال:

الإسلام دين اجتماعي وقوانينه صالحة لكل زمان ومكان، ولم يترك أمراً مما يحتاج إليه الإنسان في الحياة الدنيا إلا وقد بيّن لهم ليسيروا على ضوئه، ومن تلك الأمور طلب الرزق والمعاش وسد الخلة وإصلاح أمر المعيشة الذي لا بد لكل أحد من السعي والاهتمام فيه، إذ إن قوام البشر بالمال ولا يستغني أحد عن المال مدة مكثه في الدنيا.

ومن محاسن الدين الإسلامي ومزاياه أنه دين الفطرة لا يمنع المسلمين عن تحصيل المال وطلب الرزق بل يحثهم على العمل والسعي في طلب الرزق الحلال وتحصيل المال والاستغناء عما في أيدي الناس وينهاهم عن البطالة والكسل والتقشف والترهب وفي ذلك كله ورد في القرآن الكريم ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا.....﴾[2].

والروايات والأحاديث عن النبي ﷺ وأوصيائه وخلفائه الأئمة المعصومين عليهم السلام ونذكر شطراً منها:

١ ـ عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد أنه قال: «قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة النحل١٦: الآية٧١.

(٢) سورة القصص٢٨: الآية٧٧.

نعم العون على تقوى الله الغنى».

٢ ـ وقال عليه السلام: «لا خير في من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه».

٣ ـ وقال عليه السلام: «استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلولاً على الناس».

٤ ـ وقال عليه السلام: «نعم العون الدنيا على الآخرة».

٥ ـ وقال عليه السلام: «غنى يحجزك عن الظلم خير من فقر يحملك على الإثم».

٦ ـ وقال عليه السلام: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله».

٧ ـ وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال).

٨ ـ وقال عليه السلام: (إني لأبغض الرجل أن يكون كسلان عن أمر دنياه ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل).

إلى غيرها من الروايات والأحاديث الكثيرة في هذا الموضوع التي لا مجال لذكرها.

٩ ـ وعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام (إن الله عز وجل يحب المحترف الأمين).

١٠ ـ وعن مولانا الباقر عليه السلام: (من طلب الدنيا استعفافاً عن الناس وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ووجهه مثل القمر في ليلة البدر).

الفقر وأضراره في المجتمع:

لا شك في أن المجتمع أفراداً ضعفاء ومساكين، أولئك الذين قعد بهم

العجز عن القيام بأقواتهم وتحصيل معاشهم ولوازمهم وحاجياتهم في الحياة. فهم لا يملكون من وسائل العيش ما يسد جوعهم ويستر جسدهم من ألم الحّر والبرد.

أترى كيف يكون موقف هؤلاء من الأثرياء المرفهين، الذين غمرتهم لذائذ الحياة وترف النعيم من كل جانب؟ فإذا لم يكن هناك ما ينفي عنهم كل فقر وفاقة ويسد عوزهم وحاجتهم، فهل يسود بينهم الأمن والسلام؟ على رغم ما يكون بين الطائفتين من التباعد في الشؤون الحياتية؟ أم تحكم بينهم العداوة والشحناء والبغضاء على أشدها؟ فلا هناك عرى وحدة ولا صلة إخاء وألفة؟؟

ولا يقف أمرهم عند هذا الحد، بل تحدث الفوضى وما يثوهم طروقه على أولئك الأثرياء وذوي الأموال، فتكثر في المجتمع حوادث السرقات والاحتيالات وشيوع السلب والنهب والفحشاء والمنكرات، وكل ذلك إنما يثيره العوز والحاجة، ويسبب الفقر والفاقة ويوجبه الجوع والحرمان.

قال رسول الحياة: (من لا معاش له لا معاد له) (كاد الفقر أن يكون كفراً) وأنت خبير، بأن الجوع والبؤس والشقاء تربة خصبة، لا تستثمر فيها إلا المبادئ الهدامة لأسس المدنية والحضارة، المضادة لناموس الطبيعة.

ناهيك بحال الأمم في العصر الجاهلي قبل الإسلام فإنه لم يكن هناك سبب لأغلب تلك الحروب الداخلية الدامية إلا الفقر والبؤس والعوز، حتى أنهم كانوا يقتلون أولادهم خشية إملاق، إلى أن جاء الإسلام وشدد النكير عليهم فيما بعد، صارخاً فيهم: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم...﴾[1]

---

(١) سورة الإسراء: الآية٣١.

مكافحة الفقر:

هذه هي الناحية التي اهتم بها الدين الإسلامي لحفظ نظام المجتمع فأوجب الخراج والخمس والزكاة، والكفارات وندب إلى الأوقاف والصدقات وغير ذلك مما يتشكل منه (بيت المال) أو صندوق تعاوني، وخصص راتباً لأولئك الضعفة يتقاضونه منه، حفظاً لحياتهم، وصوناً للأمن العلام: الذي يجعل الغني في مأمن من طغيان الفقير واعتدائه على ماله والتجاوز عن حده ودفعاً للأقاويل الباطلة.

ناهيك بأن المشرع الأعظمﷺ علاوة على ذلك قد ندب المسلمين إلى إعانة الفقراء ومساعدة الضعفاء والبائسين وحثهم على التبرعات السرية لما فيها من ملاحظة ذوي الإباء والشرف اهتماماً بعزة تلك النفوس.

وبذلك تتزن الحالة الاقتصادية في المجتمع ويقل تفاوت الطبقات في درجات الرفاهية وتتوفر وسائل العيش وإعمار الأرض واستنتاج مواد الثروة وتتسع المصالح العامة كالمعاهد والمستشفيات. فيشمل نعماؤها الجميع بدون منّة من أحد فتحكم فيما بينهم عرى الوحدة وصلة الإخاء والألفة، وتذهب بالعداوة والشحناء وحرب الطبقات ذهاب الريح بالربد، ويسود الأمن العام في جميع الأقطار والأمصار من غير أن يضعضعه شيء.

وهذه هي الجهة التي تؤسس أكبر ركن للاقتصاد الإسلامي وإنك تستطيع أن تتصور عظمة الإسلام وأهدافه السامية التي منها اهتمامه بشؤون الحياة الاجتماعية وقوامها، حيث أوجب الله تعالى على الأثرياء هذه الحقوق الوافرة والنفقات الثمينة رحمة بأهل العوز والبائسين وحذراً من حدوث فوصى تخل بالأمن العام، لتصرف في حياتهم العامة والخاصة، وبذلك تتوازن الحياة الاقتصادية: فلا الأثرياء يغرقون في حطام الدنيا الفانية وثروتها الداثرة من

غير توجه إلى المولى جلّ شأنه وإلى أبناء نوعهم، ولا الفقراء ـ الذين حرموا سعة العيش لفقد الأسباب التي توصلهم إلى رغد العيش ـ يموتون جوعاً، تلك ما تعود بالنفع إلى الصالح العام.

حلّ مشكلة الاقتصاد:

والإسلام ـ قبل حدوث هذه الغوائل والكوارث والمشكلات في المعيشة بألف وثلاثمائة سنة تقريباً ـ حلّ هذه المشكلات، وأوجد طريقاً عادلاً يسعد من سلكه، وحفظ للإنسان حرية التملك في كل ما يمكن أن يملكه، وجعل التجاوز عليها واعتقاد لغويتها كفراً، وأوجد للفقراء والمصالح العامة في مال الأثرياء حقاً عد منعه من أكبر الكبائر، حتى أنه يستحق مانعه القتل (إن تكرر منه ثلاثاً) وعد اعتقاد عدم وجوبه كفراً وخروجاً عن الإسلام، فجمع بين المصالح ودفع المفاسد المترتبة على غيره من الطرق بهذا الحكم العادل. والميزان المستقيم، ولما كان قوام البشر ونظم بيئته موقوفاً على هذا الحكم حث عليه في القرآن الكريم أشدّ الحث، فذكر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة مقترنين في آيات عديدة، وجعل منع الزكاة من صفات المشركين. والسنّة أكدته أشد التأكيد وما في الواجبات بعد الصلاة بأفضل من الزكاة. ولو لم يكن في الشريعة إلا هذا الحكم لكفى معجزة على صدق الرسالة والتوحيد.

أقسام المال في الإسلام:

ينقسم المال في الإسلام الذي يؤديه المتمكن منه إلى أربعة عشر قسماً: (الزكاة والخمس ومال الخراج والهبات، والصدقات والكفارات والوقوف والوصايا والتبرعات والنذور وزكاة الفطرة واللحوم في الهدي والأضحية والعقيقة).

١ ـ الزكاة:

الزكاة من أهم الأحكام التي يترتب عليها قوام العالم ونظم جامعة بني آدم والثواب الجزيل في الآخرة وبدونها لا قوام للبشر ولا نظام لهم في الدنيا ولا أجر في الآخرة، وهي ـ في الجملة ـ من ضروريات الدين وإن منكرها مندرج في سبيل الكافرين، وإن مانع قيراط منها ليس من المؤمنين وليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً وما من ذي مال أو نخل أو زرع أو كرم يمنع من زكاة ماله إلا قلّده الله تربة أرضه يطوق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة، وما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك ثعباناً من النار مطوقاً في عنقه ينهش لحمه حتى يفرغ من الحساب، وأما فضل الزكاة فعظيم وثوابها جسيم. ويكفيك ما ورد في فضل الصدقة الشاملة لها من أن الله يربيها لصاحبها كما يربي الرجل فصيله فيأتي بها يوم القيامة مثل أُحد وأنها تدفع ميتة السوء وتفك من لحى سبعمائة شيطان وأنها تطفئ غضب الرب وتمحي الذنب العظيم وتهوّن الحساب وتنمي المال وتحصنه وتزيد في العمر.

الزكاة وطريق توزيعها:

فرضت الزكاة في تسعة اشياء (١) الغنم (٢)البقر (٣) الإبل (٤) الحنطة (٥) الشعير (٦) التمر (٧) الزبيب (٨) الذهب (٩) الفضة. يوزع ما يحصل من الزكاة على أصناف ثمانية:

الفقراء وهم الذين لا يملكون قوت سنتهم ولا كسب لهم يقوم بحاجتهم فيسد عوزهم من الزكاة (٢) المساكين وهم أسوأ حالاً من الفقراء (٣) رواتب جباة الزكاة (٤) المؤلفة قلوبهم (٥) الرقاب: وهم العبيد المملوكون الذين يقعون تحت الشدة فيشترون من الزكاة فيعتقون (٦) الغارمون: وهم كل من عليه دين يعجز عن أدائه (وإن لم يكن فقيراً لولا

الدين) فيقضي دينه نم مال الزكاة.

(٧) سبيل الله والمراد منه كل مصلحة عامة من تعبيد طريق أو بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو قنطرة أو تحصيل علم أو بث دعاية صالحة أو تهذيب أخلاق أو إرشاد وحاصله كل مصلحة عامة فيها فائدة لا يختص بها شخص بعينه (٨) ابن السبيل: وهو الغريب في بلد لا تصل يده إلى ماله وإن كان ملياً في بلده فيعطى من الزكاة حتى يصل إلى بلده. والخيار في توزيعها إلى المالك أو الحاكم الشرعي.

٢ ـ الخمس:

جعل الله الخمس ـ لمحمدﷺ وذريته ـ عوضاً عن الزكاة التي هي من أوساخ أيدي الناس إكراماً لهم، ومن منع منه درهماً كان من الظالمين لهم والغاصبين لحقهم، فعن مولانا الصادقعليه السلام «إن الله لا إله إلا هو حيث حرم علينا الصدقة أبدلنا بها الخمس، فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال». وعنهعليه السلام «لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أو يقول يا رب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس». وعن مولانا أبي جعفر الباقرعليه السلام «لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا». وعنهعليه السلام «ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قالعليه السلام من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم».

يجب الخمس في سبعة اشياء:

(١) ما يغتنم قهراً من أهل الحرب الذين تحل دماؤهم وأموالهم وسبي نسائهم وأطفالهم إذا كان الغزو بإذن الإمام.

(٢) المعدِن (بكسر الدال) والمرجع فيه عقلاء العرف، ومنه معادِن

الذهب والفضة والرصاص والحديد والصفر والزيبق والياقوت والزبرجد والفيروج والعقيق والقير والنفط والكبريت والسبخ والكحل والزرنيخ والملح.

(٣) الكنز الذي يرجع في مسماه إلى العرف إذا لم يعرف صاحبه سواء أكان في بلاد الكفار أم في أرض الموات أو الخربة من بلاد الإسلام سواء أكان عليه أثر الإسلام أم لا؟ ففي جميع هذه الصور يكون ملكاً لواجده وعليه الخمس.

(٤) الغوص فكل ما يخرج به من الجواهر مثل اللؤلؤ والمرجان وغيرهما يجب فيه الخمس.

(٥) ما يفضل عن مؤونته له ولعياله من الصناعات والزراعات وأرباح التجارات وسائر التكسبات.

(٦) الأرض التي اشتراها الذميّ من مسلم، فإنه يجب على الذمي أداء خمسها.

(٧) الحلال المختلط بالحرام وعدم تمييزه ولا تمييز صاحبه أصلاً ولو في عدد محصور.

(٨) ويقسم الخمس ستة أسهم: سهم لله تعالى جلّ شأنه وسهم للنبي ﷺ وسهم للإمام عليه السلام وهذه الثلاثة الآن لصاحب الأمر أرواحنا له الفداء وعجل الله فرجه ويدفع لنوابه وهم الفقهاء، وثلاثة للأيتام والمساكين وأبناء السبيل ممن انتسب بالأب إلى عبد المطلب، فلو انتسب إليه بالأم لم يحل له الخمس وحلت له الصدقة على المشهور والأحوط أن يكون بإذن نائب الإمام أيضاً.

غنائم دار الحرب:

تنقسم الغنيمة إلى ثلاثة أقسام:

(القسم الأول) الأموال المنقولة، فيخرج منها ما يشرطه رئيس المسلمين

من الجعائل والأجور والعطايا وهي الرضخ وما يصطفيه مما يرى المصلحة في اقتنائه للنفع العام والباقي يقسم أخماساً (خمس) أمره بيد رئيس المسلمين يضعه في بيت المال للمصالح العامة (وأربعة أخماس) تقسم على من حضر القتال سواء قاتل أم لم يقاتل حتى الطفل إذا ولد قبل القسمة (للراجل سهم وللفارس سهمان). ولمن كان معه فرسان أو أكثر (ثلاثة أسهم) ولا يفضل أحد على أحد لشرفه أو شدة بلائه. وما يغتنم في السفن الحربية يقسم كذلك.

(القسم الثاني) الأسارى من أسر من المحاربين (والحرب قائمة) ولم يسلم قتل (إلا النساء والأطفال فلا يقتلون ويملكون) ومن أسر بعد انتهاء الحرب، فالنساء والأطفال يملكون أيضاً والرجال يتخير رئيس المسلمين بين المن عليهم بإطلاق سراحهم بغير عوض أو قبول الفداء منهم أو استرقاقهم، ولا يجوز قتل الأسير بعد انتهاء الحرب.

(القسم الثالث) الأرضون وكل ما وقع منها في أيدي المسلمين أو سيقع إن شاء الله بعد ذلك لا يملكه مالك معين ولا يصح تملكه ولا وقفه ولا هبته ولا إرثه، بل هو للمسلمين عامة، وأمره بيد الإمام يتصرف فيه ويصرف حاصله في مصالحهم ويقطعه من شاء ممن يقوم بعمارته ويؤدي إليه حاصله، وإذا ترك أحد عمارة ما بيده أجبره على العمران أو قبلها من غيره، ويستثنى من ذلك موارد:

١ ـ الأراضي التي سلّم أهلها من غير قتال فإنها من الأنفال ويرجع أمرها إلى رئيس المسلمين.

٢ ـ الأراضي التي أسلم أهلها طوعاً. فإنها تبقى على ملك أهلها، كأرض المدينة نعم إذا تركوا عمارته فلرئيس المسلمين أن يسلبها منهم ويعطيها لمن يعمرها ويدفع طسقها (وهو ما يستحقه من الأجرة) إلى أربابها.

٣ ـ أراضي الصلح وهي التي صالح عليها الكفار رئيس المسلمين على أن تبقى الأرض بأيديهم، فهذه الأراضي لهم وعليهم الجزية. ولو أسلموا صارت كالأرض التي أسلم أهلها عليها طوعاً. هذا كله حكم الأراضي العامرة، وأما الموات فكل من سبق إلى إحيائها فهو أولى بها.

مال الخراج:

إن الأراضي المفتوحة عنوة وبالسيف، تعتبر ملكاً مشاعاً لجميع المسلمين حتى يوم القيامة...! ويمثلهم النبيﷺ ثم من بعده الإمامعليه السلام..! وفي وسعه أن يؤجر السواد والبياض بما يراه مصلحة...

كما فعل النبيﷺ بخيبر، حين فتحت فأعطاها اليهود بالنصف في الحاصل.!

هذا هو الخراج ويسمى أيضاً بـ (قبالة الأرض).

فالخراج والقبالة تكونان على الأرض اليابسة البيضاء، والبساتين والمزارع.

المقاسمة:

وتكون في الأرض المفتوحة عنوة ـ مثل الخراج ـ ولكن الإمام يؤجر الأراضي الزراعية، بقسمة معينة من الحصيد..! والخراج المقاسمة إنما يكونان بدلاً من الزكاة. أما إذا أسلم أهلها عليها ـ كالطائف ـ فهم يدفعون الزكاة فقط.!

أما الذين لا يطالبهم الإسلام بالزكاة، وهو مسؤول عن تأمين حاجاتهم الجماعية، فيطالبهم بالخراج والمقاسمة، لصرفها في نفس مصالحهم. في إطار مصلحة المسلمين. كما ينص عليه النبيﷺ بقوله: (..لا يجتمع خراج وعشر ـ زكاة في أرض مسلم).

تلك هي موارد بيت المال..! أما

وظائف بيت المال:

فهي نفس تلك الثمانية: التي بيناها ـ آنفاً ـ في مصارف الزكاة..! وهي: إعالة الفقراء. المساكين. والموظفين. وابن السبيل. والمؤلفة قلوبهم وإطلاق الغارمين وفي الرقاب..! وفي سبيل الله، وتلك كلمة تنطبق ـ في كل عصر ومصر ـ على الصالح العام، وتشمل بناء الثغور والثكنات، وتشييد محاكم ومدارس، واستيراد المصانع والمعامل وإرسال البعثات العلمية، واللجان والوفود لجمع المعلومات الحديثة، وإنشاء القواعد، وتعبئة اللوازم لمكافحة المرض، والمجاعة، والطوفان، والفيضان، والزلازل... وكل شيء يكون من صالح المسلمين..!

٤ ـ الهبات:

التي يتعاطاها الأفراد..دون عوض من جهد أو مال.. وذلك أن الإسلام أحب (نظام التكافل الاجتماعي) أن يسد الترحة بين الطبقات فحبب إلى المسلمين أن ينفقوا فضل أموالهم، وإن لم يكن بالجانب الآخر فقرٌ وإملاق.. وفي ذلك يقول الصادق عليه السلام (لايكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال...ويخرج الفضل من ماله) وهذا ليس من الزكاة ولا من سائر الحقوق الشرعية، إنه كما يقول أبو عبدالله عليه السلام (ولكن الله عزّ وجلّ فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة.. فقال عز وجل: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم..﴾ فالحق المعلوم غير الزكاة.. وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه، في ماله، يجب عليه أن يفرضه بقدر طاقته وسعة ماله فيؤدي الذي فرض على نفسه! إن شاء في كل يوم، وإن شاء في كل شهر...) وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والذين

في أموالهم حق معلوم..﴾ أهو سوى الزكاة؟ فقال ﷺ: (هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال، فيخرج منه الالف والالفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر، فيصل به رحمه، ويحمل به الكل عن قومه).

وعن رسول الله ﷺ: «ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة، ووكّله إلى نفسه، ومن وكلّه إلى نفسه هلك، ولا يقبل الله له عذراً»..

ولا يعتبر الإسلام: أن يكون من أفضل ما تتزين به الأسواق... حتى يكف الناس عنها بحجة: إنهم لا يجدون الأفضل! فتقطع هاته الصلة بينهم ولكن ينص على أن الهبة مهما كانت بخسة ضئيلة، فهي عند الله مقدرة ـ أليس المقصود منها التكافل والتحابب؟؟ ـ ويبالغ النبي ﷺ في ذلك حتى يقول: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) فحتى هذا هدية تعصم من النار!

هذه... هي موارد الرزق الأولية البدائية... والطبقات الذين يتبادلون هاته الأعمال. هم الذين يستخرجون الشعب. والشعب كله عالة عليهم. إما حقاً أو باطلاً. وبعد ذلك يأتي دور التجارات، وقطائع السلطان وغنائم الحروب. والصدقات والحقوق الشرعية. والإرث... وتفضل الآن الثلاثة الأولى. لخروجها عن نطاق البحث... ونستغني عنها بالثلاثة الأخيرة.

٥ ـ الصدقات:

مهمة الصدقات

يجعلها الإسلام كرصيد للفقراء. والحالات الشاذة. والحوائج الوقتية الملحة: التي ليس على ولي الأمر معالجتها...! وفيما إذا كانت الدولة الإسلامية مضطربة: لا تستطيع من الثروات: توزيعاً دقيقاً: لا يشذّ عنه أحد أو لم تشمل الزكاة جميع الفقراء. للجدب والمحل.. فهناك الصدقات تقوم

بمهمة مقدسة. . : هي إمداد حياة المتبتلين. وإسعاف المرضى والمستضعفين حتى تنصرم الأزمات. ويسود الأمن والرخاء.

غضبة وتشكر:

لمثل هذه المحارج الصارمة. يطالب الإسلام بالصدقات كالواجب. . .أما إذا استأثر المترفون ولم يؤدوا الصدقات فسيبعث الإسلام قوارعه اللاذعة: ﴿كلا. . .بل لا تكرمون اليتيم، ولا تحاضون على طعام المسكين. وتأكلون التراث أكلاً لماً. وتحبون المال حباً جماً. كلا. إذا دكت الأرض دكاً دكاً وجاء ربك والملك. .صفاً. .صفاً. وجيء يومئذ بجهنم. . .يومئذ يتذكر الإنسان. . . وأنى له الذكرى؟ يقول: يا ليتني قدمت لحياتي!!﴾.

فكلمات النفي مع التأكيد. كلا. كلا. تصور للإنسان من ينتفض غيظاً. ويتميز زئيراً. والنبرات الغضوبة القوية. والمقاطع المشددة: لماً جماً والألفاظ الرهيبة المتكررة: دكت دكاً دكاً. صفاً صفاً. تبرز عتاب الإسلام القاسي على المترفين ـ بجانب الأيتام والمساكين ـ وتصور: كان من احتدم غيظاً. جعل يزمجر، وتصطك أسنانه فتقطع الكلمات أو كأنها انطلاقات الرصاص والمدافع، يتلو بعضها بعضاً.

وفي نفس الموقف ـ وبذلك الوزن والقافية والنبرات ـ: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين﴾. ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾. ويقول النبي العظيم: «. . .فما آمن بي من شبعان وجاره المسلم جائع».

هذه من مشاهد المسرفين: الذين لم يرحموا الفقراء، ولم ينقذوهم من الكوارث كلها: جهنم. وكذب وبراءة. ودك. وتأسف. ودع.

أما من رحم فسوف ينظر إليهم في القرآن: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً * يوفون بالنذر﴾ ﴿إنما نطعمكم لوجه الله: لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾:

كله أبرار. وشراب. وكأس ومزاج، وكافور، وعباد الله، ووفاء، وحب ووجه الله.

كذا الإسلام، يغضب لمظاهر الجوع والحرمان، يشكر الراحمين المقيمين لحدود الله.

حكمة الصدقات:

أما حكمة الصدقات في غير المواقف الحرجة:

١ ـ إن الفقراء بطبيعتهم حاقدون على الأغنياء، حيث يرون المال الوفير بين أيديهم، وهم في شظف وتقشف: ليس لهم ما يتقوتون به من الخبز الرخيص وتلك عقدة تشتعل وتلتمس منفذاً لتنفجر ولا تخمدها مياه البحار، وقد صدق «أبو ذر» حيث قال: عجبت للفقراء كيف لا يخرجون بسيوفهم على الأغنياء!؟ وفي نظر الفقراء، أن الأغنياء مجرمون! وأموالهم من الحرام! ـ وإن كانت أموالهم من الحلال ـ والفقير يطلب الخبز! ولا يعرف المنطق والدليل، بل ولا يعرف الله ـ في بعض الأوقات ـ كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ما دخل الفقر بلداً إلا قال له الكفر: خذني معك»، ومن ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال... والرقة في دينه، وقلة في الحياء في وجهه» وقال النبي صلى الله عليه وآله «كاد الفقر أن يكون كفراً» ولكن الصدقات وحدها هي التي تخمد ثورة الفقراء.. فالدينار الواحد يكتسح غيظ الفقير إلى أجل غير معلوم ويجعل بين الغني والفقير نوعاً من الألفة والوداد.. بعد ما كان الفقير يتربص بالغني الدوائر!!!

٢ ـ تقريب مستوى معيشة الفقراء والأغنياء، والحرص على التوازن الاجتماعي بقدر الامكان.. ! فالحقوق الشرعية لا تجعل الفقراء في منازل الأغنياء وإن كانت تنشلهم من الجوع. والألم. والموت... ولكن الصدقات تقرب الطبقات.. فإذا جلس الفقير على مائدة الغني، يشعر بنوع من المساواة، وإذا لبس من لباسه بين الحين والحين، ونال من نقوده: التي لم يكن يراها من قبل. فإن المساواة إلى حد ما قد حصلت.

فإن الصدقات ـ في عرف الإسلام ـ ليست كما يتعاطاها البعض ويتصورها الآخرون.. فكلما سمعوا بالصدقة أحضروا في خيالهم: صورة يد عليا هي المعطية. ويد سفلى هي السائلة.. ووجه الفقير في هالة من العرق والحياء. ووجه الغني يعلوه الشموخ والكبرياء.!.

وبالعكس من ذلك. فالإسلام يحب صدقة السر وصدقة الليل، وأن يأخذ الغني الصدقة بأنامله. ويجعل كفه تحت يد الفقير. حتى تكون يد الفقير هي العليا. ويد الغني هي السفلى.. ثم يعطي الأموال الضخمة...

وقد تصدق أبو عبدالله عليه السلام بأربعين ديناراً. ولم يكن عنده سواه... وأخرج الإمام الرضا يده من أعلى الباب. وأعطى ابن السبيل مائتي دينار.. فسئل عن ذلك. فقال: «مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه!». وكان يفرق جميع أمواله ـ في خراسان ـ كل يوم عرفة... والمثل العليا لنا في الإسلام من هذا النوع كثيرة نرجئها لفرصة أخرى.

٣ ـ ارتفاع نفسية الغني. وشعوره بأنه قوة فعالة في حفظ أمان المجتمع يقول علم النفس: إن أساس الصحة العقلية في اشتراك الإنسان في النشاط الاجتماعي وشعوره بأنه يؤدي نفعاً لمجتمعه. ويبني له الأسس الصالحة في سبيل إنقاذه من براثن الفقراء. والذلة والسقوط.

٤ ـ إن الصدقات التطوعية تجعل الإنسان يتحلل من عبادة المال وسيطرته الغاشمة: التي تؤدي بالإنسان إلى الانتحار حيناً. وإلى المرض أحياناً..

٥ ـ ما في الصدقات من الآثار الخارجية: من دفع الفقر والمرض والموت كما في الخبر «إذا أملقتم فتاجروا بالصدقة». و «داووا مرضاكم بالصدقة» «إن الصدقة تطفئ غضب الرب» «إن الله ... ليدفع بالصدقة الداء. والوبيلة والحرق. والغرق والهدم والجنون». «باكروا بالصدقة! فإن البلاء لا يتخطاها» «يستحب للمريض أن يعطي بيده. ويأمره أن يدعو له».

صدقات شتى:

ولا ينسى الإسلام عواطف الفقراء، فهي لا تختلف عن عواطف الأغنياء وربما كانت أشواق الفقير أرهف وأنبض من إحساسات الثري الكسول! فكما أن الأغنياء يرفهون على أنفسهم وأولادهم في الأعياد. كذلك الإسلام يرفه عن الفقراء وأطفالهم في الأعياد! ففي عيد الفطر يأمر بزكاة الفطرة: تخرج إلى الفقراء..! وفي عيد الأضحى تكون القرابين نصيب الفقراء! وفي سائر الأيام يتناولون من كفارات «إفطار الصوم» و «حنث النذر والعهد واليمين» و «كفارات الحج» وغيرها ما يغيرون به سير حياتهم البطيء!..[1].

(١) وسنشرح بقية المواضيع في الأعداد القادمة من الدورة الرابعة إن شاء الله تعالى.

المحتويات

بحول الله تعالى ٣
معنى السماء ٦
تفسير قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللَّه﴾ ١١
تفسير قوله تعالى: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ ١٤
حديث الإفك ١٦
نوح يحفر قبر أمير المؤمنين عليه السلام ١٧
(النهي عن قتل البنات) ١٩
(الإسلام وتطور الأزمنة) ٢٠
(تقبيل أيدي العلماء) ٢٢
تقبيل التربة الحسينية ٢٣
الأشياء التي لا يصح السجود عليها ٢٤
(القرآن والمحرمات) ٢٤
(تغطية الرأس) ٢٥
ثلاثة من الفلاسفة ٢٦

(احاديث البحار) ٢٩
علي أشجع الصحابة ٣٠
تقسيم في الإرث ٣٢
«اعتذار» ٣٣
(وفاة أبي ذر) ٣٧
مرقد طفلي مسلم عليه السلام قرب المسيب ٣٨
مسألة شرعية في الزواج ٣٩
(ترجمة آية اللّه شرف الدين) ٤٠
مولده ونشأته: ٤٠
ملاحظة ٤٦
تبشير الكتب السماوية (ببعثة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله) ٤٧
«عالم الذر» ٥٢
(كان محمد مبشراً ونذيراً) ٥٢
(علي وإمرة المؤمنين) ٥٣
«حديث حسين مني وأنا من حسين» ٥٤
(تفسير ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الخ) ٥٧
(حضور ليلى أم علي الأكبر) في واقعة الطف ٥٩
(علي الأكبر عليه السلام) وزوجته وأولاده ٦١
«فاطمة الصغرى بنت الحسين عليها السلام» ٦٢
(آدم وعصمته وهبوطه) ٦٤
«تفسير العابس والأعمى» (و ـ تفسير سورة عبس) ٦٦
«غلطة بعض المفسرين» ٦٨

الجن لا يدخلون النار ٧٢
تفسير الآية ﴿ليغفر لك اللّه ما تقدم...﴾ إلخ ٧٣
الصلاة الوسطى ٧٣
حلق اللحية حرام ٧٦
التواليت ٧٦
(تفسير ﴿ليغفر لك اللّه﴾) ٧٦
الحروف الهجائية في أوائل السور ٧٧
المقصود من الكنز في قوله تعالى ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ ٧٧
(مرجع الضمير) ٧٨
(متعلق جار) ٧٨
(الموجه إليه السلام) ٧٩
الغسل من مس عظام الميت ٧٩
مقدار بين الطلوعين ٨٠
المجوس أهل الكتاب ٨٢
أبو مسلم قتيل خداعه ٨٣
تعظيم شعائر الدين كلها محمود ٨٣
تفسير آية ﴿لو اطلعت عليهم لوليت...﴾ الخ ٨٤
تفسير آية: ﴿الخبيثات للخبيثين...﴾الخ ٨٥
سبب شهرة محمد بابن الحنفية ٨٦
الإمام وعلم الغيب ٨٦
تفسير سورة النصر ٨٦
استثناء الوجه والكفين ٨٨

(الاستئذان للدخول في المشاهد المشرفة) ٨٩
(الكلمات) التي ابتلى بها إبراهيم عليه السلام ٩١
لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ٩١
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ٩٢
صلاة الجمعة ٩٣
(نسب عون المدفون قرب كربلاء) ٩٦
(صلح الحسين عليه السلام وجزيرة قبرص) ٩٧
«(مرقد عبدالله الرضيع)» ٩٧
(فلسفة العقول العشرة) ٩٨
(وجوب تقليد الأحياء) ١٠١
(العباس عليه السلام وحروب والده عليه السلام) ١٠٢
«حبيب بن مظاهر ومواقفه» ١٠٢
(مصرف سهم الإمام) ١٠٣
(تفسير آية النور) ١٠٤
(الجنة والنار موجودتان اليوم) ١٠٦
(لملك الموت أعوان) وكيفية علمه ببلوغ الأجل ١٠٧
(مستند الزينبيات) ١٠٩
(اختلاف العلماء في حل المسائل الدينية) ١٠٩
«التارك للحج يموت كافراً» ١١١
(السر في الزيارات المخصوصة للحسين عليه السلام) ١١١
«فاسق الجعفري يدخل الجنة» ١١٣
(الزواج مستحب) ١١٥

﴿الخبيثات للخبيثين الخ﴾ ١١٥
(لا تقدير في المهر) ١١٦
(البنت وزواجها) ١١٧
(مسؤولية ولي البنت في الزواج) ١١٨
(تزويج البيض من السود) ١١٨
(بقية ما سلف) ١٢٠
(توقيت تشريع الفرائض الإسلامية) ١٢٠
(ترتيب نزول السور) مكيها ومدنيها ١٢٣
(السور المكية) ١٢٣
(السور المدنية) ١٢٥
(حق المؤمن على المؤمن) ١٢٨
(التوبة وشروطها) ١٢٩
(الصلاة وأهميتها العظمى) ١٣٠
التدبر في الصلاة: ١٣١
(حديث لا صلاة لمن لم يطع الصلاة) ١٣٤
(الأصوليون والاخباريون) ١٣٥
(اختلاف العلماء في الراديو) ١٣٧
(عقد المتزوجين بنفسهما) ١٣٨
(مسألة الرزق) ١٣٩
(الحرام ليس برزق) ١٤٠
(تفسير الآية ﴿إنا عرضنا الأمانة. . .الخ﴾) ١٤١
(النساء والكتابة) ١٤٢

(دليل وجوب تقليد الحي) ١٤٣
«أعمال من قلد الميت» ١٤٣
«التشريح وحكمه» ١٤٤
(الفرق بين الاصولي والاخباري) ١٤٦
(مناهي الرسول ﷺ) ١٤٧
(فدك) ١٤٧
(الشفاعة للمذنبين من الشيعة) ١٤٨
إلفات نظر ١٥٠
(الزواج أمر اختياري) ١٥١
(لعقد النكاح ألفاظ مخصوصة) ١٥٣
(خضاب اليد واستعمال آلات الطرب) ١٥٤
«فاطمة عليها السلام طلبها خادماً» ١٥٥
(الزوجة ومعارضاتها) ١٥٥
(المتعة) ١٥٥
«متعة الفواحش» ١٥٦
(الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة) ١٥٧
«الدين الإسلامي» ١٥٩
(انشقاق القمر) ١٦٤
(تبدل الرمل سكراً) ١٦٤
الفائدة الأولى ١٦٧
الفائدة الثانية ١٦٨
الفائدة الثالثة ١٧٠

الفائدة الرابعة ١٧٠
الفائدة الخامسة ١٧١
الفائدة السادسة ١٧٢
الفائدة السابعة ١٧٣
الفائدة الثامنة ١٧٤
الفائدة التاسعة ١٧٦
الفائدة العاشرة ١٧٧
(مقدمة الطبعة الأولى) من عميم لطفه تعالى ١٩١
مواقيت الصلوات الخمس اليومية لسكان الأقاليم القطبية ١٩٢
الإسلام وشرفه على سائر الأديان ١٩٤
خاتمة ٢١٠
الشيطان ودخوله في بدن الإنسان ٢١٣
الشهادة الثالثة ٢٢٠
الشيخية ٢٢٠
سبب اختلاف الأمة في مولد نبينا محمدﷺ ووفاته ٢٢٥
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرائطهما ٢٢٦
المقدمة ٢٢٩
«الصوفية» ٢٣٢
«البابية» ٢٣٦
«البهائية» ٢٣٦
(الروح وحقيقتها) ٢٣٧
(السحاب والمطر) ٢٣٨

(الجمارك) ٢٣٨
(طريقة الزواج) ٢٣٨
«مرجع الضمير في السلام عليكم» ٢٣٩
«الجمع بين الصلاتين» ٢٤٠
«المأكولات المستوردة من بلاد الكفر» ٢٤١
«إيمان والدي النبي ﷺ» ٢٤٢
«العلامة المجلسي رحمه الله» ٢٤٨
مولده الشريف: ٢٤٨
وفاته: ٢٤٩
عمره: ٢٤٩
مدفنه: ٢٤٩
مؤلفاته ومصنفاته العربية: ٢٤٩
مؤلفاته الفارسية: ٢٥٠
(الشيخ أحمد الشهير بابن فهد الحلي رحمه الله) ٢٥٣
تأريخ ولادته ووفاته رحمه الله: ٢٥٤
مشايخه: ٢٥٤
تلامذته: ٢٥٥
مصنفاته ومؤلفاته: ٢٥٦
مدفنه الشريف: ٢٥٨
(تفسير حم عسق) ٢٥٩
«سبب انفصال قبر حبيب عن الشهداء» ٢٥٩
«الحسين بن علي الهادي» ٢٦٠

مقدمة الطبعة الأولى ٢٦١
(نكاح المتعة) ٢٦٤
(الجمع بين الصلاتين) ٢٦٤
(بنات رسول اللّه وأزواجهن) ٢٦٤
بنات رسول اللّه ﷺ أربع ٢٦٤
(مدفن علي عليه السلام) في النجف الأشرف ٢٦٥
تفسير آية ﴿هل أتى على الإنسان﴾ ٢٧٢
(تفسير ﴿كبائر الإثم واللمم﴾) ٢٧٣
«إفساد بني إسرائيل مرتين» ٢٧٥
«غَسل الماس للميت بالفتح وغُسله بالضم» ٢٧٦
«صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية» ٢٧٦
الخمس لأولاد هاشم ٢٧٩
«المنسوب إلى هاشم من طرف الأم» ٢٨١
«تفسير آية ﴿الذين فرقوا دينهم﴾ ٢٨٢
«تصاوير الأئمة» ٢٨٣
«عيد النوروز» ٢٨٣
(مدفن دعبل الخزاعي) ٢٨٤
(بلدان الشيعة) ٢٨٤
(تقسيم في الارث) ٢٨٦
(من استغاب مسلماً) ٢٨٧
سبب النهي عن ذكر المهدي باسمه الحقيقي ٢٨٧
تفسير قوله تعالى ﴿يمحو اللّه ما يشاء ويثبت﴾ ٢٨٧

(الباري أزلي الوجود) ٢٩١
الخالق هو اللّه ٢٩٤
الخالق هو اللّه ٢٩٧
«الطبيعة العمياء لا يسعها خلق النظام» ٢٩٩
(تدبروا في القرآن) «وتفكروا في آياته» ٣٠٣
«ترجمة حياة الشيخ الكفعمي» ٣٠٥
«المراد من آل محمد ﷺ» ٣١٠
(حول الروح) ٣١٢
(مشكلة الزواج) ٣١٨
«من زنى بامرأة حرّمت عليه بنتها وأمها» ٣٢٠
(تفسير آيتين من سورة الإسراء) ٣٢٣
(القرآن في عهد رسول اللّه ﷺ) ٣٢٦
(السور كما أنزلت) ٣٢٧
«تسبيح الزهراء» ٣٢٩
«الديانة، الإنسانية، العقل» ٣٢٩
«المكتبة الجعفرية العامة» ٣٣٢
تدبروا في القرآن (وتفكروا في آياته) ٣٣٣
الرضاع ٣٣٦
الصوفية ٣٣٨
الشاعر: فضولي ٣٣٨
كربلاء وعهد المتوكل ٣٤٠
البكاء والتباكي على الحسين عليه السلام ٣٤٣

تفسير قوله تعالى: ﴿آلم غلبت الروم﴾ ... إلخ ٣٤٣
وجوب إصلاح وضع المسلمين ٣٤٣
تفسير قوله سبحانه: ﴿واعتصموا بحبل اللَّه...﴾ الخ ٣٤٤
تفسير قوله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله﴾ ... إلخ ٣٤٧
تفسير قوله تعالى: ﴿استعينوا بالصبر والصلاة﴾ ٣٤٨
تفسير قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ ٣٥٠
تفسير آية من سورة حم عسق ٣٥١
تفسير قوله تعالى: ﴿فآمنوا باللَّه ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ ٣٥٢
المعاصي الكبيرة ٣٥٥
ماهية الاقتصاد ٣٥٧
من أين تتكون الثروة؟: ٣٥٨
الملكية الفردية: ٣٥٩
الإسلام والعمل وشرائطهما: ٣٥٩
اقتصاديات الإسلام: ٣٦١
الحث على طلب المال الحلال: ٣٦٣
الفقر وأضراره في المجتمع: ٣٦٤
مكافحة الفقر: ٣٦٦
حلّ مشكلة الاقتصاد: ٣٦٧
أقسام المال في الإسلام: ٣٦٧
١ ـ الزكاة: ٣٦٨
الزكاة وطريق توزيعها: ٣٦٨
٢ ـ الخمس: ٣٦٩

يجب الخمس في سبعة اشياء: ٣٦٩
غنائم دار الحرب: ٣٧٠
مال الخراج: ٣٧٢
المقاسمة: ٣٧٢
وظائف بيت المال: ٣٧٣
٤ ـ الهبات: ٣٧٣
٥ ـ الصدقات: ٣٧٤
مهمة الصدقات ٣٧٤
غضبة وتشكر: ٣٧٥
حكمة الصدقات: ٣٧٦
صدقات شتى: ٣٧٨